

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي يستر الوصول ، الى جامع الاصول ، من حديث الرسول .
وسهل في نحو ثلث حجمه اختصاره ، مع حسن الايراد ولطف العبارة ،
والتلخيص لما يكثر شرحه ويطول . أحمدوه واستغفروه ، وأستعين به وأستنصره ،
وأتوب اليه وأسأله القبول . فله الحمد سبحانه على ما منَّ به وأنعم ، من خدمة
حديث حبيبه المكرم ، وبلغ بتابعته السؤل ^(١) . وله الشكر على أن جعلني من
أمته ، الملبين لدعوته ، المتقنين لما يقول . وأشهد أن لا إله الا الله وحده
لا شريك له ، شهادة أعدها لجواب المسألة ، ولكل هؤل مهول . وأشهد أن
محمداً عبده النبي الكريم ، ورسوله الرؤف الرحيم ، وحبيبه الشفيع المقبول .
المبين للناس ما نزل اليهم ، والموصل لهم بشقيقته عليهم ، الى خير مأمول . صلى الله
وسلم عليه ، وعلى آله وأصحابه ومن هاجر اليه ، ما نقل مروى أو روى منقول .
صلاة دائمة الاستمرار ، مشرقة الانوار ، لا انقطاع لها ولا أفول

﴿ أما بعد ﴾ فاني وقفت على كثير مما دوّنه الأئمة من كتب الحديث ، في
التقديم والحديث . فلم أر فيها أكثر جمعا ، ولا أحسن وضعاً . من كتاب ﴿ جامع
الأصول ، من حديث الرسول ﷺ ، وشرّف وكرم وعظم . الذي ألفه
الامام العلامة الكبير مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير . فجمع فيه أحاديث
الاصول الستة المشهورة - صحيح البخاري ومسلم ، وموطأ الامام مالك ،
وسنن أبي داود السجستاني ، وجامع أبي عيسى الترمذی ، وسنن أبي
عبد الرحمن النسائي رحمهم الله تعالى - جمعاً رصيناً ، لطلابها على ما اشتملت
عليه من علومها وفوائدها معينا . شكر الله تعالى مسعاه ، وأحسن عاقبته ورُجعه

فلقد أجاد فيه كل الاجادة ، مع كثرة الجدوى وحسن الافادة . وقد جرّده في
 نحو ربع حجمه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله ابن البارزي قاضي حمّاه
 رحمه الله تعالى في كتاب سماه « تجريد الأصول » . من حديث الرسول ﷺ
 فتداولته الطلبة لحسن اختصاره ، واعتماده على تجريد اخباره وآثاره

قال قاضي القضاة في خطبة كتابه ما ملخص لفظه ومعناه : ان أبا الحسن
 رزين بن معاوية العبدي جمع الاصول الستة المذكورة فكان كتابه أجمع الكتب
 في هذا الفن نفعا ، وأنفعها جمعا . حيث حوى الاصول الستة التي هي أمهات
 الحديث وأصولها ، وبأحاديثها استدلل العلماء وعمدتهم منقولها . ثم ان الشيخ
 الامام العالم محمد الدين أبا السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري
 ثم الموالي « يعني ابن الأثير » رحمه الله نظر في كتاب رزين الحاوي لهذه
 الاصول فاختر له وضعاً أجاد والله ترتيبه وتهذيبه ، وأحسن تفصيله وتبويبه
 فأبرزه في تأليف سماه (جامع الاصول في أحاديث الرسول) فهو إذاً نخبة
 المنخوب ، وانسان عين المطلوب . فافرغت الوسع في تحصيله وروايته ، وعزمت
 على الاشتغال به ولو بمطالعة . وحين يسر الله وله الحمد روايته تدبرته فوجدته
 بجرّاً زاخرة أمواجه ، وبراً وعرة فجأجه . ورأيت ذلك لعدم فهم بني الزمان ،
 كالداعي الى الاعراض عن هذا المهم العظيم الشأن . فاستخرت الله تعالى في تجريد
 أخباره وآثاره ، واستعنته على تلخيصه واختصاره . فالقيت عنه ما زاد على الاصول
 من شرح الغريب والاعراب . والغيت منه ما ارتكبه من التكرير والاسهاب .
 فليشتهر بتجريد الاصول ، في أحاديث الرسول . ولما كثرت فيه الكتب
 والابواب رتبها على حروف المعجم لئلا يحتاج طالب الحكم الى تصفح أكثر
 الكتب والابواب . وضبط ذلك بالحرف الاول من الحكم بعد حذف آلة
 التعريف إلا أن يكون من أحكام كتاب حرف آخر فانه يُذكر فيه . مثاله ذكر
 الغنيمة في كتاب الجهاد من حرف الجيم لئلا تتفرق أحكام الجهاد وهكذا .

وأفرد لما اشتمل على معان لم يغلب أحدها كتابا سماه كتاب اللواحق ، ولما جاء في تفضيل شيء من قول أو فعل أو رجل أو مكان كتابا سماه كتاب الفضائل من حرف الفاء . وذكر أنه وجد في كتاب رزين أحاديث لم يرها في مفردات الاصول التي جمعها ونقل منها فسطر أسماء روايتها وتركها عطلا بلا علامة . قال قاضي القضاة « وقد اقتديت به في هذا الترتيب غير فصلين : أحدهما أنه متى أتى حرف فيه كتب لها فضائل نقلت فضائلها إليها . ثم ما بقي تركته حيث وضعه . الثاني أنه متى اجتمعت العلامات الست على اسم راو جعلت مكانها (ق) فبينت بها اتفاقهم . ثم أتى محافظ على لفظ البخاري ومسلم فتى اتفاقا على لفظ قلت هذا لفظهما وإن اختلفا قدمت البخاري فقلت هذا لفظه وهكذا إذا انفرد أحدهما مع غيره ثم أتبه على زيادات الباقيين » انتهى ملخص لفظ قاضي القضاة رحمه الله تعالى

وقد نظرت في كل من الجامع وتجريده ، وشاهدت حسن وضع كل منهما وتمهيده . فرأيت كلاما من مؤلفيهما قد رقم اسم الصحابي الراوي للحديث في حاشية الكتاب ، ورمز عليه لمن أخرجه من الستة برموز اختلطت واختبئت على أكثر الكتاب . فحصل فيها التقديم والتأخير ، والنقصان والتكثير . حتى كثر في ذلك العناء ، ولم يحصل لأكثر الطلاب به غناء . وقل التذاذ قاري . كل منهما وسامعه ، وعسر انتفاع بحصل التجريد ومطالعه . فعزمت بعد استخارة الله تعالى على تيسيره للمتفعين ، وتجيده للمستمعين . رغبة في أحياء السنة النبوية ومحبة لاقتفاء الآثار الشريفة المحمدية . وصدرت كل حديث منه باسم صحابه الذي رواه ، وختمته بمن خرجه من الأئمة الستة وحواه ، ودعجت ذلك بين متون الأحاديث ليؤمن به من الغلط والاشتباه ، وتقبله الطباع ولا تأباه . فإن اتفق الستة على إخراجها قلت أخرجه الستة وإن انفرد منهم مالك بعدم إخراجها قلت أخرجه الخمسة . وإن انفرد واحد من الستة غير مالك أو من الخمسة بعدم إخراجها

استثنيت باسمه فقلت أخرجه الستة أو الخمسة إلا فلانا . وإن اتفق البخاري ومسلم على إخراجه قلت أخرجه الشيخان . فإن وافقهما مالك على إخراجه قلت أخرجه الثلاثة . وإن وافقهما غيره قلت أخرجه الشيخان وفلان باسمه . وإن أخرجه من عدا البخاري ومسلم قلت أخرجه الأربعة . فإن لم يخرجهم معهم مالك قلت أخرجه أصحاب السنن . وإن أخرجه الأربعة إلا واحداً منهم غير مالك استثنيت باسمه فقلت أخرجه الأربعة إلا فلانا . وإن اختلف هذا الترتيب ولم يتفق حسن نظمه ذكرت من أخرجه من الستة باسمه . وما صدرت باسم الإمام مالك ، فإني مستغن عن عزوه إليه بذلك . واكتفيت في زيادات رزين بنسبتها إليه ، واستغنيت في ذلك بالحوالة عليه . وما تقاربت معانيه من الأحاديث واختلفت الفاظه اكتفيت بإثبات إحدى رواياته ، وما اختلفت معانيه والفاظه فلا بد من ذكر المخالف وإثباته . وما تكرر فيه من الأحاديث اقتصرنا على أهم الروايات فيه ، إلا أن يقع اختلاف في تخريجه أو أسم راويه . واعتمدت في ذلك على تجريد قاضي القضاة ، وزدت من أصله شيئاً كثيراً من غريب الحديث ومعناه ، وتصحيح ما وقع فيه الغلط والاشتباه ، انعظم فائدته وجدواه ، ويستغني به محصله عما سواه . وسميته :

﴿ تيسير الوصول . إلى جامع الأصول ﴾

من حديث الرسول ﷺ . وقد أخبرني بتجريد قاضي القضاة رحمه الله اجازة شيخنا الامام العلامة المحدث زين الدين أبو العباس أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي والامام الحافظ الحجة شمس الدين أبو الخير محمد ابن عبد الرحمن السيخاوي رحمهما الله تعالى فيما شافني به كل واحد منهما غير مرة قالاً أخبرنا به شيخنا الامام العلامة الزاهد شرف الدين أبو الفتح محمد بن قاضي طيبة وخطيبها الامام العلامة زين الدين أبي بكر بن الحسين العثماني المراغي المدني قال أنا به والدي قال أخبرنا به مؤلفه قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن

عبد الرحيم البارزي رحمه الله تعالى فيما كتب به اليّ من حماء . وقال : أخبرني
بجامع الاصول الشيخ الامام العالم زين الدين أبو العباس أحمد بن أبي الكرم هبة
الله الواسطي رحمه الله تعالى بقراءتي عليه لجميعه قال أخبرني به مؤلفه الامام مجد
الدين أبو السعادات ابن الاثير رحمه الله تعالى سمعا عليه لجميعه فانصلت بحمد الله
روايتنا لتجريد قاضي القضاء وأصله ، فنسأل الله تعالى أن يجعل ذلك خالصا لوجهه
وأن نعمنا بفضله . وبدأت أولا بذكر مناقب هؤلاء الستة الأئمة ، الذين كشف
الله تعالى بهم عن عباده الغمة ، وانتفع المسلمون بعلومهم الجليلة ، واعتمد على مادونوه
من السنة الامة . فشكر الله تعالى صنيعهم ، وعم بواسع الرحمة جميعهم . والمرجو
منه سبحانه أن يلحقنا بهم ، ويشر كنا بحببتنا لهم في جزيل ثوابه . انه السميع
العليم القريب المجيب ، وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب

﴿ باب ﴾

(في ذكر مناقب الستة الأئمة وأحوالهم)

﴿ مالك ﴾ هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الاصبحي امام دار
الهمزة . ولد سنة خمس وتسعين ، ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة ، وله
يومئذ أربع وثمانون سنة ، هو امام الحجاز بل امام الناس في الفقه والحديث ، وكفاه
فخر أن الشافعي رحمه الله تعالى من أصحابه ، أخذ العلم عن ابن شهاب الزهري
ويحيى بن سعيد الانصاري ، ونافع مولى ابن عمر ، رضى الله عنهما وغيرهم .
وأخذ عنه العلم خلق لا يحصون كثرة منهم الشافعي رحمه الله تعالى . ومحمد بن
ابراهيم بن دينار . وابن عبد الرحمن الخزومي . وعبد العزيز بن أبي حازم .
وهؤلاء نظراؤه من أصحابه ، ومعن بن عيسى القزاز . وعبد الملك بن عبدالعزيز
الماجشون . ويحيى بن يحيى الاندلسي . وعبد الله بن مسلمة القعنبي . وعبد الله
ابن وهب . وأصعب بن الفرج . وهؤلاء هم مشايخ البخاري . ومسلم . وأبي داود .
والترمذي . وأحمد بن حنبل . ويحيى بن معين . وغيرهم من أئمة الحديث .

وروى الترمذي في جامعه عن أبي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يُوشك أن يضرب الناس أكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون أحداً أعلم من عالم المدينة . قال وهذا حديث حسن . قال عبد الرزاق وسفيان ابن عيينة : إنه مالك بن أنس . قال مالك رحمه الله : قل من كتبت عنه العلم مات حتى يجيئني ويستفتيني . ولقد حدث يوماً عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن فاستزاده القوم من حديثه . فقال : ما تصنعون بربيعة وهو نائم في ذلك الطاق ، فأنتى ربيعة فقل له أنت ربيعة الذي يحدث عنك مالك . قال نعم ، فقل له : كيف حظي بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك . قال : أما علمتم أن مثقالاً من دولة خير من حمل علم . وكان مالك رحمه الله مبالغاً في تعظيم العلم ، إذا أراد أن يحدث توضاً وجلس على وقار وهيبة واستعمل الطيب وكان مهاباً^(١) ولبعض المدنيين فيه :

يَدْعُ الجواب فلا يُراجع هيبة والسائلون نواكسُ الاذقان

أدب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

قال يحيى بن سعيد القطان : مافي القوم أصح حديثاً من مالك . وقال الشافعي رحمه الله : إذا ذكر العلماء فمالك النجم ، وروى أن المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المنكره ثم دس عليه من يسأله فروى على ملأ من الناس ليس على مستكره طلاق ، فضر به بالسياط ولم يترك رواية الحديث . ولما حج الرشيد سمع عليه الموطأ وأعطاها ثلاثة آلاف دينار . ثم قال له ينبغي أن تخرج معنا فاني عزمت على أن أحمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان رضى الله عنه الناس على القرآن . فقال : أما حمل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل ، فان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم افترقوا بعده في البلاد فعند أهل كل مصر علم ، وقد قال النبي ﷺ : اختلاف أمتي رحمة وأما الخروج معك فلا سبيل اليه ، قال عليه ﷺ المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . وهذه دنائيركم كما هي ، فلا اوثر الدنيا على

(١) كذا في النسخ ، والصحيح مهيباً أو مهوباً أو أنه مهاب بالفتح أى مكان الهيبة

مدينة رسول الله ﷺ . وقال الشافعي رحمه الله : رأيت على باب مالك كُراعاً من أفراس خراسان وبغال مصر ما رأيت أحسن منه . فقلت له : ما أحسنه . فقال : هو هدية مني إليك . فقلت : دَعْ لنفسك منها دابة تركبها . فقال : إني أستحي من الله تعالى أن أطأ تربة فيها رسول الله ﷺ بحافر دابة . ومناقبه أكثر من أن تحصى . رحمة الله عليه

﴿ البخاري ﴾ هو أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري . وإنما قيل له الجعفي لأن المغيرة أبا جده كان مجوسياً مسلماً على يدي يمان البخاري وهو الجعفي فنسب إليه وجعفي أبو قبيلة من اليمن . ولد يوم الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة ، وتوفي ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ، وله اثنتان وستون سنة اثلاثة عشر يوماً ، ولم يعقب ولداً ذكراً ، رحل في طلب العلم إلى جميع محذتي الأمصار . وكتب عن الحفاظ كمسكى بن إبراهيم البلخي وعبد الله بن عثمان المروزي وعبيد الله بن موسى العبسي وأبي نعيم الفضل بن دكين وعلي بن المديني وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم رحمهم الله تعالى . وأخذ عنه الحديث خلق كثير . قال الفريزي : سمع كتاب البخاري تسعون ألف رجل ولم يبق منهم أحد يرويه عنه غيري ، وطلب العلم وله عشر سنين . وردّ على المشايخ وله إحدى عشرة سنة . قال البخاري : رحمه الله تعالى . خرجت كتابي الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث ، وما وضعت فيه حديثاً إلا وصلت ركعتين . ولما قدم بغداد جاءه أصحاب الحديث وأرادوا امتحانه فعمدوا إلى مائة حديث فقلّبوا متونها وأسألتها ودفعوها إلى عشرة رجال وأمروهم أن يلقوها إليه ، فانتدب رجل منهم فسأله عن حديث منها . فقال : لا أعرفه . فسأله عن آخر فقال : لا أعرفه حتى فرغ من العشرة والبخاري يقول لا أعرفه ، ثم انتدب آخر من العشرة ، فكان حاله معه كذلك إلى تمام العشرة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا أعرفه فأمّا العلماء فعرفوا بانكاره أنه عارف

وأما غيرهم فلم يدركوا ذلك . فلما فرغوا التفت البخاري الى الاول منهم فقال :
أما حديثك الاول فهو كذا ، وأما حديثك الثاني فكذا ، على النسق الى آخر
العشرة . فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه ، ثم فعل بالباقيين مثل
ذلك فاقر الناس له بالحفظ ، وأذعنوا له بالفضل

﴿ مسلم ﴾ هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ،
والد سنة أربع ومائتين ، وتوفي لست بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين
وله سبع وخمسون سنة . رحل في طلب العلم الى الاقطار وأخذ الحديث عن يحيى
ابن يحيى ، وقتيبة بن سعيد ، واسحق بن راهويه ، وأحمد بن حنبل ، والقعنبي ،
وحرملة بن يحيى ، وغيرهم من أئمة الحديث . قدم بغداد غير مرة وحدث بها
وأخذ عنه الحديث خلق كثير وكان يُقدّم في معرفة الصحيح على أهل عصره .
وقال : صنف المسند من ثلاثمائة الف حديث مسموعة . وقال الخطيب البغدادي :
إنما قفّا مسلم طريق البخاري . نظر في علمه وحذا حذوه

﴿ أبو داود ﴾ هو سليمان بن الأشعث بن إسحق الاسدي السجستاني .
رحل في طلب العلم وطوّف وجمع وصنف كتباً كثيرة وكتب عن أهل العراق ،
والشام ، ومصر ، وخراسان . ولد سنة اثنتين ومائتين ، وتوفي بالبصرة لاربع
عشرة ليلة بقيت من شوال سنة خمس وسبعين ومائتين . وأخذ الحديث عن
مشايخ البخاري ومسلم ، كإحمد بن حنبل ، وعثمان بن أبي شيبة ، وقتيبة بن سعيد ،
 وغيرهم من أئمة الحديث . وأخذ عنه ابنه عبد الله ، وأبو عبد الرحمن النسائي
 وأبو علي اللؤلؤي ، وخلق سواهم . عرض كتابه السنن على أحمد بن حنبل فاستجاده
 واستحسنه . قال أبو داود رحمه الله تعالى : كتبت عن رسول الله ﷺ خمس مائة
 ألف حديث فانتخبت منها أربعة آلاف حديث وثلاثمائة حديث ، ضممتها هذا
 الكتاب . ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ، ويكفي الانسان لدينه من ذلك
 أربعة أحاديث : أحدها قوله ﷺ : الاعمال بالنيات . والثاني قوله ﷺ :

من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه . والثالث قوله ﷺ : لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه . والرابع : الحلال بين والحرام بين ، الحديث . وكان أبو داود في أعلا درجة من العلم والنسك والورع . روي أنه كان له كم واسع وكم ضيق : فقليل له ما هذا . فقال : الواسع للكتب والآخرة لا يحتاج اليه . قال الخطابي : لم يصنف في علم الدين مثل كتاب السنن لأبي داود . وقد رزق القبول من كافة الناس على اختلاف مذاهبهم . قال أبو داود : ما ذكرت في كتابي حديثا أجمع الناس على تركه . قال ابن الأعرابي : لو أن رجلا لم يكن عنده من العلم الا المصحف وهذا الكتاب يعنى السنن لأبي داود لم يحتاج معهما الى شيء من العلم . وكان علماء الحديث قبل أبي داود صنفوا الجوامع والمسانيد ونحوها فتجمع تلك الكتب الى مافيها من السنن والاحكام أخبارا وقصصا ومواعظ وآدابا فأما السنن المختصة فلم يقصد أحد منهم إفرادها واستخلاصها ولا اتفق له ما اتفق لأبي داود . وقال إبراهيم الحاربي : لما صنف أبو داود هذا الكتاب أئین له الحديث كما أئین لداود الحديث

﴿ الترمذي ﴾ هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي . ولد سنة مائتين ، وتوفي بترمذ ليلة الاثنين الثالث عشر من رجب سنة تسع وسبعين . ومائتين ، هو أحد العلماء الحفاظ لقي الصدر الاول من المشايخ مثل قتيبة بن سعيد ، ومحمد بن بشار ، وعلى بن حجر ، وغيرهم من أئمة الحديث . وأخذ عنه خلق كثير . وله تصانيف كثيرة في علم الحديث ، وهذا كتابه الصحيح أحسن الكتب ، وأكثرها فائدة ، وأقلها تكرارا . قال الترمذي رحمه الله تعالى : عرضت هذا الكتاب على علماء الحجاز والعراق وخراسان . فرضوا به واستحسنوه . ومن كان في بيته فكأنما في بيته نبي يتكلم

﴿ النسائي ﴾ هو أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر . ولد سنة خمس عشرة ومائتين ، ومات بمكة سنة ثلاث وثلاثمائة ، وهو أحد العلماء

الأئمة الحفاظ ، أخذ الحديث عن قتيبة بن سعيد ، وعلى بن خشرم ، واسحق بن إبراهيم ، ومحمد بن بشار ، وأبي داود السجستاني وغيرهم . وأخذ عنه خلق كثير . وله كتب كثيرة في الحديث ، وكان شافعي المذهب ، وله مناسك على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله وكان ورعا متحريرا . قال علي بن عمر الحفاظ : أبو عبد الرحمن النسائي مقدم على كل من يذكر في زمانه في هذا العلم ، اجتمع به جماعة من الشيوخ والحفاظ منهم عبد الله بن أحمد بن حنبل بطرسوس وكتبوا كلهم بانتخابه . وسأله بعض الأمراء عن كتابه السنن أكله صحيح ؟ فقال : فيه الصحيح والحسن وما يقاربهما قال : فاكتب لنا الصحيح منه مجردا فصنع المجتبى فهو المجتبى من السنن ، ترك كل حديث تكلم في اسناده بالتعليل

هذا قليل من كثير من أحوال هؤلاء الأئمة يستدل به على جلالة قدرهم وعلو مرتبتهم في هذا العلم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين

حرف الهمزة

﴿ وفيه عشرة كتب ﴾

« الايمان - الاعتصام الامانة - الامر بالمعروف - الاعتكاف - احياء الموات »
« الايلاء - الاسماء والكنى - الآنية - الامل والاجل »

﴿ الكتاب الاول ﴾

في الايمان والاسلام ، وفيه ثلاثة أبواب

(الباب الاول) في تعريفهما حقيقة ومجازا . وفيه ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول في فضلهما ﴾

عن عبادة بن الصامت الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ
« من شهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن عيسى
عبد الله ورسوله وكنيته ألقاها الى مريم وروح منه ، والجنة حق ، والنار حق أدخله
الله الجنة على ما كان عليه من العمل . أخرجه الشيخان والترمذي » وفي أخرى

مسلم : من شهد أن لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله تعالى عليه النار .
وعن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضى الله تعالى عنهما
أن النبي ﷺ قال : يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان . قال
أبو سعيد : فمن شك فليقرأ إن الله لا يظلم مثقال ذرة . أخرجه الترمذي وصححه
وعنه رضى الله تعالى عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قال رضيت بالله
تعالى ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولا وجبت له الجنة . أخرجه أبو داود
وعنه أيضاً رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا أسلم العبد فحسن
إسلامه كتب الله له كل حسنة كان أزلفها ومحبت عنه كل سيئة كان أزلفها وكان
بعد ذلك القصاص كل حسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف والسيئة بمثلها إلا
أن يتجاوز الله عنها . أخرجه البخاري تعليقا والنسائي مسندا . ومعنى « أزلفها »
قربها .

وعن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي ^(١) رضى الله تعالى عنه .
أن رسول الله ﷺ قال : إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب
له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقي الله
تعالى . أخرجه الشيخان .

وعن معاذ بن جبل الانصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :
من كان آخر كلامه لا إله الا الله دخل الجنة . أخرجه أبو داود .

وعن أبي ذر جندب بن جنادة الغفاري رضى الله عنه . أن النبي ﷺ قال :
أتأتى جبريل عليه السلام فبشرنى أنه من مات من أمتك لا يشرى بالله شيئا دخل
الجنة . قلت وان زنا وان سرق ؟ قال وان زنا وان سرق . قلت وان زنا وان

(١) قال الترمذي في سننه : وأبو هريرة اختلف في اسمه فقالوا عبد شمس وقالوا عبد الله
ابن عمرو وهكذا قال محمد بن اسماعيل (يريد البخاري) وهو الأصح . اهـ . اقول وقد
اختلف في اسمه اختلافاً كثيراً وانت ترى أن إمام المحدثين البخاري وتلميذه الترمذي رجعا
إلى اسمه عبد الله بن عمرو فهو أولى لأنهما من أئمة هذا الشأن . والله اعلم : (ش)

سرق؟ قال وان زنا وان سرق. ثم قال في الرابعة على رغم أنف أبي ذر، أخرجه الشيخان والترمذي. «الرغم» الذل والهوان

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: ثنتان موجبتان فقال رجل يا رسول الله ما الموجبتان؟ قال من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار، ومن مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة. أخرجه مسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال: لقد ظننت أن لا يسألني عن هذا أولئك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه. أخرجه البخاري

وعن صهيب بن سنان رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً. أخرجه مسلم وعن أبي هريرة رضي الله عنه. أن رسول الله ﷺ قال: والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار. أخرجه مسلم

وعن وهب بن منبه - وقيل له أليس لا إله إلا الله مفتاح الجنة؟ قال: بلى ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان فإذا جثت بمفتاح له أسنان فتحت لك والالم يفتح لك. أخرجه البخاري معاً

وعن عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه، وسأله رجل ما الصراط المستقيم؟ قال: تركنا محمد في أدناه وطرفه في الجنة وعن يمينه جوادٌ وعن يساره جوادٌ وثم رجال يدعون من مر بهم، فنأخذ في تلك الجواد انتهت به إلى النار ومن أخذ على الصراط المستقيم انتهى به إلى الجنة، ثم قرأ ابن مسعود: «وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله»

الآية . أخرجه رزين « والجواد » جمع جادة وهي الطريق ^(١)

﴿ الفصل الثاني في حقيقةهما ﴾

عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما - وقال له رجل : الاتعزوا ؟ فقال : اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان الاسلام بني على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان . أخرجه الحسة الا أبا داود

وعن يحيى بن يعمر . قال : كان أول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فأنطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين . فقلنا : لوليتنا أحدا من أصحاب رسول الله ﷺ فسأناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوقف لنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما داخل المسجد فاستفتاه أنا وصاحبي ، أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره ، فظننت أن صاحبي سيكل الكلام الى . فقلت : يا أبا عبد الرحمن انه ظهر قبلنا أناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم ^(٢) وذكر من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر وأن الامر أنف فقال : اذا لقيت أولئك فاخبرهم أني بريء منهم وأنهم براء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر : لو أن لاحد من مثل أحد ذهباً فانفقته ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال : حدثني أبي عمر ابن الخطاب رضي الله عنه . قال : بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى النبي ﷺ فأسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه . وقال : يا محمد أخبرني عن الاسلام . فقال الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج

(١) هنا بهامش الاصل (بلاغ) بخط الشهاب الحفاجي اضاع قص الورق كثيراً من كلامه

(٢) من تقفرت الاثر واقفرت اذا تقفرت وقفته

البيت ان استطعت اليه سبيلا . قال : صدقت . فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال :
 فاخبرني عن الايمان . قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
 وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال : صدقت . قال : فاخبرني عن الاحسان ؟ قال :
 أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . قال : فاخبرني عن الساعة .
 قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . قال : فاخبرني عن أماراتها ؟ قال : أن تليد
 الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة « وليس عند مسلم العالة » رعاء الشاء
 يتطاولون في البنيان . قال ثم انطلق فلبث مليا . هذا لفظ مسلم وعندهم فلبث ثلاثا
 ثم قال : يا عمر أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فإنه جبريل
 عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم ؛ أخرجه الخمسة الا البخاري * وزاد أبو داود في
 أخرى بعد صوم رمضان والاعتسال من الجنابة * وله في أخرى وسأله رجل من
 مزينة أو جهينة ، فقال : يا رسول الله فبم نعمل في شيء خلا ومضى أو في شيء
 يستأنف الآن . قال : في شيء خلا ومضى . فقال الرجل أو بعض القوم : فقيم
 العمل . قال : ان أهل الجنة يبسرون لعمل أهل الجنة وان أهل النار يبسرون
 لعمل أهل النار * وأخرج البخاري رحمه الله تعالى نحوه عن أبي هريرة وهي
 رواية لهم الا الترمذي رحمه الله تعالى ، وفيه أن تعبد الله لا تشرك به شيئا مكن
 أن تشهد * وفيه فإذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس * وزاد في خمس لا يعلمها
 الا الله تعالى وتلا « ان الله عنده علم الساعة » الآية * وفي أخرى بعد العراة
 الصم البكم ملوك الارض * وعند النسائي رحمه الله تعالى . قال : لا والذي بعث
 محمدا بالحق هاديا وبشيرا ما كنت بأعلم به من رجل منكم وأنه لجبريل عليه السلام
 نزل في صورة دحية الكلبي . ومعنى « يتقفرون » يتبعون . وقوله « أنف »
 بضم الهمزة والنون أي محدث لم يسبق علم الله تعالى به . وكذب أعداء الله تعالى
 بل علم الله تعالى سابق للمعلومات كلها

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه . قال بينما نحن جلوس ^(١) مع النبي ﷺ في المسجد اذ دخل رجل على جل فاناخه في المسجد ثم عقله . ثم قال : أيكم محمد ؟ قلنا : هذا الرجل الابيض المتكئ . وللنسائي من رواية أبي هريرة : هذا الامغر المرتفق « قال حمزة الامغر الابيض المشرب بحمرة » فقال ابن عبد المطلب . فقال النبي ﷺ : قد أجبتك فقال : انى سائلك فشد عليك في المسألة فلا تجد على في نفسك . قال : سل عما بدالك فقال : أسألك بربك ورب من قبلك آله أرسلاك الى الناس كلهم قال اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آله أمرك أن تصلي الصلوات الخمس في اليوم والليلة قال : اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة ؟ قل اللهم نعم . قال أنشدك بالله تعالى آله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا قال : اللهم نعم . قال الرجل آمنت بما جئت به . وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضام بن ثعلبة أخو بنى سعد بن بكر . أخرجته الخمسة وهذا لفظ البخاري ، وعند مسلم جاء رجل فقال : يا محمد أتانا رسولك فزعم أنك تزعم ان الله تعالى أرسلك . قال : صدق . قال فمن خلق السماء ؟ قال الله . قال فمن خلق الارض ؟ قال الله . قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل ؟ قال : الله . قال : فبالذي خلق السماء وخلق الارض وانصب الجبال آله أرسلك ، قال نعم . قال وزعم ^(٢) رسولك أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا ؟ قال صدق . قال فبالذي أرسلك آله تعالى أمرك بهذا قال : نعم . ثم ذكر الزكاة . ثم الصيام . ثم الحج كذلك . قال : والنبي ﷺ يقول في كل سؤال صدق ، فيقول : فبالذي أرسلك آله أمرك بهذا فيقول نعم . ثم ولى ^(٣) وقال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا أنقص منهن فقال النبي

(١) في نسخة (بينما نحن مع النبي)

(٢) في نسخة (ويرغم)

(٣) في نسخة (ثم ولى مدبرا)

ﷺ أن صدق لي دخل الجنة

وعن طلحة بن عبيد الله . قال : جاء رجل الى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول . حتى دنا من رسول الله ﷺ فاذا هو يسأل عن الاسلام . فقال رسول الله ﷺ : خمس صلوات في اليوم والليلة فقال : هل علي غيرهن ؟ قال لا إلا ان تطوع . فقال رسول الله ﷺ : وصيام رمضان . فقال : هل علي غيره ؟ قال لا إلا ان تطوع . وذكر له الزكاة فقال : هل علي غيرها قال الا ان تطوع فادبر وهو يقول لا أزيد علي هذا ولا أنقص منه . فقال رسول الله ﷺ : أفلح ان صدق . أو دخل الجنة ان صدق ، أخرجه الستة الا الترمذي . وعند أبي داود أفلح وأبيه ^(١) ان صدق

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما . وسألته امرأة عن نبيذ الجر . فقال ان وفد عبد القيس أتوا النبي ﷺ . فقال من الوفد أو من القوم . قالوا : ربعة . قال : مرحباً بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا نداحي . قالوا : انا نأتيك من شقة بعيدة وان بيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ولا نستطيع أن نأتيك الا في الشهر الحرام فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة . فأمرهم بربع ونهاهم عن أربع . أمرهم بالايان بالله تعالى وحده وقال : هل تدرون ما الايمان ^(٢) قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : شهادة أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله واقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وان تؤدوا الخمسة من المغنم . ونهاهم عن الدباء والخنم والمزفت والنقير . قال شعبة : وربما قال النقير . وقال احفظوهن واخبروا بهن من وراءكم ^(٣) . وقال الاشج اشج عبد قيس : إن فيك خصلتين يحبهما الله تعالى الحلم والاناة ، أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين « الدباء » القرع و « الخنم » جرار خضر كانوا يجعلون فيها الحمر (والنقير) أصل خشبة

(١) في نسخة أناج والله (٢) في نسخة زيادة (بالله تعالى)

(٣) في نسخة (احفظوه واخبروا به)

ينقر . و (المزفت) الوعاء المطلي بالزفت من داخل وهو المقير . وهذه الارعية الاربعة تسرع بالشدة في الشراب وتحدث فيه القوة المسكرة عاجلا وتحريم الانتباز في هذه الظروف كان في صدر الاسلام ثم نسخ

وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد أن لا إله الا الله وأنى محمد رسول الله بعثى بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر ، أخرجه الترمذي وعن الشريد بن سويد الثقفي . قال قلت : يا رسول الله ان أمي أوصت ان اعتق عنها رقبة مؤمنة وعندي جارية سوداء نوية أفأعتقها . قال : ادعها فدعوتها فجمأت فقال من ربك قالت الله قال فمن أنا قالت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة ، أخرجه أبو داود والنسائي

وعن معاوية بن الحكم السلمي . قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت ان لي جارية كانت ترعى غنماً لي فجئتها وقد فقدت شاة فسألته عنها فقالت أكلها الذئب فأسفت عليها وكنت من بني آدم فنظمت وجهها وعلي رقبة أفأعتقها فقال هذا النبي ﷺ أين الله تعالى قالت في السماء قال فمن أنا قالت أنت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة ، أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبلاسلام ديناً وبمحمد رسولا ، أخرجه مسلم والترمذي

وعن عبد الله بن معاوية الغاضري رضى الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ ثلاث من فعلهن فقد طعم طعم الايمان من عبد الله وحده وعلم أنه لا إله الا الله وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسه رافدة عليه كل عام ولم يعط الهرمة ولا الدرة ولا المريضة ولا الشرط اللثيمة ولكن من وسط أموالكم فان الله تعالى لم يسألكم خبره ولم يأمركم بشره ، أخرجه أبو داود . ومعنى « رافدة عليه » أي مغينة له على أداء

الزكاة غير محدثة بنفسها فبهي ترفده وتعينه . ومعنى « الدرنة والشرط اللثيمة »
 رذال المال وصغاره

وعن بهز بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده . قال
 قلت : يا نبي الله ما أتيتك حتى حلفت أكثر من عدد هؤلاء (لا صابع يديه) أن
 لا أتيتك ولا آتي دينك ، وإني كنت امرءاً لا أعقل شيئاً إلا ما علمني الله تعالى
 ورسوله . وإني سألتك بوجه الله تعالى بم بعثك الله إلينا ؟ قال بالاسلام . قلت وما
 آيات الاسلام ؟ قال ان تقول أسلمت وجهي لله تعالى وتحليت وتقيم الصلاة وتؤتي
 الزكاة ، كل مسلم على مسلم محرم أخوان نصيران لا يقبل من مشرك بعد ما أسلم
 عمل أو يفارق المشركين الى المسلمين . أخرجه النسائي

وعن سفيان بن عبد الله الثقي رضي الله عنه . قال قلت : يا رسول الله قل لي
 في الاسلام قولاً لا أسأل عنه أحداً بعدك قال : قل آمنت بالله تعالى ثم استقم .
 أخرجه مسلم .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من صلى صلاتنا
 واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فهو المسلم . أخرجه النسائي وهو طرف من حديث
 طويل أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي رحمهم الله تعالى

﴿ الفصل الثالث في المجاز ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الإيمان بضع
 وسبعون (وفي رواية : بضع وستون) شعبة والحياة شعبة من الإيمان . أخرجه
 الخمسة * زاد في رواية فأفضلها قول لا إله الا الله وأدناها إمطة الأذى عن الطريق
 وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاث من كن فيه
 وجد بهن طعم الإيمان ، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، ومن أحب عبداً
 لا يحبه الا الله ، ومن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله تعالى منه كما يكره
 أن يلقى في النار . أخرجه الخمسة الا أبا داود * وفي أخرى للنسائي رحمه الله

تعالى بعد قوله « مما سواهما » وأن يحب في الله ويبغض في الله وعنه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى للنسائي رحمه الله تعالى : أحب إليه من ماله وأهله . وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يؤمن أحدكم حتى يُحِبُّ لأخيه ما يحب لنفسه . أخرجه الخمسة الا أبا داود ، وزاد النسائي في أخرى : من الخير

وعن أبي امامة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان . أخرجه أبو داود وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من آمنه الناس على دماءهم وأموالهم . أخرجه الترمذي والنسائي .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه . أخرجه الخمسة الا الترمذي وهذا لفظ البخاري * وفي أخرى للشيخين والنسائي : أن رجلا قال يا رسول الله أي الاسلام خير قال : تطعيم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان فان الله تعالى يقول « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر » الآية . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ثلاثة من أصل الايمان الكف عن قال لا اله الا الله ولا تكفروه بذنب ولا تخرجه عن الاسلام بعمل ، والجهاد ماض منذ بعثني الله تعالى الى أن يقاتل آخر هذه الامة

الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل ، والايمان بالاقدار . أخرجه أبو داود
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن ناساً من أصحاب رسول الله ﷺ
سألوه : انا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به . قال : أو قد وجدتموه ؟
قالوا نعم . قال ذلك صريح الايمان . أخرجه مسلم وأبو داود * وفي أخرى الحمد
لله الذي رد كيده الى الوسوسة * ولمسلم رحمه الله تعالى عن ابن مسعود رضي
الله عنه : قالوا يا رسول الله ان أحدنا ليجد في نفسه ما لأن يحترق حتى يصير
حمة أو يخر من السماء الى الأرض احب اليه من أن يتكلم به قال ذلك محض
الايمان . ومعنى « المحض » الخالص

﴿ الباب الثاني في احكام الايمان والاسلام : وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في حكم الاقرار بالشهادتين ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ امرت أن اقاتل
الناس حتى يشهدوا أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم
على الله . أخرجه الشيخان ولم يذكر مسلم الا بحق الاسلام
وعن عبيد الله بن عدي بن الخيار . قال : بينا رسول الله ﷺ جالس إذ
جاءه رجل فسارّه فلم ندر ماساره حتى جهر رسول الله ﷺ فاذا هو يستأذنه في
قتل رجل من المنافقين . فقال أليس يشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله ؟
قال بلى ، ولا شهادة له . قال أليس يصلي ؟ قال بلى ولا صلاة له . قال أولئك
الذين نهاني الله عن قتلهم . أخرجه مالك

وعن طارق الأشجعي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من
قال لا إله الا الله ، وكفر بما يُعبد من دون الله حرم الله تعالى ماله ودمه
وحسابه على الله تعالى . أخرجه مسلم * وفي أخرى له . من وحد الله . وذكر مثله

وَعَنْ أُمِّمَةَ بِنْتِ رَقِيقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ تَأْتِيهِنَّ الرِّقَاقَ وَلَا تَزْنِي

ولا تقتل اولادنا ولا نأثي بيهتان نفتريه بين ايدينا وأرجلنا ولا نعصيك في معروف ، فقال فيما استطعتن واطمتن . فقلنا الله ورسوله أرحم بنا منا بأنفسنا ، هلم نبايعك قال سفيان رحمه الله تعالى تعني صافحننا . فقال إني لا اصافح النساء انما قولي لمائة امرأة كقولي لامرأة واحدة ، اخرجه مالك والترمذي والنسائي * وللشيخين وابي داود رحمهم الله تعالى عن عائشة رضي الله عنها : مامس رسول الله يد امرأة قط الا أن يأخذ عليها فاذا أخذ عليها فأعطته قال : اذهبي فقد بايعتك

﴿ الفصل الثالث في أحكام متفرقة ﴾

عن عمرو بن أبي الأحوص رضي الله عنه . قال : شهدت حجة الوداع مع النبي ﷺ فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكرو وعظ ثم قال ثلاثا : أي يوم أحرم؟ قالوا يوم الحج الا كبر قال فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا ، ألا لا يبغي جان إلا على نفسه ولا يبغي والد على ولده ولا ولد على والده ، ألا ان المسلم أخو المسلم فليس يحل لمسلم من أخيه شيء إلا ما أحل من نفسه ، ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع لكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظالمون غير ربا العباس فانه موضوع كله ، ألا وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع وأول دم أضعه من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني ليث فقتله هذيل ، ألا فاستوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم ايس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ، ألا وإن لكم على نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا فاما حقكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون ألا وإن حقهن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن ، ألا وإن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبدا ولكن ستكون له طاعة فيما يفتنون من أعمالكم

وسيرضى به . أخرجه الترمذى وصححه « عوان » أى أسيرات .
وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع :
« ألا أى شهر تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا ألا شهرنا هذا ، قال ألا أى بلد تعلمونه
أعظم حرمة ؟ قالوا ألا بلدنا هذا ، قال ألا أى يوم تعلمونه أعظم حرمة ؟ قالوا
ألا يومنا هذا ، قال فإن الله تعالى قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم وأعراضكم
إلا بحقها كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا ، ألا هل بلغت ثلاثاً
كل ذلك يجيبونه ألا نعم . قال ويحكم أو ويلكم لا ترجعوا بعدي كفراً
يضرب بعضكم رقاب بعض . أخرجه الشيخان واللفظ للبخارى
وعن أبي بكر بن نفيع بن الحارث الثقفي رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال :
« إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر
شهرأ منها أربعة حرم ثلاث متواليات : ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب
مضر الذى بين جمادى وشعبان ، أى شهر هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . فسكت
حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال أليس ذا الحجة ؟ قلنا بلى . قال أى بلد
هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال :
أليس البلدة الحرام ؟ قلنا بلى . قال فأى يوم هذا ؟ قلنا الله ورسوله أعلم . فسكت
حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه . فقال أليس يوم النحر ؟ قلنا بلى . قال فإن
دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى
شهركم هذا . واستلقون رءسكم فى أسالكم عن أعمالكم ، ألا فلا ترجعوا بعدي كفراً
يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا ليبلغ الشاهد الغائب فلعن بعض من يبلغه أن
يكون أوعى له من بعض من سمعه . ثم قال ألا هل بلغت ألا هل بلغت ثلاثاً . قلنا
نعم ، قال اللهم شهد . أخرجه الشيخان وأبو داود * زاد مسلم رحمه الله تعالى
« ثم انكفأ إلى كبشين أملحين فذبحهما وإلى جزعة من الغنم فقسما بينهما *
« وزاد رزين رحمه الله تعالى فى آخره : ثلاث لا يغفل عاين قلب مؤمن أبداً اخلاص

العمل لله تعالى ومناصحة ولاية الامر ولزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم . قال ابن الاثير ولم ار هذه الزيادة في الاصول « الجزية » بالزاي القطعة من الغنم وقوله « لا يغل » بضم الياء من الاغلال وهو الخيانة . وقيل بفتحها من الحقد والمعنى ان هذه الخلال الثلاث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر .

وعن ابي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مولود الا يولد على الفطرة ثم يقول اقرؤا « فطرة الله التي فطر الناس عليها » فابواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم تبيعونها قالوا يا رسول الله أفرأيت من يموت صغيراً ؟ قال الله أعلم بما كانوا عاملين ، أخرجه الستة الا النسائي وهذا لفظ الشيخين وللباقين بنحوه * وفي أخرى : ما من مولود يولد الا ودعوى هذه الملة حتى يبين عنه لسانه

﴿ الباب الثالث ﴾

﴿ في أحاديث متفرقة تتعلق بالايان والاسلام ﴾

عن ابي هريرة رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن مثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ، ومثل المنافق كشجرة الارز لا تهتز حتى تستحصد . أخرجه البخاري والترمذي . الارز « بسكون الراء » شجر الصنوبر

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن كمثل شجرة خضراء لا يسقط ورقها ولا يتحات . فقال القوم هي شجرة كذا هي شجرة كذا فأردت أن أقول هي النخلة فاستحييت . فقال هي النخلة . أخرجه الشيخان

وعن النواس بن سمعان رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان الله

تعالى ضرب مثلاً صراطاً مستقيماً على كتفي الصراط داران . وفي رواية سوران
لها أبواب مفتحة على الابواب ستور وداع يدعو على رأس الصراط وداع يدعو
فوقه « والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم » .
فالابواب التي على كتفي الصراط حدودُ الله تعالى فلا يقع أحد في حدود الله
تعالى حتى يكشف الستر ، والذي يدعو من فوقه واعظ ربه . أخرجه الترمذي
وفسره رزين في حديث رواه عن ابن مسعود رضي الله عنه : أن الصراط هو
الاسلام ، وأن الابواب محارم الله تعالى ، والستور حدود الله والداعي على رأس
الصراط هو القرآن ، والداعي فوقه واعظ الله تعالى في قلب كل مؤمن
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بدأ الاسلام
غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء ^(١) . أخرجه مسلم ^(٢)

كتاب الاعتصام

﴿ بالكتاب والسنة : وفيه بابان ﴾

﴿ الباب الاول في الاستمسك بهما ﴾

عن مالك . انه بلغه ان النبي ﷺ قال : تركت فيكم امرين ان تضلوا
ماتمسكن بهما كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ
وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اني تارك فيكم
ما إن تمسكن به ان تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر وهو كتاب الله
تعالى جبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي أهل بيتي لن يفترقا حتى يردا
عليّ الخوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما . أخرجه الترمذي
وعن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال : صلى بنا رسول الله ﷺ
ذات يوم ثم اقبل علينا بوجهه فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت

(١) في نسخة مسلم المطبوعة وسيعود كما بدأ غريباً الحديث

(٢) بهامش الاصل مانعه : (بلغنا مقابلة مع سيدنا محمد ﷺ) ولا يدرى من السكاكيب

منها القلوب فقال رجل يا رسول الله كأنّ هذه موعظة مودّع فماذا تعهد اليها؟ فقال أوصيكم بتقوى الله تعالى والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً فإنه من يشك منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعصوا عليها بالنواجز، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كلّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. أخرجه أبو داود والترمذي ومعنى «عصوا عليها بالنواجز» أي تمسكوا بها كما يتمسك النعاض بجميع اضراسه.

وغن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ألا هل عسى رجل يباغى الحديث عني وهو متكي، على أريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله تعالى فما وجدنا فيه حلالاً استحللناه وما وجدنا فيه حراماً حرّمناه وإن ما حرّم رسول الله ﷺ كاحرم الله، أخرجه أبو داود والترمذي وزاد أبو داود رحمه الله في أوله ألا أني أوتيت الكتاب ومثله معه وذكر معناه * وزاد أيضاً ألا لا يحلّ لكم الخمار الاهلي ولا كل ذي ناب من السباع ولا لقطة معاهد إلا أن يستغني عنها صاحبها ومن نزل يقوم فعليه أن يقروه فإن لم يقروه فله أن يعقبهم بمثل قراه. «الاريكة» السرير في الحجلة وقيل هو كل ما اتكى عليه «والقرى» الضيافة

وعن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: إن مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب أرضاً فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله تعالى بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا وأصاب طائفة منها أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأً فذلك مثل من فقه في دين الله تعالى ونفعه ما بعثني الله تعالى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به

وعنه رضي الله عنه. قال: قال رسول الله ﷺ: إن مثلي ومثل ما بعثني

الله به كمثل رجل أتى قومه فقال اني رأيت الجيش بعيني وأنا النذير العريان فالنجاء. فأطاعه طائفة من قومه فأدبلوا وانطلقوا على مهلمهم فنجوا وكذبت طائفة منهم فأصباحوا مكلمهم فصباحهم الجيش فأهلكهم واجتاحهم. فذلك مثل من أطاعني واتبع ماجئت به ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق. أخرجهما الشيخان.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قال رسول الله ﷺ : إنما مثلي ومثلكم كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها فجعل ينزعهم ويغلبهم فيقتحمون فيها فانا آخذ بمحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها . أخرجه الشيخان والترمذي واللفظ للبخاري .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ان أحسن الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وإن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين . أخرجه البخاري .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌ . أخرجه الشيخان وأبو داود * وفي رواية : من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد .

وعن أبي ذر رضي الله عنه : قال : قال رسول الله ﷺ : من فارق الجماعة شبراً فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه . أخرجه أبو داود .

وعن علي رضي الله عنه . قال أقضوا كما كنتم تقضون فاني أكره الخلاف حتى تكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي . وكان ابن سيرين رحمه الله تعالى يرى عامة ما يروون عن علي رضي الله عنه كذباً . أخرجه البخاري .

وعن انس رضي الله عنه . قال : ما أعرف شيئاً مما كان على عهد رسول الله ﷺ قيل الصلاة ؟ قال ليس صنعتكم ما صنعتكم فيها ، أخرجه البخاري والترمذي . وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه دخل السوق فقال : أراكم ههنا

وميراث محمد ﷺ يقسم في المسجد فذهبوا وانصرفوا وقالوا ما رأينا شيئاً يقسم
رأينا قوماً يقرؤون القرآن قال فذا لكم ميراث نبيكم ﷺ .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . انه قال : من كان مستمناً فليستن بمن
قد مات فان الحي لا يؤمن عليه الفتنة أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا افضل
هذه الامة ابرأها قلوبها وأعمقها علماً وأقربها تكليفاً اخبرهم الله تعالى لصحبة نبيه ﷺ
ولاقامة دينه فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم على أثرهم وتمسكوا بما استطعتم من
أخلاقهم وسيرهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من تعلم كتاب الله تعالى ثم اتبع
ما فيه هداه الله تعالى من الضلالة في الدنيا ووقاه سوء الحساب في الآخرة
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قال تر كتم على الواضحة ليها كنههاها .
كونوا على دين الأعراب والعلماء في الكتاب
وعن علي رضي الله عنه . قال : تر كتم على الجادة منهج عليه ام الكتاب .
أخرج هذه الآثار الخمسة رزين رحمه الله تعالى (١)

﴿الباب الثاني﴾

﴿في الاقتصاد في الاعمال﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : جاء ثلاثة رهط الى بيوت أزواج رسول الله
الله ﷺ يسألون عن عبادته فلما أخبروا كأنهم تقالوها قالوا أئن نحن من
رسول الله ﷺ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ قال أحدهم أما أنا فأصلي
الليل أبداً . وقال الآخرون أنا أصوم الدهر ولا أفطر . وقال آخر وأنا اعتزل النساء
ولا أتزوج أبداً . فجاء رسول الله ﷺ اليهم فقبل أتم الذين قلتم كذا وكذا
أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له ولكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج

(١) هنا بلاغ بهامش الاصل بخط الشهاب الحفاجي أني على كثير من كلماته قص الورق .

النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني . أخرجه الشيخان والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : صنع رسول الله ﷺ شيئاً ترخص فيه ففتنزه عنه قوم فبلغه ذلك فخطب فحمد الله وأثنى عليه . ثم قال ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه ؟! فوالله اني لاعلمهم بالله وأشدهم له خشية . أخرجه الشيخان

- وعنهما رضي الله عنهما قالت : بعث رسول الله ﷺ الى عثمان بن مظعون أرغبة عن سنتي ؟ فقال لا والله يا رسول الله ولكن سنتك أطلب . فقال النبي ﷺ فاني أنام وأصلي وأصوم وأفطر وأنكح النساء فاتق الله يا عثمان فان لاهلك عليك حقاً وان لضيقت عليك حقاً وان لنفسك عليك حقاً فصم وأفطر وصل ونم أخرجه أبو داود * وزاد رزين رحمه الله تعالى وكان حلف أن يقوم الليل كله ويصوم النهار ولا ينكح النساء فسأل عن يمينه فنزل « لا يؤخذكم الله باللغو في أيمانكم » ويروى أنه نوى ذلك ولم يعزم وهو أصح

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : أخبر رسول الله ﷺ أني أقول والله لا صوم من النهار ولا قوم من الليل ما عشت فقال أنت الذي تقول ذلك ؟ فقلت له قد قلته بأبي أنت وأمي يا رسول الله . قال فانك لا تستطيع ذلك فصم وأفطر وقم ونم ، وصم من الشهر ثلاثة أيام فان الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر . قلت فاني أطيق أفضل من ذلك . قال فصم يوماً وأفطر يومين . قلت فاني أطيق أفضل من ذلك . قال فصم يوماً وأفطر يوماً فذلك صوم داود عليه السلام وهو أعدل الصيام أو أفضل الصيام . قلت فاني أطيق أفضل من ذلك قال لا أفضل من ذلك . أخرجه الحسنة الا الترمذي * وفي أخرى ألم أخبر أنك تصوم الدهر وتقرأ القرآن كل ليلة ؟ قلت بلى يا نبي الله ولم أرد الا الخير : وفيه قال لي واقرأ القرآن في كل شهر قلت اني أطيق أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل عشر قلت اني اطيق أفضل من ذلك قال فاقرأه في كل سبع ليال ولا تزد على ذلك ، وقال لي رسول الله ﷺ انك لا تدري لعلك يطول بك عمر قال

فَشَدَّدْتُ فَشَدَّدَ عَلَيَّ فَلَمَّا كَبُرْتُ وَدَدْتُ أَنْ قَبِلْتُ رَخْصَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ *
 وَفِي أُخْرَى نَحْوَهُ وَفِيهِ فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ هَجَمْتُ لَهُ الْعَيْنُ وَنَفَهْتُ لَهُ النَّفْسُ (١)
 لَا صَامَ مِنْ صَامِ الْأَبَدِ * وَفِيهِ فَصَمَ صَوْمَ دَاوُدَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : كَانَ بِصَوْمِ
 يَوْمًا وَيَفْطَرُ يَوْمًا وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى * وَفِي أُخْرَى قَالَ أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
 صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صَلَاةُ دَاوُدَ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ
 اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطَرُ يَوْمًا .

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَصِيرٌ يَحْتَجِرُهُ
 فِي اللَّيْلِ فَيَصِلِي فِيهِ وَيَبْسُطُهُ فِي النَّهَارِ فَيَجَاسُ عَلَيْهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَشُوْبُونَ إِلَيْهِ بِصَلَوْنِ
 بِصَلَاتِهِ حَتَّى كَثُرُوا فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تَطِيقُونَ
 فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمِلُ حَتَّى تَمْلُوا وَإِنْ أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا دَامَ وَإِنْ قَلَّ .
 وَكَانَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَثْبَتُوهُ . أَخْرَجَهُ السُّنَنُ * وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : سَدَدُوا وَقَارَبُوا وَأَغْدُوا وَرَوَّحُوا وَشَيْئًا مِنَ الدَّلَّةِ
 وَالْقَصْدِ الْقَصْدَ تَبَاغُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يُدْخَلَ أَحَدُكُمْ عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا وَلَا أَنْتَ .
 يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ تَعَالَى بِمَغْفَرَةٍ وَرَحْمَةٍ * وَفِي أُخْرَى
 لِلْبُخَارِيِّ وَالنَّسَائِيِّ أَنَّ هَذَا الدِّينَ يَسْرُوْنِ بِشَادِّ الدِّينِ أَحَدُ الْغَلْبَةِ . « يَحْتَجِرُهُ »
 بِالزَّايِ يَجْعَلُهُ كَالْحِجْرَةِ

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : يَسْرُوا وَلَا تَعْمُرُوا
 وَبَشُرُوا * وَفِي رِوَايَةٍ وَسَكَنُوا وَلَا تَفَرُّوا . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي إِمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَنَّهُ دَخَلَ هُوَ وَأَبُوهُ عَلَى أَنَسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَإِذَا هُوَ بِصَلَاةٍ خَفِيفَةٍ كَأَنَّهَا صَلَاةُ مُسَافِرٍ فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ
 بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ أَرَأَيْتَ هَذِهِ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ أَوْ شَيْءًا تَنْفَلْتَهُ ؟ قَالَ إِنَّهَا لَمَكْتُوبَةٌ وَأَنَّهَا

(١) فِي الْأَسَانِ : أَنْتَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ عَيْنُكَ وَنَفَهْتَ نَفْسُكَ . رَوَاهُ أَبُو هَبِيبٍ نَهَتْ
 (بِكَسْرِ الْغَاءِ) وَالْكَلامُ نَهَتْ (بِفَتْحِ الْغَاءِ) وَمَعْنَاهُ ضَبَعَتْ وَسَقَطَتْ

اصلاة رسول الله ﷺ ما أخطأت الا شيئاً سهوت عنه ثم قال ان رسول الله ﷺ قال : لا تشددوا على أنفسكم فيشدد عليكم فان قوماً شددوا على انفسهم فشدد عليهم فملك بقاياهم في الصوامع والديار . رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد فاذا حبل ممدود بين السارين فقال ما هذا ؟ قالوا حبل لزنب فاذا فترت تعلقت به . فقال لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه فاذا فتر فليقعده ، أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل علي رسول الله ﷺ وعندي امرأة من بني أسد فقال من هذه ؟ قلت فلانة لا تنام الليل فقال مه ، عليكم من الاعمال ما يطيقون فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا وكان أحب الدين اليه مادام عليه صاحبه ، أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان لكل شي شرة ولكل شرة فترة فان صاحبها سدد وقارب فارجوه وان اشير اليه بالاصابع فلا تهدوه ، أخرجه الترمذي وصححه « الشرة » النشاط والرغبة

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه . قال : آخى رسول الله ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما فزار سلمان أبا الدرداء ، فرأى أم الدرداء متبذلة فقال ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاءه أبو الدرداء فصنع له طعاماً وقال له كل فقال اني صائم فقال سلمان ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم فقال نم فنام ثم ذهب ليقوم فقال نم فنام فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصلياً فقال له سلمان ان لربك عليك حقاً وان لنفسك عليك حقاً ولاهلك عليك حقاً فأعط كل ذي حق حقه فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال صدق سلمان ، أخرجه البخاري والترمذي *

وزاد الترمذى رحمه الله واضيفك عليك حقاً

وعن حنظلة بن الربيع الاسيدي كاتب رسول الله ﷺ ورضي عنه .
قال لقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال كيف أنت فقلت نافق حنظلة فقال سبحان
الله ما تقول فقلت نكون عند النبي ﷺ يذكرنا بالنار والجنة كأننا رأي عين فإذا
خرجنا من عنده عافسنا الأزواج والأولاد والضيعات ونسئنا كثيراً قال والله
أني لأجد مثل هذا فانطلقا إلى رسول الله ﷺ وذكرنا له ذلك فقال والذي نفسي
بيده لو تدومون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم
وفي طرقكم ولكن يا حنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات ، أخرجه مسلم والترمذى
« المعافسة » المعالجة والممارسة والملاعبة

وعن مالك . أنه بلغه أن عائشة رضي الله عنها : كانت ترسل إلى أهلها بعد
« العتمة » تقول ألا ترجون الكتاب

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أخبر النبي ﷺ عن مولاة له تقوم
الليل وتصوم النهار فقال لكل عامل شرة ولكل شرة فترة فمن صارت فترته
إلى سنتي فقد اهتدى ومن أخطأ فقد ضل
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خير الأمور
أوساؤها ، أخرجهما رزين

كتاب الامانة

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه . قال : **حدثنا** رسول الله ﷺ حديثين
قد رأيت أحدهما وأنا أمتظر الآخر . **حدثنا** أن الامانة نزلت في جذر قلوب
الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ثم **حدثنا** عن رفع
الامانة قال : ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر
اللوكت ثم ينام النومة فتقبض الامانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر المجل كحجر

دحرجته على رجلك فنفظ قتره متبراً وليس فيه شئ ثم أخذ حصى فدحرجه على رجله فبصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحد منهم يؤدى الامانة حتى يقال ان فى بنى فلان رجلاً أميناً حتى يقال للرجل ما أجده ما أظرفه ما أعقله وما فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان . ولقد اتى على زمان وما أبالى أيكم بايعت لأن كان مسلماً ليردنه على دينه وإن كان نصرانياً او يهودياً ليردنه على ساعيه وأما اليوم فما كنت أبايع منكم الا فلانا وفلانا ، أخرجه الشيخان والترمذى . « الوكت » الأثر فى الشئ من غير لونه كالتقطعة « والمجل » ما يظهر فى اليد شبه البثر من معاناة الاشياء الصلبة الحشنة « والمتبر » المنفخ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة قيل وكيف اضاعها قال اذا وسد الأمر الى غير أهله ، أخرجه البخاري . « وسد » أسند

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أد الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك ، أخرجه أبو داود والترمذى

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الخازن المسلم الأمين الذى يعطي ما أمر به كاملاً موفراً طيبة به نفسه أحد المتصدقين ، أخرجه الحسة الا الترمذى * وزاد النسائي فى أوله المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً

كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

عن طارق بن شهاب . أن أول من بدأ بخطبة العيد قبل الصلاة مروان فقام اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة فقال قد ترك ما هنالك فقال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أما هذا فقد قضى ما عليه سمعت رسول الله ﷺ يقول : من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان ، أخرجه الحسة الا البخاري وهذا لفظ مسلم * وعند الترمذى

فقام رجل فقال : يا مروان خالفت السنة * زاد أبو داود أخرجت المنبر في يوم عيد ولم يكن يخرج فيه وبدأت بالخطبة قبل الصلاة وليس عند النسائي إلا المسند فقط

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من نبي بعثه الله تعالى في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون ، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن . ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل . أخرجه مسلم « حواري » الرجل خاصته وناصره « والخلوف » جمع خلف بسكون اللام وهم الذين يأتون بعد من مضى ويكونون شراً منهم

وعنه رضي الله عنه . قال لما وقعت بنو إسرائيل في المعاصي نهتهم علماءهم فلم ينتهوا فجاء السوم وواكاوهم وشاربوهم فضرب الله تعالى قلوب بعضهم ببعض ولعنهم على لسان داود (الآية) ، ثم جلس وكان متكئاً فقال لا والذي نفسي بيده حتى تأطروهم على الحق أطرا . ومعنى « تأطروهم » تعطفوهم وتردوهم

وعن قيس بن أبي حازم . قال قال أبو بكر رضي الله عنه ، بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه : يا أيها الناس انكم تقرأون هذه الآية وتضعونها على غير موضعها « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » وأنا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : ان الناس اذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يده أوشك أن يعمهم الله تعالى بعقاب . واني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدر أن يغيروا فلم يغيروا الا يوشك أن يعمهم الله بعقاب ، أخرجهما أبو داود والترمذي . ومعنى « يوشك » يقرب ويسرع وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه

ثم تدعونه فلا يستجيب لكم . أخرجه الترمذي
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انكم منصورون
ومصيبون ومفتوح عليكم فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله تعالى وليأمر بالمعروف
ولينه عن المنكر . ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار
وعن عرس بن عميرة السكندي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :
إذا علمت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فأنكرها كن غاب عنها ومن غاب
عنها فريضها كن كمن شهدها . أخرجهما أبو داود
وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن من أعظم
الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر . أخرجه أبو داود والترمذي

كتاب الاعتكاف

عن عائشة رضي عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر
الأواخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى ويقول : تحروا ليلة القدر في العشر
الأواخر من رمضان ثم اعتكف أزواجه من بعده . أخرجه الستة * وفي رواية
كان يعتكف في كل رمضان فإذا صلى الغداة جاء مكانه الذي اعتكف فيه قال :
فاستأذنته عائشة رضي الله عنها أن تعتكف فأذن لها فضربت فيه قبة فسمعت بها
حفصة رضي الله عنها فضربت قبة وضربت زينب رضي الله عنها أخرى فلما
انصرف من الغداة أبصر أربع قباب فقال : ماهذه ؟ فأخبر بذلك فقال ما حملن
على هذا أكبر ؟ انزعوها فلا أراها . فبرزت فلم يعتكف في رمضان حتى اعتكف
في آخر العشر من شوال * وفي رواية أمر بخبائه فقوض وترك الاعتكاف في
شهر رمضان حتى اعتكف في العشر الأول من شوال . « الحياء » بيت من وبر
أو صوف لا من شعر . و « تقويضه » رفعه

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : اعتكفنا مع رسول الله ﷺ العشر
الأوسط فلما كان صبيحة عشرين نقلنا متاعنا فقال : من كان اعتكف فليرجع الى

معتكفه فأتى رأيت هذه الليلة ورأيتني كأني أسجد في ماء وطين ، فلما رجع الى معتكفه هاجت السماء من آخر ذلك اليوم وكان المسجد على عريش فلقد رأيت على أنفه وأرنبته أثر الماء والطين وذلك ليلة الحادي والعشرين . أخرجه الشيخان وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أنس وأبي بن كعب رضي الله عنهما . قالوا : كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأول وآخر من رمضان فلم يعتكف عامًا فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين . أخرجه أبو داود عن أبي والترمذي عن أنس وعن عائشة رضي الله عنها . أنها كانت ترجل النبي ﷺ وهي حائض وهو معتكف في المسجد وهي في حجرتهما يناولها رأسه وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان اذا كان معتكفًا . أخرجه الستة * وزاد أبو داود وكان يمر بالمريض وهو معتكف فيمر ولا يعرج يسأل عنه ، وقالت : السنة للمعتكف أن لا يعود مريضًا ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج إلا لما لا بد له منه ولا اعتكاف الا في المسجد الجامع . « الترجيل » تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه

وعنها رضي الله عنها . قالت اعتكفت مع النبي ﷺ امرأة من أزواجه مستحاضة فكانت ترى الدم والصفرة وهي تصلي ، وربما وضعت الطست تحتها من الدم . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن علي بن الحسين قال . قالت صفية رضي الله عنها : كان رسول الله ﷺ معتكفًا فأنيته أزوره لئلا يفحشته ثم قت لا تقبل فقام معي حتى اذا بلغ باب المسجد مرّ رجلان من الأنصار فلما رأيا رسول الله ﷺ أسرعا فقال علي وسليكما انها صفية بنت خبيّ ، فقالا سبحان الله يارسول الله . فقال ان الشيطان

يجري من ابن آدم مجرى الدم واني خشيت أن يقذف في قلوبكم شرأ ، أو قال شيئاً . أخرجه البخاري وأبو داود « الانقلاب » الرجوع
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر نذر في الجاهلية أن يعتكف ليلة (ويروى يوماً) في المسجد الحرام فسأل رسول الله ﷺ فقال أوف بنذر . أخرجه الحسنة

كتاب أحياء الموات

عن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : من عمر أرضاً ليست لأحد فهو أحق بها ، قال عروة بن الزبير : قضى به عمر في خلافته رضي الله عنه . أخرجه البخاري

وعن عروة بن الزبير . قال قال رسول الله ﷺ : من أحيأ أرضاً ميتة فهي له وإيس لعرق ظالم حق ^(١) . أخرجه الأربعة إلا النسائي « وزاد أبو داود قال عروة : أشهد أن رسول الله ﷺ قضى أن الأرض أرض الله تعالى والعباد عباد الله تعالى فمن أحيأ مواتاً فهو أحق به . جاءنا بهذا عن النبي ﷺ الذي جاءنا بالصلوات عنه . قال عروة : ولقد حدثني الذي حدثني بهذا الحديث أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ : غرس أحدهما نخلاً في أرض الآخر فقضى لصاحب الأرض بأرضه وأمر صاحب النخل أن يخرج نخله منها فلقد رأيتها وانها لتضرب أصولها بالفؤوس وانها لتنخل عُم حتى أخرجت منها . قال مالك رحمه الله : « والعرق الظالم » كل ما أخذ واحتفر وغرس بغير حق « الفؤوس » جمع قاس وهي الآلة المعروفة من الحديد « والعُم » جمع عُمّة وهي التامة في الطول والانتفاف

وعن سمرة بن جندب . قال قال رسول الله ﷺ : من أحاط حائطاً في

(١) قال في اللسان : قال ابن الأثير والرواية لعرق بالتوين وهو على حذف المضاف أي لذي عرق ظالم فجعل

موات فهو له . أخرجه أبو داود * وزاد رزين رحمه الله عن سعيد بن زيد
رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من عَمَرَ أرضاً قد عجز صاحبها عنها
وتركها مهلكة فهي له

كتاب الايلاء

عن أنس رضي الله عنه . أن النبي ﷺ صُرِعَ من فرس فجحش شقه
أو كتفه وآلى من نسائه شهراً فجلس في مشربة له درجها من جذوع فأتاه
أصحابه يعودونه فصرى بهم جالساً وهم قيام فلما سلم قال : إنما جعل الامام ليؤتم
به فاذا صلى قائماً فصلوا قياماً وإن صلى قاعداً فصلوا قعوداً ولا تركعوا حتى
يركع ولا ترفعوا حتى يرفع قال : ونزل لتسع وعشرين . فقالوا يا رسول الله انك
آليت شهراً . فقال ان الشهر تسع وعشرون . أخرجه البخاري والترمذي
والنسائي * وفي أخرى للشيخين عن أم سلمة : أن الشهر يكون تسعاً وعشرين *
وفي أخرى لمسلم عن جابر ثم طبق يديه ثلاثاً مرتين بأصابع يديه كلها ومرة بتسع منها
وعن ابن عمر . قال : اذا مضت أربعة أشهر يوقف حتى يطلق ولا يتم
عليه الطلاق حتى يطلق يعني المولى . ويذكر ذلك عن عثمان وعن علي وأبي
الدرداء وعائشة رضي الله عنهم واثني عشر رجلاً من الصحابة . أخرجه البخاري
ومالك * وفي أخرى للبخاري قال (يعني ابن عمر) الايلاء الذي سعى الله تعالى
لايحل لاحد بعد الاجل الا أن يمسك بالمعروف أو يعزم الطلاق كما أمر الله تعالى
وعن علي كرم الله وجهه . قال : اذا آلى الرجل من امرأته لم يقع عليه طلاق
وان مضت الاربعة الاشهر حتى يوقف فاما أن يطلق واما أن يفي . . أخرجه مالك
وقال : من حلف على امرأته أن لا يطأها حتى تفطم ولدها لم يكن مولياً . باغنى
عن علي رضي الله عنه أنه سئل عن هلاك فلم يره ايلاء .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : آلى رسول الله ﷺ من نسائه وحرّم
فجعل الحرام حلالاً وجعل في الميمن كفارة ، أخرجه الترمذي

كتاب الاسماء والسكنى

﴿ وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول : في المحبوب منها والمكروه ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم واسماء آبائكم فاحسنوا أسماءكم . أخرجه أبو داود وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : أحب الاسماء

الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعن أبي وهب الجشمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تسموا بأسماء الانبياء ، وأحب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن ، وأصدقها حارث وهمام ، وأقبحها حرب ومرة . أخرجه أبو داود واللفظ له وللنسائي مختصراً

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك ، لا مالك الا الله تعالى . قال سفيان رحمه الله تعالى : مثل شاهان شاه . قال احمد بن حنبل رحمه الله تعالى : سألت أبا عمرو رحمه الله تعالى عن « اخنع » فقال أوضع . أخرجه الحسة الا النسائي * ولمسلم رحمه الله تعالى في اخرى : اغيظ رجل على الله تعالى يوم القيامة وأخبثه رجل كان يسمى ملك الاملاك ، لا ملك الا الله تعالى

وعن جابر رضي الله عنه قال : اراد رسول الله ﷺ أن ينهى عن أن يسمى ببعلى وبركة وأفلح ويسار ونافع وبنحو ذلك ثم رأته سكنت بعد ثم قبض ولم ينه عنها . أخرجه مسلم وأبو داود واللفظ لمسلم * زاد أبو داود رحمه الله تعالى فان الرجل يقول أمم بركة فيقولون لا

وعن أسلم مولى عمر . أن عمر رضي الله عنه ضرب ابنه له يكنى ابا عيسى وان المغيرة بن شعبه تكنى ابا عيسى فقال له عمر أما يكفئك ان تكنى بأبي

عبد الله فقال ان النبي ﷺ كناني ابا عيسى . فقال ان رسول الله ﷺ قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأنا بعد في جملتنا فلم يزل يسكني بأبي عبد الله حتى هلك . اخرجه ابو داود « الجلبج » بلام ساكنة بين جيمين أولاهما مفتوحة هي حباب الماء في لغة أهل اليمامة اي تركنا في امر ضيق كضيق الحباب . وقال الازهري : الجلبجة واحدة الجلاج وهي الرأس . ومعناه وأنا بعد في عدد اقرانه واخواننا لم ندر ما يصنع بنا

وعن يحيى بن سعيد رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال للفقحة تحلب : من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال ما اسمك ؟ فقال مرة . فقال له اجلس ثم قال من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال ما اسمك ؟ فقال حرب . فقال له اجلس . ثم قال من يحلب هذه ؟ فقام رجل فقال له ما اسمك ؟ فقال يعيش فقال : احلب . اخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني : فيمن سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه . قال : جاء النبي ﷺ الى بيت فاطمة رضي الله عنها فلم يجد عليا كرم الله وجهه فقال ابن ابن عمك ؟ فقالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج . فقال النبي ﷺ لانسان انظر أين هو ؟ فقال هو في المسجد راقد . فجاءه وهو مضطجع وقد سقط رداؤه عن شقه فأصابه تراب فجعل النبي ﷺ يقول : قم ابا تراب قم ابا تراب . قال سهل رضي الله عنه : وما كان له اسم احب اليه منه . اخرجه الشيخان

وعن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما . قالت : حمت بعبد الله بن الزبير بمكة قالت فخرجت وأنا مُتَمِّمٌ فقدمت المدينة فنزلت بقباء فولدته فأتيته به رسول الله ﷺ فوضعه في حجره فدعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وسماه عبد الله فكان اول مولود ولد في الاسلام ^(١) ففرحوا به فرحاً شديداً لانهم

(١) اي بعد الهجرة اه من خط المؤلف .

قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم . اخرجته الشيخان
وعن أبى موسى رضى الله عنه . قال : ولد لي غلام فأنتيت به النبي ﷺ
فسماه ابراهيم وحسكه بتمرة ودعاه بالبركة ودفعه اليّ وكان اكبر ولد أبى
موسى . اخرجته الشيخان

وعن أنس رضى الله عنه قال : ذهبت بعبد الله بن أبى طلحة الى رسول الله
ﷺ حين ولد وهو في عبادة وهو يهنأ بهيراً له فقال هل معك تمر قلت نعم (١)
فناولته تمرات فلا كنّ ثم فغر فاء الصبي فمجه فيه فجعل يلقمها له فقال رسول الله
ﷺ أنظروا حبّ الانصار التمر وسماه عبد الله . اخرجته الشيخان وأبو داود
واللفظ لمسلم ومعنى « يهنأ » يطليه بالقطران

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله كل صواحي لهن كنى
قال فاكبنى بابنك عبد الله بن الزبير فكانت تسمى أم عبد الله . اخرجته أبوه
داود . وزاد رزين رحمه الله : فان الحالة أم

﴿ الفصل الثالث : فيمن غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه ﴾

عن عائشة رضى الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يغير الاسم القبيح .
اخرجه الترمذي

وعن أبى هريرة رضى الله عنه . أن زينب بنت أبى سلمة كان اسمها برة
فقيل تزكى نفسها . فسماه رسول الله ﷺ زينب ، اخرجته الشيخان

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كان اسم جويرية بنت الخارث برة
فحول رسول الله ﷺ اسمها جويرية وكان يكره أن يقال خرج من عند (٢)
برة . اخرجته مسلم

وعن شريح بن هانئ عن ابيه رضى الله عنه . أن النبي ﷺ : سمع قومه

(١) « قلت نعم » ليست في بعض النسخ الصحيحة

(٢) في نسخة : من عنده برة

يكنونه بأبي الحكم ؟ قال فدعاني فقال ان الله تعالى هو الحكم واليه الحكم فلم
 تكني بأبي الحكم ؟ فقلت إن قومي اذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم
 فرضي كلا الفريقين بحكمي . فقال : ما أحسن هذا ، فمالك من الولد ؟ فقلت
 شريح ومسلم وعبد الله فقال فمن اكبرهم ؟ فقلت شريح قال فأنت أبو شريح .
 أخرجه أبو داود والنسائي

وعن بشير بن ميمون عن عمه أسامة بن اخدري . ان رجلا كان اسمه
 اصرم فقال له النبي ﷺ : ما اسمك ؟ فقال اصرم فقال بل انت زُرْعَة . أخرجه
 أبو داود

وعن سعيد بن المسيب عن أبيه رضي الله عنه . أنه جاء للنبي ﷺ فقال
 ما اسمك ؟ قال حَزْن . قال بل انت سهل قال لأنير اسماء لاني قال ابن المسيب
 رحمه الله فما زالت فينا الحزونة بعد . أخرجه البخاري وأبو داود وفي رواية لابي
 داود قال : لا السهل يوطأ ويمتن . قال أبو داود رحمه الله : وغير رسول الله
 ﷺ اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وحباب وشهاب
 فسماه هشاما ، وسمى حربا سايما ، وسمى المضطجع المنبعث ، وأرضا تسمى غفرة
 سماها خضرة ، وشعب الضلالة سماه شعب الهدى ، وبني الزينة سماهم بني
 الرشدة ، وسمى بني مغوية بني رشد

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ غير اسم عاصية
 وسماها جميلة ، أخرجه مسلم والترمذي وأبو داود

وعن مسروق قال لقيت عمر رضي الله عنه ، فقال من انت ؟ فقلت مسروق
 ابن الاجدع ، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الاجدع شيطان . أخرجه
 أبو داود

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ، قال : أتني رسول الله ﷺ بالمنذر بن أبي
 الأسيد حين وُلد فوضعه على فخذه ، وقال : ما اسمه ؟ قال : فلان . قال : لا

ولكن اسمه المنذر ، فسماه يومئذ المنذر . أخرجه الشيخان

﴿ الفصل الرابع فيما جاء في التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته ﴾
عن أنس رضي الله تعالى عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يوماً في البقيع
فسمع قائلاً يقول : يا أبا القاسم ، فرد رأسه إليه فقال الرجل : لم أعنك يا رسول
الله ، إنما دعوت فلاناً . فقال رسول الله ﷺ : تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي .
أخرجه الشيخان والترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا
لا نكنيتك أبا القاسم ولا نضعك عينا فأبى النبي ﷺ فذكر له ذلك فقال : أسم
ابنك عبد الرحمن . أخرجه الحسة إلا النسائي زاد في رواية : تسموا باسمي
ولا تكنوا بكنيتي فأبى إنما جعلت قاسماً أقسم بدينكم * وفي أخرى لأبي داود قال
من تسمي باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي
وعن عائشة رضي الله عنها . أن امرأة قالت يا رسول الله : إنى ولدت غلاماً
فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم فذكر لي أنك تكره ذلك . فقال : ما الذي أحل
اسمي وحرمت كنييتي ؟ أو ما الذي حرم كنييتي وأحل اسمي ؟ . أخرجه أبو داود
وعن محمد بن الحنفية عن أبيه رضي الله عنهما . قال قلت : يا رسول الله
أرأيت أن ولد لي بعدك ولد أسماه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ قال نعم ،
أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذي وصححه وزاد فيه قال فكانت رخصة لي
﴿ الفصل الخامس في أحاديث متفرقة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أمر رسول الله ﷺ بتسمية المولود
يوم سابعه ووضع الأذى عنه والعق عنه . أخرجه الترمذي
وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يؤتى بالصبيان
فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم . أخرجه مسلم وأبو داود
وعن أبي رافع رضي الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ أذن في أذن

الحسن بن علي رضي الله عنه حين ولدته فاطمة رضي الله عنها . أخرجه أبو داود
والترمذي وصححه . وزاد رزين : وقرأ في آذنه سورة الاخلاص وحنكه بتمريرة وسماه
وعن يحيى بن سعيد . أن عمر رضي الله عنه قال لرجل : ما اسمك ؟ قال
جمرة . قال ابن من ؟ قال ابن شهاب . قال ممن ؟ قال من الحرقة . قال أين
مسكنك ؟ قال بحرة النار . قال بأبيها ؟ قال بذات لظى . قال عمر رضي الله عنه :
أدرك أهلك فقد احترقوا ، فكان كما قال عمر رضي الله عنه . أخرجه مالك (١)

كتاب الآنية

عن حذيفة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تلبسوا
الحرير ولا الديباج ، ولا تشربوا في آنية الذهب ولا الفضة ولا تأكلوا في
صحافهم ، فإنها لهم في الدنيا واكم في الآخرة . أخرجه الخمسة
وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : الذي يشرب
في إناء الفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم . أخرجه الثلاثة * ولمسلم في أخرى
من شرب في إناء من ذهب أو فضة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا نغزو مع رسول الله ﷺ فنصيب
من آنية المشركين وأسعتهم ونستمع بها فلا يعيب ذلك علينا . أخرجه أبو داود
وعن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه . قال : قلت يارسول الله إنا بأرض
قوم أهل كتاب أناكل في آنتهم ؟ قال ان وجدتم غير آنتهم فلا تأكلوا فيها ،
فان لم تجدوا فاعسلوها وكأوا فيها . أخرجه أبو داود والترمذي واللفظ له وصححه
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال توشأ عمر رضي الله عنه بالحنيم في جر
نصرانية ومن ياتها . أخرجه رزين ، قلت : وترجم به البخاري والله أعلم

(١) في هامش نسخة مقروءة على الشهاب الخفاجي وعلى المصنف مرتين هنا ما نصه .
(آخر الجزء الاول من تجرئة ثلاثين اه من خط المؤلف)

كتاب الاجل والامل

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : خط رسول الله ﷺ خطاً مربعاً وخط خطاً في الوسط وخط خطاً خارجاً منه وخط خطوطاً صفاراً الى هذا الذي في الوسط من جانبه الذي في الوسط ، وقال : هذا الانسان وهذا أجله محيط به أو قد أحاط به ، وهذا الذي هو خارج أمله وهذه الخطوط الصغار الأغراض فان أخطأه هذا نهشه هذا وان أخطأه هذا نهشه هذا . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : خط رسول الله ﷺ خطاً وقال هذا الانسان وخط الى جانبه خطاً وقال هذا أجله وخط آخر بعيداً منه وقال هذا الأمل ، فبينما هو كذلك إذ جاءه الأقرب . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي وقال كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : اذا أمسيت فلا تنتظر الصباح واذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك . أخرجه البخاري والترمذي وزاد بعد قوله أو عابر سبيل : وعد نفسك من أهل القبور

وعن بريدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : هل تدرون ما مثل هذه وهذه - ورعى بخصاتين - قالوا الله ورسوله أعلم . قال : هذا الأمل وهذا الأجل . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أعذر الله تعالى الى امرئ أخر أجله حتى بلغ ستين سنة . أخرجه البخاري واللفظ له والترمذي وعنده : أعمار أمتي ما بين الستين الى سبعين سنة وأقلهم من يجوز ذلك * ولرزين رحمه الله قال : معترك الدنيا ما بين الستين الى السبعين ومن أنسا الله تعالى في أجله الى أربعين فقد أعذر الله اليه

حرف الباء

﴿ وفيه أربعة كتب : البر - البيع - البخل - البنيان ﴾

﴿ كتاب البر : وفيه خمسة ابواب ﴾

﴿ الباب الأول : في بر الوالدين ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : جاء رجل فقال يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك ، وفي أخرى قال أمك ثم أمك ثم أبوك ثم أدناك أدناك ، هذا لفظهما . وزاد مسلم فقال نعم وأبيك لتبأن

وعن كليب بن منعة عن جده كليب الحنفي رضي الله عنه . أنه أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله من أبر ؟ قال أمك وأباك وأختك وأخاك ومولاك الذي يلي ذلك حتماً واجباً ورحماً موصولة . أخرجه أبو داود

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله من أبر ؟ قال أمك . قلت ثم من ؟ قال أمك . قلت ثم من ؟ قال أمك . قلت ثم من ؟ قال أبوك ثم الأقرب فالأقرب . أخرجه أبو داود والترمذي . وزاد أبو داود في رواية : ألا لايسأل رجل مولاة من فضل هو عنده فيمنعه إياه إلا ادعى له يوم القيامة فضله الذي منعه شجاعاً أقرع . قال أبو داود « الأقرع » الذي قد ذهب شعر رأسه من السم

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أن رجلاً قال : يا رسول الله ان لي مالاً وولداً وإن أبي يحتاج مالي ، فقال أنت ومالك لايك ان أولادكم من أطيب كسبكم فمكلوا من كسب أولادكم . أخرجه أبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال رَغِمَ أَنْفُهُ رَغِمَ أَنْفُهُ رَغِمَ أَنْفُهُ ، قيل من يا رسول الله ؟ قال : من أدرك والديه عند الكبر أو أحدهما

ثم لم يدخل الجنة . أخرجه مسلم والترمذي ، واللفظ لمسلم
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لن يجزي ولد
والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي
وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ :
رضي الرب في رضى الوالد وسخط الرب في سخط الوالد . أخرجه الترمذي
مرفوعا وموقوفا وصححه وقفه

وعنه رضي الله عنه . قال : استأذن رجل رسول الله ﷺ في الجهاد فقال
أخي والداك ؟ قال نعم . قال ففيمما فجاهد . أخرجه الحسة * وفي أخرى
لمسلم رحمه الله تعالى : أبايكم على الهجرة والجهاد أبتغي الأجر من الله تعالى .
قال فهل من والديك أحد حي ؟ قال نعم ، بل كلاهما حي . فقال فتبغني الأجر
من الله تعالى ؟ قال نعم . قال فارجع الى والديك فاحسن صحبتهم * وفي أخرى
لأبي داود والنسائي : وترك أبو يسيان . قال فارجع اليهما فأضحكهما كما
أبكيتهما * ولأبي داود في أخرى عن أبي سعيد رضي الله عنه : أن رجلا من أهل
اليمن هاجر الى رسول الله ﷺ فقال له : هل لك أحد باليمن ؟ فقال أبواي ،
قال أذنالك ؟ قال لا قال فارجع اليهما فاستأذنهما فإن أذنالك فجاهد والافبرهما
وعن معارية بن جاهمة أن جاهمة رضي الله عنه . أتى رسول الله ﷺ
فقال : يا رسول الله أردت أن أغزو وقد جئت أستشيرك فقال هل لك من أم ؟
قال نعم . قال فإلزمها فإن الجنة عند رجلاها . أخرجه النسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كانت تحتى امرأة أحبها وكان عمر
رضي الله عنه يكرهها : فقال لي طلقها فأبيت . فأتى عمر رضي الله عنه الى رسول
الله ﷺ فذكر ذلك له فقال لي رسول الله ﷺ : طلقها . أخرجه أبو داود
والترمذي وصححه

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الوالد

أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأرضع ذلك الباب أو احفظه . أخرجه الترمذي
وصححه

وعن بريدة رضي الله عنه . أن امرأة قالت : يا رسول الله إني تصدقت على
أخي بجارية وإنها ماتت . قال وجب أجرك وردّها عليك الميراث ، وقالت انه
كان عليها صوم شهر أفاضوم عنها ؟ قال صومي عنها ، قالت انها لم تحج أفاضج
عنها ؟ قال حجني عنها . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . قالت : قدمت عليّ أخي وهي
مشركة فاستفقت رسول الله ﷺ فقلت قدمت عليّ أمي وهي راعية ، فأفصل
أمي ؟ قال نعم رضي أمك . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : إني
أصبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة ؟ قال : هل لك من أم ؟ قال لا . قال : فهل
للك من خالة ؟ قال نعم . قال فبرها ، أخرجه الترمذي وصححه . وزاد في
أخرى عن البراء بن عازب : الخالة بمنزلة الأم

وعن أبي أسيد مالك بن ربيعة الساعدي . أن رجلاً قال : يا رسول الله هل
يقي من ير أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما ؟ فقال نعم الصلاة عليهما والاستغفار
لهما ، وإنفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التي لا توصل إلا بهما ، وإكرام
صديقهما ، أخرجه أبو داود

وعن ابن عمر . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن من أبر البرّ أن
يصل الرجل أهل وداً أبيه بعد أن يولي ، أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي .

وعن عمر بن السائب . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ : كان جالساً فأقبل
أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعده عليه ثم أقبلت أمه من الرضاعة فوضع
لها شق ثوبه من جانبها الآخر فجلست عليه ثم أقبل إليه أخوه من الرضاعة فقام
رسول الله ﷺ فأجلسه بين يديه ، أخرجه أبو داود

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حج عن
 تأخذ أبويه أجراً ذلك عنه وبشر روحه بذلك في السماء وكتب عند الله باراً ولو
 كان عاقاً * وفي أخرى : كتب لأبيه بحج وله بسبع ، أخرجه زرير
 ﴿ الباب الثاني : في بر الأولاد والاقارب ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت عليّ امرأةٌ ومعهما ابنتان لما تسأل
 فلم تجد عندي شيئاً غير تمرٍ فأعطيتها إياهما فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم
 خرجت فدخل عليّ رسول الله ﷺ فأخبرته فقال : من ابتلى من هذه البنات
 بشيء فأحسن إليهن كنَّ له ستراً من النار . أخرجه الشيخان والترمذي
 وعن أنس . قال قال رسول الله ﷺ : من عال جاريتين حتى تبلغا جاء
 يوم القيامة أنا وهو - وضم أصابعه - . أخرجه مسلم والترمذي * وعنده دخلت
 أنا وهو الجنة كهاتين - وأشار بأصبعيه

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من عال ثلاث
 بنات أو ثلاث أخوات أو اختين أو بنتين فأدَّهنَّ وأحسن إليهنَّ وزوجهنَّ فله
 الجنة . أخرجه أبو داود والترمذي وهذا لفظ أبي داود * وله في أخرى عن ابن
 عباس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كانت له أُنثى فلم يشدها
 ولم يهنها ولم يؤثر ولده - يعني الذكور - عليها أدخله الله تعالى الجنة

وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ
 أنا وامرأة سفهاء الخدين كهاتين يوم القيامة . وأوماً يزيد بن زريع الراوي
 بالوسطى والسبابة . امرأة آمت من زوجها ذات منصب وجمال حبست نفسها على
 بيتامها حتى بانوا أو ماتوا ، أخرجه أبو داود « والسفعة » نوع من السواد ليس
 بكثير وأراد أنها بذات نفسها لبيتامها وتركت الزينة والترفة حتى شحب لونهما
 وباسود ، « وآمت » بالمد أقامت بلا زوج ، ومعنى « بانوا » انفصلوا واستغنوا
 وعن خولة بنت حكيم رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ

ذات يوم وهو محتضن احد ابني بنته وهو يقول : إنكم لتبخلون وتجنبنون وتجهلون وأنكم لمن ريحان الله تعالى ، أخرجه الترمذي . « ومعناه » تحملون على البخل والجبن والجهل

وعن البراء رضي الله عنه . قال أتى أبو بكر عائشة رضي الله عنهما وقد أصابها الحمى فقال : كيف أنت يا بنية ؟ وقبل خدّها . أخرجه أبو داود وأخرجه الشيخان في جملة حديث

وعن سعيد بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما نحل والدٌ ولداً من نحل أفضل من أدب حسن . أخرجه الترمذي * وفي أخرى له عن جابر بن سمرة يرفعه : لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع « النحل » العطية والهبة

وعن عائشة . قالت قال رسول الله ﷺ : خيركم خيركم لاهلة ، وأنا خيركم لاهلي ، وإذا مات صاحبكم فدعوه . أخرجه الترمذي أيضاً وصححه

﴿ الباب الثالث : في بر اليتيم ﴾

عن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما . أخرجه البخاري والترمذي وأبو داود

وعن ابن عباس . قال قال رسول الله ﷺ : من قبض يتيماً من بين المسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله تعالى الجنة البتة إلا أن يكون قد عمل ذنباً لا يغفره . أخرجه الترمذي

﴿ الباب الرابع : في إمطة الأذى عن الطريق ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فأخره فشكر الله تعالى له فغفر له . أخرجه الستة إلا النسائي وهذا لفظهم إلا أبا داود فإنه قال : نزع رجل لم يعمل خيراً قط

غصن شوك عن الطريق إما كان في شجرة فقطعه وأما كان موضوعاً فأماطه وذكر نحوه * وإسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عرضت علي أعمال ابني : حسناتها وسيئها ، فوجدت في محاسن أعمالها الأذى ينأط عن الطريق ووجدت في مساويها أعمالها النخامة تكون في المسجد لا تدفن * وله عن أبي برزة رضي الله عنه . قال قلت يا نبي الله : علمني شيئاً ينفعني . قال : أعزل الأذى عن طريق المسلمين

﴿ الباب الخامس : في أعمال من البر منفردة ﴾

عن صفوان بن سليم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو كالذي يصوم النهار ويقوم الليل . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أربعون خصلة أعلاها منيحة العنز ، ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق مواعودها إلا أدخله الله تعالى بها الجنة . قال بعض الرواة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس وإمالة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نصل إلى خمس عشرة خصلة . أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : على كل مسلم صدقة ، قيل أرأيت إن لم يجد ؟ قال : يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق . قال أرأيت إن لم يستطع ؟ قال يعين ذا الحاجة الملهوف . قال أرأيت إن لم يستطع ؟ قال يأمر بالمعروف أو الخير . قال أرأيت إن لم يفعل ؟ قال يسك عن الشر فإنها صدقة . أخرجه الشيخان * ولهما عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل سألني من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس . قال : تعدل بين الاثنين صدقة ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة ، قال

والكأمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوه نمشيها الى الصلاة صدقه وتعطى الأذى عن الطريق صدقة

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله : أرايت أموراً كنتُ أتحنتُ بها في الجاهلية من صلاة وعتاقة وصدقة هل لي فيها أجر ؟ قال أسلمت على ما سلف لك من خير . أخرجه الشيخان * وفي أخرى . قال قلت : فوالله لا أدع شيئاً صنعته في الجاهلية إلا فعلت في الاسلام مثله * وفي أخرى : أنه اعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما أسلم فعل مثله

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قلت يا رسول الله : ان ابن جُدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويُطعم المسكين فهل ذلك نافعه ؟ قال لا ينفعه ، انه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق . أخرجهما مسلم
وعن حذيفة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل معروف صدقة . أخرجه الخمسة الا النسائي * وأخرجه الترمذي عن جابر . وزاد : وان من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تفرغ من دلوك في اناء أخيك
وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحد الا سيكلمه ربه وليس بيده وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر أشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمره فمن لم يجد فبكأمة طيبة . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ألا رجل ينحُ أهل بيت ناقة تغدو بعس وتروح بعس إن أجرها لعظيم . أخرجه مسلم .
« والعس » القدح الكبير

كتاب البيع

وفيه عشرة أبواب

﴿الباب الاول في آدابه : وفيه اربعة فصول﴾

(الفصل الاول : في الصدق والامانة)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : التاجر الامين الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين . أخرجه الترمذي * وله في اخرى عن رفاع بن رافع . قال : إن التجار يبعثون يوم القيامة فجّاراً إلا من اتقى الله وبرّ وصدق

وعن قيس بن أبي غرزة الغفاري رضي الله عنه . قال : كنا قبل أن نهاجر نسمى السّمسرة ، فمرّ بنا رسول الله ﷺ يوماً بالمدينة فسمنا باسم هو أحسن منه فقال : يا معشر التجار إن البيع يحضره اللغو والحلف * وفي رواية الحليف والكذب فشوبوه بالصدقة . أخرجه أصحاب السنن . « شوبوه » أي اخلطوه وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحليف منفقة للسّاعة ممحقة للكسب . أخرجه الشيخان وهذا لفظهما * وأبو داود ولفظه ممحقة للبركة

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدق البيعان وبئنا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما فعسى أن يربحا ربحاً ما ويمحقا بركة بيعهما * وفي رواية : محقت بركة بيعهما . التمين الفاجرة منفقة للسّاعة ممحقة للكسب . أخرجه الخمسة

﴿الفصل الثاني في التساهل والتسامح في البيع والاقالة﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى . أخرجه البخاري والترمذي واللفظ للبخاري * وعند الترمذي : غف الله له إذا كان ساهلاً إذا باع ساهلاً إذا اشترى سهلاً

إذا اقتضى * وله في أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه يرفعه : ان الله يحب
 سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء

وعن حذيفة وأبي مسعود البصري رضي الله عنهما . أنهما سمعا رسول الله
 ﷺ يقول : ان رجلا من كان قبلكم أتاه المملوك ليقبض روحه فقال هل عملت
 من خير ؟ قال ما أعلم . قيل له انظر . قال ما أعلم شيئا غير أني كنت أباع الناس
 في الدنيا فأناظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة . أخرجه الشيخان
 . وعن عمرة بنت عبد الرحمن رضي الله عنها . قالت : أتباع رجل ثمرة حائط
 فعالجه وقام فيه حتى تبين له النقصان فسأل رب الحائط أن يضع له أو يقبله
 فحلف أن لا يفعل فذهبت أم المشتري الى رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك
 فقال : تألئ أن لا يفعل خيرا ، فسمع بذلك رب الحائط فأتى رسول الله ﷺ
 فقال : يا رسول الله هو له . أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أقال
 مسلما أقاله (١) الله عثرته . أخرجه أبو داود

﴿الفصل الثالث في السكيل والوزن وغيرهما﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الوزن وزن
 أهل مكة ، والمكيال مكيال أهل المدينة . أخرجه أبو داود والنسائي * وفي رواية
 عكسه

وعن المقدم بن معدي كرب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :
 كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لاهل المكيال
 والميزان إنكم قد وليتم أمرين هلك فيهما الامم السالفة قبلكم . أخرجه
 الترمذي

وعن ابن حرملة . قال : وهبت لنا أم حبيبة بنت ذؤيب بن قيس المزنية

(١) في نسخة : اقال له الله

صاعاً حدثتنا عن ابن أخي صفية عن صفية زوج النبي ﷺ أنه صاع النبي ﷺ
 قال أنس : فجربته فوجدته مدّين ونصفاً بمدّ هشام . أخرجه أبو داود
 وعن السائب بن يزيد . قال : كان الصاع على عهد رسول الله ﷺ مدّاً
 وثلاثاً بمدّ اليوم وقد زيد فيه في زمن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
 وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا بعث في كل
 وإذا ابتعت فاكتل . أخرجهما البخاري

﴿ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن أحب البلاد
 إلى الله تعالى المساجد وأبغض البلاد إلى الله تعالى الأسواق . أخرجه مسلم *
 وله عن سلمان رضي الله عنه : لا تكونن إن استطعت أول من يدخل السوق
 ولا آخر من يخرج منها فإنها معركة الشيطان وبها ينصب رايته
 وعن عمر رضي الله عنه . أنه قال : لا يبيع في سوقنا إلا من قد تفقه في
 الدين . أخرجه الترمذي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال : ما أودُّ أن لي متجراً على درجة
 جامع دمشق أصيب فيه كل يوم خمسين ديناراً أنصدق بها في سبيل الله ولا
 تفوتني الصلاة في الجماعة ، وما بي تحريم ما أحل الله تعالى ولكن أكره أن لا
 أكون من الذين قال الله تعالى فيهم « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
 الله » الآية . أخرجه رزين

﴿ الباب الثاني فيما لا يجوز بيعه : وفيه أربعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول . في النجاسات ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول عام الفتح
 بحكة : إن الله تعالى حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام . فقيل يا رسول الله

أرأيت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس؟ فقال هو حرام . ثم قال عند ذلك : قاتل الله اليهود إن الله تعالى لما حرم عليهم شحومها أجملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه . أخرجه الخمسة . ومعنى « أجملوه » أذابوه . وعن عبد الرحمن بن وعلّة أنه سأل ابن عباس رضى الله عنهما عما يعصر من العنب . فقال : إن رجلاً أهدي لرسول الله ﷺ راوية خمر فقال له هل علمت أن الله تعالى حرمها ؟ قال لا ! فسارَّ إنساناً الى جنبه . فقال له رسول الله ﷺ : بم ساررتة قال أمرته ببيعها فقال ان الذى حرم شربها حرم بيعها ففتتح المزادتين حتى ذهب ما فيهما . أخرجه مسلم ومالك والنسائي . « المزادة » الراوية . وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ جالساً عند الركن فرفع بصره الى السماء فضحك فقال : لعن الله اليهود ثلاثاً إن الله تعالى حرم عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها ، وإن الله تعالى إذا حرم على قوم أكل شيء حرم عليهم ثمنه . أخرجه أبو داود * وله عن المغيرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من باع الخمر فليشقص الخنازير ، أي فليقطعها كالقصاب ويبيعها

وعن أبي طلحة رضى الله عنه . أنه سأل رسول الله ﷺ عن أيتام ورثوا خمرأ فقال : أهرقها، قال أولاً أجعلها خلا ؟ قال لا . أخرجه أبو داود والترمذى . وعنده أهرق الخمر وأكسر الدنان

﴿ الفصل الثانى فى بيع ما لم يقبض ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من اشترى طعاماً فلا يبيعه حتى يستوفيه . أخرجه الستة الا الترمذى * وفي أخرى : حتى يقبضه . قال : وكنا نشترى الطعام من الركبان جزافاً فنهانا رسول الله ﷺ أن نبيعه حتى ننقله من مكانه . « الجزاف » الجهول القدر مكيلاً كان أو موزوناً . وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه . قال قلت يا رسول الله : إن الرجل

ليأتيني فتريد مني البيع وليس عندي ما يطلب أفأبيع منه ثم أبتاعه من السوق ؟
قال لا تبع ما ليس عندك . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال نهى رسول الله ﷺ : أن يبيع
الرجل طعاماً حتى يستوفيه . قال طاوس قلت لابن عباس : كيف ذلك ؟ قال :
ذاك دراهم بدرهم والطعام مُرْجأ . أخرجه الحسة

وعن سليمان بن يسار رضي الله عنه . قال قال أبو هريرة رضي الله عنه
لمروان بن الحسك : أحلت بيع الزبا ! فقال ما فعلت فقال أبو هريرة أحلت بيع
الصكك وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام حتى يستوفى . فخطب مروان
فنهى عن بيعه . قال سليمان فنظرت الى حرس يأخذونها من أيدي الناس .
أخرجه مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفر
فكننت على بكرٍ صعب لعمر فكان يعلمني فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر
فيرده ثم يتقدم فيزجره ويقول لي امسكه لا يتقدم بين يدي رسول الله ﷺ
فقال له رسول الله ﷺ بعنيه يا عمر . فقال هو لك يا رسول الله فباعه منه .
فقال لي رسول الله ﷺ : هو لك يا عبد الله فاصنع به ما شئت . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث في بيع الثمار والزروع ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تبيعوا الثمر
حتى يبدو صلاحه ولا تبيعوا الثمر بالتمر ، قال سالم وأخبرني عبد الله عن زيد بن
ثابت رضي الله عنه أنه قال : ثم رخص رسول الله ﷺ بعد ذلك في بيع
العربة بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غيره . وكان ابن عمر إذا سئل عن
صلاحها قال حتى تذهب عنها العاهة . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين * وفي
أخرى للخمسة الا البخاري ^(١) : نهى رسول الله ﷺ عن بيع النخل حتى

(١) في نسخة : وفي أخرى لمسل وأصحاب السنن

يزهوه وعن بيع السنبُل حتى يبيض ويأمن العاهة - نهى البائع والمشتري * وفي أخرى للثلاثة والنسائي عن أنس رضي الله عنه : نهى عن بيع الثمر حتى يزهو قيل له ما زهوها ؟ قال تحمر وتصفّر . أرايت إن منع الله تعالى الثمرة بم تستحل مال أخيك ؟ * وللشيخين وأبي داود في أخرى عن جابر رضي الله عنه . قال : نهى أن تباع الثمرة حتى تشفح . قيل وما تشفح ؟ قال تحمار وتصفار ويؤكل منها * وفي أخرى لأبي داود والترمذي عن أنس رضي الله عنه : نهى عن بيع العنب حتى يسود وعن بيع الحب حتى يشتد . وعن خارجة بن زيد رضي الله عنه : أن أباه كان لا يبيع ثماره حتى أطلع الثريا . أخرجه مالك

وعن سهل بن أبي حنمة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : نهى عن بيع الثمر بالتمر . وقال ذلك الربا تلك المزابنة إلا أنه رخص في بيع العريّة : النخلة والنخلتين بأخذها أهل البيت بخرصها تمرأياً كالونها رطباً . أخرجه الخمسة * وزاد الترمذي في أخرى : وعن يبيع العنب بالزبيب وعن كل ثمرة بخرصها من التمر ^(١) . قال يحيى بن سعيد « العريّة » أن يشتري الرجل ثمر النخلات لطعام أهله رطباً بخرصها تمرأياً

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : رخص رسول الله ﷺ في بيع العرايا بخرصها من التمر فيما دون خمسة أوسق أو خمسة أوسق (شك بعض الرواة في خمسة أوسق أو دون خمسة أوسق) . أخرجه الستة

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة والمخاطلة « فالمزابنة » اشتراء الثمر في رؤس النخل * زاد مالك بالتمر « والمخاطلة » كراء الأرض بالحنطة . أخرجه الثلاثة والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن المزابنة والمزابنة بيع الثمر بالتمر كيلاً وبيع الكرم بالزبيب كيلاً . أخرجه الستة * وفي أخرى لأبي داود رضي الله عنه : نهى عن بيع الزرع بالحنطة كيلاً * وفي أخرى للشيخين

(١) في نسخة : وعن يبيع كل ثمرة بخرصها من التمر

عن جابر رضي الله عنه : نهى عن الخبارة والمحاقلة . قال عطاء ، فسر لنا جابر قال : أما الخبارة فلا أرض البيضاء يدفعها الرجل الى الرجل فينفق فيها ثم يأخذ من الثمرة ، وزعم أن المزبنة بيع الرطب في النخل بالتمر كيلا ، والمحاقلة في الزرع على نحو ذلك بيع الزرع القائم بالحب كيلا * وفي أخرى لمسلم رحمه الله : نهى عن المحاقلة والمزبنة والمعاومة والخبارة قال : والمعاومة بيع السنين وعن الثديا . زاد أصحاب السنن الا أن تعلم * وفي أخرى للنسائي : والمحاضرة والخبارة قال : والمحاضرة بيع التمر قبل أن يزهر والخبارة بيع الكدس بكذا وكذا صاعا * زاد البخاري عن أنس والملامة والمنازمة « الكدس » الطعام المجتمع كالصبرة ^(١)

﴿ الفصل الرابع في أشياء متفرقة لا يجوز بيعها ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه . قال : أيما وليدة ولدت من سيدها فانه لا يبيعها ولا يهبها ولا يؤرثها ويستمتع بها ما عاش فإذا مات فهي حرة . أخرجه مالك * ولرزبن عن جابر رضي الله عنه . قال : بعنا أمهات الأولاد على عهد رسول الله ﷺ وأبى بكر فلما كان عمر رضي الله عنه نهانا فانهبنا . قال ابن الأثير ولم أجده في الاصول

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : نهى عن بيع الولاء وعن هبته . أخرجه الستة . وأنكر بعضهم أن يكون وعن هبته من كلامه ﷺ

وعن إياس بن عبد الله رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الماء . أخرجه أصحاب السنن * ولمسلم والنسائي عن جابر رضي الله عنه : أنه نهى عن بيع فضل الماء .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يباع فضل الماء ليباع به السكلا . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للستة الا النسائي : لا تمنعوا

(١) بهامش الاصل بخط الشهاب ما نصه : ثم بلغ كذلك بروضة سيد المالك . الفقير

فضل الماء لتمنعوا به الكلاً * وفي أخرى لما لك عن عمرة بنت عبد الرحمن :
لا يمنع نَقْعُ البئر

وعن رجل من المهاجرين . قال : غزوت مع رسول الله ﷺ ثلاثاً أسمعته
يقول : المسلمون شركاء في ثلاث في الماء والكلاً والنار

وعن نهيصة الغزارية رضي الله عنها . قالت : استأذن أبي النبي ﷺ
فدخل بينه وبين قيصه فجعل يقبل ويأتم . ثم قال يا رسول الله حدثني ما الشيء
الذي لا يحل منعه ؟ قال الماء . ثم قال : ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟ قال :
الملح . ثم قال : ماذا ؟ قال النار . ثم قال يا نبي الله ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟
قال : أن تفعل الخير خير لك . أخرجهما أبو داود

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لا تتبعوا القينات
المغنيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وغيهن حرام .
قال وفي مثل هذا أنزلت « ومن الناس من يشتري أهو الحديث »

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن شراء
الغنائم حتى تقسم . أخرجهما الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كن أهل الجاهلية يتبايعون لحم
الجزور إلى حبل الحبل - وحبل الحبل أن تنتج الناقة ما في بطنها ثم تحمل التي
تنتج - فنهاهم رسول الله ﷺ عن ذلك . أخرجه الستة * وفي أخرى للبخاري :
ثم تنتج التي في بطنها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : السلف إلى
حبل الحبل رباً . أخرجه النسائي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن ضرب الجمل .
أخرجه مسلم والنسائي

وعن أنس رضي الله عنه . قال : باع حسان رضي الله عنه حصته من

بمِزْحاءٍ من صدقة أبي طلحة رضي الله عنه . فقيل له : أتبيع صدقة أبي طلحة ؟
فقال ألا أبيع صاعاً من تمر بصاع من دراهم . أخرجه البخاري
وعن ابن المسيب . قال نهى رسول الله ﷺ : عن بيع الحيوان باللاحم .
أخرجه مالك

﴿ الباب الثالث فيما لا يجوز فعله في البيع : وفيه ستة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في الخداع ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رجلاً ذكر لرسول الله ﷺ أنه
يُخَدِّعُ في البيوع . فقال رسول الله ﷺ : من بايعت فقل لا خِلاَةَ ، فكان إذا
باع قال لا خِلاَةَ . أخرجه الستة إلا الترمذي . « الخِلاَةُ » الخداع ^(١)
وعن عبد المجيد بن وهب . قال قال لي العَدَاءُ بن خالد رضي الله عنه : ألا
أقرئك كتاباً كتبه لي رسول الله ﷺ ؟ قلت بلى . فأخرج اليَّ كتاباً « هذا
ما اشترى العَدَاءُ بن خالد بن هوزة من محمد ﷺ ، اشترى منه عبداً أو أمة
لأداء ولا غائلة ولا خبيثة بيع المسلم من المسلم » . قال قتادة « الغائلة » الزنا
والسرقة والإيقاع . أخرجه البخاري تعليقاً والترمذي

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . أن رجلاً أقام سلعة في السوق ،
فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يُعْطَ ليوقع فيها رجلاً من المسلمين فنزلت « إن
الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً » إلى آخر الآية . أخرجه البخاري
وعن عمرو بن دينار . قال : كان هاهنا رجل اسمه تَوَاسٌ وكان عنده ابل
رهيم فاشترى ابن عمر رضي الله عنهما تلك الأبل من شريك له فجاء اليه شريكه
فقال بعنا تلك الأبل . قال ممن ؟ قال من شيخ كذا وكذا . قال وبمك ذلك
والله ابن عمر ، فجاءه فقال ان شريكي باعك إبلاهما ولم يعرفك قال فاستقها
ولما ذهب ليستاقها قال دعها ، رضيينا بقضاء رسول الله ﷺ ، لا عدوى .

أخرجه البخاري « والأيام » دا : يأخذ الابل فتعطش فتهلك منه

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ مر في السوق على صبرة طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً . فقال : ما هذا يا صاحب الطعام ؟ فقال : يا رسول الله أصابته السماء . قال أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ من غشنا فليس منا . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وهذا اللفظ مسلم * وفي رواية أبي داود والترمذي . فأوحى إليه أن ادخل يدك فيه فأدخل يده فيه فإذا هو مبلول فقال : ليس منا من غش

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : لا يحل لامرئ مسلم يبيع سلعة يعلم أن بها داء إلا أخبر به . أخرجه البخاري في ترجمة باب

﴿ الفصل الثاني في التصرية ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تُصِرَّ و يروى لا تُصِرُّوا الابل والغنم ومن ابتاعها فهو بخير النظرين بعد أن يحلبها إن شاء أمسك وإن شاء ردها وصاعاً من تمر . أخرجه الستة * وفي أخرى للبخاري : فإن رضىها أمسكها وإن سخطها ففي حلبتها صاع من تمر * وفي أخرى لمسلم : فهو فيها بالخيار ثلاثة أيام * وله أن رد^(١) معها صاعاً من طعام لاسمراء . وله في أخرى : من تمر لاسمراء * ولها ولا تصروا الابل والغنم * وللنساء رحمته الله : من ابتاع محفلة أو مصرية

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من باع محفلة فهو بالخيار ثلاثة أيام فإن رد عارداً معها مثل أو مثلى لبنها فحقاً . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثالث في النجش ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لا تناجشوا . أخرجه الخمسة إلا النسائي

(١) في مسلم طبعة استامبول : فإن ردها رد معها الخ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن النجش .
أخرجه الثلاثة والنسائي . وزاد مالك قال « والنجش » أن تعطيه بسلامته أكثر
منها وليس في نفسك اشتراؤها فيقتدي بك غيرك

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما . قال : الناجش آكل الربا خائن وهو
خداع باطل لا يحل . أخرجه البخاري موقوفا معلقا

❖ الفصل الرابع في الشرط والاستثناء ❖

عن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه اشترى جارية من امرأته واشترطت
عليه أنك إن بعته فهي لي بالثمن الذي ابتعتها به فاستفتى في ذلك عمر رضي الله
عنه فقال لا تقربها وفيها شرط لأحد . أخرجه مالك

وعن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن
جده عبد الله رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع العربان .
أخرجه مالك وأبو داود ❖ وقال مالك . وذلك فيما نرى والله أعلم : أن يشتري
الرجل العبد أو الوليدة أو يتكاري الدابة ثم يقول الذي اشترى منه أو تكاري
منه أعطيك ديناراً أو درهماً أو أكثر من ذلك أو أقل علي أني إن أخذت
السلعة أو ركب الدابة فالذي أعطيك هو من ثمن السلعة أو من كراء الدابة وإن
تركت ابتاع السلعة أو كراء الدابة فما أعطيك باطل بغير شيء

وعن عبد الله بن أبي بكر . أن جده محمد بن عمرو : باع ثمر حائط له يقال
له الأفرق بأربعة آلاف درهم واستثنى بثمانمائة درهم

وعن مالك رحمه الله . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ : نهى عن بيع وسلف .
أخرجهما مالك : قال وتفسير ذلك أن يقول الرجل للرجل آخذ سلامتك بكذا
وكذا علي أن تسلفني كذا وكذا فإن عقداً يبيعهما على هذا فهو غير جائز

وعن جابر رضي الله عنه . قال : غزوت مع رسول الله ﷺ فتلاحق بي
رسول الله ﷺ وأنا على ناضح لناقد أعياء قال فتخلف رسول الله ﷺ فزجره

ودعا له فما زال بين يدي الابل فقال لي كيف ترى بعيرك . فقلت بخير قد اصابته بركتك قال اتبعه عليه ؟ قال فاستحييت ولم يكن لنا ناضح غيره قال فقلت نعم . فبعته لياه على ان لي قمار ظهره حتى اباع المدينة قال فقلت يا رسول الله اني عروس فاستأذنته فأذن لي فتقدمت الناس الى المدينة حتى اتيت المدينة فلقيني خالي فسألتني عن البعير فأخبرته بما صنعت فيه فلامني . وقد كان رسول الله ﷺ قال لي حين استأذنته هل تزوجت بكراً أم ثيباً قلت بل ثيباً قال هلاً بكراً نلاعها وتلاعبك ؟ قالت يا رسول الله توفي والدي ولى اخوات صغار ففكرت ان تزوج مثلهن فلا تؤدبهن ولا تقوم عليهن فمزوجت ثيباً لتقوم عليهن وتؤدبهن قال فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة غدوت عليه بالبعير فأعطاني ثمنه ورده علي . أخرجه الحنبل * وفي اخرى قال بعنيه بأوقية قلت لا . قال بعنيه بأوقية فبعته واستثيت حملانه الى اهلي فلما قدمنا اتيت به بالجل ونقدني ثمنه ثم انصرفت فارسل على اثري فقال : ما كنت لا آخذ جملك ، فخذ جملك فهو لك * وفي اخرى : افتقرني رسول الله ﷺ ظهره الى المدينة * وفي اخرى : لك ظهره الى المدينة * وفي اخرى : فشرط ظهره الى المدينة . قال البخاري الاشتراط أكثر وأصح * وفي أخرى باربعة دنانير وهذا يكون أوقية على حساب الدينار بعشرة * وفي اخرى أوقية ذهباً واخرى مائتي درهم * واخرى باربع اواقى * واخرى بعشرين ديناراً * واخرى فاذا قدمت المدينة فالكيس الكيس . وفيها وقدمت بالمدينة بالغداة فجئت المسجد فوجدته على باب المسجد فقال الآن قدمت قلت نعم قال فدع جملك وادخل فصل ركعتين ، فدخلت فصليت ثم رجعت . فأمر بلالا ان يزن لي اوقية فوزن لي بلال فأرجح * وفي اخرى : قال فلما ذهبنا لتدخل قال امهلوا حتى ندخل ليلاً كي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة * وفي اخرى لمسلم : قال بعني جملك هذا ، قلت لا بل هو لك . قال لا بل بعنيه قلت لا بل هو لك يا رسول الله . قال لا بل بعنيه . قلت فان لرجل على أوقية ذهب فهو

لك بها قال قد أخذته فتبلغ عليه الى المدينة . فلما قدمت المدينة قال لبلال اعطه أوقية ذهب وزده فزادني قيراطاً ، فقلت لا تفارقني زيادة رسول الله ﷺ فكان في كيس لي الى ان أخذته أهل الشام يوم الحرة * وله في أخرى : أتيت منيه بكذا وكذا والله تعالى يغفر لك ؟ قلت هو لك . فما زال يزيدني ويقول والله تعالى يغفر لك - قالها ثلاثاً * وفي أخرى : وقال لي : أركب بسم الله فلما قدمنا المدينة دخل النبي ﷺ المسجد في طوائف من أصحابه ودخلت اليه . وعقلت الجمل في ناحية البلاط . فقلت له : هذا جملك ؟ فخرج . فجعل يطيف بالجمل ويقول : الجمل جملنا . فبعث بأواقي من ذهب فقال : أعطوها جابراً . ثم قال : استوفيت الثمن ؟ فقلت : نعم ! فقال : الثمن والجمل لك

وعن عائشة رضي الله عنها . أن بريرة : جاءت بها لتستعين بها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيئاً . فقالت لها عائشة : ارجعي الى أهلك فان أحبوا أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلت . فذكرت ذلك بريرة لاهلها فأبوا وقالوا ان شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون لنا ولاؤك . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال لها ابتاعي واعتقي فانما الولاء لمن أعتق . ثم قام فقال : ما بال أناس يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله تعالى ؟ من اشترط شرطاً ليس في كتاب الله فليس له وإن اشترط مائة شرط ، شرط الله تعالى أحق وأوثق . أخرجه الستة * وفي أخرى . قال : اشترىها وأعتقها وليشترطوا . ماشاؤا . فاشترىها فأعتقها واشترط أهلها ولاءها فقال النبي ﷺ : الولاء لمن أعتق وإن اشترطوا مائة شرط

﴿ الفصل الخامس في الملامسة والمنابذة ﴾

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن لبستين وعن بيعتين : نهى عن الملامسة والمنابذة في البيع . (واللامسة لمس الرجل ثوب الآخر بيده بالليل أو النهار لا يقلبهُ . والمنابذة أن يبنذ الرجل الى الرجل

ثوبه وينبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر ولا تراض . واللبستان اشتال الصماء (وهو أن يحمل ثوبه على أحد عاتقيه فيبدو أحد شقيه ليس عليه ثوب) واللبسة الأخرى احتباؤه بثوبه وهو جالس ليس على فرجه منه شيء . أخرجه الخمسة الا الترمذي * وفي أخرى للنسائي رحمه الله تعالى : المنابذة أن يقول اذا نبذت هذا الثوب اليك فقد وجب البيع . والملازمة أن يمسه بيده ولا ينشره . ولا يقلبه اذا مس وجب البيع . وعنده عن ابن عمر : وهي يبيع كانوا يتبايعون بها في الجاهلية

﴿ الفصل السادس في بيع الغرر وغيره ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الغرر وعن بيع الحصة . أخرجه الخمسة * وفي أخرى لأبي داود عن علي رضي الله عنه . قال : يأتي على الناس زمان عضوٌ بعض المومنين فيه على ما في يده ويمسح المضطرون ولم يؤمروا بذلك . قال الله تعالى « ولا تنسوا الفضل بينكم » وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطر وعن بيع الغرر وعن بيع الثمرة قبل أن تدرك

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ لايبيع حاضر لباد ودعوا الناس يرزق الله بعضهم من بعض . أخرجه الخمسة الا البخاري * وفي أخرى للخمسة الا الترمذي عن أنس ^(١) نهى عن بيع حاضر لباد وان كان أخاه لأبيه وأمه * وفي أخرى لأبي داود والنسائي : وان كان أخاه أو أباه . زاد أبو داود في أخرى عن أنس رضي الله عنه . قال : كان يقال لايبيع حاضر لباد . وهي كلمة جامعة لايبيع له شيئاً ولا يبتاع له شيئاً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لاتلقوا السلع حتى يهبطها الى الاسواق . أخرجه الخمسة الا الترمذي . وزاد أبو داود في أوله :

(١) ليس في بعض النسخ الصحيحة (عن أنس)

لا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلم ، وعند النسائي : (الجانب) عوض السلم * وله في أخرى : نهى عن النجش والتلقي أو يبيع حاضر لباد * وفي أخرى : نهى عن التلقي * وفي أخرى لهم عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد ، فقال له طاووس : ما قوله لا يبيع حاضر لباد ؟ قال : لا يكون له سمسار

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن يتلقى الجانب فمن تلقى فاشتره فإذا أتى سيده السوق فهو بالخيار . أخرجه الحسة وهذا اللفظ مسلم والترمذي وأبو داود

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ نهى عن بيعتين في بيعة . أخرجه الأربعة . وعند أبي داود : من باع بيعتين في بيعة فله أوكسهما أو الربا وعن مالك . أنه بلغه أن رجلا قال لرجل : اتبع لي هذا البعير بنقد حتى أبتاعه منك الى أجل ، فسأل ابن عمر عن ذلك فكرهه ونهى عنه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : لا يبيع بعضكم على بيع بعض . أخرجه الستة . زاد مسلم وأبو داود والنسائي : ولا يخطب على خطبة أخيه الا أن يأذن له * وفي أخرى للنسائي : لا يبيع الرجل على بيع أخيه حتى يبتاع أو يذر وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال نهى رسول الله ﷺ أن يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها . أخرجه الستة * وفي أخرى : ولا يزيدن على بيع أخيه * وفي أخرى : ولا يسم الرجل على سوم أخيه * وفي أخرى لأبي داود : ولا تصروا الابل والغنم . فمن ابتاعها بعد ذلك فهو بخير النظرين بعد أن يحابها فان رضيها أمسكها وان سخطها ردها وصاعا من تمر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : لا تستقبلوا السوق ولا تحفلوا ولا ينفق بعضهم لبعض . أخرجه الترمذي وصححه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ .
لا يحل سلف وبيع ولا شرطان في بيع ولا ربح مالم يضمن ولا تبع ما ليس عندك ^(١)
أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الصبرة من
التمر لا تعلم مكيها بالسكيل المسمى من التمر ، أخرجه مسلم والنسائي * وفي أخرى
للنسائي : لا تباع الصبرة من الطعام بالصبرة من الطعام ولا الصبرة من الطعام
بالسكيل المسمى من الطعام

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من
فرّق بين والدته وولدها فرّق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة . أخرجه الترمذي
وعن علي رضي الله عنه . أنه فرّق بين والدته وولدها فنهاء رسول الله ﷺ
عن ذلك ، وردّ البيع . أخرجه أبو داود

وعن علي رضي الله عنه . قال : وهب لي رسول الله ﷺ غلامين أخوين
فبعتهما أحدهما . فقال لي رسول الله ﷺ : ما فعل غلامك ؟ فأخبرته . فقال لي :
رُدّه رده . أخرجه الترمذي ^(٢)

﴿ الباب الرابع في الربا : وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في ذمه ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : لعن رسول الله ﷺ آكل الربا
ومؤمّكه . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . وزاد الأخيران : وشاهديه وكتابه
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ليأتين على
الناس زمان لا يبقى أحد إلا أكل الربا فمن لم يأكله أصابه من بخاره * وفي رواية
من غباره . أخرجه أبو داود والنسائي

(١) في نسخة (ولا بيع)

(٢) هنا بهاءش الاصل مانصه : (بلغ قراءة في ٤)

وعن عمرو بن الاحوص رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في حجة الوداع : ألا إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع . لكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون . ألا وإن كل دم من دماء الجاهلية موضوع ، وأول دم أضعه دم الحارث بن عبد المطلب ، وكان مسترضعاً في بني ليث فقتلته هذيل اللهم قد بلغت . قالوا نعم ثلاث مرات . قال اللهم اشهد ثلاث مرات . أخرجه أبو داود قال الخطابي هكذا رواه أبو داود . دم الحارث بن عبد المطلب . وإنما هو دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب في سائر الروايات .

﴿الفصل الثاني في أحكامه﴾

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء . والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء . والشعر بالشعر ربا إلا هاء وهاء . والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين . وللبخاري في رواية : الورق بالورق والذهب بالذهب

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كنا نُرزق تمر الجمع على عهد رسول الله ﷺ وهو الخلط من التمر فكسنا نبيع صاعين بصاع فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : لا صاعين تمرّاً بصاع ولا صاعين حنطة بصاع ولا درهمين بدرهم . أخرجه الستة إلا أبا داود * وفي رواية : جاء بلال رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ بتمر برّني . فقال له : من أين هذا . فقال : كان عندنا تمر رديء فبعته منه صاعين بصاع إمطعم النبي ﷺ . فقال : عند ذلك أَوْه ، عين الربا أَوْه ، عين الربا عين الربا ، لا تفعل . ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر بيعاً آخر ثم اشتر به . وفي رواية للشيخين : الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم مثلاً بمثل فمن زاد أو ازداد فقد أربا . وقال راويه فقلت : إن ابن عباس لا يقوله . فقال : أبو سعيد سأله فقلت : سمعته من رسول الله ﷺ أو وجدته في كتاب الله تعالى ؟ فقال : كل ذلك لا أقول وأنتم أعلم بالله ﷻ . ما كُنْ أَسْمَاءُ بن زيد

رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : لا ربا الا في النسيئة * وفي أخرى لمسلم :
الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر والبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والمالح
بالمالح مثلاً بمثل يداً بيد فمن زاد أو استزاد فقد أربأ ، الآخذ والمعطي فيه
سواء * وله عن أبي هريرة في رواية : الا ما اختلفت ألوانه * وفي أخرى عن
عبادة بن الصامت : اذا اختلفت هذه الاصناف فبيعوا كيف شئتم اذا كان
يداً بيد . أخرجه الخمسة الا البخاري

وعن أبي المنهال قال : سألت زيد بن أرقم والبراء بن عازب عن الصرف فقالا :
نهى رسول الله ﷺ عن بيع الذهب بالورق ديناً . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه : قال : أتى النبي ﷺ وهو بخير بقلادة
فيها خرز وذهب وهي من المغنم فامر بالذهب الذي في القلادة فبزع وحده
وقال الذهب بالذهب وزناً بوزن ^(١) . أخرجه الخمسة الا البخاري * وفي أخرى
لاتباع حتي تفصل * وفي أخرى لمسلم . قال حنشل الصنعاني : كنا مع فضالة
في غزوة فطاررت لي ولاصحابي قلادة فيها ذهب وورق وجوهر فأردت أن
أشترها فسالته . فقال : انزع ذهبها فاجعله في ركعة واجعل ذهبك في كفة ثم
لا تأخذن الا مثلاً بمثل فاني سمعت النبي ﷺ يقول : من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يأخذن الا مثلاً بمثل

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن الفضة بالفضة
والذهب بالذهب إلا سواء بسواء ، وأمرنا أن نشترى الفضة بالذهب كيف
شئنا ونشترى الذهب بالفضة كيف شئنا يداً بيد . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن يحيى بن سعيد . قال : أمر رسول الله ﷺ انسعد بن يوم خير أن
يبيعا آنية من المغنم من ذهب أو فضة فباعا كل ثلاثة بأربعة أو كل أربعة بثلاثة
عينا . فقال لهما : أريتما فردا . أخرجه مالك

(١) في نسخة : الذهب بالذهب ربا الا وزناً بوزن

وعن مجاهد . قال : كنت مع ابن عمر رضي الله عنهما فجاءه صائغ . فقال : يا أبا عبد الرحمن إني أصوغ الذهب فأبيعه بالذهب بأكثر من وزنه فأستفضل . قدر عملي فيه فنهاه عن ذلك فجعل الصائغ يردد عليه المسئلة وابن عمر ينهاه كان حتى آخر ما قال له : الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم لا فضل بينهما هذا عهد نبينا ﷺ إلينا وعهدنا إليكم . أخرجه بطوله مالك . وأخرج النسائي المسند منه

وعن عطاء بن يسار . أن معاوية رضي الله عنه : باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها . فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذا إلا مثلاً بمثل . فقال معاوية : ما أرى بهذا بأساً . فقال أبو الدرداء رضي الله عنه : من يعذرني من معاوية ؟ أنا أخبره عن رسول الله ﷺ وهو يخبرني عن رأيه ، لا أسألك بارض أنت بها ثم قدم أبو الدرداء رضي الله عنه على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر له ذلك فكتب عمر إلى معاوية أن لا تبع ذلك إلا مثلاً بمثل وزناً بوزن . أخرجه مالك والنسائي « السقاية » إناء يشرب فيه

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : قال رسول الله ﷺ : إنما الربا في النسيئة . أخرجه الشيخان والنسائي * وفي أخرى لا ربا فيما كان يداً بيد وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنت أبيع الإبل بالدينار وأخذ مكانها الورق وأبيع بلورق وأخذ مكانها الدينار ، فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك . فقال : لا بأس به بالقيمة . أخرجه أصحاب السنن * وفي رواية أبي داود : لا بأس أن تؤخذ بسعر يومها ما لم تفترقا وبينكما شيء .

وعن معمر بن عبد الله بن نافع رضي الله عنه . أنه أرسل غلامه بصاع قمح فقال به ثم اشتر به شعيراً فذهب الغلام فأخذ صاعاً وزيادة . فلما جاء قال له : لم فعلت ذلك ؟ انطلق فرده ولا تأخذن إلا مثلاً بمثل . فإني كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول : الطعام بالطعام مثلاً بمثل ، وكان طعامنا يومئذ الشعير . فقليل له أنه ليس

بمثله . قال : فاني أخاف أن يضارع . أخرجه مسلم . ومعنى « يضارع » يشابه .
وعن مالك . أنه بلغه أن سليمان بن يسار قال : فني علف حمار سعد بن
أبي وقاص فقال للغلامه : خذ من حنطة أهلك فابتع به شعيراً ولا تأخذ الامثلة
وعن أبي عياش رضى الله عنه (واسمه زيد) أنه سأل سعد بن أبي وقاص
رضى الله عنه عن البيضاء بالسلت : فقال له سعد رضى الله عنه : أيهما أفضل ؟
فقال البيضاء : فيها عن ذلك . وقال : سمعت رسول الله ﷺ يسأل عن اشتراء
التمر بالرتب . فقال رسول الله ﷺ : أينقص الرطب إذا ييس ؟ قال نعم . فهما
عن ذلك . أخرجه الاربعة وصححه الترمذى * وفي أخرى لابى داود قال (١) :
نهى رسول الله ﷺ عن بيع الرطب بالتمر نسيئة . « انسلت » ضرب من الشعير
أبيض لا قشر له

﴿ فرع في الحيوان وغيره ﴾

عن جابر رضى الله عنه . قال : جاء عبد فبايع رسول الله ﷺ على الهجرة
ولم يشعر أنه عبد فجاء سيده يريد . فقال له رسول الله ﷺ : بعنيه فاشتراه
منه بعدين اسودين . أخرجه الخمسة الا البخاري
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما . أن رسول الله ﷺ
أمره أن يجهز جيشاً فنذرت الابل فأمره أن يأخذ على قلائص الصدقة فكان
يأخذ البعير بالبعيرين الى ابل الصدقة . أخرجه أبو داود
وعن علي بن ابى طالب رضى الله عنه . أنه باع جملا له بعشرين بعيراً الى
أجل . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . أنه اشترى راحلة باربعة أبعرة مضمونة عليه
أن يوفىها صاحبها بالربذة . أخرجه البخاري في ترجمة ومالك
وعن جابر رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لا يصلح الحيوان اثنان

(١) في نسخة : وفي أخرى لابى داود من سعد قال

بواحد نسيئة ولا بأس به يداً بيد . أخرجه الترمذي ^(١)

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة ، أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي ^(٢)
وعن ابن شهاب . أن سعيد بن المسيب رحمه الله كان يقول : لا ربا في الحيوان وأن رسول الله ﷺ إنما نهى في بيع الحيوان عن ثلاث : المضامين والملاقيح وحبل الحبلية هو بيع الجزور الى ان تنتج الناقة ثم تنتج التي في بطنها . أخرجه مالك . مفسراً بهذا اللفظ ، والمعروف عند أهل اللغة والغريب والفقه تفسير المضامين والملاقيح بعكس ذلك والله أعلم

وعن مالك أنه بلغه أن رجلاً أتى ابن عمر رضي الله عنهما . فقال : أسلفت رجلاً سلفاً واشترطت عليه أفضل مما أسلفته . فقال ابن عمر : ذلك الربا ثم قال : السلف على ثلاثة وجوه ، سلفاً تسلفه تريد به وجه الله تعالى فلك وجه الله تعالى ، وسلفاً تسلفه تريد به وجه صاحبك فلك وجه صاحبك ، وسلفاً تسلفه لتأخذ خبيثاً بطيب فذلك الربا . قال فكيف تأمرني يا أبا عبد الرحمن ؟ قال ارى ان تشق الصحيفة . فان اعطاك مثل الذي أسلفته قبلته ، وان اعطاك دونه فاخذته . اجرت ، وان اعطاك افضل طيبة به نفسه فذلك شكر شكره لك ولك اجراماً نظرت . وعن مجاهد أن ابن عمر رضي الله عنهما : استسلف دراهم فمضى صاحبها خيراً منها فاني أن يأخذها وقال هذه خير من دراهمي . فقال ابن عمر : قد علمت ولكن نفسي بذلك طيبة .

وعن سالم . قال : سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الرجل يكون له الدين على رجل الى أجل فيضع عنه صاحب الحق ليعجل الدين فكره ذلك ونهى عنه .

(١) كذا هنا . ولفظ الترمذي (الحيوان اثنان بواحد لا يصلح نسيئة ولا بأس به يداً بيد)

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح

(٢) رواه الترمذي عن الحسن بن سمرة ثم قال بعده : حديث سمرة حديث حسن صحيح

وسامع الحسن بن

Made searchable using ScribeTools.com

وعن عبيد بن أبي صالح . قال : بعث برأ من أهل دار نخلة الى أجل فأردت الخروج إلى الكوفة فعرضوا علي أن أضع لهم وينقدوني فسألت زيد ابن ثابت . فقال : لا أمرك أن تفعله ولا أن تأكل هذا وتوكله . هذه الآثار الثلاثة أخرجها مالك

وعن أم يونس . قالت : جاءت أم ولد زيد بن أرقم رضي الله عنه الى عائشة رضي الله عنها . فقالت : بعث جارية من زيد بمائة درهم الى العطاء ثم اشتريتها منه قبل حلول الاجل بمائة درهم وكنت شرطت عليه انك ان بعثتها فانا اشتريتها منك . فقالت عائشة رضي الله عنها بئسما شريت وبئسما اشتريت أبلغي زيد بن أرقم انه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ ان لم يتب منه . قالت فما يصنع ؟ فقلت عائشة رضي الله عنها « فمن جاء موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله » الآية . فلم ينكر أحد على عائشة رضي الله عنها والصحابة رضي الله عنهم متوافرون .

وعن زيد بن أسلم . قال : كان الربا الذي أذن الله فيه بالحرب لمن لم يتركه عند الجاهلية على وجهين كان يكون للرجل على رجل حق الى أجل فاذا حل الاجل قال صاحب الحق : أتقضى أم تربي ؟ فان قضاء اخذ منه والا طواه ان كان مما يكال او يوزن أو يزرع أو يُعَدُّ أو كان سنًا رفعه الى الذي فوقه وأخره عنه الى أجل بعده منه . فلما جاء الاسلام انزل الله تعالى « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين - الى - وان تدبتم فلكم رؤوس أموالكم » الى آخرها . أخرجه رزين ^(١)

﴿ الباب الخامس في الخيار ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ قال : المتبايعان بالخيار ما لم يتفرقا أو يقول أحدهما للآخر اختر ، وربما قال أو يكون بيع خيار . أخرجه

(١) بهامش الأصل بخط الشهاب مانصه : بلغ بين النهر والنهر . الفقيه احمد الحنابي خطيب منبر سيد البشر صلى الله عليه وسلم والجماعة سماعا في سادس رجب سنة ١٠٢٠ هـ

السته * وفي رواية للشيخين : إذا تباع الرجلان فكل واحد منهما بالخيار ما لم يتفرقا أو يخبر أحدهما الآخر ، فإن خير أحدهما الآخر فبإيعاء على ذلك فقد وجب البيع ، وإن تفرقا بعد أن تباعا ولم يترك واحد منهما البيع فقد وجب * وفي أخرى لمسلم : كل بيع بينهما حتى يتفرقا إلا بيع الخيار * وله في أخرى : قال قافع : وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا باع رجلا فأراد أن لا يقبله قام فشى هنيئة ثم رجع * وفي أخرى للترمذي : كان ابن عمر إذا ابتاع بيعا وهو قاعد قام ليحب له

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما . أخرجه الخمسة

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا إلا أن تكون صفقة خيار فلا يحل أن يفارق صاحبه خشية أن يستقبله . أخرجه أصحاب السنن * وفي أخرى لأبي داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يتفرقن ^(١) إثنان إلا عن تراض

وعن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ خير أعرايا بعد البيع . أخرجه الترمذي وصححه .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا اختلف البيعان فالقول قول البائع ، والمبتاع بالخيار . أخرجه مالك والترمذي واللفظ له وعن أبي الوضيء . قال غزونا غزوة فنزلنا منزلا فباع صاحب لنا فرسا بغلام ثم أقاما بقية يومهما وليتهما فلما أصبحنا حضر الرحيل فقام الرجل إلى فرسه ليسرجه فندم فأتى الرجل فأخذه بالبيع فأتى الرجل أن يدفعه إليه . فقال بيني

(١) في نسخة : لا يفرقن

وبينك أبو برزة صاحب رسول الله ﷺ فأتياه فأخبراه فقال أن أرضيان أن أحكم بينكما بقضاء رسول الله ﷺ ؟ قال رسول الله ﷺ : البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ولا أراكما افتراقكما . أخرجه أبو داود

﴿ الباب السادس في الشفعة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل مال ^(١) لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة . أخرجه الخمسة وهذا لفظ البخاري * ولفظ مسلم : في كل شركة لم تقسم رُبْعَةً أو حائِط لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن شاء أخذ وإن شاء ترك ، فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به * وفي أخرى لأبي داود والترمذي . قال : الجار أحق بشفعة جاره ينتظر بها وإن كان غائبا إذا كان طريقهما واحدا * وفي أخرى للترمذي : جار الدار أحق بالدار . وفي أخرى له ولأبي داود عن سمرة : جار الدار أحق بدار الجار والأرض . وعن عمرو بن الشريد . أنه سمع أبا رافع رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : الجار أحق بصقبة . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي .

« الصقب » القرب في الجوار

وعن الشريد رضي الله عنه . أن رجلا قال : يا رسول الله أرضي ليس لأحد فيها شركة ولا قسمة إلا الجوار . فقال رسول الله ﷺ : الجار أحق بصقبه . أخرجه النسائي

وعن عثمان رضي الله عنه . قال : إذا وقعت الحدود في الأرض فلا شفعة فيها . ولا شفعة في بئر ولا فحل النخل . أخرجه مالك

﴿ الباب السابع في السلم ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يُسألون في التمر العام والعامين . فقال لهم من أسلف في تمر فني كيل معلوم ووزن

(١) في نسخة : في كل مال لم يقسم

معلوم الى أجل معلوم . أخرجه الخمسة * وفي أخرى للبخاري وأبي داود نحوه
وقال : السنتين والثلاث

وعن محمد بن أبي المجالد . قال : اختلف عبد الله بن شداد بن الهاد وأبو
بردة في السلف فبعثوني الى ابن أبي أوفى رضي الله عنه فسألته فقال :
كنا نسلف على عهد رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في الخنطة
والشعير والزيب والقر . وسألت ابن أوزي فقال مثل ذلك . أخرجه البخاري
وأبو داود والنسائي * وفي أخرى : قلت الى من كان أصله عنده ؟ فقال : ما كنا
نسألهم عن ذلك * زاد أبو داود الى قوم ما هو عندهم

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من
أسلف في طعام أو شيء فلا يصرفه الى غيره قبل أن يقبضه . أخرجه أبو داود
وعن أبي البخري رضي الله عنه . قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما
عن السلم في النخل فقال : نهى رسول الله ﷺ عن النخل حتى يصلح

وعن ابن عباس رضي الله عنهما مثله . وقال : حتى يؤكل منه وحتى يوزن .
قلت : ما يوزن ؟ فقال رجل عنده : حتى يحزر . أخرجهما البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رجلا أسلف في نخل فلم تخرج تلك
السنة شيئاً فاختمها الى رسول الله ﷺ فقال : بم تستحل ماله ؟ أردد عليه ماله .
ثم قال : لا تسلفوا في النخل حتى يبدو صلاحه . أخرجه مالك وأبو داود *
وأخرج مالك رحمه الله موقوفاً عليه . قال : لا بأس أن يسلف الرجل الرجل في
الطعام الموصوف بسعر معلوم الى أجل معلوم مسمى ما لم يكن ذلك في زرع لم
يبد صلاحه . وأخرجه البخاري في ترجمة باب

وعن مالك أنه بلغه أن عمر رضي الله عنه . سئل في رجل أسلف طعاماً
على أن يعطيه إياه في بلد آخر فكره ذلك عمر . وقال : فأن كراء الجمل ؟ وعنه
أنه بلغه أن ابن مسعود رضي الله كان يقول : من أسلف سلفاً فلا يشترط أكثر

منه وان كان قبضة من علف فهو ربا .

﴿الباب الثامن في الاحتكار والتسعير﴾

عن ابن المسيب أن معمر بن أبي معمر وقيل ابن عبد الله أحد بني عدي ابن كعب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من احتكر فهو خاطي .
 قيل لسعيد : فانك تحتكر ! فقال إن معمر الذي كان يحدث هذا الحديث كان يحتكر . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن مالك . قال بلغني أن عمر رضي الله عنه كان يقول : لا حكرة في سوقنا ،
 لا يعمد رجال بأيديهم فضول اذهب ^(١) الى رزق من ارزاق الله تعالى ينزل
 بساحتنا فيحتكرونها . ولكن أيما جالب جلب على عمود كتمته ^(٢) في الشتاء
 والصيف فذلك ضيف عمر فليبع كيف شاء الله تعالى وليسك كيف شاء الله تعالى
 وعن مالك انه بلغه أيضاً : ان عثمان رضي الله عنه كان ينهى عن الحكرة
 وعن ابن المسيب . ان عمر رضي الله عنه مر بمحاطب بن ابي بلتعمة وهو يبيع
 زبدياً له في السوق فقال له : إما ان تزيد في السعر وإما أن ترفع من سوقنا .
 أخرجه مالك

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رجلاً قال : يا رسول الله سعر لنا فقال : بل
 ادعوا . ثم جاء آخر فقال يا رسول الله سعر لنا فقال : بل الله تعالى يخفض ويرفع ،
 واني لأرجو أن ألقى الله تعالى وليس لاحد عندي مظلمة . أخرجه أبو داود
 وعن أنس رضي الله عنه . ان الناس قالوا : يا رسول الله غلا السعر فسرنا
 فقال : ان الله هو المسعر القابض الباسط الرازق واني لأرجو ان ألقى الله تعالى
 وليس أحد يطالبني بمظلمة في دم ولا مال . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه
 وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : من احتكر

(١) قال في النهاية : الذهب بفتح الهاء مكيال معروف في اليمن جمه اذهاب وجمع الجمع اذهاب

(٢) الكتند بفتح التاء وكسرهما مجتمع الكتفين وهو الكاهل

طعاماً أربعين يوماً يريد به الغلاء فقد بريء من الله تعالى وبريء الله تعالى منه .
وعن معاذ رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : بئس العبد
المحتكر ان أرخص الله تعالى الأسعار حزن وان أغلاها فرح
وعن أبي أمامة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : أهل المداخن
هم الخبساء في سبيل الله تعالى فلا تحتكروا عليهم الأوقات ولا تغلوا عليهم الأسعار
فان من احتكر عليهم طعاماً أربعين يوماً ثم تصدق به لم يكن له كفارة
وعن أبي هريرة ومعاقل بن يسار رضي الله عنهما . قال قال رسول الله
ﷺ : يحشر الخاكرون وقتلة الانفس في درجة . ومن دخل في شيء من سعر
المسلمين يغليه عليهم كان حقاً على الله تعالى أن يعذبه في معظم النار يوم القيامة
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : الجالب مرزوق والمحتكر محروم ، ومن
احتكر على المسلمين طعاماً ضربه الله تعالى بالافلاس والجذام . أخرج هذه
الاحاديث الحسة رزين رحمه الله تعالى

﴿ الباب التاسع في الرد بالعيب ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . ان رجلاً : ابتاع غلاماً فاقام عنده ماشاء الله
ثم وجد به عيباً فخاصمه الى رسول الله ﷺ فرده عليه فقال الرجل يا رسول الله
قد اشتغل غلامي . فقال رسول الله ﷺ : الخراج بالضمان . أخرجه أصحاب
السنن * وفي أخرى للنسائي : ان رسول الله ﷺ قضى أن الخراج بالضمان
ونهى عن ربح مالم يضمن . قال الترمذى وتفسير قوله « الخراج بالضمان » هو
الرجل يشتري العبد يستغله ثم يجد به عيباً فيرده على البائع فالفالة للمشتري لان
العبد لو هلك هلك من مال المشتري ونحو هذا من المسائل يكون فيه الخراج بالضمان
وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : عهدّة الرقيق
ثلاثة أيام ان وجد داء ردّ في ثلاث ليال بغير بينة وان وجد داء بعد الثلاث
كليف البيّنة أنه اشتراه وبه هذا الداء . أخرجه أبو داود

وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اشترى جارية من عاصم بن عدي فوجدها ذات زوج فردها
وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه باع غلاماً بمائة درهم وبأعه على البراءة
فقال الذي ابتاعه : بالغلام داء لم تسمه لي ، فاختصما إلى عثمان رضي الله عنه فقال
الرجل : باعني عبداً وبه داء لم يسمه لي . فقال عبد الله بعته بالبراءة . فقتضى عثمان
رضي الله عنه على ابن عمر أن يحلف له لقد باعه العبد وما به داء يعلمه . فأبى أن يحلف
فارتجع العبد فصاح عنده فباعه بعد ذلك بألف وخمسمائة درهم ، أخرجهما مالك

﴿ الباب العاشر في بيع الشجر والتمر ومال العبد والجوائح ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من باع
(وفي رواية من ابتاع) نخلاً قد أثرت فثمرها للبائع إلا أن يشترط المبتاع . ومن
ابتاع عبداً فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع . أخرجه الستة . « والتأخير » التلقيح
وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن بعث من أخيك
تمراً فأصابته جائحة فلا يحل لك أن تأخذ منه شيئاً بهم تأخذ مال أخيك بغير حق ؟
أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي * وفي رواية : أمر رسول الله ﷺ بوضع الجوائح

﴿ كتاب البخل ودم المال ﴾

عن الأحنف بن قيس . قال : كنت في نفر من قریش فمر أبو ذر رضي الله عنه
وهو يقول : بشر الكافرين برضف يحمى عليهم في نار جهنم فيوضع على حلمة ثدي
أحدهم حتى يخرج من نغص كنفه ويوضع على نغص كنفه حتى يخرج من حلمة
ثديهِ يتنزّل . فوضع القوم رؤوسهم فما رأيت أحداً منهم رجع إليه شيئاً ، فأدبر
فاتبعته حتى جالس إلى سارية فقلت : ما رأيت هؤلاء إلا كرهوا ما قلت لهم . فقال
إن هؤلاء لا يعقلون شيئاً . أن خليلي أبا القاسم ﷺ دعاني فأجبتة فقال أترى أحداً
فقلت أراه . فقال ما يسرني أن لي مثله ذهباً أفنقه كله إلا ثلاثة دنائير ، ثم هؤلاء

يجمعون الدنيا لا يعتلون شيئاً . قلت مالك ولاخوانك من قریش لا تعترهم^(١) .
وتصيب منهم ؟ قال لا وربك لا أسألهم عن دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألق
بالله ورسوله . قال قلت : ما تقول في هذا العطاء ؟ قال خذه فان فيه اليوم معونة فاذا
كان ثمناً لدينك فدعه . أخرجه الشيخان * وفي رواية : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ
وهو ينظر الى أحد فقال : ما أحب أن يكون لي ذهباً تسمى عليّ نائلة وعندي منه
دينار الا ديناراً أرصده لدين الا أن أقول به في عباد الله هكذا حثا بين يديه
وهكذا عن يمينه وهكذا عن شماله . « ونقض الكنف » أعلاه وقيل العظم
الرقيق الذي يلي طرفه

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال انتهيت الى رسول الله ﷺ وهو جالس
في ظل الكعبة فلما رأيته قال : هم الأخسرون ورب الكعبة . قلت يا رسول الله
فذلك أبي وأمي من هم ؟ قال هم الا كثرون أموالا الا من قال هكذا وهكذا وهكذا
ثلاث مرات من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ، وقليل ما هم . ما من صاحب
ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها الا جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت
واسمته تطوحه بقرونها وتطوؤه بأظلافها كلما نفدت أخراها عادت عليه أولاها
حتى يقضى بين الناس . أخرجه الخمسة الا أبو داود واللفظ لمسلم *

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال خطب رسول الله ﷺ فقال : اياكم
والشح فانما هلك من كان قبلكم بالشح أمرهم بالبخل فبخلوا وأمرهم بالفجور
ففجروا . أخرجه أبو داود

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : خصلتان
لا تجتمعان في مؤمن البخل وسوء الخلق . أخرجه الترمذي
وعن كعب بن عياض رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :
ان لكل أمة فتنة وان فتنة أمتي المال . أخرجه الترمذي وصححه

(١) في نسخة : لا تعترهم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تتخذوا الضيعة
 قترغبوا في الدنيا . أخرجه الترمذي . « والمراد بالضيعة » هنا الارض والزرع
 وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو
 يقرأ الهاكم التكاثر . فقال يقول ابن آدم مالي مالي . وهل لك يا ابن آدم من
 مالك الا ما أكلت فأفنت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت ؟
 أخرجه مسلم والترمذي والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لعن عبد
 الدينار لعن عبد الدرهم . أخرجه الترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيكم مال
 وارثه أحب اليه من ماله ؟ قالوا يارسول الله ما لنا أحد إلا ماله أحب اليه من مال
 وارثه . قال فإن ماله ما قدم ومال وارثه ما أخر . أخرجه البخاري والنسائي
 وعن أبي وائل . قال جاء معاوية الى أبي هاشم بن عتبة وهو مريض يعوده
 فوجده يبكي . فقال يا خال ما يبكيك ؟ أوجع يشترك أم حرص على الدنيا ؟ قال
 كلا ، ولكن رسول الله ﷺ عهد الينا عهداً لم آخذ به . قال وما ذاك . قال سمعته يقول
 إنما يكفي أحدكم من جمع المال خادم ومركب في سبيل الله تعالى . واجدني اليوم
 قد جمعت . أخرجه الترمذي والنسائي . وزاد رزين رحمه الله . قال : فلما مات
 حصل ما خلف فبلغ ثلاثين درهما . « يشترك » أي يقلقك

كتاب البنيان

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لقد رأيتني مع رسول الله ﷺ وقد
 بنيت بيتاً بيدي لا يكتمني من المطر ويظلمي من الشمس ما أعاني عليه أحد من
 خلق الله تعالى . أخرجه البخاري . وفي رواية ما وضعت لبننة على لبنة منذ قبض
 رسول الله ﷺ

وعن قيس بن أبي حازم رضي الله عنه . قال : أتينا خَبَّابَ بن الارت رضي الله عنه نعوذه - وقد اكتوى سبع كيات في بطنه - فقال ان أصحابنا الذين سلفوا ومضوا ولم تنقصهم الدنيا وإنا أصبنا ما لا نجد له موضعاً إلا التراب، ولولا أن النبي ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به . ثم أتينا مرة أخرى وهو يبني حائطاً له فقال إن المسلم يؤجر في كل شيء يُنفقه إلا في شيء يجعله في هذا التراب . أخرجه الشيخان

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : النفقة كلها في سبيل الله إلا البناء فلا خير فيه . أخرجه الترمذي وعنه رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً ونحن معه فرأى قبة مشرفة . فقال ما هذه ؟ قيل لفلان - رجل من الانصار - فسكت وحملها في نفسه حتى جاء صاحبها فسلم عليه في الناس فأعرض عنه فصنع ذلك مراراً حتى عرف الرجل الغضب فيه والاعراض عنه فشكى ذلك الى أصحابه فقال والله اني لانكر انظر رسول الله ﷺ ما أدري ما حدث في . فقالوا اخرج فرأى قبتك فقال لمن هذه فأخبرناه فرجع الرجل الى القبة فهدمها حتى سواها بالأرض . فخرج رسول الله ﷺ ذات يوم فلم يرها فقال ما فعلت القبة فحدثوه بما كان من صاحبها . فقال رسول الله ﷺ : أما إن كل بناء وبال على صاحبه الا مالا الا مالا . يعني : ما لا بد منه . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال : مررت برسول الله ﷺ وأنا اطين حائطاً لي من خُص . فقال ما هذا يا عبد الله ؟ فقلت حائطاً اصلحه . فقال الامر أيسر من ذلك * وفي رواية ما أرى الامر الا أعجل من ذلك . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه . « الخص » القصب

وعن دكين بن سعيد المزني رضي الله عنه . قال : أتينا رسول الله ﷺ سألناه الطعام فقال يا عمر اذهب فأعظم فارتقى بنا الى عُلْيَا فأخرج المفتاح من

خجرتة ففتح . أخرجه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا تشاجرتم في الطريق فاجعلوه سبعة أذرع ، أخرجه الخمسة الا النسائي ^(١)

حرف التاء

﴿ وفيه سبعة كتب ﴾

التفسير . تلاوة القرآن . ترتيب القرآن . التوبة . التعبير . التغليس . غنى الموت

كتاب التفسير وفيه بابان

﴿ الباب الاول في حكمه : وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في التحذير منه ﴾

عن جندب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قال في كتاب الله تعالى برأيه فأصاب فقد أخطأ ، أخرجه أبو داود والترمذي * وزاد رزين : ومن قال برأيه فأخطأ فقد كفر .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار . أخرجه الترمذي * وله في رواية : اتقوا الحديث عني الا ما علمتم فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ، ومن قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار

﴿ الفصل الثاني في فضل القرآن مطلقاً ﴾

عن الحارث الاعور . قال : مررت في المسجد فاذا الناس يخوضون في الأحاديث فدخلت على علي رضي الله عنه فأخبرته . فقال أو قد فعلوها ؟ قلت نعم قال أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : أما انها ستكون فتنة . قلت : فما

(١) بهامش الاصل ما نصه : (آخر الجزء الثاني من ثلاثين) وبهاهش أيضا بلاغات نصها (بلغ) ، (بلغ مقابلة) ، (بلغ سماعاً) (بلغ قراءة في ه على مؤلفه)

الخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله تعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم . هو الفصل ليس بالهزل . من تركه من جبار قصمه الله تعالى . ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله تعالى . وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الالسة ولا تشعب منه العلماء ، ولا يخلق على كثرة الرد . ولا تنقضي عجائبه ، وهو الذي لم تنله الجن إذ سمعته حتى قالوا « إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشدا فآمننا به » من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعى إليه هدى إلى صراط مستقيم . خذها إليك يا أعور . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ما أجمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحقتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده . أخرجه أبو داود وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : يجب أحداكم إذا رجع إلى أهله أن يجد ثلاث خلفات عظام يحان ؟ قلنا : نعم . قال : فثلاث آيات يقرأ بها أحداكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سما . أخرجه مسلم . « الخليفة » الناقة العشرة .

وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه . قال : خرج النبي ﷺ ونحن في الصفّة فقال : أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان (أو قال إلى العقيق) فيأتي بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم ؟ قلنا : كلنا يا رسول الله يحب ذلك . قال : أفلا يغدو أحداكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله تعالى فهو خير له من ناقتين ، وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن أعدادهن من الأبل ، أخرجه مسلم وأبو داود . « الكوما » الناقة العظيمة السنام

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فليدركه من الخير ما لا يحصى . أخرجه الترمذي . حرف ولكن

أقول ألف حرف ولام حرف وميم حرف ، أخرجه الترمذي وصححه
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ما أذن الله
تعالى لشيء ، ما أذن لشيء يتغنى بالقرآن أي يجهر به . أخرجه الحسة إلا الترمذي *
وفي أخرى للبخاري : ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن يجهر به . ومعنى « ما أذن »
أي ما استمع . « والتغني » تحزين القراءة وترقيقها ^(١)

وعن أبي أمامة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما أذن
الله تعالى لشيء ، ما أذن لعبدي قرأ القرآن في جوف الليل ، وإنّ البر ليذر على رأس
العبد ما دام في مصلاه وما تقرب العباد الى الله تعالى بثل ما خرج منه . قال
أبو النضر يعني القرآن منه بدأ الامر به واليه يرجع الحكم فيه . أخرجه الترمذي
وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :
الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة . والمسر بالقرآن كالسر بالصدقة . أخرجه
أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رجل : يا رسول الله أي الاعمال
أحب الى الله تعالى ؟ قال : الحالّ المرتحل . قال : وما الحال المرتحل ؟ قال : الذي
يضرب من أول القرآن الى آخره . كلما حلّ ارتحل

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يقول الله تبارك
وتعالى من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين . أخرجهما
الترمذي

وعن سهل بن معاذ الجهني رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من
قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه ثابجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس
في بيت من بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذي عمل به ، أخرجه أبو داود

(١) هكذا في أكثر نسخ هذا الكتاب الصحيحة . وفي بعضها تجويد القراءة . والذي في
كتب الامة تحسين القراءة

وعن علي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ القرآن فاستظهره فأحلَّ حلاله وحرَّم حرامه أدخله الله تعالى به الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار . أخرجه الترمذي * ومعنى « استظهره » حفظه عن ظهر قلبه

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها . أخرجه البخاري والترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن أسيد بن حضير رضي الله عنه . قال : بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة وفرسه مربوطة عنده إذ جالت الفرس فسكت فسكنت . فقرأ فجالت فسكت فسكنت الفرس . ثم قرأ فجالت وكان ابنه يحيى قريباً منها فانصرف فاخره ثم رفع رأسه الى السماء ، فاذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح فلما أصبح حدث النبي ﷺ فقال : وتدرى ماذا ك ؟ قال لا . قال : تلك الملائكة دنت لصوتك ولو قرأت لأصبحت ينظر اليها الناس لا تنوارى منهم . أخرجه البخاري * ولمسلم عن الحذري بمعناه

وعن البراء رضي الله عنه . قل : كان رجل يقرأ سورة السجدة وعند فرس مربوطة بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر له ذلك . فقال : تلك السكينة تنزلت للقرآن . أخرجه الشيخان والترمذي . « والشطن » الحبل

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب . ومثل المؤمن الذي

لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن
كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل
الخنزيرة طعمها مر ولا ريح لها. أخرجه الخمسة

وعن عثمان رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : خيركم من تعلم القرآن
وعلمه . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ قال : ان الذي ليس في
جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب . أخرجه الترمذي وصححه

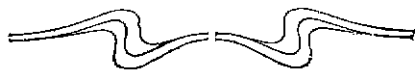
وعن سعد بن عباد رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : ما من امرئ
يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله يوم القيامة أجذم . أخرجه أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : عرضت عليّ أجور أمي
حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت عليّ ذنوب أمي فلم أرفها ذنباً
أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تبها رجل ثم نسيها . أخرجه أبو داود
والترمذي

وعن عمران بن حصين رضي الله عنهما . أنه مر على قارئ يقرأ القرآن ثم
يسأل الناس به فاسترجع . وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : من قرأ القرآن
فليسأل الله تعالى فإنه سيجىء أقوام يقرؤن القرآن ويسألون به الناس

وعن صهيب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما آمن بالقرآن
من استحل محارمه . أخرجهما الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : نهى أن يسافر
بالقرآن الى أرض العدو . أخرجه الثلاثة وأبو داود



﴿الباب الثاني في أسباب النزول﴾

وما يتعلق بالسور والآيات من الفضائل وهو مرتب على نظم السور

— فاتحة الكتاب —

عن أبي سعيد بن المعلى رضى الله عنه . قال : كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه ثم أتيت . فقلت يا رسول الله : اني كنت أصلي . فقال : ألم يقل الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم » ثم قال : ألا أعلمك سورة هي أعظم السور في القرآن قبل أن تخرج من المسجد ثم أخذ بيدي فلما أراد أن يخرج قلت : ألم تقل لأعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن . قال : الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ خرج على أبي بن كعب رضى الله عنه وهو يصلى وذكر نحوه . وفيه : والذي نفسي بيده ما أنزل في التوراة ولا الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلاً ، وإنها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي أعطيته . أخرجه الترمذي وصححه * وزاد في أخرى له والنسائي : وهي مقسومة بيني وبين عبيد ولعبيد ما سأل

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : بينا جبريل عليه السلام قاعداً عند النبي ﷺ اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه الى السماء فقال : هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط الا اليوم فنزل منه ملك فقال هذا ملك نزل الى الارض لم ينزل قط الا اليوم فسلم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك : فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ بحرف منها الا أعطيته . أخرجه مسلم والنسائي . « والنقيض » الصوت

وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : المغضوب عليهم اليهود والنصارى . أخرجه الترمذي

— سورة البقرة —

عن أبي أمامة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : اقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرؤا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما ، اقرؤا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة . أخرجه مسلم . قيل « البطلة » السحرة * زاد في رواية : ما من عبد يقرأ بها في ركعة قبل أن يسجد ثم يسأل الله تعالى حاجة إلا أعطاه . إن كادت لتستحصي القرآن كله « الغاية » كل شيء . أظلل الإنسان فوق رأسه كالسحابة وغيرها وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ بشا وهم ذو عدد فاستقرأهم فقرا كل رجل منهم ما معه من القرآن فأثنى على رجل من أحدهم سناً فقال ما معك أنت يا فلان ؟ فقال : معي كذا وكذا وسورة البقرة . قال : أمعك سورة البقرة ؟ قال نعم ! قال : اذهب فأنت أميرهم فإنها إن كادت لتستحصي الدين كله . فقال رجل من أشرافهم : والله ما منعني يا رسول الله أن أعلمها إلا خشية أن لا أقوم بما فيها . فقال رسول الله ﷺ : تعلموا القرآن و اقرأوه وقوموا به فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه وقام به كمثل جراب محشو مسكافوح ريحه كل مكان . ومثل من تعلمه ورقده عنه وهو في جوفه كمثل جراب أو كي على مسك . أخرجه الترمذي . « والايكاه » الشد

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران . وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال : كأنها غمامتان أو ظلمات سوداوان بينهما شرقي أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما . « الشرق » الضوء

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا تجعلوا بيوتكم

مقابر ، إن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة . أخرجهما مسلم
والترمذى . وزاد مسلم في هذا وقال ﷺ : إذا قضى أحدكم الصلاة في المسجد
فليجعل لبيته نصيباً من صلاته فإن الله تعالى جاعل في بيته من صلواته خيراً
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . إن رسول الله ﷺ قال : من قرأ بالآيتين

اللتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفناه . أخرجه الخمسة إلا النسائي
وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : إن الله
كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما
سورة البقرة لا تقرأن في دار ثلاث مرات فيقر بها شيطان . أخرجه الترمذى

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : قيل لئن أسرا مئيل
« ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة يغفر لكم خطاياكم » فبدلوا فدخلوا الباب
يزحفون على أستاههم . وقالوا حبة في شعرة . أخرجه الشيخان والترمذى

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في سفر
في ليلة مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حiale . فلما أصبحنا ذكرنا
ذلك لرسول الله ﷺ . فنزلت « فأينما تولوا فثم وجه الله » . أخرجه الترمذى .
المراد « بحiale » تلقاء وجهه

وعن أنس رضي الله عنه . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : يا رسول
الله لو صلينا خلف المقام . فنزلت « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى » . أخرجه
الشيخان والترمذى

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما . قال : أول ما قدم رسول الله ﷺ
المدينة نزل على أجداده أو قال أخواله من الأنصار وانه صلى قبل بيت المقدس
سنة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت
وأنه صلى أوّل صلاة صلاها صلاة العصر وصلى معه قوم فتخرج رجل ممن صلى
معه فرّ على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت. وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس فلما ولي وجهه قبل البيت أنكروا ذلك فنزلت « قد نرى قلب وجهرك في السماء » فقال السفهاء وهم اليهود « ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ؟ قل الله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم » أخرجه الحسة إلا أبا داود * وفي أخرى لمسلم وأبي داود عن أنس : فرأى رجل من بني سلة وهم ركوع في صلاة الصبح نحو بيت المقدس فقال : ألا إن القبلة قد حوت الى نحو الكعبة مرتين . فقالوا كما هم ركوعا الى الكعبة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما وجه رسول الله ﷺ الى الكعبة قالوا : يا رسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فأنزل الله تعالى « وما كان الله ليضيع إيمانكم » أخرجه أبو داود والترمذي وصححه وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يجيء نوح وأمه فيقول الله تعالى . هل بلغت ؟ فيقول نعم أي رب ! فيقول لامته هل بلغتكم ؟ فيقولون لا ! ما جاءنا من نبي . فيقول لنوح : من يشهد لك ؟ فيقول محمد وأمته ! فتشهد أنه قد بلغ . وهو قوله « وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس » الآية . أخرجه البخاري والترمذي * وفي رواية الترمذي : فيقولون ما أتانا من نذير وما أتانا من أحد . وقال « الوسط » العدل (١)

وعن عروة بن الزبير . قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن قوله تعالى « إن الصفا والمروة من شعائر الله . فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » قلت : فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة فقالت : بشئ ما قلت يا ابن اختي ! إن هذه لو كانت على ما أولتها كانت لا جناح عليه أن لا يطوف بهما ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهولون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشأل . وكان من أهلها يتخرج أن

(١) هنا بهامش الاصل بخط الشهاب ما نصه : (ثم بلغ كذلك بروضة سيد الممالك . أحمد بن محمد الحنابلي الخطيب في سائر رجب والجماعة سماعاً في سنة ١٠٢٠ هـ)

يطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى « أن الصفا والمروة من شعائر الله » الآية . قالت عائشة رضي الله عنها : وقد سنَّ رسول الله ﷺ الطواف بينهما فليس لأحد أن يتركه . قال الزهري فأخبرت أبا بكر بن عبد الرحمن فقال إن هذا العلم ما كنت سمعته ولقد سمعت رجلاً من أهل العلم يذكرون أن الناس إلا من ذكرت عائشة رضي الله عنها ممن كان يهل لمناة كانوا يطوفون كلهم بالصفا والمروة فلما ذكر الله تعالى الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة في القرآن قالوا يا رسول الله : كنا نطوف بالصفا والمروة وإنَّ الله تعالى أنزل الطواف بالبيت ولم يذكر الصفا والمروة فهل علينا من حرج أن لا نطوف بالصفا والمروة؟ فأنزل الله تعالى « أن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو أعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » قال أبو بكر فأسمع هذه الآية نزلت في الفريتين كلهم ، في الذين كانوا يتخرجون أن يطوفوا في الجاهلية بالصفا والمروة ، والذين كانوا يطوفون ثم تخرجوا أن يطوفوا بهما في الاسلام من أجل أن الله تعالى أمر بالطواف بالبيت ولم يذكر الصفا حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت . أخرجه الستة * وفي رواية للشيخين : أن الأنصار كانوا قبل أن يسلموا هم وغسان يهلون لمناة فتخرجوا أن يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة في آبائهم ، من أحرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة وأنهم سألوا النبي ﷺ عن ذلك حين أسلموا فأنزل الله تعالى في ذلك « أن الصفا والمروة من شعائر الله » الآية

وعن مجاهد . قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول : كان في بني إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الأمة « كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأثني بالأثني فمن عفي له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان » فاعفوا : أن يقبل الرجل الدية في العمد . واتباع بالمعروف وأداء إليه بإحسان أن يطلب هذا بالمعروف ويؤدي هذا بإحسان « ذلك تخفيف من ربكم ورحمة » مما كتب على من كان من

قبلكم « فمن اعتدى بعد ذلك « قتل بعد قبول الدية . أخرجه البخاري والنسائي وعن عطاء . أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرأ : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » قال ابن عباس ليست بمنسوخة هي للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فيطعمان مكان كل يوم مسكيناً . أخرجه البخاري وهذا لفظه وأبو داود والنسائي . وزاد أبو داود رحمه الله . قال : « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » فكان من شاء منهم أن يفندي بطعام مسكين افتدى به وتم له صومه . فقال الله تعالى « فمن تطوَّع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم » ثم قال : « فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر » * وفي أخرى له : أثبتت للحبلى والمرضع يعني الفدية والافطار . وعند النسائي قال : يطيقونه يكلفونه ، فدية طعام مسكين ، واحد فمن تطوَّع فزاد على مسكين آخر ليست بمنسوخة فهو خير له ، وأن تصوموا خيراً لكم لا يرخص في هذا الا للذي لا يطبق الصيام أو مريض لا يشفى ^(١)

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : لما نزلت هذه الآية « وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين » كان من أراد أن يفطر ويفندي . حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها يعني « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » . أخرجه الخمسة وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قرأ فدية طعام مسكين وقال : هي منسوخة . أخرجه البخاري ^(٢)

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الدعاء هو العبادة وقرأ « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه . وزاد

(١) هنا بهامش الاصل : بلغ مقابلة

(٢) هنا بهامش الاصل : بلغ سماحا

رزين . فقال أصحابه : أقریب ربنا فتنادیه أم بعيد ؟ فنزلت « وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان » الآية
وعن البراء بن عازب رضي الله عنه . قال : لما نزل صوم رمضان كانوا لا يقربون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون أنفسهم فأنزل الله تعالى « علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم » الآية . أخرجه البخاري * وفي رواية له ولأبي داود والترمذي كان أصحاب محمد ﷺ : إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي وإن قيس بن صرمة الأنصاري رضي الله عنه كان صائماً فلما حضر الإفطار أتى امرأته . فقال : أعندكم طعام ؟ قالت : لا . ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عينه . فجاءت امرأته . فلما رآته قالت : خيبة لك . فلما انتصف النهار غشي عليه فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية « أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم » ففرحوا بها فرحاً شديداً فنزلت « وكأوا واشربوا » وعند أبي داود أن اسم الرجل صرمة بن قيس رضي الله عنه . وعند النسائي : أن أحدهم كان إذا نام قبل أن يتعشى لم يحل له أن يأكل شيئاً ولا يشرب ليلته ويومه من الغد حتى تغرب الشمس حتى نزلت هذه الآية « وكأوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود » وقال نزلت في قيس بن عمرو رضي الله عنه

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه . قال : نزلت « وكأوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود » ولم ينزل من الفجر وكان رجال إذا أرادوا الصوم ربط أحدهم في رجله الخيط الأبيض والخيط الأسود ولا يزال يأكل حتى تتبين له رؤيتهما فأنزل الله تعالى بعد « من الفجر » فعلموا أنه إنما يعني الليل والنهار . أخرجه الشيخان * وفي أخرى للخمسة . قال : أخذ عدى بن حاتم رضي الله عنه عقلاً أبيض وعقلاً أسود حتى كان بعض الليل نظر

فلم يبق لنا له فلما أصبح قال لرسول الله ﷺ : جعلت تحت وسادتي خيطاً أبيض وخيطاً أسود قال ان وسادتك لعريض ان كان الخيط الأبيض والخيط الأسود تحت وسادتك * وفي أخرى له . قال : قلت يا رسول الله : ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود ؟ أهما خيطان ؟ قال : انك لعريض التفتا ان أبصرت الخيطين ثم قال . لا : بل هما سواد الليل وبياض النهار

وعن البراء رضي الله عنه . قال : كان الانصار اذا حجوا فجاؤا لم يدخلوا من قبل أبواب البيوت فجاء رجل منهم فدخل من قبل بابه فكأنه عثر بذلك ففترت « وليس البرث بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها » . أخرجه الشيخان

وعن حذيفة رضي الله عنه . في قوله تعالى « وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة » قال : نزلت في النفقة . أخرجه البخاري

وعن أسلم بن عمران . قال : غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد والروم ملصقوا ظهورهم بجناط المدينة فحمل رجل على العدو فقتل الناس معه لا اله الا الله يلقى بيده الى التهلكة . فقتل أبو أيوب الانصاري رضي الله عنه انما أنزلت هذه الآية فينا يامعشر الانصار لما نصر الله تعالى نبيه وأظهر الاسلام قلنا نقيم في أموالنا ونصلحها فأنزل الله تعالى الآية فاللقاء بأيدينا الى التهلكة أن نقيم في أموالنا ونصلحها وندع الجهاد . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه

وعن عبد الله بن معقل رضي الله عنه . قال : سألت كعب بن عجرة رضي الله عنه عن فدية من صيام قال حملت الى النبي ﷺ والقمل يتناثر على وجهي فقتل : ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا . أما تجرد شاة ؟ قلت لا قال : صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من الطعام واحلق رأسك ففترت في خاصة وهي لسكم عامة . أخرجه السنة وهذا لفظ الشيخين

وعن أبي امامة التيمي . قال : كنت رجلاً أكرى في هذا الوجه وكان الناس يقولون انه ليس لك حج فلقيت ابن عمر رضى الله عنهما فقلت انى رجل أكرى في هذا الوجه وان ناساً يقولون انه ليس لك حج فقال ابن عمر : أليس تحرم وتطوف ؟ قلت : بلى . قال فان لك حجاً . جاء رجل الى النبي ﷺ فسأله عن مثل ما سألتني فسكت ولم يجبه حتى نزلت هذه الآية « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم » فأرسل اليه رسول الله ﷺ وقرأها عليه وقال لك حج . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : كانت عكاظ ومجنة وذو الحجاز أسواقاً في الجاهلية فلما كان الاسلام كأنهم تأموا أن يتجروا في الموسم فنزلت « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم » في مواسم الحج هكذا قرأها . أخرجه البخاري وأبو داود

وعنه رضى الله عنه . قال : كان أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا مكة سألو الناس فأنزل الله تعالى « وتزودوا فان خير الزاد التقوى » . أخرجه البخاري وأبو داود

وعنه رضى الله عنه . قال : يطوف الرجل بالبيت ما كان حالاً حتى يهل بالحج فاذا ركب الى عرفة فمن تيسر له هديه من الابل والبقر والغنم ما تيسر له من ذلك أي ذلك شاء غير ان لم يتيسر فعليه صوم ثلاثة أيام في الحج وذلك قبل يوم عرفة فان كان آخر يوم من الايام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ثم ينطلق حتى يقف بعرفات من صلاة العصر الى أن يكون الظلام ثم ليدفعوا من عرفات اذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعاً الذي يُبَات فيه ثم ليدكروا الله كثيراً وأكثروا من التكبير والتلهيل ثم أفيضوا فان الناس كانوا يفيضون . وقال الله تعالى « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله ان الله غفورٌ رحيم » حتى ترموا الجمرة . أخرجه البخاري

وعن ابن المسيب . قال : أقبل صهيب رضى الله عنه مهاجراً من مكة فاتبعه رجال من قریش فنزل عن راحلته وانتشل ما في كنانته وقال والله لا تصلون إلى حتى أرمي بكل سهم معي ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي وإن شئتم دلتكم على مال دفنته بمكة وخليتم سبيلي ففعلوا فلما قدم على رسول الله ﷺ نزلت : « ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله » الآية . فقال له رسول الله ﷺ : ربح البيع أبا يحيى وتلا عليه الآية . أخرجه رزين

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : لما نزل قوله تعالى « ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن » وقوله تعالى « ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً » انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فإذا فضل من طعام اليتيم وشرابه شيء حبس له حتى يأكله أو يفسد . فاشتد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى « ويستلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فآخوانكم » فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضى الله عنهما إذا قرأ القرآن لا يتكلم حتى يفرغ منه فأخذت عليه يوماً فقرأ سورة البقرة حتى انتهى إلى مكان . فقال : أتدري فيم أنزلت ؟ قلت لا . قال : أنزلت في كذا وكذا ثم مضى . أخرجه البخاري

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كانت اليهود تقول إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول فأنزلت « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أخرجه الخمسة إلا النسائي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال جاء عمر رضى الله عنه إلى رسول الله

ﷺ فقال : يا رسول الله هلكت . قال : وما أهلكك ؟ قال : حوات رجلي
الدبلة . فلم يرد عليه شيئاً فأوحى الله تعالى الى رسول الله ﷺ هذه الآية
« نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أقبل وأدبر . واتى الدبر والحیضة .
أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . قال ان ابن عمر - والله يغفر له - أوهم . انما كان هذا الحي
من الانصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم أهل كتاب فكتابوا يرون
لهم فضلاً عليهم في العلم وكانوا يقتدون بكثير من فعلهم وكان من أمر أهل
الكتتاب أن لا يأتوا النساء الا على حرف وذلك استعرا ما تكون المرأة . فكان
هذا الحي من الانصار قد أخذوا ذلك من فعلهم . وكان هذا الحي من قريش
يشرحون النساء شرحاً منكراً ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات
فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب يصنع بها
ذلك فأنكرته عليه وقالت انا كنا نؤتي على حرف فاصنع ذلك والا فاجتنبني حتى
شيري أمرها . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى هذه الآية « نساؤكم
حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » أي مقبلات ومدبرات ومستلقيات يعني
بذلك موضع الولد . أخرجه أبو داود « الشرح » بجاء مهمله وطء المرأة مستلقية
على قفاها (وشري) الامر بينهما أي عظم وتقام

وعن أم سامة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى :
« نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » قال في صام واحد . ويروي
بالسين صام . أخرجه الترمذي . (صام واحد) أي مسلك واحد

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : نزل قوله تعالى « لا يؤاخذكم الله باللغو
في أيمانكم » في قول الرجل لا والله وبلى والله . أخرجه البخاري ومالك
وأبو داود وهذا لفظ البخاري . ورواه أبو داود مرفوعاً وموقوفاً عليها . قال
مالك في الموطأ : أحسن ما سمعت في ذلك أن اللغو حلف الانسان على الشيء

يستيقن أنه كذلك ثم يوجد بخلافه فلا كفارة فيه والذي يخلف على الشيء وهو يعلم أنه فيد آثم كاذب ليرضي به أحداً ويتقطع به مالا فهذا أعظم من أن تكون له كفارة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وَبُعُوثَهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ » قال : كان الرجل إذا طلق امرأته فهو أحق يرجعها وإن طلقها ثلاثاً فنسخ ذلك بقوله تعالى (الطلاق مرتان) . أخرجه أبو داود والنسائي
وعن عروة بن الزبير . قال : كان الرجل إذا طلق امرأته ثم ارتجعها قبل أن تنقضي عدتها كان ذلك له وإن طلقها الف مرة فعمدَ رجل إلى امرأته فطلقها حتى إذا شارفت انقضاء عدتها ارتجعها ثم قال والله لا أريك اليّ ولا تحلين أبداً فأنزل الله تعالى « الطلاق مرتان فإمساكٌ بمعروفٍ أو نسيءٌ بإحسان » فاستقبل الناس طلاقاً جديداً من ذلك اليوم من كان طلق أو لم يطلق . أخرجه مالك والترمذي

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه . قال : كانت لي أخت تُخطب إلىّ وأمنعها من الناس فأتاني ابن عمي فأنكحها إياه فاصطحبا ماشاء الله ثم طلقها طلاقاً له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت إلىّ أتاني بخطبها مع الخطاب فقلت له : خطبتُ إلىّ فمنعتها الناس وآثرتك بها فزوجتك ثم طلقها طلاقاً لك رجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت إلىّ أتيتني بخطبها مع الخطاب والله لا أنكحكها أبداً . قال ففيّ نزلت هذه الآية « فإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن » الآية . قال : فكفرت عن يميني وأنكحها إياه . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي * وفي أخرى للبخاري : فدعاه النبي ﷺ فقرأها عليه فترك الحية واستقاد لأمر الله عز وجل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « فيما عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ » هو أن يقول إني أريد التزويج وإن النساء لمن حاجتي ولوددت أنه

تيسر لي امرأة سالحة . أخرجه البخاري
وعن علي رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال يوم الاحزاب : (وفي رواية
يوم الخندق) ملأ الله قبورهم ويوتهم ناراً كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى
غابت الشمس . أخرجه الخمسة * وفي رواية شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة
العصر . وزاد في أخرى ثم صلاها بين المغرب والعشاء . هذا لفظ الشيخين
وعن أبي يونس مولى عائشة . قال : أمرتني عائشة رضي الله عنها أن
أكتب لها مصحفاً وقالت اذا بلغت هذه الآية فأذني « حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى » فلما بلغت آذنتها فأملت علي « حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى (وصلاة العصر) وقوموا لله قانتين » قالت عائشة رضي الله عنها سمعتها
من رسول الله ﷺ . أخرجه الستة الا البخاري
وعن عمرو بن رافع رضي الله عنه . أنه كان يكتب لحفصة رضي الله عنها
مصحفاً فذكر عنها مثل ما قالت عائشة رضي الله عنها . أخرجه مالك
وعن شقيق بن عقبة عن البراء بن عازب رضي الله عنهما . قال : نزلت
هذه الآية « حافظوا على الصلوات وصلاة العصر » فقرأناها ما شاء الله ثم نسخها
الله تعالى فنزلت « حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » فقال رجل كان
جالساً عند شقيق له : فهي اذا صلاة العصر . قال البراء : قد أخبرتك كيف
نزلت وكيف نسخها الله تعالى . أخرجه مسلم
وعن مالك . أنه بلغه أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس
رضي الله عنهما كانا يقولان : الصلاة الوسطى صلاة الصبح . وأخرجه الترمذي
عن ابن عباس وابن عمر تعليماً
وعن زيد بن ثابت وعائشة رضي الله عنهما . أنها قالا : الصلاة الوسطى
صلاة الظهر . أخرجه مالك عن زيد والترمذي عنهما . وعند أبي داود رحمه الله
عن زيد رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يصلي الظهر بالمحجرة ولم يكن

يصلى صلاة أشد على أصحابه منها فنزلت « حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى » قال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه . قال : قلت لعثمان رضي الله عنه هذه الآية التي في البقرة « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا - الى قوله - غير اخراج » قد نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها قال : ندعها يا ابن أخي ؟ لا أغير شيئا من مكانه . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ان لكل شىء سناما وان سنام القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة أي القرآن آية الكرسي . أخرجه الترمذى

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قالت : الله لا إله الا هو الحي القيوم . فضرب في صدري وقال لهنك العلم أبا المنذر . أخرجه مسلم وابو داود

وعن ابى هريرة رضي الله عنه . قال وكفى رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحشو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ فقال أنى محتاج وعلى عيال ولي حاجة شديدة . قال فخليت عنه فاصبحت فقال ^(١) النبي ﷺ : يا ابا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟ فقلت يا رسول الله شكاً حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله . قال أما انه قد كذبتك وسيعود . فعرفت انه سيعود لقول النبي ﷺ . فرصدته فجاء يحشو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك الى رسول الله ﷺ . قال دعنى فانى محتاج وعلى عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله . فأصبحت . فقال لي رسول الله ﷺ يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة ؟ فقلت يا رسول الله شكاً حاجة وعيالا فرحمته فخليت سبيله . قال أما إنه قد كذبتك وسيعود . فرصدته الثالثة . فجاء يحشو من الطعام فأخذته

فقلت لأرفعك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم أنك لا تعود . فقال دعني فاني أعلمك كلمات ينفعك الله تعالى بها . قلت ما هي ؟ قال إذا أويت إلى فراشك فاقراء آية الكرسي « الله لا إله الا هو الحي القيوم » حتى تحتم الآية فانه لن يزال عليك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح . فخليت سبيله فأصبحت . فقال لى رسول الله ﷺ : ما فعل أسيرك البارحة ؟ فقلت يارسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله تعالى بها فخليت سبيله . فقال ما هي ؟ قلت قال لى إذا أويت إلى فراشك فاقراء آية الكرسي من أولها حتى تحتم الآية : الله لا إله الا هو الحي القيوم . وقال لى لن يزال عليك حافظ من الله تعالى حتى تصبح ولن يقربك شيطان . فقال النبي ﷺ : أما انه قد صدقت وهو كذوب . تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة ؟ قات لا . قال ذاك شيطان أخرجه البخارى

وعن أبي أيوب رضى الله عنه انه كان له سهوة فيها تمر وكانت تجي . الغول فتأخذ منه فشكا ذلك إلى رسول الله ﷺ قال اذهب فاذا رأيتهما قتل باسم الله أجيب رسول الله ﷺ . قال : فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء إلى رسول الله ﷺ فقال ما فعل أسيرك ؟ فقال حلفت أن لا تعود . فقال كذبت وهي معاودة الكذب . فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها فجاء إلى النبي ﷺ فقال ما فعل أسيرك ؟ فقال حلفت أن لا تعود . قال كذبت وهي معاودة الكذب . فأخذها فقال ما أنا ببارك حتى أذهب بك إلى رسول الله ﷺ فقالت انى ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره . فجاء إلى النبي ﷺ فقال : ما فعل أسيرك ؟ فأخبره بما قالت . فقال صدقت وهي كذوب . أخرجه الترمذي . « السهوة » بيت صغير منحدر في الارض شبه الخدع والحزانة

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال نزل قوله تعالى « لا اكراه في الدين » في

الانصار. كانت المرأة تكون مقلاة فتجعل على نفسها ان عاش لها ولد أن تهوده فلما أجليت بنو النضير كان فيهم كثير من أبناء الانصار فقالوا لا ندع أبناءنا فأنزل الله تعالى « لا اكره في الدين قد تبين الرشد من الغي ». أخرجه أبو داود . وقال (المقلاة) التي لا يعيش لها ولد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نحن أحق بالشك من ابراهيم عليه السلام اذ قال ^(١) « رب أرني كيف نجح الموتى قال أولم تؤمن ؟ قال بلى . ولكن ليطمئن قلبي » ويرحم الله لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف لاجبت الداعي . أخرجه الشيخان والترمذي وهذا لفظ الشيخين

وعند الترمذي . قال قال رسول الله ﷺ : ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم . قال ولو لبثت في السجن ما لبث ثم جاءني الرسول لأجبت . ثم قرأ « فلما جاء الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن » قال ورحمة الله تعالى على لوط ان كان ليأوى الى ركن شديد فما بعث الله تعالى من بعده نبيا الا في ثروة من قومه

وعن عبيد بن عمير . قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاصحاب رسول الله ﷺ : فيم ترون هذه الآية نزلت « أيود احدثكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب » ؟ قالوا الله ورسوله أعلم . فغضب عمر رضي الله عنه . فقال قولوا نعم أولا نعم . فقال ابن عباس رضي الله عنهما : في نفسي منها شيء . يا أمير المؤمنين . فقال يا بن أخي قل ولا تحقر نفسك . فقال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر أى عمل ؟ قال ابن عباس لعمل رجل غنى بعمل بطاعة الله تعالى ثم بعث الله تعالى له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله . أخرجه البخاري .

وعن البراء رضى الله عنه . في قوله تعالى : « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون » .
 نزلت فينا معشر الأنصار . كنا اصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر
 كثيرته وقلته فكان الرجل يأتي بالقنو والقنوين فيعلقه في المسجد وكان اهل
 الصفة ليس لهم طعام فكان أحدهم اذا جاع أتى القنو فضر به بعصاه فسقط اليسر
 والتمر فيأكل . وكان ناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقنوفيه الشيص
 والحشف وبالقنوقد انكسر فيعلقه فأنزل الله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا أنفقوا
 من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا الخبيث منه
 تنفقون ولستم بأخذيه الا ان تمضوا فيه واعلموا ان الله غنى حميد » قال لو
 أن أحدكم أهدي اليه مثل ما أعطى لم يأخذه الا على إغراض وحياء . قال فكان
 بعد ذلك يأتي أحدنا بصالح ما عنده . أخرجه الترمذي وصححه . « الشيص »

نوع ردى . من التمر كالخشف ونحوه وقد لا يكون فيه نوى

وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان للشيطان لمة .
 يابن آدم وللملك لمة . فأما لمة الشيطان فايعاد بالشر وتكذيب بالحق . وأما لمة
 الملك فايعاد بالخير وتصديق بالحق . فمن وجد من ذلك شيئا فليعلم أنه من الله .
 تعالى فليحمد الله تعالى . ومن وجد الاخرى فليتعوذ بالله من الشيطان . ثم قرأ
 « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء » الآية . أخرجه الترمذي

وعن مروان الاصفر عن ابن عمر رضى الله عنهما . في قوله تعالى : وان تبدوا
 ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على
 كل شىء قدير . نسختها الآية التي بعدها . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضى الله عنه . قال : لما نزل قوله تعالى « وان تبدوا ما في
 أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » الآية اشتد ذلك على الصحابة رضى الله عنهم .
 فأتوا رسول الله ﷺ وبركوا على الركب وقالوا أي رسول الله كلفنا من الاعمال
 ما نطبق : الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزل الله تعالى عليك هذه الآية .

مولا نطقها . فقال رسول الله ﷺ : أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير . فلما اقترأها القوم وذات بها ألسنتهم أنزل الله تعالى في أثرها « آمَن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله . وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير » فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل « لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا الا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا » قال نعم « ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا » قال نعم « ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به » قال نعم « واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين » قال نعم . أخرجه مسلم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ان الله تعالى يتجاوز عن أمي ما حدثت به أنفسها ما لم يعملوا به أو يتكلموا . أخرجه الخمسة ^(١)

﴿ سورة آل عمران ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : تلا رسول الله ﷺ « هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب » وقرأت الى « وما يذكر الا أولو الأبواب » قال فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين ساءم الله تعالى فاحذروهم . أخرجه الخمسة الا النسائي

وعن سعيد بن جبير رضي الله عنه . قال قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما : إني أجد في القرآن أشياء تختلف علي . قال وما هي ؟ قال : « فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون » وقال : « فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون »

(١) هنا بهامش الاصل بلاغات نفسها : (بلغ سماط على مؤلفه) (بلغ قراءة في ٦ على مؤلفه) (ثم بلغ قراءة بروضة سيد البشر . احمد الحفاجي الخطيب بالنبر والجامعة سماط في ثمان رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

وقال: «ولا يكتُمون الله حديثنا». وقال: «قالوا والله ربنا ما كنا مشركين» فقد كتموا في هذه الآية وفي المنازعات «أم السماء بناها» إلى قوله «دحاها» فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض ثم قال: «أننكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أندادا» إلى قوله «طائعين» فذكر في هذه الآية خلق الأرض قبل خلق السماء وقال: «وكان الله غفوراً رحيماً». وكان الله عزيزاً حكيماً. وكان الله سميعاً بصيراً «فكانه كان ثم مضى». قال ابن عباس رضي الله عنهما: «فلا أنساب بينهم» في النفخة الأولى ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله فلا أنساب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون. ثم في النفخة الثانية أقبل بعضهم على بعض يتساءلون. وأما قوله تعالى «والله ربنا ما كنا مشركين» «ولا يكتُمون الله حديثنا» فإن الله تعالى يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم. فيقول المشركون: تعاوانقول ما كنا مشركين. فيختم الله على أفواههم فتتطق جوارحهم بأعمالهم فعند ذلك عرف ان الله لا يكتُم حديثاً وعنده ربما يؤدّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين. وخلق الأرض في يومين ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات في يومين آخرين ثم دحى الأرض أى بسطها وأخرج منها الماء والمرعى وخلق فيها الجبال والاشجار والآكام وما بينهما في يومين آخرين فذلك قوله تعالى «والارض بعد ذلك دحاها» فخلقت الأرض وما فيها من شئ في أربعة أيام وخلقت السموات في يومين. وقوله عز وجل «وكان الله غفوراً رحيماً» سمى نفسه بذلك أي لم يزل ولا يزال كذلك وإن الله تعالى لم يرد شيئاً إلا لأصايب به الذي أراد. ويحك فلا يختلف عليك القرآن فان كلا من عند الله عز وجل. أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: لما أصاب رسول الله ﷺ قريشا يوم بدر وقدم المدينة جمع اليهود وقال: اسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشاً. قالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك أن قتلت نفراً من قريش أغماراً لا يعرفون القتال

إنك لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس وأنك لم تلق مثنا . فانزل الله تعالى في ذلك « قل للذين كفروا ستعابون ونحشرون الى جهنم » الى قوله « فئة تقاتل في سبيل الله » اي بيدر « واخرى كافرة » . أخرجه ابو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن لكل نبي ولاية من النبيين وإن وليي ابي و خليل ربي ابراهيم ثم قرأ « إن أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين » . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « آل ابراهيم وآل عمران » قال هم المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل يس وآل محمد . يقول الله تعالى : « ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه » وهم المؤمنون « وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين » . أخرجه البخاري تعليقا

وعنه أيضا . في تفسير قول المرأة الصالحة : « رب إنى نذرت لك ما في بطني محررا » أي خالصا للمسجد يخدمه . أخرجه البخاري في ترجمة باب وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من بني آدم من مولود إلا نحسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من نحسه إياه إلا مريم وابنها ثم يقول أبو هريرة اقرؤا إن شئتم « وإني أعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم » . أخرجه الشيخان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « إذ يلقون أقلامهم » . قال اقترعوا فجرت أقلامهم مع الجرية فعال قلم زكريا الجرية . عال أي ارتفع على الماء . وعنه أيضا رضي الله عنه . في قوله تعالى « انى متوفيك » أي ميمتك . أخرجهما البخاري في ترجمة

وعنه أيضا رضي الله عنه . قال : كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد ولحق بدار الشرك ثم ندم فارسل الى قومه سلوا لي رسول الله ﷺ : هل لي من توبة؟

فجاء قومه فسألوا رسول الله ﷺ فقالوا هل له من توبة ؟ فنزلت « كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم » الى قوله « غفور رحيم » فarsل اليه فاسلم . أخرجه النسائي

وعن يهز بن حكيم عن أبيه عن جده رضى الله عنه . أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله تعالى : « كُتِبَ خَيْرَ أَمَةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ » قال أنتم تسمون سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله تعالى . أخرجه الترمذي وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى : « كونوا ربانيين » . قال : حكماً ، فقهاء . أخرجه البخاري في ترجمة

وعن جابر رضى الله عنه . قال : فينا نزلت « إذ همت طائفتان منكم أن تقتلوا الله وليهما » قال نحن الطائفتان بنو حارثة وبنو سلمة . ومايسرني أنهما لم تنزل لقول الله تعالى « والله وليهما » . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضى الله عنهما . قال : كان رسول الله ﷺ يدعو على صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام فنزلت « ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون » . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي * وعند الترمذي . أنه عليه السلام قال يوم أحد : اللهم العن أبا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن أمية . فنزلت « ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم » فتاب عليهم فأسلموا وحسن اسلامهم * وعند النسائي أنه سمعه حين رفع رأسه من صلاة الصبح من الركعة الآخرة وقال : اللهم العن . وذ كر نحوه

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . قال : نزلت هذه الآية « وما كان لنبي أن يغفل » في قطيفة حمراء فقدت يوم بدر فقال بعض القوم لعل رسول الله ﷺ أخذها فانزل الله تعالى هذه الآية . أخرجه أبو داود والترمذي وعنه رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال لاصحابه : انه لما أصيب

أخوانكم بأحد جعل الله تعالى أرواحهم في جوف طير خضر ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا : من يبلغ أخواننا عنا أننا أحياء في الجنة نرزق ؟ لئلا يزهّدوا في الجنة ولا يشكّلوا عند الحرب . فقال الله تعالى : أنا أبلغهم عنكم فانزل الله تعالى « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين » إلى آخر الآيات . أخرجه أبو داود وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « إن الناس قد جمعوا لكم » إلى قوله « وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » قالها إبراهيم عليه الصلاة والسلام حين ألقى في النار . وقالها محمد ﷺ حين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم . أخرجه البخاري . وعن أبي سعيد رضي الله عنه . أن رجلا من المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله ﷺ فإذا قدم اعتذروا إليه وحلفوا له وأحبوا أن يحمدا بما لم يفعلوا فنزلت الآية « لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدا بما لم يفعلوا » الآية . أخرجه الشيخان

وعن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن مروان قال لبوابه اذهب يرافقم إلى ابن عباس فقل : لئن كان كل أمريء منا فرح بما أتى وأحب أن يحمدا بما لم يفعل معذبا لنعذب أجمعون . فقال ابن عباس ما لكم ولهذا الآية . إنما أنزلت في أهل الكتاب ثم تلا « وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه » وتلا « لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا » الآية . وقال : سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره فأروه أن قد استحمدوا إليه بما أخبروه عنه فيما سألهم وفرحوا بما أتوا من كتابهم إياه ما سألهم عنه . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ما من بر ولا فاجر إلا والموت

خير له ثم تلا « إنا ملي لهم ليزدادوا إنما » وتلا « وما عند الله خيرٌ للابرار »
أخرجه رزين

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت قلت يا رسول الله : لا أسمع الله تعالى ذكر
النساء في الهجرة بشيء . فأنزل الله تعالى « أني لأضيع عمل عامل منكم من ذكر
أو أنثى بعضهم من بعض » الى قوله « والله عنده حسن الثواب » أخرجه الترمذي .

﴿ سورة النساء ﴾

عن عائشة رضي عنها : ان رجلا كانت له يتيمة فنكحها وكان لها عذق نخل
وكانت شريكته فيه وفي ماله فكان يمسكها عليه ولم يكن لها من نفسه شيء . فنزلت
« وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى » الآية . أخرجه الخمسة الا الترمذي . وفيه
رواية : هي اليتيمة تكون في حجر وليها فيرغب في جمالها وما لها ويريد أن ينقص
صداقها . فنهوا عن نكاحهن الا أن يقسطوا لهن في إكمال الصداق وأعروا
بنكاح من سواهن . وفي أخرى : قالت عائشة رضي الله عنها : والذي ذكر
الله تعالى أنه يتلى عليكم في الكتاب الآية الاولى التي قال فيها « وان خفتم ألا
تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء » قالت وقول الله عز جل في
الآية الاخرى « وترغبون أن تنكحوهن » رغبة أحدكم عن يتيمة التي تكون في
حجره حين تكون قليلة المال والجمال . وفي رواية في قوله تعالى « ويستفتونك في
النساء » الى آخر الآية . قالت عائشة رضي الله عنها : هي اليتيمة التي تكون في
حجر الرجل قد شركته في ماله فيرغب عنها أن يتزوجها ويكره أن يزوجه غيرها
فيدخل عليه في ماله فيحبسها فيها ثم الله تعالى عن ذلك . زاد أبو داود رحمه الله
وقال ربيعة في قوله تعالى « وان خفتم ألا تقسطوا في اليتامى » قال يقول
أتركوهن ان خفتم فقد أحلت لكم أربعاً

وعنها رضي الله عنها . في قوله تعالى « ومن كان غنياً فليستعفف ومن كان
فقيراً فلْيَأْكُلْ بالمعروف إنما نزلت في والي اليتيم اذا كان فقيراً أنه يأكل منه .

مكان قيامه عليه بالمعروف . أخرجه الشيخان . وفي رواية أنه يصيب من ماله إذا كان محتاجاً بقدر ماله بالمعروف

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « وإذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه » قال هي محكمة وليست بمنسوخة فإن الناس يزعمون أنها نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون بها الناس هما واليان وال يرث وذلك الذي يرزق وال لا يرث وذلك الذي يقول بالمعروف ويقول لا أملك لك أن اعطيك . أخرجه البخاري

وعن جابر رضي الله عنه . قال : مرضت فأتاني رسول الله ﷺ يعودني وأبو بكر رضي الله عنه . وهما ماشيان فوجداني قد أغشى عليّ فتوضأ النبي ﷺ ثم صب وضوءه عليّ فأفقت فإذا النبي ﷺ . فقلت يا رسول الله كيف أصنع في مالي ؟ فلم يرد عليّ شيئاً حتى نزلت آية الميراث « يستفتونك قل الله يفتيكم في الـكـلـالـة » الآية . أخرجه الخمسة إلا النسائي . وفي رواية : فنزلت آية الفرائض وفي أخرى : فنزلت « يوصيكم الله في أولادكم » وفي رواية الترمذي وكان لي سبع أخوات . وعند أبي داود « قل الله يفتيكم في الـكـلـالـة » من كان ليس له ولد وله أخوات . وقال في أخرى : اشتكيت وعندي سبع أخوات فدخل علي رسول الله ﷺ فنفخ في وجهي فأفقت . فقلت يا رسول الله ألا أوصي لأخواتي بالثلثين ؟ قال أحسن . قلت فبالشطر ؟ قال أحسن . ثم خرج وتركني وقال : يا جابر لا أراك ميتاً من وجعك هذا وإن الله تعالى قد أنزل فين الذي لأخواتك فجعل لهن الثلثين فكان جابر رضي الله عنه يقول : انزلت في هذه الآية « يستفتونك قل الله يفتيكم في الـكـلـالـة »

وعنه رضي الله عنه . قال جاءت امرأة بينتین لها فقالت يا رسول الله هاتان بنتا جابت بن قيس قتل معك يوم أحد وقد استفاء عمهما مالهما وميراثهما كله فلم يدع لهما مالا الا أخذه . فما ترى يا رسول الله ؟ فوالله لا تنكحان أبداً الا ولهما مال

فقال ﷺ يقضي الله في ذلك فتنزلت سورة النساء (يوصيكم الله في أولادكم) الآية فتنزل رسول الله ﷺ : ادعوا لي المرأة وصاحبها . فقال لعمهما اعطهما الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك . أخرجه أبو داود وهذا لفظه والترمذي . وفي أخرى لأبي داود أن امرأة سعد بن الربيع قالت وذكر الحديث وقال هذا هو الصواب وكذا هو في رواية الترمذي

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال : كان نبي الله ﷺ إذا نزل عليه كُرب لذلك وتردد وجهه ، فانزل الله تعالى عليه ذات يوم فلقى كذلك فلما سُري عنه قال : خذوا عني خذوا عني فقد جعل الله لهن سبيلا : البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . ومعنى (ترديد) أي تغير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا يهل لكم أن ترثوا النساء كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتينكموهن » قال كان إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته إن شاء بعضهم تزوجها وإن شاؤا تزوجوها وإن شاؤا لم يزوجوها وهم أحق بها من أهلها فنزلت هذه الآية في ذلك . أخرجه البخاري وأبو داود . وفي أخرى لأبي داود : إن الرجل كان يرث امرأة ذي قرابته فيعضلها حتى تموت أو ترد إليه صداقها فحكم الله عز وجل غنمى عن ذلك

وعنه رضي الله عنه . في قوله « لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم » لما نزلت قال فكان الرجل يتخرج أن يأكل عند أحد من الناس بعد ما نزلت هذه الآية . فتنسخ الله ذلك بالآية الأخرى التي في سورة النور فقال : « ليس عليكم جناح أن تأكلوا من بيوتكم » إلى قوله « جميعاً أو اشتراكاً » الآية فكان الرجل الغني يدعو الرجل من أهله إلى طعام فيقول إني لأجنيح أن آكل منه (والجنيح) الخرج ويقول المسكين أحق به مني فأحل

في ذلك أن يأكلوا مما ذكر اسم الله عليه . وأحل طعام أهل الكتاب . أخرجه أبو داود

وعن ابن مسعود رضى الله عنه . قال : خمس آيات ما يسرنى أن لى بهن الدنيا وما فيها : إحداهن « أن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم » الآية . و « أن الله لا يظلم مثقال ذرة » الآية . « ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول » الآية . و « أن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » الآية « ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً » . أخرجه رزين

وعن أم سلمة رضى الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله يغزو الرجال ولا تغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث . فأنزل الله تعالى « ولا تمننوا ما فضل الله به بعضكم على بعض » قال مجاهد وأنزل الله تعالى فيها « إن المسلمين والمسلمات » وكانت أم سلمة أول ظئينة قدمت المدينة مهاجرة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى « ولكل جعلنا موالى » قال ورثة « والذين عقدت أيمانكم » كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحم للاخوة التي آخى رسول الله ﷺ بينهم فلما نزلت « ولكل جعلنا موالى » نسختها ثم قال « والذين عقدت أيمانكم » من النصر والرفادة والنصيحة وقد ذهب الميراث ويوصى له . أخرجه البخاري وأبو داود . وفي أخرى لابي داود « والذين عقدت أيمانكم » كان الرجل يحالف الرجل وليس بينهما نسب فيرث أحدهما الآخر فتسخ ذلك في الانفال فقال « وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض » الآية

وعن داود بن الحصين . قال كنت أقرأ على أم سعد بنت الربيع وكانت يتيمة في حجر أبي بكر الصديق رضى الله عنه . فقرأت « والذين عاقدت أيمانكم » فقالت لا تقرأ هكذا ولكن « والذين عقدت أيمانكم » إنما

أنزلت في أبي بكر وابنه عبد الرحمن حين أبى الاسلام فحلف أبو بكر لا يورثه فلما أسلم أمره الله تعالى أن يورثه نصيبه . أخرجه أبو داود . وزاد في روايه فما أسلم حتى حمل على الاسلام بالسيف

وعن أنس رضى الله عنه . في قوله تعالى « إن الله لا يظلم مثقال ذرة » الآية . قال قال رسول الله ﷺ : إن الله لا يظلم مؤمناً حسنة يعطى بها في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسنت ما عمل في الدنيا حتى اذا أنفى الى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها . أخرجه مسلم
وعن مالك أنه بلغه أن علي بن أبي طالب رضى الله . قال في الحكمين اللذين قال الله تعالى فيهما « وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها » الآية . ان اليهما الفرقة بينهما والاجتماع

وعن أبي حرة الرقاشي عن عمه رضى الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال في قوله تعالى « واللاتى يتخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع » قال حماد رحمه الله يعنى النكاح . أخرجه أبو داود

وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه . قال صنع لنا ابن عوف رضى الله طعاماً فدعانا فأكلنا وسقانا خمرأ قبل أن نحرم فأخذت منى وحضرت الصلاة فقدموني فقرأت « قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون » فخلطت فنزلت « لا تقرّبوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون » . أخرجه أبو داود والترمذي وصححه . وعند أبي داود أن رجلاً من الأنصار دعاه عبد الرحمن بن عوف . وفيه فأنا هم علي رضى الله عنه فأهمهم في المغرب وذكّر الحديث

وعن علي أيضاً رضى الله عنه أنه قال : ما فى القرآن آية أحب اليّ من هذه الآية « ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : نزل قوله تعالى «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي إذ بعثه رسول الله ﷺ في سرية . أخرجه الحنسية

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى « وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين » الى قوله تعالى « الظالم أهلها » . قال كنت أنا وأخي من المستضعفين أخرجه الشيخان . وفي رواية للبخاري تلا ابن عباس رضي الله عنهما « الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان » فقال كنت أنا وأخي ممن عذر الله تعالى أنا من الولدان وأخي من النساء

وعنه رضي الله عنه . أن عبد الرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا النبي ﷺ بمكة فقالوا : يا رسول الله إنا كنا في عز ونحن مشركون ، فلما آمنا صرنا أذلة فقال : إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا فلما حوله الله تعالى الى المدينة أمره بالقتال فسكفوا قاتل الله تعالى « ألم نر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة » الى قوله « ولا تظالمون فتيلا » . أخرجه النسائي

وعن خارجة بن زيد قال سمعت زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول : أنزلت هذه الآية « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها » بعد التي (١) في الفرقان « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق » بشعة أشهر . أخرجه أبو داود والنسائي . وزاد النسائي رحمه الله في أخرى فلما نزلت أشفقنا منها فنزلت الآية التي في الفرقان

وعن سعيد بن جبير . قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : ألمن قتل مؤمناً متعمداً من توبة ؟ قال : لا . فتلوت عليه الآية التي في الفرقان . فقال : هذه آية مكية نسخها آية مدنية « ومن يقتل مؤمناً متعمداً » . أخرجه الحنسية

الا الترمذي

(١) في نسخة : قبل التي في الفرقان

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نزلت هذه الآية بمكة « والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر » الى قوله « مهاننا » فقال المشركون وما يعني عنا الاسلام وقد عدلنا بالله تعالى وقد قتلنا النفس التي حرم الله تعالى وأتينا الفواحش . فأنزل الله تعالى « إلا من تاب » الآية . أخرجه الخمسة الا الترمذي . وزاد في رواية : فلما من دخل الاسلام وعقله ثم قتل فلا توبة له . وفي رواية لابي داود : « ومن يقتل مؤمناً متعمداً » ما نسخها شيء . وفي رواية النسائي والترمذي رحمهما الله : سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن قتل مؤمناً متعمداً ثم تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى . فقال أنى له توبة ؟ سمعت نبيكم ﷺ يقول : يحىء المقتول متعلقاً بالقاتل تشخب أوداجه دماً يقول أي رب : سل هذا فيم قتلنى ؟ قال والله لقد أنزلها الله تعالى ولم ينسخها

وعن أبي مجلز في قوله تعالى « ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم » قال هي جزاؤه فان شاء الله تعالى أن يتجاوز عن جزائه فعل . أخرجه أبو داود . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لقي ناس من المسلمين رجلاً في غنيمة له . فقال : السلام عليكم . فأخذوه فقتلوه وأخذوا تلك الغنيمات فنزلت « ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلم لست مؤمناً » وقرأها ابن عباس رضي الله عنهما السلام . أخرجه الخمسة الا النسائي وهذا لفظ الشيخين . وعند الترمذي رحمه الله قال : مر رجل من بنى سليم على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ ومعه غنم . فسلم عليهم . فقالوا : ما سلم عليكم الا ليعوذ منكم فقاموا فقتلوه وأخذوا غنمهم وأتوا بها رسول الله ﷺ ، فأنزل الله تعالى الآية

وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال للمقداد : اذا كان رجل مؤمن يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته ، فكذلك كنت أنت تخفي إيمانك بمكة قبل . أخرجه البخاري

وعنه رضي الله عنه

بدر والخارجون إليها . أخرجه البخاري وهذا لفظه . والترمذي وزاد : لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن أم مكتوم : إنا أعيان يارسول الله ، فهل لنا رخصة ؟ فنزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر » وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة فهولاء القاعدون غير أولى الضرر « وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً » درجات منه . على القاعدين من المؤمنين غير أولى الضرر . وللخمس إلا أبا داود عن البراء رضى الله عنه : لما نزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين » دعا رسول الله ﷺ زيداً . فجاء بكتف يكتبها وشكى ابن أم مكتوم ضرارته ، فنزلت « لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله »

وعن محمد بن عبد الرحمن قال : قطع على أهل المدينة بعث فاكتبت فيه ، فلقيت عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهما . فأخبرته فنهاهني أشد النهي ، ثم قال أخبرني ابن عباس أن أناساً من المسلمين كانوا مع المشركين يكترون سوادهم يأتي السهم يرمى به فيصيب أحدهم فيقتله أو يضرب فيقتل ، فأُنزل الله تعالى « ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم » الآية

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى « ان كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى » قال : نزلت في عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه . وكان جريحاً . أخرجهما البخاري

وعن يعلى بن أمية . قال قلت لعمر بن الخطاب رضى الله عنه « ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا » فقد أمن الناس فقال : عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك فقال : صدقة تصدق الله تعالى بها عليكم فاقبلوا صدقته . أخرجه الخمسة إلا البخاري

وعن عبد الله بن خالد بن أسيد أنه قال لابن عمر رضى الله عنهما . كيف تقصر الصلاة وإنما قال الله تعالى « ليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة

لأن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا ؟ فقال ابن عمر رضي الله عنهما : يا ابن أخي ان رسول الله ﷺ أتانا ونحن ضلال فعلمنا فكان فيما علمنا أنه أمرنا أن نصلي ركعتين في السفر . أخرجه النسائي^(١)

وعن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال : كان أهل بيت منا يقال لهم بنو أبيرق يشربون مشير ومبشر وكان بشير رجلا منافقا يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ثم ينحله بعض العرب يقول قال فلان كذا قال فلان كذا . وكانوا أهل بيت حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام . وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير فكان الرجل اذا كان له يسار فقدمت ضافطة من الدرملك ابتاع الرجل منها فخص بها نفسه وأما العيال فأنما طعامهم التمر والشعير . فقدمت ضافطة من الشام فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملا من الدرملك فجعله في مشربة له وفي المشربة سلاح درع وسيف ، فعدي عليه من الليل فنقبت المشربة وأخذ الطعام والسلاح ، فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال يا ابن أخي إنه قد عدي علينا في ليلتنا فنقبت مشربتنا وذهب بطعامنا وسلاحنا . قال فتجسسنا في الدار وسألنا . فقيل لنا : لقد رأينا بنى أبيرق استوقدوا في هذه الليلة ولا تروى فيما تروى الا على بعض طعامكم ، وكانوا بنو أبيرق قالوا ونحن نسأل في الدار : والله ما نرى صاحبكم الا ليبد بن سهل رجلا منا له صلاح واسلام ، فلما سمع ليبدأ اخترط سيفه وقال أنا أسرق والله ليخاطنكم هذا السيف أولتين هذه السمرة . فقالوا : اليك عنا أيها الرجل فما أنت بصاحبها فسالنا في الدار حتى لم نشك أنهم أصحابها . فقال لي عمي يا ابن أخي لو أتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له . فأتيته فقلت : ان أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا الى عمي رفاعة فنقبوا مشربته وأخذوا سلاحه وطعامه فليردوا علينا سلاحنا فأما الطعام فلا حاجة لنا فيه . فقال رسول الله ﷺ : سأمر في ذلك

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه : (بلغ سماعا على مؤلفه) ثم بلغ قراءة كذلك بروضة

سيد المالک . الفقير أحمد الخفاجي الراجي ما هنالك . والجماعة سماعا في تاسع رجب سنة

فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلا منهم يقال له أسير بن عروة فكلّموه في ذلك فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار . فقالوا يارسول الله ان قتادة وعمه عمدا الى أهل بيت منا أهل اسلام وصلاح يرمونهم بالسرقه من غير بينة ولا ثبوت . قال قتادة : فأثبت رسول الله ﷺ فكلمته . فقال عمدت الى أهل بيت ذكركم منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقه من غير بينة ولا ثبوت . قال فرجعت ولوددت أني خرجت من بعض مالي ولا أكلهم رسول الله ﷺ في ذلك ، فأتاني عمي فقال : ما صنعت يا ابن أخي . فاخبرته بما قال لي رسول الله ﷺ . فقال الله المستعان ، فلم نلبث أن نزل القرآن « إنا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين » بنو أبيرق « خصيا . وأستغفر الله » مما قلت لقتادة « إن الله كان عفورا رحيا . ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما . يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا » الى قوله عز وجل « عفورا رحيا » أي لو استغفروا لغفر لهم « ومن يكسب إثما فانما يكسبه على نفسه » الى قوله « وإثما مبيئا » قولهم للبيد « ولولا فضل الله عليك ورحمته » الى قوله « فسوف تؤثيه أجرا عظيما » فلما نزل القرآن أتى رسول الله ﷺ بالسلاح فردّه الى رقاعة . قال قتادة فلما أثبت عمي بالسلاح وكان شيخا قد عسى أو قد عسى « الشك من أبي عيسى » في الجاهلية وكنت أرى اسلامه مدخولا قال ابن أخي هي في سبيل الله تعالى فعرفت أن اسلامه كان صحيحا . فلما نزل القرآن لحق بشير بالمشركين فنزل على سلافة بنت سعيد بن سمية فانزل الله تعالى « ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا . إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » الآية . فلما نزل على سلافة رماها حسان بن ثابت بأبيات من الشعر فاخذت رحله فوضعت على رأسها ثم خرجت فرمت به في الابطح ثم قالت

أهديت اليّ شعر حسان ما كنت تأتيني بخير . أخرجه الترمذي . « والضافة »
 ناس يجلبون الدهن والزيت ونحوهما وقيل هم الذين يكرّون من منزل الى منزل
 (والمشرية) بضم الراء وفتحها العرفة (وعسى) بالمعجمة كبر وأسن وبالمعجمة قل
 بصره وضعف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال لما نزلت « من يعمل سوءا يجز به »
 بلغت من المسلمين مبلغا شديداً . فقال رسول الله ﷺ : قاربوا وسددوا ففي
 كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها والشوكة يشاكها . أخرجه مسلم
 وهذا لفظه والترمذي ولفظه : شق ذلك على المسلمين فشكوا الى رسول الله ﷺ
 فقال . وذكر الحديث . (النكبة) ما يصيب الانسان من الحوادث

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال : كنت عند رسول الله ﷺ
 فقال ألا أفرئك آية أنزلت عليّ ؟ قلت : بلى . فأقرأنيها فلا أعلم الا أني وجدت
 في ظهري انقصاما فتمطأت لها فقال ﷺ ما شأنك يا أبا بكر ؟ قلت يا رسول الله
 بأبي أنت وأمي : وأينا لم يعمل سوءاً وإنا لمجزيون بما عملنا . فقال أما أنت
 يا أبا بكر والمؤمنون فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله تعالى وليس لكم
 ذنوب . وأما الآخرون فيجمع لهم ذلك حتى يجزوا به يوم القيامة . أخرجه الترمذي
 (والانقصام) بالقف الانكسار (والتمطي) هنا التمدد الذي هو من مقدمات المرض
 وعن علي بن زيد عن أمه . انها سألت عائشة رضي الله عنها : عن قوله
 تعالى « وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله » الآية وعن قوله تعالى
 « ومن يعمل سوءا يجز به » فقالت ما سألتني عن هذا أحد منذ سألت رسول الله
 ﷺ فقال : هذه معاتبة الله تعالى العبد بما يصيبه من الحمى والنكبة حتى
 البضاعة يضعها في يد قميصه فيفقدوها فيفرع لها حتى ان العبد ليخرج من ذنوبه

كما يخرج التبر الاحمر من الكبر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال خشيت سدة مرض الله عزها أن يطلقها

رسول الله ﷺ فقالت : لا تطلقني وامسكني وأجعل نوبتي اعائشة ففعل . فنزلت « فلا جناح عليهما أن يَصَاحَا بينهما صاحبا والصلح خير » فما اصطلحا عليه من شيء فهو جائز . أخرجهما الترمذي ^(١)

﴿سورة المائدة﴾

عن طارق بن شهاب . قال : قالت اليهود لعمر بن الخطاب رضي الله عنه . انكم لتقرؤن آية لو انزلت فينا لاتخذناها عيداً . فقال عمر اني لاعلم حين أنزلت وأين أنزلت . وأين رسول الله ﷺ حين أنزلت . أنزلت يوم عرفة وأنا والله بعرفة في يوم جمعة . يعني « اليوم أكملت لكم دينكم » . أخرجه الخمسة الا ابا داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية قال : أنزلت في المشركين فمن تاب منهم قبل ان يتقدر عليه لم يمنعه ذلك ان يقيم فيه الحد الذي أصابه . أخرجه ابا داود والنسائي

وعن البراء رضي الله عنه . قال : مرُّ على النبي ﷺ يهودي محم مجلود فدعاهم فقال : هكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قالوا نعم . فدعاه رجلا من علمائهم فقال : انشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى اهكذا تجدون حد الزاني في كتابكم ؟ قال لا ولولا أنك نشدتني بهذا لم أخبرك ، نجهده الرجم . ولكنه كثير في اشرافنا فكنا اذا أخذنا الشريف تركناه واذا أخذنا الضعيف أقننا عليه الحد فقلنا تعالوا فلنجتمع على شيء نقيم على الشريف والضعيف . فجعلنا التحميم والحد مكان الرجم . فقال النبي ﷺ . اللهم اني اول من احيا امرك اذ أمانته . فامر به فرجم فانزل الله تعالى « يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر » الى قوله « إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا » وانزل الله تعالى « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم

الظالمون . ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون » في الكفار كلها . أخرجه مسلم وهذا لفظه وأبو داود * وفي أخرى لابي داود عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال هذه الآيات الثلاث خاصة نزلت في قريظة والنضير . « والتعميم » تسويد الوجه بالحلم وهو الفحيم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان قريظة والنضير وكان النضير أشرف من قريظة فكان إذا قتل رجل من قريظة رجلا من النضير قتل به وإذا قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فدى بمائة وسق من تمر . فلما بعث النبي ﷺ قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فقالوا ادفعوه إلينا نقتله فقالوا إيتنا وبينكم محمد رسول الله ﷺ فأتوه فانزلت « وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط » والقسط النفس بالنفس . ثم نزلت « أفحكم الجاهلية يبغون » . أخرجه أبو داود والنسائي * وفي أخرى لابي داود « فإن جاؤك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم » فنسخت قال « فاحكم بينهم بما أنزل الله » ولها في أخرى : قال كان بنو النضير إذا قتلوا من قريظة أدوا نصف الدية وإذا قتل بنو قريظة من بنو النضير أدوا إليهم الدية كاملة فسوى بينهم رسول الله ﷺ .

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحرس ليلا حتى نزل « والله يعصمك من الناس » فأخرج رسول الله ﷺ رأسه من القبة فقال : يا أيها النائم انصرفوا فقد عصمني الله تعالى

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال : إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء واخذتني شهوتي فحرمت علي اللحم . فأنزل الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم » الآية . أخرجهما الترمذي .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : لما نزلت « ليس على الذين آمنوا

وعملوا الصالحات »

قال لي رسول الله ﷺ أنت منهم . أخرجه مسلم وهذا لفظه والترمذي * وله في أخرى عن البراء رضي الله عنه . قال : مات رجال من أصحاب رسول الله ﷺ قبل أن تحرم الخمر فلما حرمت قال رجال كيف باصحابنا وقد ماتوا يشربون الخمر ؟ فنزلت الآية . صححه الترمذي

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . أنه قال : اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء . فنزلت التي في البقرة « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس واتمهما أكبر من نفعهما » فدعي عمر رضي الله عنه . فقرئت عليه فقال اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء فنزلت التي في النساء « يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى » الآية ، فدعي عمر رضي الله عنه فقرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بيان شفاء . فنزلت التي في المائدة « إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون » فدعي عمر فقرئت عليه : فقال إتهمنا اتهمنا . أخرجه اصحاب السنن

وعن أنس رضي الله عنه . قال : سألو النبي ﷺ حتى أحفوه في المسئلة فصعد ذات يوم على المنبر فقال : لاتسألوني عن شيء إلا بينته لكم . فلما سمعوا ذلك أرموا ورهبوا أن يكون بين يدي أمر قد حضر قال أنس رضي الله عنه فجعلت أنظر يمينا وشمالا فاذا كل رجل منهم لاف رأسه في ثوبه يبكي . فانشأ رجل كان إذا لاحى يدعى الى غير أبيه . فقال يا رسول الله من أبي ؟ قال أبوك حذافة فقال عمر رضي الله ربا وبلاسلام ديناً وبمحمد نبياً نعوذ بالله من القتن . فقال رسول الله ﷺ ما رأيت في الخير والشر كاليوم قط . إنه صورت لي الجنة والنار حتى رأيتهم ادون الحائط . أخرجه الشيخان والترمذي . وزاد : فنزلت « يا أيها الذين آمنوا لاتسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم » وقال ابن شهاب أخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة قال قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله ما رأيت قط

أعق منك . أمنت أن تكون أمك قد قارفت بعض ما يقارف أهل الجاهلية
فتمضجها على أعين الناس ؟ فقال عبد الله لو الحقني يعبد أسود للحقته . (والاحفاء)
في السؤال الاستقصاء والاكتثار . (وأرم) بفتح الهمزة والراء إذا أطرق ساكتاً
من خوف (والرهبة) الخوف والفزع

وعن ابن المسيب . قال : البحيرة التي ينعم درها للطواغيت فلا يحلبها
أحد . والسائبة كانوا يسيبونها لآلهم لا يحمل عليها شيء . والوصيلة التي تبكر
في أول تناج الابل بأنثى ثم تنثى بأنثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت
احدهما بالآخرى ليس بينهما ذكر . والحام فحل الابل يضرب الضراب المعداد
فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت وأعفوه من الحبل وسموه الحام . قال وقال
أبو هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله ﷺ : رأيت عمرو بن عامر الخزاعي
يخرج قصبه في النار كان أول من سيب السوائب . أخرجه الشيخان «والقصب»
واحد الاقصاب وهي الامعاء .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : خرج رجل من بني سهم مع تميم
الداري وعدي بن بذا فمات السيمي بارض ليس بها مسلم فلما قدموا بتركته
فقدوا جاماً من فضة مخصوصاً بذهب فاحلفهما رسول الله ﷺ . ثم وجد الجام
بمكة فقالوا ابتعناه من تميم الداري وعدي فقام رجلان من أوليائه فحلفا :
شهادتنا أحق من شهادتهما ، وإن الجام لصاحبهم قال وفيهم نزلت « يا أيها
الذين آمنوا شهادة بينكم » الآية . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي .
(والجام) الاناء . (وتخويصه) أن تجعل عليه صفائح من ذهب كخوص النخل
وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أنزلت
الملائكة من السماء خبزاً ولحماً فامروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا
وإدخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة وخنازير . أخرجه الترمذي

﴿سورة الانعام﴾

عن علي رضي الله عنه . أن ابا جهل قال للنبي ﷺ : انا لانكذبك ولكن نكذب ما جئت به فانزل الله تعالى « فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون » . أخرجه الترمذي

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ ستة نفر فقال له المشركون اطرد هؤلاء لا يجترون علينا قال : وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما فوقع في نفس رسول الله ﷺ ماشاء ان يقع فحدث نفسه فانزل الله تعالى « ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه » الآية . أخرجه مسلم

وعن سعد أيضاً رضي الله عنه . قال في هذه الآية « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم » قال : فقال رسول الله ﷺ انها كائنه ولم يأت تأويلها بعد . أخرجه الترمذي . والمراد بالتأويل هنا الوجود والوقوع لا التفسير ونحوه

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما نزلت « قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم » قال أعوذ بوجهك « أو من تحت أرجلكم » قال أعوذ بوجهك فلما نزلت « أو يلبسكم شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض » قال هاتان أهون أو أيسر . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال لما نزلت « الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم » شق ذلك على المسلمين وقالوا : أينما لا يظلم نفسه . فقال رسول الله ﷺ : ليس ذلك إنما هو الشرك . ألم تسمعوا قول لقمان لابنه « يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم » . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أتى ناس الى رسول الله ﷺ

فقالوا : يا رسول الله انا نأكل ما تقتل ولا نأكل ما يقتل الله تعالى فانزل الله تعالى « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ان كنتم بآياته مؤمنين » الى قوله « وإن أطعتموهم إنكم لمشركون » ، أخرجه أصحاب السنن * وفي رواية لأبي داود في قوله تعالى « وإن الشياطين ليوحون الى أوليائهم ليجادلوكم » قال يقولون ماذا يوحى الله إليهم يعنيون المينة لم لانا ؟ فأنزل الله تعالى « وإن أطعتموهم إنكم لمشركون » ثم نزل « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » * وله في أخرى « فكلوا مما ذكر اسم الله عليه » ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه . فنسخ واستثنى من ذلك فقال « وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم » * وعند النسائي قال خاصهم المشركون فقالوا ماذا يوحى الله لا تأكلونه وما ذبحتم أنتم أكلتموه

وعنه رضي الله عنه قال : اذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين والمائة من سورة الانعام « قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفهاً بغير علم » الى قوله « قد ضلوا وما كانوا مهتدين » . أخرجه البخاري

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : من سره أن ينظر الى الصحيفة التي عليها خاتم محمد ﷺ : فليقرأ هؤلاء الآيات « قل تعالوا أنل ما حرم ربكم عليكم » الى قوله « اعلمكم تقون » . أخرجه الترمذي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال . رسول الله ﷺ : ثلاث اذا خرجن « لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل » : طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . عن النبي ﷺ في قوله تعالى : (أوبأني بعض آيات ربك) قال طلوع الشمس من مغربها ، أخرجه الترمذي

﴿ سورة الإعراف ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت المرأة تطوف بالبيت وهي غويانة فتمقول من يعبرني تطوافاً فتجعله على فرجها وتقول :

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله

فنزلات هذه الآية « خذوا زينتكم عند كل مسجد » . أخرجه مسلم والنسائي
وعن أنس رضي الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية « فلما
نحلي ربه للجبل جعله دكا » قال حماد رحمه الله هكذا وأمسك سليمان بطرف
إيهامه على أنملة أصبعه اليمنى قال فساخ الجبل « وخر موسى صعقا » . أخرجه
الترمذي وصححه

وعن مسلم بن يسار الجهني . أن عمر رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى :
« وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم » الآية . قال سئل عنها رسول
الله ﷺ فقال : إن الله تعالى خلق آدم ثم مسح ظهره يمينه فاستخرج منه
ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون ، ثم مسح ظهره فاستخرج
منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون ، فقال رجل يا رسول
الله فقيم العمل ؟ فقال ﷺ : إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل
الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة ، وإذا خلق العبد
لنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به
النار . أخرجه الأربعة إلا النسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما خلق الله
تعالى آدم عليه السلام مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته
إلى يوم القيامة وجعل بين عيني كل إنسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على
آدم فقال أي رب من هؤلاء قال ذريتك . فرأى رجلا منهم فأعجبه وبيص ما بين
عينيه . فقال : أي رب من هذا قال داود . قال رب كم جهلت عمره ؟ قال ستين
سنة . قال رب زده من عمري أربعين سنة . قال رسول الله ﷺ : فلما انقضى عمر
آدم عليه السلام إلا أربعين سنة جاءه ملك الموت فقال آدم أولم يبق من عمري
أربعون سنة ؟ فقال أولم تعطها ابنك داود ؟ فجحد آدم فجحدت ذريته ، ونسى
آدم فأكل من الشجرة فتسيت ذريته وخطيء آدم فخطئت ذريته . أخرجه
الترمذي وصححه

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لما حملت حواء عليها السلام طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال : سميه عبد الحارث فإنه يعيش فسمته فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وأمره . أخرجه الترمذي وعن ابن الزبير رضى الله عنهما . قال : ما نزلت « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین » الا فى اخلاق الناس . أخرجه البخاري وأبو داود * وفى أخرى لها أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس

﴿ سورة الانفال ﴾

عن ابن جبير . قال : قلت لابن عباس رضى الله عنهما : سورة الانفال . قال : نزلت في بدر . أخرجه الشيخان

وعن مصعب بن سعد عن أبيه رضى الله عنه قال : لما كان يوم بدر جئت بسيف فقلت : يا رسول الله إن الله قد شفا صدري من المشركين فهب لى هذا السيف . فقال هذا ليس لى ولا لك . فقلت عسى أن يعطى هذا من لا يلى بلائى فجاءنى الرسول انك سألتنى ^(١) وليس لى وانه قد صار لى وهو لك . قال ففترأت « يسألونك عن الانفال » . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وعن أبى سعيد رضى الله عنه . قال : نزلت « ومن يولهم يومئذ دبره » في يوم بدر . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى : « ان شر الدواب عند الله الصم البكم » الآية . قال : هم نفر من بنى عبد الدار . أخرجه البخاري وعن أنس رضى الله عنه . قال : قال أبو جهل « اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء » الآية فنزلت « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » الآية فلما أخرجه نزلت « وما لهم ألا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام » الآية . أخرجه الشيخان

(١) في نسخة : فجاءنى الرسول وقال انك سألتنى

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة » ألا إن القوة الرمي ثلاثا . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . وزاد مسلم والترمذي : ألا إن الله تعالى سيفتح لكم الأرض وستكفون المؤونة فلا يعجزن أحدكم أن يلبو بأسهم .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما نزلت « أن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » كتب عليهم أن لا يفر واحد من عشرة ولا عشرون من مائتين . ثم نزلت « الآن خفف الله عنكم » الآية فكتب أن لا يفر مائة من مائتين . أخرجه البخاري وأبو داود * وفي أخرى : لما نزلت « أن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين » شق ذلك على المسلمين فنزلت « الآن خفف الله عنكم » الآية فلما خفف الله تعالى عنهم من العدة نقص عنهم من الصبر بقدر ما خفف عنهم .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : لم تحل الغنائم لاحد سود الرؤوس من قبلكم ، إنما كانت تنزل نار من السماء فتأكلها فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل أن تحل لهم فانزل الله تعالى « لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم » . أخرجه الترمذي وصححه .

وعن عمر رضي الله عنه . قال : لما كان يوم بدر وأخذ - يعني النبي ﷺ - الفداء فانزل الله تعالى « ما كان للنبي أن يكون له اسرى حتى يشحن في الأرض تريدون عرض الدنيا » الى قوله « لمسكم فيما أخذتم » من الفداء « عذاب عظيم » ثم أحل لهم الغنائم . أخرجه أبو داود .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « والذين آمنوا وهاجروا » وقوله « والذين آمنوا ولم يهاجروا » قال : كان الأعرابي لا يرث المهاجر ولا يرثه المهاجر فتسخت فقال « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض » . أخرجه أبو داود .

﴿سورة براءة﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قلت لعثمان رضي الله عنه : ما حملكم على ان عمدتم إلى الانفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المثني فقرنتم بينهما ، ولم تكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتوها في السبع الطوال ؟ ما حملكم على ذلك ؟ قال عثمان : كان رسول الله ﷺ مما يأتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السور ذوات العدد ، وكان اذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا ، فاذا نزل عليه الآية فيقول ضعوا هذه الآية في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال من أوائل ما نزل بالمدينة ، وكانت براءة من آخر القرآن نزولا ، وكانت قصتها شبيهة بقصةها فظننت أنها منها فقبض رسول الله ﷺ ولم يبين لنا أنها منها . فمن أجل ذلك قرنت بينهما ولم أكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعتها في السبع الطوال .

أخرجه أبو داود والترمذي . ولم يذكر أبو داود فظننت أنها منها

وعن ابن جبير رضي الله عنه . قال : قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة التوبة ؟ قال : بل هي الفاضحة ما زالت يقول ومنهم ومنهم حتى ظنوا أن لا يبقى أحد الا ذكر فيها . قال : قلت سورة الانفال ؟ قال : نزلت في بدر . قال : قلت سورة الحشر ؟ قال : نزلت في بني النضير . أخرجه الشيخان * وفي أخرى . قال : قلت سورة الحشر ؟ قال : بل سورة النضير

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن أبا بكر رضي الله عنه : بعثه في الحجة التي أمره عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع في رهط يؤذنون في الناس يوم النحر : أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . ثم أُرْدِفَ النبي ﷺ بلي بن أبي طالب رضي الله عنه . فأمره أن يؤذن براءة فأذن مغنا في أهل منى براءة : أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان . وفي رواية : ويوم الحج الاكبر يوم النحر ، والحج الاكبر الحج . وإنما قيل الحج الاكبر من أجل

قول الناس العمرة الحج الاصغر . قال : فنبذ أبو بكر رضي الله عنه الى الناس في ذلك العام فلم يحج في العام القابل الذي حج فيه رسول الله ﷺ حجة الوداع . مشرك . فانزل الله تعالى في العام الذي نبذ فيه أبو بكر الى المشركين « يا أيها الذين آمنوا إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا . وإن خفتهم عيلة ^(١) فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء » الآية وكان المشركون يوافون بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله تعالى على المشركين أن يقربوا المسجد الحرام وجد المسلمون في أنفسهم مما قطع عليهم من التجارة التي كان المشركون يوافون بها فقال الله تعالى « وإن خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء » ثم أحل في الآية التي تتبعها الجزية ولم تؤخذ قبل ذلك فجعلها عوضاً مما منعهم من موافاة المشركين بالتجارة فقال الله عز وجل « قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر » الآية فلما أحل الله ذلك للمسلمين علموا أن قد عاضهم أكثر مما خافوا ووجدوا عليه مما كان المشركون يوافون به من التجارة . أخرجه الحسة الا الترمذي * وفي أخرى للنسائي رحمه الله . قال أبو هريرة رضي الله عنه : جئت مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه حين بعثه رسول الله ﷺ الى أهل مكة ببراءة قتل ما كنتم تنادون ؟ قل كنا ننادي انه لا يدخل الكعبة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان . ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ عهد فأجله أو أمده الى أربعة أشهر فاذا مضت الأربعة الأشهر فإن الله بريء من المشركين ورسوله . ولا يحج بعد العام مشرك فكنت أنادي حتى صَحَلَ صوتي أي حج . وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر . وروى موقوفاً عليه وهو أصح . أخرجه الترمذي . وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ : وقف يوم النحر بين الجرات في الحجة التي حج فيها . فقال أي يوم هذا ؟ فقالوا يوم النحر . فقال

هذا يوم الحج الأكبر . أخرجه أبو داود

وعن ابن أبي أرفى رضي الله عنهما . أنه كان يقول : يوم النحر يوم الحج الأكبر يوم نهراق فيه الدماء ويوضع فيه الشعر ويقضى فيه التَّغْتِ وَيَحِلُّ فِيهِ الْخِرَامُ أخرجه رزين رحمه الله (وقضاء التفت) هو اذهاب الشعر والدرن والوسخ وعن جابر رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ : لما رجع من عمرة الجعرانة بمثأباً بكر رضي الله عنه على الحج فاقبلنا معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح ثم استوى ليكثر فسمع الرثوة خلف ظهره فوقف عن التكبير فقال هذه رغبة ناقة رسول الله ﷺ الجداء . لقد بدا لرسول الله ﷺ في الحج فله يكون رسول الله ﷺ فنصلي معه ، فاذا علي رضي الله عنه عليها . فقال له أبو بكر رضي الله عنه أمير أم رسول ؟ فقال لا بل رسول أرسلني رسول الله ﷺ براءة أقرؤها على الناس في مواقف الحج ، فقد منا مكة فلما كان قبل التروية بيوم قام أبو بكر رضي الله عنه . فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي كرم الله وجهه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها . ثم كان يوم النحر فافضنا فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن افاضتهم وعن نحرهم وعن مناسكهم . فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها فلما كان يوم النفر الاول : قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم . فلما فرغ قام علي رضي الله عنه فقرأ على الناس براءة حتى ختمها . أخرجه النسائي

وعن زيد بن وهب . قال : كنا عند حذيفة رضي الله عنه فقال ما بقي من اصحاب هذه الآية يعني « فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون » الا ثلاثة وما بقي من المنافقين الا أربعة . فقال اعرابي انكم اصحاب محمد تنحروننا اخباراً لا ندرى ما هي ، تزعمون أن لا منافق الا أربعة ، فما بال هؤلاء الذين يبقرون بيوتنا ويسرقون أعلافنا ؟ قال أولئك الفساق . أجل لم يبق منهم أحد الا أربعة

أحدهم شيخ كبير لو شرب الماء البارد لما وجد برده . أخرجه البخاري (الاعلاق) جمع علق وهو الشيء النفيس

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما . قال : كنت عند منبر النبي ﷺ فقال رجل ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أَسْقِي الحاج . وقال آخر ما أبالي أن لا أعمل عملاً بعد الإسلام إلا أن أَعمر المسجد الحرام . وقال آخر الجهاد في سبيل الله أفضل مما قُلتُم . فزجرهم عمر رضي الله عنه . وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ وهو يوم الجمعة ، ولكن إذا صليت الجمعة دخلتُ فاستفتيته فيما اختلفتم فيه . فانزل الله تعالى « أجمعتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله » الآية . أخرجه مسلم ^(١) وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه . قال : أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب . فقال يا عدي اطرَحْ عنك هذا الوثن . وسمعه يقرأ « اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ » قال انهم لم يكونوا يعبدونهم واسكنهم كانوا إذا أحلوا لهم شيئاً اشتحلوه وإذا حرموا عليهم شيئاً حرموه . أخرجه الترمذي وعن زيد بن وهب . قال : مررت بالرَّبْدَةِ فإذا بأبي ذر رضي الله عنه فقلت ما أنزلك منزلَك هذا ؟ قال : كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاوية في هذه الآية « والَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » فقال معاوية نزلت في أهل الكتاب . فقلت نزلت فينا وفيهم . فكان يني ويسته كلام في ذلك فكتب إلى عثمان رضي الله عنه يشكوني فكتب إليَّ عثمان رضي الله عنه ان اقدم المدينة فقدمتها فكثير الناس علىّ حتى كانوا لم يروني قبل ذلك فذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنيت قريباً . فذاك الذي أنزني هذا المنزل ولو أمروا علىّ عبداً حبشياً لسمعت وأطعت . أخرجه البخاري

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه بخط الحفاجي (ثم بلغ قراءة بين القبر والمنبر ، الفقير احمد الحفاجي خادم سيد البشر والجامعة سها ما في طائر وجب سنة ١٠٢٠ هـ)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . وقال له اعرابي اخبرني : عن قوله عز وجل
 « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب
 أليم » قال ابن عمر من كنزها ولم يؤد زكاتها ويل له هذا كان قبل أن تنزل
 الزكاة فلما نزلت جعلها الله طهراً للأموال . أخرجه البخاري ومالك * وعنده :
 سئل ابن عمر رضي الله عنهما عن الكنز ما هو ؟ فقال هو المال الذي لا تؤدى زكاته
 وعن ثوبان رضي الله عنه . قال : لما نزلت « والذين يكنزون الذهب والفضة
 ولا ينفقونها في سبيل الله » كننا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فقال بعض
 أصحابه : نزلت في الذهب والفضة ولو علمنا أي المال خير اتخذناه ؟ فقال رسول
 الله ﷺ : أفضله لسان ذا كر وقلب شاكر وزوجة سالحة تعين المؤمن على
 إيمانه . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما : قال لما نزلت هذه الآية كبر ذلك على
 المسلمين . فقال عمر رضي الله عنه : أنا أفرج عنكم فقال يا رسول الله انه كبر على
 أصحابك هذه الآية . فقال ان الله تعالى لم يفرض الزكاة الا ليطيب بها ما بقي من
 أموالكم وانما فرض الموارث (وذكر كلمة) لتكون لمن بعدكم فكبر عمر رضي الله
 عنه ، ثم قال له : ألا أخبرك بخير ما يكنز المرء ؟ المرأة الصالحة ، اذا نظر اليها
 سرته واذا أمرها أطاعته واذا غاب عنها حفظته . أخرجه أبو داود
 وعنه رضي الله عنه قال : « لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر »
 فسخطها التي في النور « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله » الى قوله « غفور
 رحيم » . أخرجه أبو داود

وعن أبي مسعود البدرى رضي الله عنه . أنه قال : لما نزلت آية الصدقة
 كننا نحامل على ظهورنا فجاء رجل فتصدق بشيء كثير فقالوا مُراء . فجاء رجل
 فتصدق بصاع فقالوا إن الله لغني عن صاع هذا . فنزلت « الذين يلزمون المطّوعين
 من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جُهدهم » الآية . أخرجه الشيخان
 والنسائي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لما توفي عبد الله بن أبي بن سؤل جاء ابنه الى النبي ﷺ فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فاعطاه ثم سأله أن يصلي عليه فقام ﷺ يصلي عليه . فقام عمر فأخذ بثوب النبي ﷺ فقال يا رسول الله تصلي عليه وقد نهاك ربك أن تصلي عليه ؟ فقال رسول الله ﷺ إن الله خيرني الله تعالى فقال : « استغفر لهم أولاً تستغفر لهم . إن تستغفر لهم سبعين مرة » وسأزيد على السبعين . قال إنه منافق . فصلى عليه رسول الله ﷺ . فأنزل الله تعالى « ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره » الى قوله « فاسقون » . أخرجه الحنسة الا أبا داود وزاد الترمذي : فترك الصلاة عليهم وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : نزلت هذه الآية في أهل قباء « فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين » قال كانوا يستنجون بالماء فنزلت هذه الآية فيهم . أخرجه أبو داود والترمذي وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : سمعت رجلاً يستغفر لابيويه وهما مشركان فقالت أنتستغفر لابيوك وهما مشركان ؟ فقال استغفر ابراهيم لابييه وهو مشرك . فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » الآية . أخرجه الترمذي والنسائي وعن ابن شهاب . قال : أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب وكان قائد كعب من بنيه حين عمي قال : وكان أعلم قومه وأوعايم لاحاديث أصحاب رسول الله ﷺ . قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك قال كعب اني لم تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها قط إلا في غزوة تبوك غير اني قد تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحداً تخلف عنها ، إنما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يريدون غير قريش حتى جمع الله تعالى بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام وما أحب ان لي بها

مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها . وكان من خبري حين تخلفت
عن تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حينئذ ، والله ما جمعت قبلها راحلتين
قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة ، ولم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة الا وري
بغيرها ، حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله ﷺ في حرس شديد واستقبل سفراً
بعيداً ومفاوز واستقبل عدواً كثيراً فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم
وأخبرهم بوجههم الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير
لا يجمعهم كتاب حافظ (يريد بذلك الديوان) ، قال كعب : فقل رجل
يريد أن يتغيب إلا ظن أن ذلك سيخفى ما لم ينزل فيه وحي . وكان
ذلك حين طابت الثمار والظلال فأنا إليها أصغر ، فتجهز رسول الله ﷺ
والمسلمون معه وطفقت أغدو لسكي أنجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئاً ، وأقول
في نفسي أنا قادر على ذلك إن أردت . فلم يزل ذلك يتمادي بي حتى استمر بالناس
الجيد . فأصبح رسول الله ﷺ غادياً والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئاً ،
ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئاً ، فلم يزل ذلك يتمادي حتى أسرعوا وتفارط
الغزو فهممت أن أرتحل فأدر كم فيا ليتني كنت فعلت . ثم لم يقدر لي ذلك .
وطفقت اذا خرجت في النامس بعد خروج رسول الله ﷺ يحزني أن لا أرى
لي أسوة الا رجلاً معوصاً عليه في النفاق أو رجلاً ممن عذر الله تعالى من الضعفاء ،
ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم : ما فعل
كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بني سلمة : يا رسول الله حبسه برداه والنظر في
عطفه ، فقال للمعاذ بن جبل بلسم قلت . والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيراً .
فسكت رسول الله ﷺ . فبينا هو على ذلك رأى رجلاً مبيضاً ينزل به السراب .
فقال رسول الله ﷺ : كن أبا خيشمة . فاذا هو أبو خيشمة الانصاري ، وهو
الذي تصدق بصاع من تمر حين لمزه المنافقون . قال كعب : فلما بلغني أن
رسول الله ﷺ قد توجه قافلاً من تبوك حضرنني بئى فطفقت انذكر الكذب

وأقول بم أخرج من سخطه غداً ؟ وأستعين على ذلك بكل ذي رأي من أهلي .
فلما قيل إن رسول الله ﷺ قد أظلم قداماً زاح غي الباطل حتى عرفت آني
أن أنجو منه بشيء أبداً . فأجمعت صدقه ، وأصبح رسول الله ﷺ قداماً . وكان
إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك
جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويخلفون له ، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً . فقبل
منهم علانيتهم فبايعهم واستغفر لهم ، ووكل أمرهم إلى الله تعالى حتى جئت فلما
صلمت تبسم تبسم المغضب . ثم قال : تعال ، فجلست حتى جلست بين يديه . فقال
ما خلفك ؟ ألم تكن قد ابعت ظهرك ؟ قلت يا رسول الله والله اني لو جلست
عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت آني سأخرج من سخطه بعذر . لقد أعطيت
جدلاً ، ولسكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب نرضى به عني
ليوشكن الله تعالى أن يسخطك علي ، ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه
اني لأرجو عفو الله تعالى فيه . والله ما كان لي من عذر . والله ما كنت قط
أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك . فقال رسول الله ﷺ : أما هذا
فقد صدق . فقم حتى يقضي الله تعالى فيك . فقمتم . وثار رجال من بني سلمة
فاتبعوني وقالوا والله ما علمناك أذنبت ذنباً قبل هذا ، لقد عجزت أن لا تكون
اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر إليه المخلفون ، فقد كان كافيك ذنبك
استغفار رسول الله ﷺ لك ؟ قال فوالله ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع
إلى رسول الله ﷺ فأكذب نفسي . قال : ثم قلت هل لقي معي هذا أحد ؟
قالوا : نعم . رجلان قال ما قلت وقيل لهما مثل ما قيل لك ، قلت من هما ؟
قالوا مرارة بن ربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي . فذكروا لي رجلين
صالحين قد شهدا بدرأ فيهما أسوة . قال : فضيت حين ذكروهما لي ، ونهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف
عنه ، فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت لي في نفسي الأرض فما هي

بالأرض التي أعرف . فلبثنا على ذلك خمسين ليلة . فأما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبيكان . وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلاة وأطوف في الأسواق فلا يكلمني أحد وآتي رسول الله ﷺ فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفقتي برد السلام أم لا ؟ ثم أصلي قريباً منه وأسارقه النظر . فإذا أقيمت على صلاتي نظر اليّ وإذا التفت تحوّه أعرض عني ، حتى إذا طال عليّ ذلك من جفوة المسلمين مشيت حتى تسوّرت جدار حائط أبي قتادة ، وهو ابن عمي وأحب الناس إليّ ، فسلمت عليه فوالله ما ردّ عليّ السلام ، فقلت له يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلم أنّي أحب الله ورسوله ؟ قال فسكت . فعدت فأنشدته نسكت ، فعدت فأنشدته . فقال : الله ورسوله أعلم . ففاضت عيناي ووليت حتى تسوّرت الجدار . فبينما أنا أمشي في سوق المدينة إذا نبطي من نبط الشام من قدم بطعام يبيعه في المدينة يقول من يدل على كعب بن مالك ؟ قال فطفق الناس يشيرون له اليّ حتى جاءني فدفع إليّ كتاباً من ملك غسان . وكنت كاتباً - فقرأته فإذا فيه : أما بعد فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة ، فالحق بنا نواسك . فقلت حين قرأته : وهذا أيضاً من البلاء . فتميمت به التّور فسجّرتّه حتى اذا مضت أربعون من الحسین واستلبت الوحي فاذا رسول الله ﷺ يقول يا تبنی فقال : ان رسول الله ﷺ يأمرک أن تعزل امرأتک . قال فقلت : أطلقها أم ماذا أفعل ؟ قال : لا . بل اعزلها فلا تقرّبها . وأرسل اليّ صاحبي بمثل ذلك ، قال فقلت لا مرآتي : الحقّي بأهلك فكوني عندهم حتى يقضي الله تعالى في هذا الأمر . وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ان هلال بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم . فهل تكره أن أخدّمه ؟ قال لا . ولكن لا يقربنک . قالت انه والله ما به حركة الى شي ، والله مازال يبكي منذ كان من أمره ما كان اليّ به هذا . فقال لي بعض أهلي : لو استأذنت

رسول الله ﷺ في امرأتك ؟ فقد أذن لامرأة هلال أن تخدمه . فقالت لا أستأذنه فيها . وما يدريني ما يقول وأنا رجل شاب . فلبثت بذلك عشر ليال فكل لنا خمسون ليلة من حين نهى عن كلامنا . فصليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا ، فيينا أنا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى منا ، قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الأرض بما رحبت ، سمعت صوت صارخ أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك أبشر . قال : فخررت ساجداً وعلمت أن قد جاء فرج ، وأذن رسول الله ﷺ الناس بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر . فذهب الناس يبشروننا فذهب قبل صاحبي مبشرون ورخص الي رجل فرسا وسعى ساع من أسلم ربلي فأوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس . فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشري نزلت له ثوبي فكسوتهما إياه ببشارته ، والله ما أملك غيرها يومئذ . فاستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت أنا ثم رسول الله ﷺ . فتلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنؤني بالتوبة حتى دخلنا المسجد فإذا رسول الله ﷺ حوله الناس ، فقام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه بهرول حتى صافحني وهنأني . والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره فكان كعب لا ينساها طلحة . قال فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال وهو يرق وجهه من السرور : أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك . قال : فقلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال بل من عند الله تعالى . قال وكان رسول الله ﷺ إذا سُرَّ استنار وجهه فكانه قطعة قر . قال وكنا نعرف ذلك . فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله إن من توبتي أن أنخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله ﷺ قال أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك . فقلت : فاني أمسك سهمي الذي بخير . وقلت يا رسول الله إن الله تعالى إنما يجازي بالصدق وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت . فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله تعالى في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ

أحسن مما ابلائي، والله ما تعمدت كذبة منذ قلت ما قلت لرسول الله ﷺ،
وانني لأرجو أن يحفظني الله تعالى فيما بقي، فانزل الله تعالى «لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار» حتى بلغ «انه بهم رؤف رحيم». وعلى الثلاثة الذين
خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت حتى بلغ «اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين» قال كعب: والله ما أنعم الله تعالى علي من نعمة قط بعد إذ هداني
للاسلام أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ أن لا أكون كذبة فاهلك
كما هلك الذين كذبوا. إن الله تعالى قال للذين كذبوا حين أنزل الوحي شر
ما قال لاحد قال الله تعالى «سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم
فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون. يحلفون لكم
لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين» قال كعب
كنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين
حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله تعالى
فيه بذلك. قال الله عز وجل «وعلى الثلاثة الذين خلفوا» وليس الذي ذكر
مما خلفنا تخلفنا عن الغزو وانما هو تخلفه ايانا وارجاؤه أمرنا عن حلف له واعتذر
اليه فقبل منه. أخرجه الحنابلة (الراحلة) الجمل والناطقة القويان على الاحمال
والاسفار (والتورية) اخفاء الشيء واظهار غيره (والمفاوز) جمع مفازة وهي
البرية القفر (وجبال الناس أمرهم) أظهره (ووجههم) جهتهم التي يستقبلونها ومقصدهم
(والصعر) بهملتين مفتوحين الميل (والتهجير) المبادرة الى الشيء في أول وقته
(واستمر بالناس الجد) أي تنابع الاجتهاد في السير (والتماضي) التغافل والتأخر
(وتفارت الغزو) تباعد وأشار به الى ما بينه وبينهم من المسافة. (وطفقت)
مثل جعلت (والاسوة) بضم الهمزة وكسرهما القدوة (والمغموص) المشار اليه
بالعيب (ونظر فلان في عطفه^(١)) اذا أعجب بنفسه (ويزول به السراب) أي

(١) المطف بكسر الهمزة النقط . نقط ف عطفه . نقط ف . داه

يظهر شخصه خيالا فيه (والامز) العيب (والقافل) الراجع من سفره الى وطنه (والبث) أشد الحزن (وأظلم قادمًا) اذا دنى (وزاح غني) زال (وأجمعت صدقه) أي عزمت عليه (والخلفون) المتأخرون عن الغزو (والبضع) ما بين الثلاث الى التسع من العدد (وكل سرارهم) ردها الى علم الله (والظهور) هنا عبارة عما يركبه (وجد) من الموجدة وهي الغضب (والتأنيب) الملامة والتوبيخ (والاستكاة) الخضوع (وتسورات الجدار) علوته (والمضيعة) مفعلة من الضياع وهو الاطراح ومثله الهوان (والمواساة) المشاركة والمساهمة في المعاش والرزق ونحوهما (والتيمم) القصد (واستلبث) أبطأ (والرحب) السعة (وأوفى) أشرف (وسلّع) جبل في المدينة (والركض) ضرب الراكب الفرس برجله ليسرع العدو (وآذن) أعلم (وأثأتم) أقصد (والفوج) الجماعة من الناس (ويبرق وجهه) اذا لمع وظهرت عليه امارات السرور (وأخلخلم من مالي) أي أخرج من جميعه . وسمي جيش تبوك جيش العسرة لان الناس ندبوا اليه في شدة الحر ففسر عليهم وكان وقت ادراك الثمار (والرجس) النجس (والارجاء) التأخير

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى «إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما» . «وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله» نسختها «وما كان المؤمنون لينفروا كافة» . أخرجه أبو داود . وعن نجدة بن قبيع . قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن هذه الآية «إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما» قال فأمسك عنهم المطر فكان عذابهم . أخرجه أبو داود ^(١)

(١) هنا يهاش الاصل ما نصه (بلغ قراءة في ٨ على مؤلفه)

﴿سورة يونس عليه السلام﴾

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ عن قوله تعالى « لهم البشرى في الحياة الدنيا » قال هي الرؤيا الصالحة يراها العبد المؤمن أو ترى له . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ قال : لما أغرق الله تعالى فرعون « قال آمنتُ أنه لا إله إلا الذي آمنتُ به بنو إسرائيل » قال جبريل يأخذون رأيتني وأنا آخذ من حال البحر وأدسه في فيه فخانة أن تدركه الرحمة . أخرجه الترمذي وصححه : (وحال البحر) بالمهملة طينه الاسود الذي في قعره .

﴿سورة هود عليه السلام﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله قد شئت . قال شئتني هود والواقعة والمرسلات وعم يساءلون وإذا الشمس كورت . أخرجه الترمذي

وعنه رضي الله عنه . أنه سئل عن قوله تعالى « ألا انهم يكثنون صدورهم ليستخفوا منه » قال : كان أناس يستحيون أن يتخفوا فيفيضوا الى السماء وأن يجامعوا نساءهم فيفيضوا الى السماء فنزل ذلك فيهم . أخرجه البخاري

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ان الله تعالى ليلى للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته . ثم قرأ « وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذهم شديد » . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال جاء رجل فقال : يا رسول الله إني عالجت امرأة في اقصى المدينة ، وإني أصبت منها مادون أن أمسها ، وأنا هذا فاقض في ما شئت . فقال عمر رضي الله عنه : لقد سترك الله تعالى ، لو سترت على نفسك ؟ ولم يرد النبي ﷺ شيئا فقام الرجل فانطلق فاتبعه النبي ﷺ رجلا فدعاه فتلا

عليه هذه الآية « وأقم الصلاة طرفي النهار وزناً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين » فقال رجل : يا رسول الله هذا له خاصة ؟ قال بل للأناس كافة . أخرجه الحمسة إلا النسائي

﴿ سورة يوسف عليه السلام ﴾

عن عروة بن الزبير رحمه الله . انه سأل عائشة رضي الله عنها : عن قوله تعالى « حتى اذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا » أم كذبوا ؟ قالت كذبهم قومهم . فقال والله لقد استيقنوا أن قومهم كذبوهم وما هو بالظن فقالت : يا عروة أجل لقد استيقنوا بذلك . فقال لها قد كذبوا ^(١) فقالت معاذ الله لم تكن الرسل تظن ذلك برها . فقال : ما هذه الآية ؟ قالت هم أتباع الرسل الذين آمنوا بهم ^(٢) وصدقوهم وطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم من قومهم وظنوا أن أتباعهم كذبوهم جاءهم نصر الله تعالى عند ذلك . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون » قال يسألهم من خلقهم ومن خلق السموات والأرض فيقولون الله . فذلك إيمانهم وهم يعبدون غيره فذلك شرهم . أخرجه زرير . قلت وأخرجه البخاري تعليقاً في آخر صحيحه والله أعلم

﴿ سورة الرعد ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في قوله تعالى « ونفضل بعضها على بعض في الأكل » قال الدق ^(٣) والفارسي والحلو والحامض . أخرجه الترمذي

(١) في صحيح البخاري : فقات لها وظنوا أنهم قد كذبوا (بكسر الدال)

(٢) في البخاري (برهم) (٣) الدقل محركة وديء التمر

﴿سورة ابراهيم عليه السلام﴾

عن أبي امامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى « ويسقي من ماء صديد يتجرعه » قال يقرب إلى فيه فيكرهه فإذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره . قال الله تعالى « فقطع أمعاءهم » وقال « وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفعاً » . أخرجه الترمذي

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : في قوله تعالى « ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة » قال هي النخلة وقال في الشجرة الخبيثة هي الخنظل . أخرجه الترمذي

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : المسلم إذا سئل في القبر يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . فذلك قوله تعالى « يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ » الآية . أخرجه الحسنة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار » قال هم والله كفار قريش ، ومحمد نعمة الله ، وأحلوا قومهم دار البوار قال الزار يوم بدر . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت سألت رسول الله ﷺ : عن قوله تعالى « يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات » قلت يا رسول الله أين يكون الناس يومئذ ؟ قال على الصراط . أخرجه مسلم والترمذي

﴿سورة الحجر﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كانت امرأة تصلي خلف رسول الله ﷺ حسناء من أحسن الناس . فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول مثلاً يراها ، ويتأخر بعضهم حتى يكون في الصف الأخير حتى يراها . فإذا

رکم نظر من تحت ابطه فأَنزَلَ اللهُ « ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين » . أخرجه الترمذي والنسائي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ تَعَالَى . ثُمَّ قَرَأَ « ان في ذلك لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّعِينَ » . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال السبع المثاني الطوال . أخرجه النسائي . وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ » قال هم أهل الكتاب اليهود والنصارى جزأوه أجزاءً ، آمنوا ببعض وكفروا ببعض . . أخرجه البخاري

وعن أنس رضي الله عنه . في قوله تعالى : « لَنَسُواْ لَهُمُ آجَعِينَ عَمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ » قال عن قول لا إله الا الله . أخرجه الترمذي وأخرجه البخاري ترجمة .

﴿ سورة النحل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « من كفر بالله من بعد إيمانه . إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقُلُوبُهُ مَطْمَئِنُّنٌ بِالْإِيمَانِ » إلى قوله تعالى « وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ » . واستثنى من ذلك « ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ » هو عبد الله بن أبي سرح ، كان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ فَازَلَهُ الشَّيْطَانُ فَلَحَقَ بِالسَّكَنَارِ . فأمر به ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان رضي الله عنه فأجاره رسول الله ﷺ . أخرجه النسائي . وعن أبي بن كعب رضي الله عنه . قال : لما كان يوم أحد أصيب من الأنصار أربعة وستون رجلاً ومن المهاجرين ستة . منهم حمزة رضي الله عنه ، فمُتُوا بِهِمْ . فقالت الأنصار لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لَنُرَبِّينَ عَلَيْهِمْ فِي التَّمْثِيلِ . فلما كان يوم الفتح نزل « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ » الآية . فقال

رجل لا قریش بعد اليوم . فقال رسول الله ﷺ : كُفُّوا عن القوم الأربعة .
أخرجه الترمذي

﴿سورة بني إسرائيل﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « وما جعلنا الرؤيا التي
أرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » قال هي رؤيا عين أريها رسول الله ﷺ ليلة أسري به
« والشجرة الملعونة في القرآن » قال هي شجرة الزقوم . أخرجه البخاري والترمذي
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . في قوله تعالى : « أمرنا مُتْرَفِيهَا » قال
كننا نقول للحبي في الجاهلية إذا كثروا قد أمر بنو فلان . أخرجه البخاري
وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى : « أولئك الذين يدعون يبتغون إلى
« بهم الوسيلة أيهم أقرب » قال كان نفر من الانس يعبدون نفراً من الجن فاسلم
النفر من الجن واستمسك الآخرون بعبادتهم ففزلت . أخرجه الشيخان
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ في قوله تعالى :
« يوم ندعو كل أناس بإمامهم » قال يدعى أحدهم فيعطى كتابه يمينه ويمدله
في جسمه ستون ذراعاً ويبيض وجهه ويجعل على رأسه تاج من أولؤ يتلأأ
فينطلق إلى أصحابه الذين كانوا يجتمعون إليه فيرونه من بعيد فيقولون اللهم ائتنا
بهذا . فيأتيهم فيقول أبشروا ، لكل رجل منكم مثل هذا . هذا المتبوع على الهدى
وأما الكافر فيعطى كتابه بشماله وبسود وجهه ويمدله في جسمه ستون ذراعاً
ويجلس تاجاً من نار فإذا رآه أصحابه يقولون نعوذ بالله من شر هذا اللهم لاتأتنا
به ، فيأتيهم فيقولون اللهم آخره . فيقول لهم أبعدم الله لكل رجل منكم مثل
هذا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : دلوك الشمس ميلها . أخرجه
مالك . وله عن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه كان يقول : دُلُوك الشمس إذا
فأ ، الفَيء . وغَسَقَ الليل اجتماع الليل وظلمته

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . في قوله تعالى : « إن قرآن الفجر كان مشهوداً » قال عليه السلام : شاهده ملائكة الليل وملائكة النهار . أخرجه الترمذي وصححه

وعنه رضي الله عنه . قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود . فقال هو الشفاعة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال قال صلى الله عليه وسلم : إن الناس بصيرون يوم القيامة 'جئاً كل أمة تتبع نبياً يقولون يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الي' فذلك المقام المحمود ^(١) . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة نزلت عليه « وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق » الآية . أخرجه الترمذي وصححه * وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من اليهود . فقال بعضهم سلوه عن الروح . وقال بعضهم لا تسألوه لا يسمعكم ما تكرهون . فقاموا اليه فقالوا له : يا أبا القاسم حدثنا عن الروح . فقام ساعة ينظر فعرفت أنه يوحى اليه . ثم قال « ويستلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي ، وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً » . أخرجه الشيخان والترمذي . وفي رواية : وما أوتوا . قال الأعشى : هكذا في قراءتنا * وفي رواية أخرى للترمذي عن ابن عباس : قالوا أوتينا علماً كثيراً ، أوتينا التوراة ومن أوتي التوراة فقد أوتي علماً كثيراً . فنزلت « قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي » الآية

وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه . أن يهوديين قال أحدهما لصاحبه : اذهب بنا الى هذا النبي نسأله . قال لا تقل له نبي ، فانه إن سمعها كانت له أربعة أعين ، فأتيا النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه عن قوله تعالى « ولقد آتينا موسى تسع آيات

(١) في البخاري : فذلك يوم يبعث الله المقام المحمود

يذات» فقال رسول الله ﷺ : لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم الله، إلا بالحق، ولا تسحروا، ولا تمشوا بهريء إلى سلطان فيقتله، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا محصنة، ولا تقربوا من الزحف، وعليكم معشر اليهود خاصة أن لا تعدوا في السبت. فقبلا يديه ورجليه وقالوا نشهد أنك نبي. قال : فما يمنعكم أن تسلموا ؟ قالوا : إن داود عليه السلام دعا الله تعالى أن لا يزال في ذريته نبي وإنا نخاف أن أسلمنا أن تقتلنا اليهود، أخرجه الترمذي والنسائي. (والزحف) القتال والمراد به الجهاد في سبيل الله

وعن ابن عباس رضي الله عنهما. في قوله تعالى « ولا تجهز بصلاتك ولا تخافت بها » الآية ، قال نزلت والنبي ﷺ مشوار بمكة ، وكان اذا رفع صوته سمعه المشركون فيسبوا القرآن ومن أنزله ومن جاء به . فقال الله تعالى « ولا تجهز بصلاتك » أي بقراءتك فيسمعها المشركون « ولا تخافت بها » عن أصحابك فلا تسمعهم « وابتغ بين ذلك سبيلاً » بين الجهر والخافتة ، أخرجه الحنابلة وأبو داود

﴿ سورة الكهف ﴾

عن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من حفظ عشر آيات من أول (وروى من آخر) سورة الكهف عصم من فتنه المسيح الدجال . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي . وعنده : ثلاث آيات من سورة الكهف وصححه وعن ابن المسيب قال : « الباقيات الصالحات » هي قول العبد الله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، أخرجه مالك وعن سعيد بن جبير . قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : أن نؤفا البكالي بزعم أن موسى بن إسرائيل ليس بموسى صاحب الخضر . فقال كذب عدو الله ، سمعت أبي بن كعب رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ

يقول : قام موسى عليه السلام خطيباً في بني اسرائيل . فستل أي الناس أعلم ؟ فقال أنا . فغضب الله عليه إذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله اليه انّ عبداً من عبادي بجمع البحرين هو أعلم منك . فقال أي ربي وكيف لي به ؟ فقيل له احمل حوتاً في مكنتل فحيث تقعد الحوت فهو ثم . فانطلق وانطلق معه يوشع بن نون يمشيان حتى أتيا الصخرة . فرقد موسى وفناء واضطرب الحوت في المكنتل حتى خرج فسقط في البحر وأمسك الله عنه جرّية الماء حتى كان مثل الطاق فكان للحوت سرباً ولموسى وفناء عجباً . فانطلقا بقية يومهما وليلتها ونسي صاحب موسى أن يخبره . فلما أصبح موسى عليه السلام . « قال لغناه آتنا غداً لنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا » قال ولم ينصب حتى جاوز المكان الذي أمر به « قال أرايت اذ أوتينا الى الصخرة ؟ فاني نسيت الحوت ، وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره واتخذ سبيله في البحر عجباً » قال موسى « ذلك ما كنا نبغي فارتدّا على آثارهما قصصاً » قال يقصان آثارهما حتى أتيا الصخرة فرأى رجلاً مسجياً عليه ثوب فسلم عليه موسى عليه السلام . فقال له الخضر عليه السلام وأنت بأرضك السلام ؟ فقال أنا موسى . قال موسى بنى اسرائيل ؟ قال نعم قال انك على علم من علم الله تعالى علمكه الله تعالى لا أعلمه ، وأنا على علم من علم الله تعالى علمنيه لا تعلمه . قال موسى « هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً ، قال انك لن تستطيع معي صبراً وكيف تصبر على ما لم تحط به » خبراً ؟ . قال ستجدني ان شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً » قال له الخضر « فإن اتبعتنى فلا تسألني عن شيء حتي أحدث لك منه ذكراً » قال نعم . فانطلق الخضر وموسى يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فكلما هم أن يحملوها فعرفوا الخضر فحملوهم بغير نول . فعمد الخضر الى لوح من ألواح السفينة فمزعه . فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها « لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً لأمراً . قال ألم أقل انك لن

تستطيع معي صبرا؟ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا» ثم خرجا من السفينة. فبينما هما يمشيان على الساحل اذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر عليه السلام برأسه فاقتله بيده فقتله. فقال له موسى عليه السلام «أقتلت نفسك زكية بغير نفس؟ لقد جئت شيئا نكرا». قال ألم أقل لك انك ان تستطيع معي صبرا؟ قال وهذه أشد من الأولى «قال ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا. فانطلقا. حتى اذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض» يقول ماثل فقال الخضر عليه السلام بيده هكذا فأقامه. قال له موسى عليه السلام قوم أينما هم فلم يضيفونا ولم يطعمونا «لو شئت لاتخذت عليه أجرا. قال هذا فراق بيني وبينك. سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا» قال رسول الله ﷺ: رحم الله موسى لوددت أنه كان صبرا حتى يقص علينا من أخبارهما. وقال ﷺ: كانت الأولى من موسى نسيانا قال فجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك وعلم الخلائق من علم الله تعالى الا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر. أخرجه الشيخان والترمذي. (المسكتل) بكسر الميم الزنبريل الكبير (وجرية الماء) بالكسر حالة الجريان (والسرب) بالتحريك المسلك في خفية (والنول) الاجر والجمال

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه. قال قال رسول الله ﷺ: كان السكندر ذهبيا وفضة. أخرجه الترمذي

وعن زينب بنت جحش رضي الله عنها. أن رسول الله ﷺ دخل عليها فرعا يقول لا إله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب. فتج اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وخلق بأصبعه الابهام والتي تليها. فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال نعم إذا كثر الخبث. أخرجه الشيخان والترمذي (الخبث) الفسق والفجور

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ : قال في السد يحفرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً فيعيد الله تعالى كاشد ما كان ، حتى إذا بلغ مدتهم وأراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غداً إن شاء الله واستثنى فيرجعون فيجدونه كهيئة حين تركوه فيحفرونه فيخرجون على الناس فيستقون المياه وتفر الناس منهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع مخضبة بالدماء فيقولون قهرنا من في الارض وعلونا من في السماء فيبعث الله تعالى عليهم نغفاً في أقطابهم فيهلكون والذي نفس محمد بيده إن دواب الارض تسمن وتبطن وتشكر شكراً من لحومهم أخرجه الترمذي و (النغف) بالغين المعجمة دود يكون في أنف الابل والغنم و (تشكر) بسكون الشين المعجمة وفتح الكاف أي تسمن وتمتلي ، ضروعها لبناً وعن مصعب بن سعد قال : سألت أبي عن قوله تعالى « قل هل ننبئكم بالآخسرين أعمالاً » أهم الحرورية ؟ قال : لا . هم اليهود والنصارى . أما اليهود فكذبوا محمداً ﷺ ، وأما النصارى فكذبوا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب . والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ، وكان سعد يسميهم الفاسقين . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة لا يزن عند الله تعالى جناح بعوضة . وقال اقرأوا إن شئتم « فلا نقيم لهم يوم القيامة وزناً » . أخرجه الشيخان

وعن أبي سعد بن أبي فضالة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا جمع الله تعالى الناس ليوم لا ريب فيه ينادي مناد : من كان يشرك بالله تعالى في عمل عمله لله أحداً فليطلب ثوابه منه ، فإن الله تعالى أغنى الشركاء عن الشرك . أخرجه الترمذي

﴿سورة مريم عليها السلام﴾

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه . قال : لما قدمت نجران سألوني وقالوا : إنكم تقرأون « يا أخت هرون » وموسى قبل عيسى بكذا وكذا . فلما قدمت على رسول الله ﷺ سأله عن ذلك . فقال : انهم كانوا يتسمعون بأنبيائهم والصالحين قبلهم . أخرجه مسلم والترمذي

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ « وأنذرهم يوم الحسرة » وقال : يؤتى بالموت كأنه كبش أملح حتى يوقف على السور بين الجنة والنار . فيقال يأهل الجنة فيشرئبون ، ويقال يأهل النار فيشرئبون . فيقال هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت فيضجع ويذبح ، فلو لا أن الله قضى لأهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحاً . ولو لا أن الله قضى لأهل النار بالحياة والبقاء لماتوا ترحاً . أخرجه الترمذي وصححه . (الاملاح) الذي يياضه أكثر من سواده وقيل هو النقي البياض . وقوله (فيشرئبون) أي يرفعون رؤسهم لينظروا إليه . (والترح) ضد الفرح وهو الحزن

وعن قتادة في قوله تعالى « ورفعناه مكاناً عليا » قال قال أنس رضي الله عنه : إن النبي ﷺ قال : لما عُرج بي رأيت إدريس في السماء الرابعة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ لجبريل : ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا ؟ فنزلت « وما تنزلُ إلا بأمر ربك » الآية . أخرجه البخاري والترمذي

وعن أم مبشر الأنصارية رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يدخل النار إن شاء الله تعالى من أصحاب الشجرة أحد . فقالت حفصة رضي الله عنها : بلى يا رسول الله فاتهرها . فقالت : « وإن منكم إلا

«وَارِدُهَا» فقال رسول الله ﷺ : لقد قال «ثم نُنَجِّي الذين اتقوا» الآية .
أخرجه مسلم

وعن السدي . قال : سألت مرة الهمداني عن قوله تعالى « وإن منكم
الآنَّ وارِدُهَا » فحدثني عن ابن مسعود رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : يرد
الناس النار ثم يصدُّون عنها بأعمالهم . فأولهم كأمح البرق ثم كالريح ثم كحضر
الفرس ثم كالراكب المسرع ثم كشد الرجل ثم كمشبه . أخرجه الترمذي
(الحضر) بضم الحاء المهملة وسكون الضاد المجمة العدو (والشد) أيضاً العدو
وعن خباب بن الأرت قال كنت قتيئناً في الجاهلية فعملت للعاص بن
موائل السهمي سيفاً فجمت ألقاضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد . فقلت
لا أكفر حتى يميئك الله تعالى ثم تبعث . قال : وإني لميت ثم مبعوث ؟ قلت : بلى
قال دعني حتى أموت وأبعث فسأوني ما لا وولدا فاقضيك . فنزلت « أفرايت
الذي كفر بآياتنا وقال لا أبين ما لا وولدا » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي
(القيين) الحداد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا أحب الله
عبداً نادى جبريل عليه السلام : إني قد أحببت فلاناً فأجبه فينادى في السماء
ثم تنزل له الحبة في أهل الأرض فذلك قوله تعالى « إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيَجْعَلُ لهم الرحمن وُدًّا » وقال في البغض مثل ذلك . أخرجه
الترمذي (١)

﴿ سورة الحج ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ومن الناس من يعبد الله
على حرفٍ » (٢) قال : كان الرجل يقدم المدينة فان ولدت امرأته غلاماً وانبتت

(١) هتا بهامش الاصل ما نصه بخط الخفاجي (ثم بلغ قراءة كذلك بروضة سيد
الملك . الفقيه أحمد الخفاجي الخطيب والجامعة سماها في حادي عشر رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

(٢) أي على شك : وهو المنافق

خيله . قال هذا دين صالح . فان لم تلد امرأته ولم تذئج خيله قال هذا دين سوء .
أخرجه البخاري

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : أنا أول من يجئوا^(١)
للخصوصة بين يدي الرحمن عز وجل يوم القيامة . قال قيس بن عباد وفيهم نزلت
« هذان خصمان اختصموا في ربهم » وهم الذين بارزوا يوم بدر : علي وحمزة
وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم . وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد
ابن عتبة . أخرجه البخاري

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : إنما سمي
البيت العتيق لأنه لم يظهر عليه جبار . أخرجه الترمذي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما أخرج النبي ﷺ من مكة قال
أبو بكر رضي الله عنه : آذوا نبيهم حتى خرج أيهلكن فأنزل الله تعالى « أذن
للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير » قال أبو بكر رضي الله
عنه : لقد علمت أنه سيكون قتال . أخرجه الترمذي والنسائي

﴿ سورة قد أفلح ﴾

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : قالت يا رسول الله « الذين يؤتون
ما آتوا وقلوبهم وجاهة » أ هم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال : لا
يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويتصدقون ويخافون أن لا يقبل
منهم « أولئك الذين يسارعون في الخيرات » . أخرجه الترمذي

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه . في قوله تعالى : « وهم فيها كالحون »
قال رسول الله ﷺ : تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه
وتسترخي السفلى حتى تضرب سرقته . أخرجه الترمذي وصححه

﴿سورة النور﴾

عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : كان رجل يقال له مرثد بن أبي مرثد رضي الله عنه . وكان رجلاً يحمل الأسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة فكانت امرأة بغي بمكة يقال لها عناق وكانت صديقة له . وكان وعد رجلاً من أسرى مكة بحمله قال : فبحثت حتى انتهيت إلى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة فجاءت عناق فأبصرت سواد ظلي تحت الحائط فلما انتهت إلى عرفتني . فقالت : مرثد ؟ قلت : مرثد . فقالت : مرحباً وأهلاً هلتم قيت عندنا الليلة . فقلت يا عناق : قد حرم الله تعالى الزنا . قالت يا أهل الحيام هذا الرجل الذي يحمل أسراكم ، قال : فتبعني ثمانية فأنتهيت إلى غار فجاءوا حتى قاموا على رأسي وبالوا فظل بولهم على رأسي وأعماهم الله تعالى عني . قال : ثم رجعوا ورجعت إلى صاحبي فحملته حتى قدمت المدينة فأتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول الله أنكح عناقاً ؟ فأمسك ولم يرد علي شيئاً حتى نزل « الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين » فقال رسول الله ﷺ : يا مرثد لا تنكحها . أخرجه أصحاب السنن

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . إن هلال بن أمية رضي الله عنه قدف امرأته عند النبي ﷺ بشريك بن سحماء . فقال النبي ﷺ : البينة أو حد في ظهرك . فقال : يا رسول الله إذا رأي أحدنا على امرأته رجلاً ينطق بلسان البينة ؟ فجعل النبي ﷺ يقول : البينة أو حد في ظهرك . فقال والذي بعثك بالحق إني صادق ولينزلن الله تعالى ما يُبري ظهري من الحد . فنزل جبريل عليه السلام وأنزل عليه « والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود إلا أنفسهم » حتى بلغ « إن كان من الصادقين » فانصرف النبي ﷺ ، فأرسل إليهما فجاء

هلال فشهد والنبي ﷺ يقول : الله يعلم ان أحدكما كاذب فهل منكما تائب ؟
ثم قامت فشهدت . فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا لها انها موجهة . قال
ابن عباس رضي الله عنهما ، فتلكت كئات ونكصت حتى ظننا انها ترجع . ثم قالت :
والله لا افضح قومي سائر اليوم ، فبضت . فقال النبي ﷺ أبصروها فان جاءت
به أ كحل العينين سابغ الأيتين خداج السأتين^(١) فهو لشريك بن حمام ،
فجاءت به كذلك . فقال النبي ﷺ : لولا ما مضى من كتاب الله تعالى لكان لي
ولها شأن . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي

وعن الزهري عن عروة وغيره عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول
الله ﷺ إذا أراد سفرأ أفرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه ،
وأنه أفرع بيننا في غزاة فخرج سهمي فخرجت معه بعد ما أنزل الحجاب ، وأنا
أحمل في هودج وأنزل فيه ، فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته
تلك وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل ، فقامت حين آذنوا بالرحيل حتى
جاوزت الجيش ، فلما قضيت من شأني أقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا
عمد لي من جزع أظفار^(٢) قد انقطع فرجعت فالتفت فحسبني ابتغاؤه ، وأقبل
الرّهط الذين كانوا يرحلونني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري وهم يحسبون
أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خيفاً لم يُثقلن اللحم ، وإنما نأكل الملقمة من
الطعام ، فلم يستنكر القوم حين رفعوه خفة الهودج فحملوه ، وكنت جارية
حديثه السن فبعثوا الجبل^(٣) وساروا فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش .
فجئت منزلمهم وليس فيه أحد منهم فتيمنت منزلي الذي كنت فيه وظننت أنهم

(١) الا كحل : الذي منابت أحفانه سود كائن فيها كعلا . سابغ الأيتين : عظيمهما .

خدج الساتين : ممتلىء الساقين غليظهما

(٢) في أكثر الروايات جزع أظفار ولا يعرفه الغريون الا ظفار من غير الف وفتح

الطاء جبل أو مدينة في اليمن ، والجزع خرز ملون

(٣) أماروه وأقاموه

سَيَفْقِدُونِي فِيرْجِعُونَ إِلَيَّ. فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْني عَيْنَايَ فَنِمْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ السَّلْمِيُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِيُّ قَدْ عَرَّسَ^(١) وَرَاءَ الْجَيْشِ فَأَذْلَجَ^(٢) فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَانِي ، وَكَانَ يرَانِي قَبْلَ الْحِجَابِ ، فَاسْتَيْقِظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي فَخَبَّرْتُ^(٣) وَجْهِي بِجَالِيَانِي وَوَاللَّهِ مَا يَكْلَمُنِي بِكَلِمَةٍ وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ فَوَرَّطِي ، عَلَى يَدَيْهَا فَرَكَبْتُهَا ، فَانْطَلَقَ يَقُودُنِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُعَرَّسِينَ ، قَالَتْ فَبَلَكَ فِي شَأْنِي مِنْ هَلَاكِ ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى رِكَبِي الْإِفْكُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَنٍ سَأُولُ ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا وَالنَّاسَ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَصْحَابِ الْإِفْكِ وَلَا أَشْعُرُ ، وَهُوَ يُرِيئُنِي فِي وَجْعِي أَنِي لَا أَرَى مِنَ النَّبِيِّ ﷺ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي ، أَمَّا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تَيْسُكُمْ^(٤) ثُمَّ يَنْصَرِفُ ، فَذَلِكَ الَّذِي يُرِيئُنِي مِنْهُ وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ حَتَّى نَقِمْتُ ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَاحَ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرِّزُنَا ، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنْفَ وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّبَرُّزِ قَبْلَ الْغَائِطِ . فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَاحَ ، وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُحْمٍ بْنِ الْمَطْلَبِ ابْنِ عَبْدِ مَنَافٍ . وَأَمَّا ابْنَتُ صَخْرَ بْنِ عَامِرٍ خَالَةِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنَتَا مِسْطَاحَ بْنِ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَادِ بْنِ الْمَطْلَبِ ، حِينَ فَرَّغْنَا مِنْ شَأْنِنَا نَمْشِي . فَفَعَّرْتُ أُمَّ مِسْطَاحَ فِي مَرِّهَا^(٥) فَقَالَتْ تَعَسَّ مِسْطَاحَ . فَقَالَتْ لَهَا : بَلَّسَمَا قُلْتَ أَتُسَبِّحِينَ رَجُلًا شَهِدَ بِدِرَآءٍ . فَقَالَتْ : يَا هَمَّتَاهُ^(٦) أَلَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ ؟ فَقُلْتَ وَمَا قَالَ ؟ فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ فَازْدَدْتُ مَرْضًا إِلَى مَرْضَى . فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : كَيْفَ تَيْسُكُمْ ؟ فَقُلْتُ إِذْنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبِي ، وَأَنَا

(١) التمریس نزول المسافر لراحة ليل (٢) الادلاج السير من أول الليل (٣) غطيت

(٤) إشارة للمؤث مثل ذا كم للمذكر (٥) المرط : كساء من صوف أو غيره

ياهمه أو يابلهي

حينئذ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، فأذن لي فأثبتُ أبي فقلت لامي :
 يا أمّته ما ذا يتحدث الناس به ؟ فقالت : يا بُنية هوّني على نفسك الشأن ، فوالله
 لقد كنت امرأةً قطّ وَضِيئَةً عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها
 فقلت سبحان الله ! ولقد تحدث الناس بهذا ؟ قالت : فبكيت تلك الليلة حتى
 أصبحت لا يرقأ^(١) لي دمع ولا أكتحلُ بنوم . ثم أصبحت أبكي فدعا رسول
 الله ﷺ عليّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهما ، حين استلبث^(٢)
 الوحي يستشيرهما في فراق أهله . قالت : فأما أسامة فأشار عليه بما يعلم من براءة
 أهله وبالذي يعلم في نفسه من الودّ لهم . فقال أسامة : هم أهلك يا رسول الله ولا
 نعلم والله إلا خيراً . وأما علي بن أبي طالب فقال : يا رسول الله لم يضيق الله
 عليك ، والنساء سواها كثير ، وسلّ الجارية تخبرك . قالت : فدعا رسول الله
 ﷺ بـريرة فقال لها : أي بريرة هل رأيت فيها شيئاً يريبك ؟ فقالت لا والذي
 بعثك بالحق نبياً إن رأيتُ منها امرأةً أغصصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة
 السن تنام عن عجين أهلها فتأني الداجن فتأكله . قالت : فقام رسول الله
 ﷺ من يومه واستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول^(٣) . فقال وهو على المنبر : من
 يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي ؟ فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً .
 ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل على أهلي إلا معي .
 قالت : فقام سعد بن معاذ رضي الله عنه . فقال : يا رسول الله أنا والله أعذر
 منه أن كان من الأوس ضربنا عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا
 ففعلنا فيه أمرك . فقام سعد بن عبادة رضي الله عنه ، وهو سيد الخزرج ، وكان
 رجلاً صالحاً ولكن أخذته الحمية . فقال لسعد بن معاذ : كذبت لعمر الله لا تقتله
 ولا تقدر على ذلك ، فقام أسيد بن حضير رضي الله عنه ، وهو ابن عم سعد

(١) لا ينقطع

(٢) أبطأ

(٣) أي طلب من يهمله منه

ابن معاذ ، فقال لسعد بن عباد كذبت لعمر الله لنقتله فانك منافق تُجادل عن المنافقين . فثار الحيات الاوس والخزرج حتى همّوا أن يقتلوا ورسول الله ﷺ على المنبر فلم يزل يُخفّضهم حتى سكتوا ونزل وبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما حتى أظن أن البكاء فاق كبدتي . فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي إذ استأذنت امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي . فبينما نحن كذلك : إذ دخل علينا رسول الله ﷺ ثم جلس ، ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل قبلها ، وقد مكث شهرا لا يوحى اليه في شأن بشي . فتشهد حين جلس . ثم قال : أما بعد فانه بلغني عنك كذا وكذا . فان كنت بريئة فسيبرئك الله تعالى وان كنت أَلَمْتَ بذنب فاستغفري الله تعالى وتوبى اليه ، فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله تعالى عليه ، فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص^(١) دمعي حتى ما أحس منه بقطرة . فقلت لا بئس أجاب رسول الله ﷺ فيما قال . قال : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ . فقلت لا بئس : أجيب رسول الله ﷺ عني فيما قال . قالت : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ قالت : وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيرا من القرآن . فقلت : إني والله أعلم أنكم سمعتم حديثا تحدث الناس به واستقر في نفوسكم وصدقتم به . فأتين قلت لكم إني بريئة لا تصدقوني بذلك . ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة لتصدقوني . فوالله ما أجدي ولكم مثالا إلا أبا يوسف إذ قال « فصبر جميل » والله المستعان على ما تصفون » ثم تحولت فاضطجعت على فراشي وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة وان الله تعالى مبرئني براءتي ، ولما سكن والله ما كنت أظن أن ينزل الله تعالى في شأني وحيا نبي ، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله تعالى في أمر نبي ، ولما سكن

(١) أي استمسك وانقطع نزوله

كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله تعالى بها .
فوالله ما رام (١) مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل الله تعالى على
نبيه ﷺ : فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء ، فسرِّي (٢) عنه وهو يضحك .
فكان أول كلمة تكلم بها أن قال لي : يا عائشة احدي الله تعالى فانه قد برأك .
فقلت لي أبي : قومي الى رسول الله ﷺ . فقلت : والله لا أقوم اليه ولا أحمد
الا الله تعالى هو الذي برأني فأنزل الله تعالى : « إن الذين جاؤا بالآفك
عصبةٌ منكم » العشر الآيات . فلما أنزل الله تعالى هذا في برائي ، قال أبو بكر
الصديق رضي الله عنه : وكان ينفق على مسطح بن أثانة لقرايته منه وقرهه :
والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد ما قال لعائشة رضي الله عنها . فأنزل
الله تعالى « ولا يأتلِ أولو الفضل منكم والسعة » الى قوله « والله غفور رحيم »
فقال أبو بكر رضي الله عنه : بلى والله اني لأحب أن يغفر الله لي فرجع الى مسطح
النفقة الذي كان يجري عليه وقال والله لا أنزعها منه أبداً . قالت عائشة رضي
الله عنها : وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري . فقال :
يا زينب ما علمت وما رأيت ؟ فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري ، والله
ما علمت عليها الا خيراً . وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فقصمها
الله تعالى بالورع . قالت : فطَفَقَتْ أختها حَمَّةٌ لمحارب لها فهلكت فيمن هلك
من أصحاب الآفك . وكان من أهل الآفك أيضاً حَسَّان بن ثابت رضي الله عنه
قال عروة وكانت عائشة رضي الله عنها تكره أن يُسَبَّ عندها حسان . وتقول
هو الذي قال :

فان أبي ووالده وعرضي عرض محمد منكم وقاه

قال مسروق بن الأجدع : دخلت على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان

(١) أي فارق (٢) أي انكشف

ابن ثابت ينشدھا شعرا يُشَبَّبُ به من أبيات فقال :

حَصَانٌ وَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرَبِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرْنِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ ، قَالَ مَسْرُوقُهَا (١)

أَتَأْذِنِينَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ

عَذَابٌ عَظِيمٌ » قَالَتْ وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدَّ مِنَ الْعَمَى ، وَقَالَتْ فَانْهَ كُنْ يَنْفَاحٍ عَنْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَخْرَجَهُ الْحَسَنَةُ إِلَّا أَبَا دَاوُدَ . (الْعَلَقَةُ) بَضْمُ الْعَيْنِ وَسُكُونُ

(اللام بعدها قاف قدر ما يسك الرق من الطعام . وقولها (يربني) أي يشككني

(والعص) العيب (والداجن) الشاة التي تألف البيت وقوله (من بعذرتني) أي

من يقوم بعذرتي فلا يلومني ان كافأته على سوء صنعه (والبُرْحَاء) الشدة .

وقول حسان في شعره (وتصبح غرنى) أي جائعة فلا تغتاب أحدا

وعن عائشة رضى الله عنها . قالت : لما نزل عُذْرِي قام رسول الله ﷺ

على المنبر وذكر ذلك وتلا القرآن وأمر بامرأتين ورجل فجلدوا الحد ،

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ

وعنها رضى الله عنها . قالت : برحم الله نساء المهاجرات الأول لما نزل

« وَلْيَضْحَكُنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى خِيُوبِهِنَّ » الْآيَةُ ، شَقَقْنَ مَرْوِطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهَا ،

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ

وعن ابن عباس رضى الله عنهما . في قوله تعالى « وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ

يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ » الْآيَةُ ، قَالَ فَتَنَسَخَ وَاسْتَفْنَى مِنْ ذَلِكَ « وَالْقَوَاعِدُ

مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا » الْآيَةُ ، أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

وعن جابر رضى الله عنه . قال : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ يَقُولُ لِلْجَارِيَةِ

لَهُ إِذْ هَبِي فَاغْبِيْنَا شَيْئًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى « وَلَا تُسْكَرُوا بِأَفْتِيَاكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ

أَرَدْنَ تَحَصُّنًا » الْآيَةُ ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ

(١) فِي نَسْخَةِ قَالَ مَسْرُوقُهَا

وعن عكرمة . قال : إن نفرًا من أهل العراق قالوا لابن عباس رضي الله عنهما : كيف ترى في هذه الآية التي أمرنا بها ولا يعمل بها أحد : قول الله عز وجل « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيْسَ أَذِنُكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ » الآية . فقال ابن عباس رضي الله عنهما . إن الله حلّم رحيم بالمؤمنين يحب السرّ وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا حجاب . فربما دخل الخادم أو الولد أو اليتيمة والرجل على أهله . فأمرهم الله تعالى بالاستئذان في تلك العورات فجاءهم الله بالستور وبالخير فلم أر أحداً يعمل ذلك بعد . أخرجه أبو داود ^(١)

﴿ سورة الفرقان ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ » قال الظالم عقبة بن أبي معيط . ويعني بالخليل أمية بن خلف . وقيل أبي ، وذلك أن عقبة صنع طعاماً فدعى أشراف قريش وكان فيهم رسول الله ﷺ . فامتنع أن يطعم أو يشهد عقبة شهادة التوحيد ففعل فأتاه أمية بن خلف أو أبي وكان خليله ، وقال أصبأت ؟ قال : لا ولكن استحييت أن يخرج من منزلي أو يطعم من طعامي . قال : فقال ما كنت أرضى حتى تأتبه فتبصق في وجهه . ففعل عقبة فقتل يوم بدر صبوا كافراً ، أخرجه رزين (الصبر) حبس القليل على السلاح

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : سألت رسول الله ﷺ أي الذنب أعظم ؟ قال أن تجعل لله نداً وهو خلقك ، قال قلت : ثم أي ؟ قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك ، قال قلت : ثم أي ؟ قال أن تزاني حليلة جارك ، قال فنزل تصديقاً لذلك « وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ » ، أخرجه الخمسة

(١) بهامش الاصل ما نصه (آخر الجزء الرابع من ثلاثين) . وبالهامش أيضاً وبلغ قراءة على مولفه في ٢٩ (بلغ سماط على مولفه)

﴿سورة الشعراء﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما نزلت « وأنذر عشيرتَك
الْأَقْرَبِينَ » صعد صلى الله عليه وسلم على الصفا . فجعل ينادي يا بني فقهري يا بني عذري لبطن
قريش حتى اجتمعوا . فقال : أرايتكم لو أخبرتكم أن خيلا بالوادي تريد أن
تغير عليكم أكنتم مُصَدِّقِي ؟ قالوا : نعم ، ما جرّ بنا عليك إلا صدقا . قال : فاني
نذير لكم بين يدي عذاب شديد . قال أبو لهب : تباً ^(١) لك يا محمد : ألهذا
جمعتما ؟ فنزلت « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » . أخرجه الشيخان والترمذي
وفي رواية : وقد تبَّ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ
الْغَاوُونَ » قال استنتى الله تعالى منهم « الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ » الآية .
أخرجه أبو داود

﴿سورة النمل﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تخرج الدابة
ومعها عصى موسى وخاتم سليمان . فتَجَلَّوْا وجه المؤمن بالعصى وتَخَطَّمْ أَنْفُ
الكَافِر بالخاتم حتى إن أهل الخوان ليجتمعون فيقول هذا يامؤمن ويقول هذا
ياكافر . أخرجه الترمذي

﴿سورة القصص﴾

عن سعيد بن جبير . قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما . أيّ الأجلين
قضى موسى ؟ فقال : قضى أكثرهما وأطيبهما ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا قال
فعل . أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . في قوله تعالى : « إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ

(١) أَلْتَبُّ الْهَلَاكَ وَالْخَسَارَ .

أُخْبِيتُ ، قال : نزلت في رسول الله ﷺ حيث يُرَادُّ عَمَهُ أَبَا طَالِبٍ عَلَى الْإِسْلَامِ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « لِرَأْذِكَ إِلَى مَعَادٍ » قَالَ إِلَى مَكَّةَ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

﴿سورة العنكبوت﴾

عَنْ أُمِّ هَانِئٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُنْكَرِ الَّذِي كَانُوا يَأْتُونَهُ فِي نَادِيهِمْ . فَقَالَ : كَانُوا يَحْبِقُونَ فِيهِ وَالْخَذَفَ وَالسَّخْرِيَّةَ بَيْنَ مَرْتَبِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (الْحَبِيقُ) الضَّرَاطُ (وَالْخَذَفُ) بِالْمَعْجَمَةِ رَمِي الْحَصَاةَ مِنْ طَرَفِ الْأَصْبَعِينَ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَذِكُرُ اللَّهِ أَكْبَرُ » قَالَ ذَكَرَ الْعَبِيدَ اللَّهُ تَعَالَى بِلِسَانِهِ كَبِيرٌ . وَذَكَرَهُ لَهُ وَخَوْفُهُ مِنْهُ إِذَا أَشْفَى عَلَى ذَنْبٍ قَتَرَكِهِ مِنْ خَوْفِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذَكَرَهُ بِلِسَانِهِ مِنْ غَيْرِ نَزْعٍ عَنِ الذَّنْبِ . أَخْرَجَهُ رَزِينٌ

﴿سورة الروم﴾

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرَ ظَهَرَتِ الرُّومُ عَلَى فَارَسٍ فَأَعْجَبَ ذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ . فَتَنَزَّلَتْ « أَلَمْ غَلَبَتْ الرُّومُ » إِلَى قَوْلِهِ « يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ » قَالَ فَفَرَحَ الْمُؤْمِنُونَ بِظُهُورِ الرُّومِ عَلَى فَارَسٍ ، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ . وَقَالَ : هَكَذَا قَرَأَ نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ « غَلَبَتْ »

﴿سورة لقمان عليه السلام﴾

عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مِفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ . ثُمَّ قَرَأَ « إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ » إِلَى آخِرِهَا . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

﴿سورة السجدة﴾

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا نَامَ حَتَّى يَقْرَأَ : « أَلَمْ

تَنْزِيلَ « وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ » قَالَ طَاوُسٌ رَحِمَهُ اللَّهُ ، تَقْضَا لَنْ عَلَى كُلِّ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ بِسَبْعِينَ حَسَنَةً . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فِي قَوْلِهِ تَعَالَى « تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَامِعِ » نَزَلَتْ فِي أَنْتِظَارِ الصَّلَاةِ الَّتِي تَدْعَى الْعَتَمَةَ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ *
وَعَنْ أَبِي دَاوُدَ قَالَ : كَانُوا يَتَنَفَّلُونَ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ . وَقَالَ الْحَسَنُ رَحِمَهُ اللَّهُ : هُوَ قِيَامُ اللَّيْلِ

وَعَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَلَنَذِرَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى » قَالَ مَصَابِيحُ الدُّنْيَا وَالْأَزْوَاجُ (١) وَالْبَطْشَةُ وَالدِّخَانُ .
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

﴿ سُورَةُ الْأَحْزَابِ ﴾

عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنِ مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ « ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ » الْآيَةَ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَالتِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوَّلَى النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، أَقْرَأُوا أَنْ شَتَّمُ « النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ » الْآيَةَ ، فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ تَرَكَ مَا لَمْ يَتَرْتَبِ عَصَبَتُهُ مِنْ كَانُوا وَإِنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلَاهُ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ . (الضِّيَاعُ) الْعِيَالُ
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ » قَالَ : قَامَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا لِيُصَلِّيَ فَخَطَرَ خَطَرَةٌ . فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ يَصُلُّونَ مَعَهُ : أَلَا تَرَى أَنَّ لَهُ قَلْبَيْنِ قَلْبًا مَعَكُمْ وَقَلْبًا مَعَهُمْ فَنَزَلَتْ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ
وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ

(١) فِي النُّسخِ الثَّلَاثَةِ : وَالرُّومُ . وَكَذَلِكَ هُوَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ خَالَوَيْهِ وَالتِّرْمِذِيِّ فِي سُورَةِ الدِّخَانِ وَالْقُرْآنِ : قَالَ فِي النِّهَايَةِ فَرَسَ بَنُو يَوْمٍ بِسَرٍّ . وَهُوَ فِي اللَّفْظِ الْمُلَازِمَةُ لِلشَّيْءِ وَالِدَوَامُ عَلَيْهِ الْخ

عنكم « الآية قالت كان ذلك يوم الخندق . أخرجه الشيخان
وعن أنس رضي الله عنه . قال : نرى هذه الآية نزلت في عمي أنس بن
النضر « من المؤمنين رجالٌ صدقوا ما عاهدوا الله عليه » . أخرجه الشيخان
وعن أم عمارة رضي الله عنها . قالت : قلت يا رسول الله ما أرى كل شيء
إلا للرجال وما أرى النساء يُذكرن بشيء . فنزلت « إنَّ المسلمين والمسلمات »
الآية . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً
من الوحي لكتّم هذه الآية « وإذ تقولُ للذي أنعمَ الله عليه » يعني بالاسلام
« وأنعمتُ عليه » بالعق « أمسك عليك زوجك » الى قوله « وكان أمر الله
مفعولاً » وان رسول الله ﷺ لما تزوجها قالوا تزوج حليلة ابنه . فانزل الله تعالى
« ما كان محمدٌ أباً أحدهم من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين » وكان
رسول الله ﷺ تبناه وهو صغير فليث حتى صار رجلاً يقال له زيد بن محمد
فانزل الله تعالى « ادعوهم لأبائهم » الآية . فلان ابن فلان . وفلان أخو فلان .
أخرجه الترمذي وصححه

وعن أنس رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ عروساً بزينب فقالت
لي أم سليم لو أهدينا لرسول الله ﷺ هدية ؟ فقلت لها افعلی : فعمدت الى
تمر وسمن وأقبط فاتخذت حَيْسَةً في بُرْمَةٍ فارسلت بها معي . فانطلقت بها اليه ،
فقال ضعها ، ثم أمرني فقال ادعُ لي رجلاً سمّاهم وادعُ لي من لقيت . قال :
ففعلت ثم رجعت فاذا البيت غاصُّ بأهله ، فوضع ﷺ يده في تلك الحَيْسَةِ
وتكلم بما شاء الله . ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول لهم اذكروا اسم
الله تعالى عليه . ولما أكل كل رجل مما يليه حتى تصدّعوا ^(١) كلهم فخرج من
خرج وبقي نفر يتحدثون . ثم خرج النبي ﷺ نحو الحُجُرَات وخرجت في أثره

(١) أي تفرقوا

فقلت إنهم قد ذهبوا فرجع فدخل البيت وأرخى الستر وإنى لفي الحجرة وهو يقول :
« يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي » الى قوله « والله لا يستحي من الحق » . أخرجه الحسة إلا أبا داود

وعن عروة عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي ﷺ . فقالت عائشة رضي الله عنها . أما تستحي المرأة أن تهب نفسها لرجل ؟ فلما نزلت « تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ » قلت يا رسول الله ما أرى ربك الا يسارع في هواك . أخرجه الحسة إلا الترمذي

وعن أم هانئ رضي الله عنها . قالت : خطبني رسول الله ﷺ فاعتللت اليه فعذرني ، ثم أنزل الله تعالى « إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن » الآية قالت فلم أكن أحل له لأنني لم أهاجر كنت من الطلقاء . أخرجه الترمذي (الطليق) الأسير اذا دخل سبيله

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : نهى رسول الله ﷺ عن أصناف النساء إلا ما كان من المؤمنات المهاجرات بقوله « لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تنكحهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك » فاحل الله تعالى فتياتكم المؤمنات وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي . وحرّم كل ذات دين غير الاسلام ، ثم قال : « ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين » وقال : « يا أيها النبي إنا أحلنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك » الى قوله « خالصة لك من دون المؤمنين » وحرّم ماسوي ذلك من أصناف النساء . أخرجه الترمذي وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : ما مات رسول الله ﷺ حتى أحل له النساء . أخرجه الترمذي وصححه والنسائي

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إن موسى

عليه السلام كان رجلاً حَيِّياً سَتَبْرَأَ لَا يُرَى شَيْءٌ مِنْ جِلْدِهِ اسْتَحْيَاءَ مِنْهُ فَأَذَاهُ مِنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالُوا مَا يَسْتَرُ هَذَا التَّسْتَرُ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُذْرَةٌ وَإِمَّا آفَةٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَبْرُتَهُ مِمَّا قَالُوا . فَخَلَا يَوْمًا وَوَحْدَهُ فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ ثُمَّ اغْتَسَلَ فَلَمَّا فَرَّغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ فَأَخَذَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ وَجَعَلَ يَقُولُ ثَوْبِي حَجَرٌ ثَوْبِي حَجَرٌ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَاءٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَرَأَوْهُ عَرِيانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ ، وَقَامَ الْحَجَرُ . فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبَسَهُ وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ فَوَاللَّهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لِنَدْبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَأَ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا » . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَالتِّرْمِذِيُّ (الْاُدْرَةُ) اتِّفَاقُ الْخُصِيَّةِ (وَالنَّدَبِ) بِالتَّحْرِيكِ أَثَرُ الْجَرَحِ إِذَا لَمْ يَرْتَفِعْ عَنِ الْجِلْدِ . شَبَّهَ أَثَرَ الضَّرْبِ فِي الْحَجَرِ بِهِ

﴿سورة سبأ﴾

عن فروة بن مسيك المرادي رضي الله عنه . قال : قلت يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ؟ فأذن لي في قتالهم وأمرني فلما خرجت سألت عني ما فعل الغُطَيْفِيُّ ؟ فأخبرني قد سمرت فأرسل في أثرني فردني . فقال ادع القوم ، فمن أسلم منهم فاقبل منه ومن لم يُسَلِّمْ فلا تعجل عليه حتى أحدث اليك ، قال : وأنزل في سبأ ما أنزل . فقال رجل يا رسول الله وما سبأ ، أرض أو امرأة ؟ قال ليس بارض ولا بامرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب . فتيامن منهم ستة وتشام أربعة . فاما الذين تشاءموا فليخمْ وجُذام وغَسَّان وعاملة وأما الذين تيامنوا فالأزْد والاشعريون وحمير وكندة ومدحج وأمار فقال رجل وما أمار ؟ قال الذين منهم خُذَمْعٌ وبَجِيْلَةٌ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : إن نبي الله ﷺ قال : إذا قضى الله تعالى الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاعاً لقوله كأنه سلسلة على صفوان فإذا فُزِعَ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا للذي قال الحق ، وهو العلي الكبير فيسمعها مُسْتَرِقِ السمع ، ومُسْتَرِقِ السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف سفيان بكفه فحرّفها وبدد بين أصابعه فيسمع الكلمة فيلقها إلى مَنْ تحته حتى يلقها على لسان الساحر أو الكاهن ، وربما أدركه الشهاب قبل أن يلقها ، وربما ألغها قبل أن يدركه . فيكذب معها مائة كذبة فيقال أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : إذا تكلم الله تعالى بالوحي سمع أهل السماء صلصة كجرّ السلسلة على الصفا^(١) فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل عليه السلام فإذا جاء فُزِعَ عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربكم ؟ فيقول الحق . فيقولون الحق الحق . أخرجه أبو داود

﴿ سورة فاطر ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : في هذه الآية « ثم أورثنا الكتاب الذي اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله » قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة ، أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وجاءكم النذير » قال : هو رسول الله ﷺ بالقرآن . أخرجه رزين

﴿ سورة يس ﴾

عن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : لكل شيء قلب

وقلب القرآن يس . ومن قرأها كتب الله تعالى له بقراءتها قراءه القرآن عشر مرات دون يس ، أخرجه الترمذي ^(١) .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كانت بنو سلمة في ناحية المدينة
فأرادوا النقلة الى قُرب المسجد فنزلت هذه الآية « إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى
وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ » فقال رسول الله ﷺ : ان آثاركم تُكتب . فلم
يُنْقَلُوا . أخرجه الترمذی

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان بمدينة انطاكية فرعون من
 الفراعنة فبعث الله تعالى اليهم المرسلين وهم ثلاثة قدّم اثنين فكذبوهما
 فقتلهم بثالث فلما دعته الرسل وصعدت بالذي أمرت به وعابت دينه قال لهم
 ﴿ إِنَّا نَطِيقُ بِكُمْ ﴾ . ﴿ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾ أي مصائبكم

وعنه رضي الله عنه . في قوله تعالى « وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى »
إلى قوله « وجعلني من المكرمين » . قال نصح قومه حياً وميتاً . أخرجهما رزين
وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند
غروب الشمس فقال يا أبا ذر أتدري أين تذهب الشمس ؟ قلت : الله ورسوله
أعلم ، قال : تذهب تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ، ويوشك أن تسجد
فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي من حيث جئت فتطالع من
مغربها . فذلك قوله تعالى « والشمس تجري لمستقر لها » الآية . قال :
تدرون متى ذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل .
أخرجه الشيخان والترمذي .

(سورة والصفات)

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه . في قوله تعالى « وجعلنا ذريته هم »
 « الباقيين » قال عليه السلام : حام ، وسام ، ويافث . فسام أبو العرب ، وحام أبو الحيش

(١) وقال هذا

ويافث أبو الروم . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما . فيما يذكر عنهما : ان الياس هو ادريس وكان ابن مسعود يقرأ سلام على ادراسين . أخرجه رزين . قلت : وأخرج البخاري شطره الأول في ترجمته والله أعلم

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى « وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون » قال : يزيدون عشرين ألفاً . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « وإنا لنحن الصّافون » قال : الملائكة تصف عند ربها تعالى بالتسبيح . أخرجه رزين

﴿ سورة ص ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : مرض أبو طالب فجاءته قريش وجاءه النبي ﷺ ، وعند أبي طالب مجلس رجل . فقام أبو جهل كي يمنعه من الجلوس فيه ، قال وشكوه الى أبي طالب . فقال يا ابن أخي ما تريد من قومك ؟ قال أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب وتؤدي اليهم العجم بها الجزية . قال كلمة واحدة ؟ قال : كلمة واحدة ياعم قولوا لا إله إلا الله . فقالوا إلهاً واحداً « ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة . إن هذا الا اختلاق » قال فنزلت « ص . والقرآن ذي الذكر » إلى قوله « إن هذا الا اختلاق »^(١) . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة الزمر ﴾

عن عبد الله بن الزبير^(٢) رضي الله عنهما . قال : لما نزلت « ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون » قال الزبير : يا رسول الله أتكرر علينا الخصومة

(١) الذي في نسخ الترمذي طبعه بولاق والهند « ص والقرآن ذي الذكر الذين كفروا في مرة وحقاق » إلى قوله « ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق »

(٢) في الترمذي من أبيه

بعد الذي كان بيننا في الدنيا؟ قال نعم . قال إن الأمر إذاً لشديد . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . إن قوماً قتلوا فاكثروا ، وزنوا فاكثروا وانتهكوا فاكثروا . فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد إن ما تدعوننا إليه حسن لو نخبرنا أن لما عملنا كفارة . فنزلت «والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر» إلى قوله « فاولئك يُبدّل الله سيئاتهم حسنات » . قال يبدّل الله شركهم إيماناً وزيانهم إحصاناً ، ونزلت « قل يا عبادي الذي أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله » . أخرجه النسائي

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها . قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ « إن الله يغفر الذنوب جميعاً » (١) ولا يبالي . أخرجه الترمذي وصححه وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال : يا محمد إن الله يضع السماء على أصبع والأرضين على أصبع والجبال على أصبع والشجر والانهار على أصبع وسائر الخلق على أصبع . ثم يقول : أنا الملك ، فضحك رسول الله ﷺ وقال : « وما قدروا الله حق قدره » . أخرجه الشيخان والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : يطوي الله عز وجل السماوات يوم القيامة ثم يأخذهن بيده اليمنى . ثم يقول : أنا الملك . أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ ثم يطوي الأرض بشماله ثم يقول : أنا الملك . أين الجبارون ؟ أين المتكبرون ؟ . أخرجه الشيخان وأبو داود وهذا لفظ مسلم

﴿ سورة محمد المؤمن ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ حم المؤمن إلى قوله « إليه المصير » وآية الكرسي حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح

(١) في الترمذي « يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله الغفور »

ومن قرأها حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي . أخرجه الترمذي (١)
وعن العلاء بن زياد أنه كان يذكر بالنار . فقال رجل : لم تُقنط الناس ؟
فقال وأنا أقدر أن أقنط الناس والله تعالى يقول : « يا عبادي الذين أمرتوا على
أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله أن الله يغفر الذنوب جميعا » ويقول : « وإن
المسرفين هم أصحاب النار » ولكنكم تحبون أن تبشروا بالجنة على مساوي
أعمالكم . وإنما بعث الله محمداً مبشراً بالجنة لمن أطاعه ومنذراً بالنار لمن عصاه .
أخرجه البخاري تعليقا

﴿ سورة حم السجدة ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : اجتمع عند البيت ثلاثة نفر ثَقَفِيَّانَ
وقرشي أو قرشيان وثقفي كثيرُ شَحْمٍ بطونهم قليلُ فِقَةٍ قلوبهم . فقال أحدهم
أترون أن الله تعالى يسمع ما نقول ؟ فقال الآخر : يسمع أن جهرنا ولا يسمع
أن أخفينا ، وقال الآخر أن كان يسمع إذا جهرنا فإنه يسمع إذا أخفينا . فأنزل
الله تعالى « وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم » الآية .
أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قرأ : « إن الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا » قال : قد قال الناس ثم كفروا أكثرهم فمن مات عليها فهو ممن استقام .
أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « ادفع بالتي هي أحسن »
قال : الصبر عند الغضب والعفو عند الاساءة . فإذا فعلوه عصمهم الله تعالى .
وخضع لهم عدوهم . أخرجه البخاري تعليقا

(١) وفي نسخة من قرأهم الدخان كلها وأول حم المؤمن الخ مع إعادة الضمير (بهما)
وقرأهما وحفظ بهما (وقرأها وحفظ بها . والاصل هو ما في نسخة الترمذي . وقد قال
بمد روايته : هذا حديث غريب

﴿سورة حمسق﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه سئل عن قوله تعالى : «الآ المودة في القربى» فقال سعيد بن جبير قريبي آل محمد ﷺ . فقال ابن عباس رضي الله عنهما عجلت إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة ، فقال : إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة . أخرجه البخاري والترمذي

﴿سورة حم الزخرف﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « ولولا أن يكون الناس أمة واحدة » أي لولا أن أجعل الناس كلهم كفاراً لجمعت لبيوت الكفار سقفاً من فضة ومعارج من فضة وهي الدَّرَج وسُرُرٌ من فضة . أخرجه البخاري معلّقاً

﴿سورة حم الدخان﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ سورة الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك . أخرجه الترمذي . وقال أحد رواة ضعيف ^(١) وفي رواية له : من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة غفر له ^(٢) وعن مسروق . قال : كنا جلوساً عند ابن مسعود رضي الله عنه وهو مضطجع بيننا فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الرحمن ان قاصاً يزعم أن آية الدخان تجبي ، فتأخذ بأنفاس الكفار وتأخذ المؤمنين منها كهيئة الزكّام . فقال وجلس وهو غضبان : يا أيها الناس اتقوا الله ، من علم منكم شيئاً فليقل بما يعلم . ومن لم يعلم فليقل الله أعلم . فانه أعلم لا أحدكم أن يقول بما لا يعلم : الله أعلم ^(٣) ، فان الله تعالى قال لنبيه عليه الصلاة والسلام « قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين » ان رسول الله ﷺ لما رأى من الناس ادباراً قال : اللهم سبعاً

(١) في الترمذي وقال محمد يعني البخاري هو منكر الحديث

(٢) في الترمذي هذا حديث لا نعرفه الا من هذا الوجه وهشام أبو المقدم يضيف

(٣) في الترمذي (فان من علم الرجل اذا سئل عما لا يعلم أن يقول الله أعلم)

كسب يوسف ، فأخذتهم سنة حصّت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة من الجوع
 وينظرون أحدهم الى السماء فيرى كهيئة الدخان فأناه أبو سفيان . فقال : يا محمد انك
 جئت تأمر الناس بطاعة الله وبصلة الرحم ، وان قومك قد هلكوا فادع الله تعالى
 لهم ، قال فهذا قول الله تعالى « فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين » الى قوله
 « انكم عائدون » . قال عبد الله رضي الله عنه : أفيكشف عذاب الآخرة ؟
 « يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون » فالبطشة يوم بدر . أخرجه
 الشيخان والترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن الا
 وله بابان : باب يصعد منه عمله وباب ينزل منه رزقه . فاذا مات بكيا عليه ، فذلك
 قوله تعالى « فما بكت عليهم السماء والارض » الآية . أخرجه الترمذي
 وعن أبي سعيد رضي الله عنه . في قوله تعالى « كالمُهل » قال قال
 رسول الله ﷺ : كعكر الزيت اذا قرب به الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه
 أخرجه الترمذي ، (عكر الزيت) بالتجريك ديبسه ودرنه الذي يرسب في
 أسفله . (وفروة الوجه) جلده

﴿ سورة حم الاحقاف ﴾

عن يوسف بن ماهك . قال : كان مروان على الحجاز استعمله معاوية .
 فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه . فقال له عبد الرحمن
 ابن ابي بكر رضي الله عنهما شيئا . فقال خذوه . فدخل بيت عائشة رضي الله
 عنهما لم يقدروا عليه فقال مروان : ان هذا الذي انزل الله فيه « والذي قال
 هو الذي أفّ لكما اتعدايتي » . فقالت عائشة رضي الله عنهما من وراء الحجاب :
 ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن إلا ما أنزل في سورة النور من براءتي (١) .
 أخرجه البخاري

(١) الذي في البخاري (ما أنزل الله فينا شيئا من القرآن الا أن الله أنزل هذري) ولم
 يذكر الحافظ ابن حجر رواية المصنف فيها ساق من الروايات

وعن علقمة قال : قلت لابن مسعود رضي الله عنه : هل صحب النبي ﷺ منكم احد ليلة الجن ؟ قال : ما صحبه احد منا واسكننا كنا معه ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاردية والشعاب . فقلنا استظير أو اغتيل ؟ فبتنا بشر ليلة بات بها قوم . فلما أصبحنا فإذا هو جاء من قبل حراء . فقلنا : يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم . فقال : اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن . قال : فانطلق بنا فأرانا آثارهم وآثار نيرانهم . وسألوه الزاد . فقال : لكم كل عظم ذكر اسم الله تعالى عليه يقع في أيديكم ارفأ ما يكون لحما وكل بعرة أو روثة علف لدوابكم . فقال ﷺ فلا تستنجوا بها فانهما طعام اخوانكم . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

﴿ سورة الفتح ﴾ .

عن أنس رضي الله عنه . قال : نزل على النبي ﷺ « أنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » مرجعه من الحديبية . قالوا : فافتح المبين هو فتح الحديبية . فقالوا : هنيئاً لك مريثاً يا رسول الله ، لقد بين الله تعالى لك ما ذا يفعل بك . فماذا يفعل بنا ؟ فنزلت « ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي وعن أنس رضي الله عنه . أن ثمانين رجلاً نزلوا على رسول الله ﷺ من جبل النعيم عند صلاة الصبح يريدون قتله . فأخذوا : فأعقهم رسول الله ﷺ . فنزلت « وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن اظفركم عليهم » الآية . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ في قوله تعالى « والزمهم كلمة التقوى » (١) قال النبي ﷺ : لا إله الا الله ، أخرجه الترمذي . (٢)

(١) في نسخة زيادة (وكانوا أحق بها) وفي أخرى زيادة (وأهلها)

(٢) وقال هذا حديث قريب

﴿سورة الحجرات﴾

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما . قال : قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر رضي الله عنه : أمراً لعقاع بن معبد بن زُرارة . وقال عمر رضي الله عنه : أمراً لأقرع بن حابس . قال أبو بكر : ما أردت إلا خلافي . وقال عمر ما أردت خلافك ، فماريا حتى ارتفعت أصواتهما . فنزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ » الى قوله « لا ترفعوا أصواتكم » حتى انقضت . أخرجه البخاري والترمذي والنسائي

وعن البراء رضي الله عنه . في قوله تعالى « انَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » قال قام رجل فقال يا رسول الله : إن حمدي زين وذمي شين . فقال رسول الله ﷺ : ذاك الله عز وجل . أخرجه الترمذي ^(١) وعن أبي نضرة قال : قرأ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه « واعلموا أنَّ فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتكم ولكن الله حبيب اليكم الايمان » قال هذا نبيكم ﷺ يوحى اليه وخيار أمتكم لو أطاعهم في كثير من الامر لعنتوا فكيف بكم اليوم ؟ . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أبي جبرة بن الضحاك رضي الله عنه . قال : ربنا بني سلمة نزلت هذه الآية ، قدم علينا رسول الله ﷺ وليس فينا رجل الا وله اسمان أو ثلاثة . فجعل رسول الله ﷺ يقول : يا فلان . فيقولون له : يا رسول الله إنه يغضب من هذا الاسم . فنزلت « ولا تنابزوا بالألقاب بئس الأسْمُ الْمُسْوَقُ بعد الايمان » . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » قال الشعوب : القبائل الكبار العظام ، والقبائل البطون . أخرجه البخاري

﴿سورة ق﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « وَأَذْبَارَ السُّجُودِ » قال : أمره أن يسمح في أذبار الصلوات كلها . أخرجه البخاري

﴿سورة والذاريات﴾

عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ » قال : كانوا يصلون بين المغرب والعشاء . أخرجه أبو داود وزاد في رواية : وكذلك « تَسْتَجَافِي جُنُوبَهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ »

﴿سورة والطور﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه رأى البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك . أخرجه البخاري
وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : أذبار النجوم الركعتان قبل الفجر ، وأذبار السجود الركعتان بعد المغرب . أخرجه الترمذي (١)

﴿سورة والنجم﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى « فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى » وفي قوله « مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى » وفي قوله « لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى » قال فيها كلها : رأى جبريل عليه السلام له ستمائة جناح . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية مسلم رحمه الله : رأى جبريل في صورته * وفي رواية الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : رأى محمد ﷺ ربه ، قال عكرمة : قلت أليس يقول الله تعالى « لَا تَدْرِكُهُ الْإِبْصَارُ » قال : ويحك ، ذلك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره ، وقد رأى ربه تعالى مرتين

(١) وقال هذا حديث حسن غريب

وعن الشعبي قال: لقي ابن عباس رضي الله عنهما كعباً رضي الله عنه بعرفة فساءله عن شيء فكبر حتى جاوبته الجبال . قال ابن عباس رضي الله عنهما : إنا بنو هاشم . فقال كعب : ان الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى صلى الله عليهما وسلم فكلم موسى مرتين وراه محمد صلى الله عليه وسلم مرتين . قال مسروق رحمه الله : فدخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت : هل رأى محمد ربه ؟ فقالت : لقد تكلمت بشيء قف له شعري . قلت رويدا ثم قرأت « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » فقالت : أين يذهب بك ؟ إنما هو جبريل عليه السلام . من أخبرك أن محمداً رأى ربه ، أو كنتم شيئاً مما أمر به ، أو يعلم الخس التي قال الله تعالى « إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث » فقد أعظم على الله تعالى الفرية . ولكنه رأى جبريل ، لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في رجايد له سماء جناح قد سد الأفق . أخرجه الترمذي . (قف شعري) أي قام شعر رأسي وبدني فرعاً . (والفرية) الكذب .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « أفرايتم اللات والعزى » قال كان اللات رجلاً يلبت سويق الحاج . أخرجه البخاري .
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما رأيت شيئاً أشبه بالأمم مما قال أبو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة . فزنا العينين النظر ، وزنا اللسان النطق والنفس تمنى وتشتهي ، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه . أخرجه الشيخان وأبو داود .

وعنه رضي الله عنه في قوله تعالى « الذين يَجْتَنِبُونَ كِبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّامَمَ » قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن تغفّر الله تغفّر لنا (١) وأي عبد لك لا أَلَمًا . أخرجه الترمذي وصححه

(١) اللم: الذنوب الخفية . وهو من شعر أمية بن أبي الصلت تمثل به النبي صلى الله عليه وسلم

﴿سورة القمر﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر . فانزل الله تعالى « يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا عَذَابَ سَعِيرٍ إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ » . أخرجه مسلم والترمذي

﴿سورة الرحمن عز وجل﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ على أصحابه فقرا عليهم سورة الرحمن الى آخرها فسكرتوا . فقال : لقد قرأتموها على الجن فكانوا أحسن مردوداً منكم . كنت كلما أتيت على قوله تعالى « فَبَايَ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ » قالوا : لا بشيء من نعمك ربنا نكذب ، فلك الحمد . أخرجه الترمذي

﴿سورة الواقعة﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة . وفي المسبجات آية كالف آية . أخرجه رزين وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في قوله تعالى « وَفُتُشِ مَرْفُوعَةٌ » أن رسول الله ﷺ قال : ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة ما بينهما خمسمائة عام . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً » أن من المنشآت الثلاثي كن في الدنيا عجائز عُمُشًا رُمُصًا ^(١) . أخرجه الترمذي وعن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم رضي الله عنه أن في الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لعمر بن حزم رضي الله عنه . أن لا يمس القرآن الا طاهر . أخرجه مالك

(١) الشمس محرك ضعف في نظر العين مع سيلان الدمع كثيراً ، والرمل الوسخ الأبيض الذي يجتمع في الوق

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مُطر الناس على عهد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: أصبح من الناس شاكر ومنهم كافر. قالوا هذه رحمة الله، وقال بعضهم لقد صدق نوءه كذا وكذا^(١)، فأنزل الله تعالى «فلا أقسم بمواقع النجوم» حتى بلغ «وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون». أخرجه مسلم
وعن علي رضي الله عنه في قوله تعالى «وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون» قال ﷺ: شرركم، تقولون مطرنا بنوء كذا وكذا وبنجم كذا وكذا. أخرجه الترمذي

﴿سورة الحديد﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: ما كان بين اسلامنا وبين أن عاتبنا الله تعالى بقوله «ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله» إلا أربع سنين. أخرجه مسلم

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى «إعلموا أن الله يُخبي» الأرض بعد موتها» قال يُلين القلوب بعد قسوتها فيجعلها مُخْبِتَةً مُذْبِتَةً بِحُجِّي القلوب الميتة بالعلم والحكمة. والافتقار لِعِلْمِ إحياء الأرض بالمطر مشاهدة. أخرجه رزين
وعنه رضي الله عنه قال: كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدلوا التوراة والانجيل وكان بينهم مؤمنون يقرأون التوراة والانجيل. فقل لمساوكم ما نجد شتماً أشد من شتم يشتمناه هؤلاء، أنهم يقرأون «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» مع ما يعيبوننا به في أعمالنا في قراءتهم، فادعهم فليقرأوا كما نقرأ وليؤمنوا كما نؤمن. فدعاهم فعرض عليهم القتل أو يتركوا قراءة التوراة والانجيل إلا ما بدلوا منها. فقالوا ما تريدون إلى^(٢) ذلك؟ دعونا. فقالت طائفة منهم: ابنوا لنا أسطواناتاً ثم ارفعونا إليها ثم أعطونا شيئاً نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد

(١) الانواء ثمان وعشرون منزلة ينزل القمر كل ليلة في واحدة وكانت العرب تعتقد أن ينزل القمر في هذه الانواء ينزل المطر (٢) في نسخة ما تريدون الا ذلك

عليكم ، وقالت طائفة منهم : دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما تشرب الوحش ، فان قدّرتم علينا في أرضكم فاقتلونا . وقالت طائفة : ابنوا لنا دوراً في الفياثي ونحتفر الآبار ونحترث البقول ولا نرُد عليكم ولا نمر بكم ، وليس أحد من القبائل إلا وله فيهم حميم ففعلوا ذلك . فانزل الله تعالى « رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فإسرعوها حق رعايتها » والآخرون قالوا : نعبد كما تعبد فلان . ونسيح كما ساح فلان . وتتخذ دوراً كما اتخذ فلان ، وهم على شرهم لا علم لهم بإيمان الذين اقتدوا بهم . فلما بعث ﷺ لم يبق منهم إلا قليل ، انحط رجل من صومعته وجاء سائح من سياحته وصاحب الدين من دبره فآمنوا به وصدقوه . فقال الله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفتلين من رحمته » يعنى أجرين بإيمانهم بعمسى والتوراة والانجيل وبإيمانهم بمحمد ﷺ وتصديقهم به « ويجعل لكم نوراً تمشون به » القرآن واتباعهم النبي ﷺ ، وقال « لئلا يعلم أهل الكتاب » الذين يتشبهون بكم « أن لا يقدرون على شيء من فضل الله » الآية . أخرجه النسائي^(١)

﴿سورة المجادلة﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات . لقد جاءت المجادلة خولة الى رسول الله ﷺ في جانب البيت ما أسمع ما تقول فانزل الله عز وجل « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله » الآية . أخرجه البخاري والنسائي

وعن خولة بنت مالك بن ثعلبة قالت : ظاهر مني زوجي أوس بن الصامت فجئت رسول الله ﷺ أشكو اليه ، ورسول الله ﷺ يجادلني فيه ويقول : اتق الله فإنه ابن عمك ، فما برحت حتى نزل القرآن « قد سمع الله قول التي

(١) هنا بهامش الاصل ما نصه (بلغ سماوا على مؤلفه)

تجددك في زوجها « الى الفرض . قال : يعتق رقبة . قلت : لا يجد . قال : فيصوم شهرين متتابعين . قلت : يا رسول الله انه شيخ كبير ما به من صيام . قال : فإطعم ستين مسكيناً . قلت : ما عنده شيء يتصدق به . قال : فاني سأعنه بعرق من تمر . قلت يا رسول الله : وأنا أعينه بعرق^(١) آخر . قال : قد أحسنت . اذهب فإطعمي بها عنه ستين مسكيناً وارجعي الى ابن عمك . قال (والعرق) سعتون صاعاً . أخرجه أبو داود

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال . لما نزل قوله تعالى « يا أيها الذين آمنوا اذا نالجتُم الرسول فقدّموا بين يدي نَجْواكم صدقةً » قال لي رسول الله ﷺ ما ترى ديناراً ؟ قلت : ما يطيقونه . قال : فنصف دينار ؟ قلت : لا يطيقونه . قال : فكَمْ ؟ قلت : شعيرة . قال : إنك لزهد . فنزل « أَلْشَّقَقْتُمْ أَنْ تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَي نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتُ » الآية ، قال فبي خَفَّفَ الله تعالى عن هذه الامة . أخرجه الترمذي وقال : يعني شعيرة من ذهب . وفي رواية لرزين : قال علي رضي الله عنه : ما عمل بهذه الآية غيري^(٢)

﴿سورة الحشر﴾

عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من قال حين يُصبح ثلاثَ مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم . وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر و«كَلَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمَسِّي . وإن مات في يومه مات شهيداً . ومن قرأها حين يمسي فكذلك . أخرجه الترمذي^(٣)

(١) قال في النهاية العرق محرك زبيل منسوج من نتائج الخوص

(٢) هنا بهاءش الاصل ما نصه (بلغ قراءة في ١٠ على مؤلفه)

(٣) بمراجعة كل نسخ الترمذي المطبوعة ومراجعة مشكاة المصابيح لم يوجد حديث بهذا اللفظ . وفي المشكاة : عن العرياض في فضل المسبحات ونسبه الى الترمذي وأبي داود والدارمي وقال قال الترمذي حديث غريب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : حرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير وقطع ، وهي البؤيرة . فأنزل الله تعالى « ما قطعتم من لينة » الآية .

أخرجه الخمسة الا النسائي (اللينة) ما دون العجوة من النخل

وعن كعب رضي الله عنه قال نزل قوله تعالى « يُخْرِجُونَ يَدِيهِمْ » في اليهود حين أجلاهم رسول الله ﷺ على أن لهم ما أفلت أبلمهم من أمتعتهم وكانوا يخرّبون البيت عن عتبه وبابه وخشبه ، وكانت نخيل بني النضير لرسول الله ﷺ خاصة خصه الله تعالى بها . أخرجه رزين

وعن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى « فما أَوْجَفْتُمْ ^(١) عليه من خيل ولا ركب » قال صالح النبي ﷺ أهل فدك وقرى قد سماها لا أحفظها وهو مُحاصِر قومًا آخرين فارسلوا اليه لصلاح . قال « فما أَوْجَفْتُمْ عليه من خيل ولا ركب » وكان يقول بغير قتال ، قال الزهري رحمه الله : وكانت بنو النضير للنبي ﷺ خالصًا لم يفتحوها عنوة ففتحوها على صلاح . فقسمها النبي ﷺ

بين المهاجرين لم يعط الانصار منها شيئًا الا رجاين كانت بهما حاجة

وعنه رضي الله عنه . أن أموال بني النضير كانت مما أفاء الله على رسوله ﷺ مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركب ، فكانت لرسول الله ﷺ خاصة قرى عُرَيْنَة وفدك وكذا وكذا ينفق على أهله منها نفقة سنتهم . ثم يجعل ما بقي في السلاح والكرَاع ^(٢) عُدَّة في سبيل الله تعالى . وتلا « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول » الآية ، وقال استوعبت هذه الآية هؤلاء و « للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم » « والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم » « والذين جاءوا من بعدهم » فاستوعبت هذه الناس فلم يبق أحد من المسلمين الا له فيها حظٌ وحقٌ إلا بعض من يملكون من أرقائهم . أخرجهما أبو داود

(١) الايجاف : سرعة السير (٢) الكراع : اسم لجميع الخيل

وعن أبي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى « وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ » الآية . أن رجلا من الانصار بات به ضيف ولم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال لامرأته : نومي الصبية وأطعمي السراج وقرّبي للضيف ما عندك فنزلت الآية . أخرجه الترمذي وصححه

وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِأَخْوَانِهِمْ » هو ابن أبي قاله ليهود بني النضير اذ أراد النبي ﷺ اجلاؤهم فنزلت . أخرجه رزين

﴿سورة الممتحنة﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يبايع النساء بالكلام بهذه الآية « أَنْ لَا يُشْرَكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا » وما مسّت يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط لا يملكها ، وكان رسول الله ﷺ اذا قرّرن بذلك من قولهن يقول : انطلقن فقد بايعتكن ، لا والله ما مسّت يده يد امرأة قط ، غير أنه بايعهن بالكلام . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى « وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ » قال إنما هو شرط شرطه الله تعالى للنساء . أخرجه البخاري

﴿سورة الصف﴾

عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال : كنت جالسا في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ يتذاكرون ، يقولون لو نعلم أي الأعمال أحب الى الله تعالى لعملناها ؟ فانزل الله تعالى « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْمَلُونَ ؟ » الآية . فخرج رسول الله ﷺ فقرأها علينا . أخرجه الترمذي

﴿سورة الجمعة﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : بينما نحن نصلي مع النبي ﷺ إذ أقبلت عير

تحمل طعاماً فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي ﷺ الا اثنا عشر رجلاً، منهم أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . فنزلت « وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً » الآية . أخرجه الشيخان والترمذي . وفي رواية : أنه كان قائماً يخطب وذكر نحوه .

﴿ سورة المنافقين ﴾

عن جابر رضي الله عنه . في قوله تعالى « لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعزَّ منها الأذلَّ » قاله عبد الله بن أبيّ بن سلول . أخرجه الشيخان والترمذي .

وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه . قال : خرجنا مع النبي ﷺ في سفر أصاب الناس فيه شدة . فقال ابن أبيّ بن سلول « لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله » . وقال : « لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأعزَّ منها الأذلَّ » فأتيت النبي ﷺ فاخبرته بذلك . فإرسل إلى ابن أبيّ فسأله : فاجتهد يمينه ما فعل . فقالوا كذب زيد رسول الله ﷺ ، فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله تعالى تصديقي « إذا جاءك المنافقون » قال : ثم دعاهم النبي ﷺ ليستغفر لهم فلووا رؤوسهم . وقوله (كأنهم خشب مسندة) قال : كانوا رجلاً أجملاً شياً . أخرجه الشيخان والترمذي .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من كان له مال يُبائعه بيت ربه أو تجب فيه زكاة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت . فقال له رجل : اتق الله يا ابن عباس . فأنما يسأل الرجعة الكفار . فقال : سأتلو عليكم بذلك قرآناً « يا أيها الذين آمنوا لا تأمك أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم » إلى آخرها فقال الرجل : فما يوجب الزكاة ؟ فقال : إذا بلغ المال مائتين فصاعداً . قال فما يوجب الحج ؟ قال : الزاد والبعير . أخرجه الترمذي .

﴿سورة التغابن﴾

عن عائمة عن ابن مسعود رضي الله عنه : في قوله تعالى : « ومن يؤمن بالله يَهْدِ قَلْبَهُ » قال : هي المصائبُ تصيب الرجل : فيعلم أنها من عند الله تعالى فيُسَلِّمَ ويرضى . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم » الآية . قال : هؤلاء رجال من أهل مكة أسلموا وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ ، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوه^(١) . فلما أتوا النبي ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين . فعموا أن يعاقبوهم فنزلت . أخرجه الترمذي وصححه

﴿سورة الطلاق﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قرأ : « فطلقوهن قبل عدتهن » . أخرجه مالك وقال : يعني بذلك أن يطلق في كل طهر مرة * وللنسائي عن ابن عباس مثله

﴿سورة التحريم﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يحب العسل والحلو وكان إذا انصرف من صلاة العصر دخل على نسائه فيدنو من إحداهن . فدخل على حفصة رضي الله عنها فاحتبس أكثر مما كان يحتبس . فغرت فسألت عن ذلك ، فقليل لي أهدت لها امرأة من قومها عسكة من عسل ، فسقت النبي ﷺ منه شربة . فقلت : أما والله لانتحان له . فقلت لسودة رضي الله عنها : أنه سيدنو منك : فإذا دنا منك فقلولي له يا رسول الله أكلت مغافير فانه سيقول لك لا . فقلولي له ماهذه الريح التي أجده منك ؟ وكان يشتد عليه أن يوجد منه

(١) في الترمذي : ان يدعوهم أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

الريح . فانه سيقول لك سقني حفصة شربة عسل : فقولى له جرست نحله العرفط وساقول ذلك . وقولى أنت يا صفية ذلك . قالت : تقول سودة . فوالله الذي لا إله الا هو ما هو الا أن قام على الباب ، فاردت أن أباديه بما أمرتني . فقرأ منك ، فلما دنا منها قالت له سودة : يا رسول الله اكات مغاير ؟ قال لا . قالت : فما هذه الريح التي أجد منك ؟ قال : سقني حفصة شربة عسل . قالت : اعل نحله جرست العرفط . قالت عائشة رضي الله عنها . فلما دار الي قالت له مثل ذلك . فلما دار الى صفية قالت له مثل ذلك . فلما دار الى حفصة قالت يا رسول الله : ألا أسقيك منه ؟ قال لا حاجة لي فيه ، قالت سودة رضي الله عنها : والله لقد حرمانه . فقلت لها : اسكتي . أخرجه الحسة الا الترمذي * وفي رواية شربت عسلا عند زينب بنت جحش وإن أعود اليه . فنزلت « لم تحرم ما أحل الله لك » « إن تتوبا الى الله » لحفصة وعائشة « وإذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثا » هو قوله بل شربت عسلا ولن أعود له وقد حلفت فلا تخبري بذلك أحدا . (المغاير) بغين معجمة وفاء ، ويا ، مشاة من تحت شيء ينضجه العرفط حلو كالنأطف له ريح كريهة . ومعنى (جرست) أكات . (والعرفط) شجر من العضاء زهرته مدحرجة . (والعضاء) كل شجرة تعظم ولها شوك كالظلمح والسمر والسلم ونحو ذلك . (والفرق) بفتح الراء الخوف والفرع وعن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان له أمة يطؤها . فلم ينزل به عائشة وحفصة رضي الله عنهما حتى حرماها على نفسه ، فنزل : (لم تحرم ما أحل الله لك) الآية . أخرجه النسائي

﴿ سورة الملك ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر الله له وهي « تبارك الذي بيده الملك »

أخرجه أبو داود والترمذي ^(١) * وعند أبي داود . تشفع لصاحبها * والترمذي في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : هي المانعة هي المنجية تنجي من عذاب القبر . زاد رزين . قتال : قال ابن شهاب أخبرني حميد بن عبد الرحمن عن رسول الله ﷺ أنها تجادل عن صاحبها في قبره

﴿سورة ن﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى «عُتِّلَ» بعد ذلك زَيْمٌ . قال : رجل من قريش كانت له زَئِمَةٌ مثل زئمة الشاة وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ يقول : يكشف ربنا عن سارقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياءً وسُوءَةً فيذهب يسجد فيعود ظهره طبقاً واحداً ^(٢) . أخرجهما البخاري (وكشف الساق) هنا عبارة عن شدة الامر ^(٣)

﴿سورة نوح عليه السلام﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح في العرب ، أُمُودٌ فكانت لكاب بدومة الجندل . وسُوعٌ لذيذيل . ويَعُوثٌ لمُراد ، ثم صارت لبني غطفان بالجرف عند سبأ ، وأما يَعُوقُ : فكانت لهمدان ، وأما نَسْرٌ فلمحمير لآل ذى الرِّكْلَاح . قال : وكلها أسماء رجال صالحين من قوم نوح . فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى محاسنهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها بأسمائهم . ففعلوا فلم تعبد ، حتى اذا هلك أولئك وتَنَاسَّخَ العلم عبادت . أخرجه البخاري

(١) قال في منتقى الاخبار : وأخرجه أحمد أيضاً

(٢) الطبق في غار الظهور واحدها طبة يريد أنه صار فقاره واحدة

(٣) هذا مخالف للمذهب السلف الصالح الفائز بدم صفة التأويل في صفات الرب جل شأنه والمذهب الصحيح الموافق للكتابة والسنة أن يؤمن بها كما وردت من غير تشبيه ولا تحريف

﴿سورة الجن﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ماقرأ رسول الله ﷺ على الجن ولا رهم ، انطاق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين الى سوق عكاظ . وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء . وأرسل عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم . فقالوا ما لكم ؟ قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب . قالوا : ماذا الا من شيء حدث ، فاضربوا مشارق الارض ومغاربها . فمرّ نفر الذين أخذوا نحو تهامة بالنبي ﷺ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر . فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم . وقالوا « إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشداً فآمنّا به ولن نشرك بربنا أحداً » فانزل الله تعالى على نبيه ﷺ « قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن » . أخرجه الشيخان والترمذي

﴿سورة المزمل﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا رِصْفَةً » الآية . قال : نسختها الآية التي فيها « عَلِمَ أَنْ لَنْ تُخْصَوْهُ » الآية . قال « وَنَاشِئَةَ اللَّيْلِ » أوله ، يقول : هذا هو أجدر أن تحصوا ما فرض الله عليكم من قيام الليل . وذلك ان الإنسان اذا نام لم يدّر متى يستيقظ . وقوله « أَقُومُ قِيْلًا » يقول هو أجدر أن يفقه في القرآن . وقوله « ان لك في النهار سبْحًا طويلا » يقول فراغاً طويلا . أخرجه أبو داود * وفي رواية : لما نزل أول المزمّل كانوا يقومون نحواً من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها وكان بين ذلك سنة

﴿سورة المدثر﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الصَّوْدُ عَقَبَةٌ

في النار يَصْعَدُهَا الْكَافِرُ سَبْعِينَ خَرِيفًا ثُمَّ يَهْوِي فِي النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَمَوْفِيهَا
كَذَلِكَ أَبَدًا. أخرجه الترمذي

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال ناس من اليهود لا ناس من أصحاب
النبي ﷺ : هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم ؟ قالوا لا ندري حتى نسأله . فجاء
رجل الى النبي ﷺ فقال : يا محمد غلب أصحابك اليوم . قال : وهم غلبوا ؟
قال : سألهم يهود هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم ؟ قال : فما قالوا ؟ قال : قالوا
لا ندري حتى نسأل نبينا . قال : أفغلب قوم سألوا عما لا يعلمون فقالوا لا نعلم ؟
الكنهم قد سألوا نبيهم فقالوا : أرنا الله جهنم . عليّ بأعداء الله إني سألتهم
عن ثروة الجنة وهي الدرهم . فلما جاؤوا قالوا : يا أبا القاسم كم عدد خزنة
جهنم ؟ قال : هكذا وهكذا في مرة عشرة وفي مرة تسعة . قالوا نعم . قال لهم
رسول الله ﷺ : ما ثروة الجنة ؟ فسكتوا هنيهة ^(١) ثم قالوا : أخبرنا ^(٢) يا أبا
القاسم فقال : الخبز من الدرهم ^(٣) . أخرجه الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه في قوله تعالى « هو أهل التقوى وأهل المغفرة »
قال رسول الله ﷺ . قال الله تعالى : انا أهل أن أتقى ، فمن اتقاني فلم يجعل
معي إلهًا فانا أهل أن أغفر له . أخرجه الترمذي

﴿ سورة القيامة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « لا تحرك به لسانك
شيئًا مجل به » قال كان النبي ﷺ يعالج من التنزيل شدة . فكان يحرك به
شفتيه فنزل « لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه » قال :
جمعه في صدرك ثم تقرأه « فاذا قرأناه فاتبع قرآنه » قال : فاستمع وأنصت

(١) هكذا في نسخ الكتاب والمشهور هنيهة أو هنيهة (٢) الذي في نسخ الترمذي :

الخبرة

(٣) الدرهم . بفتح فـ فكأن ففتح هو الدقيق الحراري (النفسي)

« ثم إن علينا » أن تقرأه ^(١) فكان ﷺ إذا أتاه جبريل بعد ذلك استمع .
فإذا انطلق جبريل قرأ النبي ﷺ كما أقرأه . أخرجه الخسة إلا أبا داود

﴿سورة والمرسلات﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى « انها ترمي بشبر »
كالقصر قال كنا نرفع الحشب للشتاء ثلاثة أذرع أو أقل ونسميه القصر
« كانه جمالات صفر » حبال السفن نجتمع حتى تكون كالوسط الرجال .
أخرجه البخاري

﴿سورة عم﴾

عن عكرمة . في قوله تعالى « وكأنا دهاقا » قال : ملأى متتابعة . أخرجه
البخاري

﴿سورة عبس﴾

عن عروة ابن عائشة رضي الله عنها قالت : أنزلت « عبس وتولى »
في ابن أم مكتوم الأعشى : أتى رسول الله ﷺ . فجعل يقول :
يا رسول الله أرشدني . وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين ، فجعل
رسول الله ﷺ يعرض عنه ويُقبل على الآخر ويقول : أنرى بما أقول بأساً ؟
فيقول لا . ففي هذا أنزلت . أخرجه مالك والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : انكم
تخشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلاً . فنالت امرأة : يبصر أو يرى بعضنا
عورة بعض ؟ قال : يا فلالنة « لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه » .
أخرجه الترمذي . (غرلاً) جمع أغرل وهو الافلق الذي لم يختم

(١) في نسخة « ثم إننا علينا بيانه » أن تقرأ

﴿سورة كُورَتْ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان رسول الله ﷺ قال : من سره أن ينظر الى القيامة كأنه رأى عينٍ فليقرأ : اذا الشمسُ كُورَتْ ، واذا السماءُ انْفَطَرَتْ ، واذا السماءُ انشَقَّتْ . أخرجه الترمذي
وعن ابن مسعود رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : الوائدة والمؤودة في النار . أخرجه ابو داود (والمؤودة) البنت الصغيرة تدفن وهي حية . وكانوا في الجاهلية يفعلون ذلك . (والوايدة) التي تفعل ذلك فخرم ذلك الاسلام

﴿سورة المطففين﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكثت في قلبه نكثته . فاذا هو نزع واستغفر وتاب صُحِقَ قلبه . وان عاد زِيدَ فيها حتى تملؤ قلبه . وهو الرُّءُوسُ الذي ذَكَرَ الله تعالى . أخرجه الترمذي وصححه (النكثُ) الاثر في الشيء (وران على قلبه) أي غطى
﴿سورة انشقَّتْ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . في قوله تعالى : « اترُكِبْنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ » قال : حالا بعد حال . قال هذا نبيكم ﷺ . أخرجه البخاري
﴿سورة البروج﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اليوم الموعود : يوم القيامة « واليوم المشهود » يوم عَرَفة « والشَّاهد » يوم الجمعة . قال : وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه ، فيه ساعة لا يُوافقها عبدٌ مؤمن يدعو الله تعالى فيها بخير الا استجاب له ، ولا يستعبد من شر الا أعاده الله منه . أخرجه الترمذي

﴿سورة سبّح﴾

عن أبي ذر رضي الله عنه . قال : دخلت على رسول الله ﷺ المسجد فقال يا أبا ذر إن للمسجد نجيّة . قلت : وما نجيّته ؟ قال ركعتان تركعهما . قالت : يا رسول الله هل أنزل عليك شيء مما كن في صُحف إبراهيم وموسى ؟ قال : يا أبا ذر « قد أفلَحَ من تزكّى » حتى بلغ « إن هذا لفي الصُحف الأولى صُحف إبراهيم وموسى » قالت : يا رسول الله وما كانت صُحف إبراهيم وموسى ؟ قال : كانت عبّرا كلها : عَجِبْتُ لمن أيقنَ بأبوت ثم يَفْرَحُ ، عَجِبْتُ لمن أيقنَ بالنار كيف يضحك ، عَجِبْتُ لمن رأى الدنيا وتقلّبها بأهلها ثم يطمئن إليها ، عَجِبْتُ لمن أيقنَ بالقدر ثم ينصبّ ، عَجِبْتُ لمن أيقنَ بالحساب ثم لا يعمل . أخرجه رزين

﴿سورة الفجر﴾

عن عمران بن الحصين رضي الله عنهما . قال : سُئِلَ رسول الله ﷺ عن « الشَّعْعِ وَالْوَتْرِ » فقال : هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر . أخرجه الترمذي

﴿سورة الشمس﴾

عن عبد الله بن زَمْعَةَ رضي الله عنه . قال سمعت النبي ﷺ يخطب وذكر الذائقة والذي عقّرها . فقال ﷺ : « انبَعَثْ أَشْقَاهَا » انبعث لها رجل عزيزٌ عارم متبّع في رهطه مثل أبي زَمْعَةَ . وذكر النساء فوعظَ فبين فقال : يَعْبُدُ أَحَدُكُمْ فيجلد امرأته جَلْدَ الْعَبْدِ فإمّله يُضَاجِعُهَا من آخر يومه ، ثم وعظهم في ضحكهم من الضَّرْطَةِ . فقال : لم يضحك أحدكم مما يفعل . أخرجه الشيخان والترمذي . (العارم) الشديد الممتنع

﴿سورة والضحى﴾

عن جندب بن سفيان قال : اشتكى رسول الله ﷺ فلم يَقم ليلة أو ليلتين فجاءته امرأة فقالت : يا محمد إني لا زحُو أن تكون شيطانك قد تركك لم أره

قربك منذ ليلتين أو ثلاث . فنزل « والضُّحَى والليل إذا سجى ما ودَّعَكَ ربُّكَ وما قَلَى » . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي رواية . أبطأ جبريل على النبي ﷺ فقال المشركون قد ودَّع محمد فنزلت : (قلاد) إذا هجره

﴿ سورة اقراء ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ يصلي فجاءه أبو جهل فقال : ألم أنهك عن هذا ؟ ألم أنهك عن هذا ؟ فانصرف النبي ﷺ فزَّيَّرَهُ (١) فقال أبو جهل : إنك لتعلم ما بهما نادى (٢) أكثر مني ، فنزل « فليدع ناديه سندع الزبانية » قال ابن عباس : والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله تعالى . أخرجه الترمذي وصححه

﴿ سورة القدر ﴾

عن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ أَرَى أَعْمَارَ أُمَّتِهِ ، فكانه تنقصر أعمارهم أن لا يباغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر . فأعطاه الله تعالى « ليلة القدر خير من ألف شهر »

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سئل رسول الله ﷺ عن ليلة القدر فقال : هي في كل رمضان . أخرجه أبو داود

وعنه رضي الله عنه أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ أَرَوَا لَيْلَةَ القدر في المنام في السَّبعِ الآخر . فقال ﷺ : أَرَى رُؤْيَاكُمْ قد تَوَاطَأَتْ فِي السَّبعِ الآخر : من كان مُتَحَرِّبًا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبعِ الآخر . أخرجه الثلاثة والترمذي * وفي أخرى للبخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القدر في العَشرِ الآخر من رمضان

(١) زيره : نها . وأغلظ له في القول

(٢) النادى : هو مجتمع النوم

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أُريت ليلة القدر ورأيتني أسجد في صبيحتها في ماء وطين . فهاجَت السماء وكان المسجد من عَرِش^(١) فلقد رأيته وعلى أنفه وأرنبته أثر الماء والطين ، وذلك صبيحة إحدى وعشرين . أخرجه الستة إلا الترمذي

وعن عبد الرحمن بن عبيد الصنابحي عن أخبره عن بلال رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول في ليلة القدر : إنها أول السبع من العشر الأواخر . يعني ليلة ثلاث وعشرين . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : التَّسَوُّهُوْهَا في أربع وعشرين . أخرجه الشيخان

وعن زُرِّ بن حُبَيْش قال : قلت لأبي بن كعب إن ابن مسعود يقول : من قام سنته أصاب ليلة القدر . قال : والذي لا إله إلا هو إنها في رمضان ، ولأنها الليلة التي أمرنا رسول الله ﷺ بقيامها ، هي ليلة سبع وعشرين . وأما أنها أن تطلع الشمس في صبيحتها يضاء لاشعاع لها . أخرجه مسلم^(٢)

وعن يوسف بن سعد قال : قام رجل إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما بعد ما بايع معاوية ، فقال سوِّدت وجوه المؤمنين أو يا مُسَوِّد وجوه المؤمنين قال : لا تؤذني رحمتك الله فإن النبي ﷺ أُرِيَ بَنِي أُمَيَّة على منبره فسأه ذلك . فنزلت « إنا أعطيناك الكوثر »^(٣) ونزل « إنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر » يملكها بعدك بنو أُمَيَّة قال القاسم بن الفضل رحمه الله فعَدَدُنا فاذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص . أخرجه الترمذي^(٤)

(١) المريش السقف من سقف النخل مثل الذي يصنع لسكروم الغنم

(٢) الحديث أيضاً رواه الترمذي وصححه

(٣) في الترمذي (يا محمد يعني نهرًا في الجنة)

(٤) قال الترمذي : أنه حديث غريب وفيه يوسف بن سعيد وهو رجل مجهول فهو حديث ضيف

﴿سورة الزلزلة﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : أقرئني سورةً جاريةً ، فأقرأه « اذا زلزلت » . فقال والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً . فلما أدبر قال النبي ﷺ : أفليح الرويحل مرتين . أخرجه أبو داود . ومعنى (جامعة) أنها تجمع أشتات الخير وما يُتوقع من البركة (والرويحل) تصغير رجل على غير قياس وهو في العربية كثير

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال « اذا زلزلت » تعدل ربع القرآن . أخرجه الترمذي * وله في أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنها تعدل نصف القرآن . وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن . وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ « يومئذ تحدث أخبارها » قال : أتدرون ما أخبارها ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : هو أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها ، تقول عمل يوم كذا وكذا كذا وكذا فهذه أخبارها . أخرجه الترمذي وصححه

﴿سورة التكاثر﴾

عن الزبير رضي الله عنه في قوله تعالى « ثم لنسألك يومئذٍ عن النعيم » قال : قلت يا رسول الله وأي النعيم نسأل عنه ؟ إنما هو الأسودان التمر والماء ، قال : أما إنه سيكون

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له ألم نصبح لك جسمك ونزورك من الماء البارد . أخرجهما الترمذي

﴿سورة أرايت﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : كنا نعدُّ الماءون على عهد رسول الله

عارية الدلو والقدر . أخرجه أبو داود

﴿سورة الكوثر﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : بينما رسول الله ﷺ في المسجد إذ أغفى
إغفاءة^(١) ثم رفع رأسه ضاحكا . ف قيل : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : نزلت
عليّ سورة آتفا . فقرأ : « بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر » حتى
ختمها . قال : أتدرون ما الكوثر ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم . قال : إنه نهر
وعندني ربي عز وجل عليه خير كثير وهو حوض ترد عليه أمني يوم القيامة .
آنيته عدد نجوم السماء فيخترج العبد منهم فأقول : رب انه من أمتي . فيقول :
ما أتدري ما أحدث بعدي . أخرجه الخمسة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قالت قریش ان محمداً ليس له ولد
وسيموت وينقطع أثره . فأنزل الله تعالى سورة الكوثر الى قوله : « إِنَّ شَأْنُكَ
هُوَ الْأَبْتَرُ »^(٢) ، أخرجه رزين .

﴿سورة النصر﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : « إذا جاء نصرُ
الله والفتحُ » تعدل رُبْع القرآن . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان عمر رضي الله عنه يُدْخِلُنِي
مع أشياخ بدر فكان بعضهم وَجَدَ في نفسه . فقال : لم تدخل هذا معنا ولنا
أبناء مثله ؟ فقال عمر رضي الله عنه : انه ممن علمتم^(٣) ، فدعاني ذات يوم
فادخلني معهم فعلمت أنه مادعاني إلا ليريههم . فقال : ماتوا قول الله عز
وجل « إذا جاء نصرُ الله والفتحُ » فقال بعضهم : أمرنا أن نحمّد الله
ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا . وسكت بعضهم فلم يقل شيئا . فقال : أكذا

(١) في نسخة (إذ غفى إغفاءة) (٢) الأبر الذي لا عتب له

(٣) في البخاري والترمذي (من حيث علمتم)

تقول يا ابن عباس ؟ قلت : لا . قال فما تقول . قلت : هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له . قال : « إذا جاء نصر الله والفتح » فذلك علامة أجلك » فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً » فقال عمر رضي الله عنه : ما أعلم منها إلا ما تقول ، أخرجه البخاري والترمذي

﴿ سورة الاخلاص ﴾

عن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ لأصحابه : أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة ؟ قالوا : وأينا يطيق ذلك . فقال : « الله أحد الله الصمد » ثلث القرآن ، أخرجه البخاري ومالك وأبو داود والنسائي^(١) وعن أنس رضي الله عنه . أن رجلاً قال : يا رسول الله ﷺ أحب هذه

السورة . قال إن حبك إياها أدخلك الجنة وعنه رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : من قرأ « قل هو الله أحد » كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة إلا أن يكون عليه دين . وعنه أيضاً رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ « قل هو الله أحد » مائة مرة قال له الرب تعالى يوم القيامة ادخل على يمينك الجنة ، أخرج هذه الأحاديث الثلاثة الترمذي^(٢) .

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه . أن المشركين قالوا للنبي ﷺ : أنسب لنا ربك فنزل « قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد » لأنه ليس شيء يولد إلا وسيموت وليس شيء يموت إلا سيورث . وإن الله تعالى لا يموت ولا يورث « ولم يكن له كفواً أحد » قال لم يكن له شبيه ولا عدیل وليس كمثلـه شيء . أخرجه الترمذي

وعن أبي وأثل رحمه الله . قال : « الصمد » السيد الذي انتهى سؤدده .

(١) الحديث أيضاً رواه الترمذي عن أبي أيوب

(٢) وقال بعد الحديثين الآخرين : هذا حديث غريب

أخرجه البخاري

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : يقول الله تعالى . يَشْتُمِي ابن آدم وما ينبغي له أن يشتمني ! وَيَكْذِبُنِي وما ينبغي له أن يكذبني . أما شتمه إِيَّايَ فيقول : إن لي ولدا . وأما تكذيبه إياه فيقول : ليس يُعِدُنِي كما بَدَأَنِي . وليس أول الخلق بأهون على من أعادته . أخرجه البخاري والنسائي . وفي رواية لهما : وأما شتمه إِيَّايَ فقولهُ أَخَذَ اللهُ ولداً وأنا الأحد الصَّمَدُ الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد

﴿سورة المعوذتين﴾

عن عقبه بن عامر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم يُرَ مثلهن قط ؟ قل أعوذ برب الفلق (١) . وقل أعوذ برب الناس . أخرجه الحسة الا البخاري . وفي رواية للترمذي عن عقبه بن عامر : قال أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوذتين في دُبُر كل صلاة وعن عبد الله بن حبيب رضي الله عنه . قال : أصابنا طشٌّ وظلمة فانتظرنا رسول الله ﷺ فصلَّى بنا ثم ذكر كلاماً معناه : فخرج رسول الله ﷺ فقال : قل . قلت ما أقول ؟ قال : قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسئ وحين تضحى ثلاثاً تكفيك من كل شيء . أخرجه النسائي . (الطش) أقل ما يكون من المطر

وعن جابر رضي الله عنه . قال قال لي رسول الله ﷺ : اقرأ يا جابر . قلت وماذا أقرأ بأبي أنت وأمي ؟ قال اقرأ : قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس . فقرأتهما فقال : اقرأ بهما فلن تقرأ بمثلهما . أخرجه النسائي وعن زير بن حبيش . قال : سألت أبي بن كعب رضي الله عنه عن المعوذتين . قلت : أبا المنذر إن أخاك ابن مسعود يقول كذا وكذا . فقال :

(١) الناق الصبيح أو ضوء

سألت رسول الله ﷺ فقال : قيل لي قل فقلت . فنحن نقول كما قال رسول الله ﷺ . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ نظر الى القمر فقال : يا عائشة استعيني بالله من شر هذا . فان هذا هو الغاسق اذا وَقَبَ (١) . أخرجه الترمذي وصححه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : الشيطان جاثم على قلب ابن آدم . فاذا ذكر الله تعالى خَسَسَ (٢) واذا غفل وَسَّوسَ . أخرجه البخاري تعليقا (٣)

كتاب تلاوة القرآن وقرآته

وفيه بابان

﴿ الباب الاول في التلاوة : وفيه ثلاثة فصول ﴾

(الفصل الاول في الحث عليها)

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تَمَاهِدُوا (٤) هذا القرآن . فوالذي نفس محمد بيده لو أشدُّ تَفَلُّسًا (٥) من صُدُورِ الرجال من الابل من عُلُقِهَا . أخرجه الشيخان * وفي أخرى لثلاثة والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا . انما مَثَلُ صاحب القرآن كَمَثَلِ صاحب الابل الممقلة ان عَاهَدَ عليها أَمْسَكَهَا وان أَطْلَقَهَا ذَهَبَتْ

(١) أي غاب والوقوف الدخول في كل شيء

(٢) انقبض وتأخر

(٣) هنا بهامش الاصل مانعه (بلغ سماها على مؤلفه) وتحتها بخط الخفاجي مانعه (ثم بلغ قراءة بالمسجد النبوي الشريف بازاء المنبر المنيف . الفقيه احمد الخطيب والجماعة سماها في ثلاث عشر رجب سنة ١٠٢٠ هـ)

(٤) من المهد بمعنى الرماية والحفظ

(٥) التفتات والانقلاط : التخلص من الشيء فجاءة

وعن جابر رضي الله عنه . قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نقرأ القرآن وفيما الاغرابي والعجمي . فقال : اقرؤوا . فكل حسن . وسيجيء أقوام يُقيمونه كما يقيم القُدْح يتعجلونه ولا يتأجلونه (١) . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الثاني في آداب التلاوة ﴾

عن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : زينوا القرآن بأصواتكم . أخرجه أبو داود والنسائي * قلت وأخرجه البخاري في آخر صحيحه ترجمة . والمراد بقوله (زينوا القرآن بأصواتكم) رفع الصوت بالقراءة والله أعلم

وعن حميدة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها . وإياكم ولحون أهل العشق ولحون أهل الكتابين . وسيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم (٢) . أخرجه رزين

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يحمرون بالقرآن فيكشف الستر فقال : ألا إن كلكم يُناجي ربه فلا يؤذِين بعضكم بعضاً ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة . أو قال : في الصلاة . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قام رجل من الليل فقرأ ورفع صوته . فلما أصبح قال رسول الله ﷺ (٣) كأي من آية أذكرنيها الليلة كنت

(١) القُدْح السهم قبل ان يراش . والمعنى يطالبون به عاجل الدنيا عن مال وجاه ويدعون ما اعد الله لهم من الثواب في الآخرة

(٢) قال في النهاية في مادة لحن : ويشبه ان يكون أراد هذا الذي يفعله قراء الزمان من الاحول التي يقرؤون بها النظائر في الحافل . قال اليهود والنصارى يقرؤون كتبهم نحو ما من ذلك ام وهذا هو الذي يفعله قراء زماننا من توقيع القرآن على النغمات الموسيقية . وقد أصبح هذا هو المعروف عند الناس فصدق بذلك الحديث على أهل هذا الزمان . حافظنا الله

(٣) في نسخة (برحم الله فلانا كأي من آية الخ)

أسقطتها . أخرجه الشيخان وأبو داود وهذا لفظه
وعن أم هانئ رضي الله عنها . قالت : كنت أسمع قراءة رسول الله ﷺ وأنا على عَرْشِي (١) . أخرجه النسائي

وعن عبد الله بن أبي قيس . قال : سألت عائشة رضي الله عنها كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ بالليل ، أكان يُسرُّ بالقراءة أم يجهر ؟ قالت : كلُّ ذلك قد كان يفعل . ربما أسرَّ وربما جهر . فقلت : الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة . أخرجه أصحاب السنن وصححه الترمذي

وعن قتادة . قال : سألت أنساً رضي الله عنه عن قراءة رسول الله ﷺ فقال : كان يمدُّ مَدًّا ، ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمدُّ بيسم الله ويمدُّ بالرحمن ويمدُّ بالرحيم . أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي

وعن أم سلمة رضي الله عنها . أنها نعتت قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسَّرة حَرْفًا حَرْفًا . أخرجه أصحاب السنن واللفظ للنسائي * وفي أخرى عن ابن مَعْقِل قال : رأيت رسول الله ﷺ على ناقته يقرأ سورة الفتح ويرجع في قراءته . أخرجه الشيخان وأبو داود * وفي أخرى عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان رسول الله ﷺ يقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين يُرْتَلُ آيَةُ آيَةٍ . أخرجه رزين

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : قال لي رسول الله ﷺ اقرأ عليّ القرآن . فقلت : اقرأ عليك وعليك أنزل ؟ فقال : إني أرحبُ أن أسمعهُ من غيري . فقرأت عليه سورة النساء حتى بلغت هذه الآية « فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً » . فقال : حسبك . فالتفت فإذا عيناه تذرفان . أخرجه الحُصَّة الا النسائي

وعن أسماء رضي الله عنها . قالت : ما كان أحد من السلف يُعشَى عليه

(١) أي على سقف بيتها

ولا يُصَعَّقُ عند تلاوة القرآن وإنما كانوا يبكون ويتشعرون ثم تَلَيْن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله (١). أخرجه رزين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قرأ منكم بالئين والزيتون فانهى الى « أليس الله بأحكم الحاكمين ؟ » فليقل : بلى ، وأنا على ذلك من الشاهدين ، ومن قرأ لا أقسمُ بيوم القيامة فانهى الى « أليس ذلك بقادرٍ على أن يُحيي الموتى ؟ » فليقل : بلى ، وعزّة ربنا . ومن قرأ والمرسلات فبلغ « فبأي حديث بعده يؤمنون ؟ » فليقل آمنا بالله تعالى . أخرجه أبو داود بطوله والترمذي الى الشاهدين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : اذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن حذيفة رضي الله عنه . قال يامعشر القراء استقيموا فقد سبقم سبقتا بعيداً وإن أخذتم يمينا وشمالا لقد ضلأنم ضالالا بعيداً . أخرجه البخاري

﴿ الفصل الثالث في تحزيب القرآن وأوراده ﴾

فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاص : ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل ؟ وتقدم في باب الاقتصاد في الأعمال

وعن عبد الرحمن بن عبد القاري . قال : سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ : من نام عن حزبه من الليل أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل * أخرجه الستة الا البخاري

(١) تريد بذلك الرد على المتصوفة الذين يصرخون ويصيحون ويتواجدون عند انشاد الاشعار الذي يسمى عندهم بالنغبير . وتريد أن ذلك ليس من الدين لانه مخالف لهدى السلف الصالح

﴿الباب الثاني في القراءات وفيه فصلان﴾

﴿الفصل الأول في جواز اختلافها﴾

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . قال : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم يُقرئ بها رسول الله ﷺ فكذبت أن أسأله في الصلاة فتربصت به حتى سلم فلبسته بردائه (١) فقلت من أقرأك هذه السورة ؟ قال أقرأنيها رسول الله ﷺ . فقلت : كذبت ، إن رسول الله ﷺ أقرأنيها على غير ما قرأت . فانطلقت به أقوده الى رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف كثيرة لم تُقرئ بها . فقال : أرسله . اقرأ يا هشام . فقرأ القراء التي سمعته يقرأ . فقال رسول الله ﷺ : هكذا أنزلت ، ثم قال لي اقرأ يا عمر . فقرأت القراءة التي أقرأني . فقال رسول الله ﷺ : هكذا أنزلت ، ان هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منه . أخرجه الستة . (المسورة المواثبة)

﴿الفصل الثاني فيما جاء من القراءات مفصلاً﴾

عن أنس رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر (وأراه قال وعثمان) رضي الله عنهم كانوا يقرؤون « مالك يوم الدين » بالألف . أخرجه أبو داود والترمذي . وزاد أبو داود : وأول من قرأ « ملك » مروان وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : قال الله عز وجل لبني إسرائيل « ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة تغفر لكم خطاياكم » . يعني بالثناء المثناة فوق

وعن جابر رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قرأ : « واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى » بكسر الخاء .

(١) التليپ : نجم ما في موضع اللب من ثياب الرجل واللب محرط المنع من كل شيء

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ كان يقرأ « غير أولي الضرر » بنصب الراء . أخرج الثلاثة أبو داود
وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . أن النبي ﷺ كان يقرأ « هل تستطيع ربك »^(١) . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ : كان يقرأ « والعين »^(٢)
بaleين « بالرفع في الأولى . أخرجه أبو داود والترمذي
وعن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : كان يقرأ « قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فلتفرحوا » . بالتاء . أخرجه أبو داود

وعن أسماء بنت يزيد وأم سلمة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ : كان يقرأ « إنه عمل غير صالح » . أخرجه أبو داود والترمذي
وعن ابن مسعود رضي الله عنه . أنه قرأ « هيت لك » و « بل عجببت ويسخرؤن » . يعنى بالنصب . أخرجه البخاري وأبو داود
وعن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قرأ « قد بلغت لدي عذراً » مثقلة

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ : قرأ « في عين حميئة »^(٣) .
أخرجهما أبو داود والترمذي

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ : قرأ « ونرى الناس سكارى وما هم بسكارى » . أخرجه الترمذي

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قرأ علينا رسول الله ﷺ « سورة »
أنزلناها وقرضناها « يعنى مخففة الراء . أخرجه أبو داود

(١) بنصب ربك أي هل تستطيع أن تسأل ربك وهي قراءة الكسائي

(٢) رفها على أنها جوف معطوفة على أن وما في حيزها

(٣) أي ذات حمأة وهي اللطين الاسود . والذي في الترمذي (حمئة) بدون ياء

وعنها رضي الله عنها أنها كانت تقرأ « إِذْ تَلَقُّوْهُ بِالسَّلَامِ » وتقول الولق
« الكذب . أخرجه البخاري

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قرأ على رسول الله ﷺ « مِنْ ضَعْفٍ »
فقال « مِنْ ضَعْفٍ » . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقرأ على
المنبر « وَنَادَوْا يَا مَالِكُ » . قال أبو داود يعني بلاتر خيم . قال سفيان في قراءة
عبد الله . وَنَادَوْا يَا مَالِكُ مُرَحَّمًا . أخرجه الأربعة إلا النسائي

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال أقرأني رسول الله ﷺ « إِنِّي أَنَا
الْمَزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ »

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقرأ « فَرُوحٌ
وَرِيحَانٌ » . أخرجهما أبو داود والترمذي وصحح الأول

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قرأت على النبي ﷺ « مَذْكُورٌ »
مفردًا عليّ : مُدَّكِرٌ بالذال المهملة . أخرجه الحسة إلا النسائي

وعن ابن شهاب أن عمر رضي الله عنه كان يقرأ « إِذَا نُوْدِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ
الْجُمُعَةِ فَامْضَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ » . أخرجه مالك

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له : إن الله أمرني أن
أقرأ عليك القرآن فقرأ عليه « لَمْ يَسْكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا » وقرأ فيها « إِنَّ الَّذِينَ

عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ الْمُسْلِمَةُ لَا الْيَهُودِيَّةُ وَلَا النَّصْرَانِيَّةُ وَلَا الْجُوسِيَّةُ وَمَنْ يَفْعَلْ
خَيْرًا فَلَنْ يُسْكَفَرَهُ » وقرأ عليه : لو أن لابن آدم وادياً من مال لا يبتغي إليه

ثانياً . ولو أن له ثانياً لا يبتغي إليه ثالثاً . ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب
يَسْتَوِبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ . أخرجه الترمذي وصححه



كتاب تأليف القرآن وترتيبه وجمعه

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال : أرسل إلي أبو بكر رضي الله عنه
مقتل أهل البصرة فذا عمر جالس عنده فقال أبو بكر : إن عمر جاءني فقال ان
القتل قد استبحر يوم البصرة بقرآن واني أخشى ان يستبحر القتل بالقرآن
في كل المواطن فيذهب من القرآن كثير . واني أرى ان تأمر بجمع القرآن
فقلت : وكيف أفعل ما لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ فقال عمر رضي الله عنه : هو
والله خير ، فلم يزل يراجعني في ذلك حتى شرح الله تعالى صدري الذي شرح
له صدر عمر ، ورأيت في ذلك الذي رأى . قال زيد : فقال أبو بكر انك
رجل شاب عاقل لا تستهيمك ، قد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ
فتتبع القرآن واجمعه . قال زيد : فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان
أثقل علي مما أمرني به ، فقلت كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟
فقال أبو بكر هو والله خير ، فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري الذي شرح
له صدر أبي بكر . فتدبعت القرآن أجمعه من الرقاع والعُسب^(١) والخاف
وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع خزينة أو أبي خزيمة
الانصاري لم أجدها عند أحد غيره وكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله
تعالى ثم عند عمر حتى توفاه الله تعالى ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهم .
أخرجه البخاري والترمذي وقوله « استبحر القتل » أي كثر (والخاف جمع
الخفة) وهي حجارة بيض رفاق

وعن الزهري عن أنس رضي الله عنه . ان حذيفة : قدم على عثمان رضي
الله عنهما فقال يا أمير المؤمنين أدرك هذه الامة قبل ان يختلغوا في الكتاب

(١) الرقاع : جمع رقعة بالضم وهي التي يكتب عليها . والعُسب بضتين جمع عُسب وهو
جريدة من النخل مستقيمة دقيقة يكشط خوصها ، والذي لم يثبت عليه الخوص من السف

أه ناموس

اختلاف اليهود والنصارى . فأرسل الى حفصة ان ارسلينا بالصُّحُفِ ننسخها ونردها اليك . فأرسلت بها فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم فنسخوها ، وقال للرُّهْطُ القرشيين اذا اختلفتم اثم زيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ، ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف ارسل الى كل أفتى : (٢) بمصحف وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف ان يُحرق . قال زيد رضي الله عنه فَقَدْتُ آية من سورة الاحزاب قد كنت اسمع رسول الله ﷺ يقرأها فالتصمتها فوجدتها مع خزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه . الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين - وهي « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » فالتصمتا في سورتهما من المصحف . أخرجه البخاري والترمذي * وفي رواية قل ابن شهاب : واختلفوا يومئذ في التابوت فقال زيد بن ثابت التابوه . وقال ابن الزبير وسعيد بن العاص التابوت فرفع اختلافهم الى عثمان فقال اكتبوه التابوت فانه بلسان قريش . قوله (يحرق) روي بالخاء المعجمة وبالمهمله والاحراق اذا كان للصيانة لا للاهانة لا بأس به

وعن أنس رضي الله عنه . قال : جَمَعَ القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة كلهم من الانصار : أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد رضي الله عنهم . قيل لانس : من أبو زيد ؟ قال أحد مُعَوِّمِي . أخرجه الشيخان والترمذي . وفي أخرى للبخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : جمعت المحكم على عهد رسول الله ﷺ . قيل له وما المحكم ؟ قال المفصل

كتاب التوبة

عن الحارث بن سُوَيْد . قال حَدَّثَنَا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حديثين : أحدهما عن رسول الله ﷺ . والآخر عن نفسه . فقال : إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبلٍ يخاف أن يقع عليه ، وإن الفاجر يرى ذنوبه كذبابٍ مرٍّ على أنفه . فقال به هكذا بيده فذَّبهُ عنه . ثم قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : لله أفرحُ بتوبة عبده المؤمن من رجل نزل في أرضٍ دَوِيَّةٍ مُهْلِكَةٍ معه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة فاستيقظ وقد ذهبَت راحلته فطأ بها حتى إذا اشتدَّ عليه الجوع والعطش قال أُرْجِعْني مكاني الذي كنت فيه فإنا م حتى أموت . فوضع رأسه على ساعده ليموت فاستيقظ فإذا راحلته عنده عليها زاده وشرابه . فإله أشد فرحاً بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته وزاده . أخرجه الشيخان والترمذي . وزاد في رواية مسلم ثم قال : اللهم أنت عبيدي وأنا ربك أخطأ من شدة الفرح . (الدوية) الصحراء التي لا نبات فيها

وعن زُرِّ بن حُبَيْش قال حَدَّثَنَا صَفْوَان بن عَسَّال المُرَّادي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : بابٌ من قِبَل المغرب مسيرة عَرَضِهِ أو يسير الراكب في عَرَضِهِ أربعين أو سبعين سنة ، خلقه الله تعالى يوم خلق السموات والأرض ، مفتوح للتوبة لا يُغلق حتى تَطْلُع الشمس من مغربها . أخرجه الترمذي وصححه * ولمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من تاب قبيل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : إن الله يقبل توبة العبد ما لم يُغَرِّغْ^(١) . أخرجه الترمذي وصححه

(١) غرغر : جاد بنفسه عند الموت والغرغرة الصوت الذي يكون به عند الموت

وعن أبي موسى رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار . ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها . اخرجته مسلم (اليد) هنا كناية عن العطاء والفضل ^(١)

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : كان فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفساً فسأل عن أعلم اهل الارض . فدل على راهب فأتاه فقال : إنه قتل تسعة وتسعين نفساً ، فهل له من توبة ؟ قال : لا . فقتله فمكمل به مائة ، ثم سأل عن أعلم اهل الارض . فدل على رجل عالم . فأتاه فقال : انه قتل مائة نفس ، فهل له من توبة ؟ فقال نعم . ومن يحول بينك وبين التوبة ؟ انطلق الى ارض كذا وكذا . فان بها ناساً يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء ، فانطلق حتى اذا انتصف الطريق أتاه ملك الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب . فقالت ملائكة الرحمة إنه جاء تائباً ومقبلاً بقلبه الى الله تعالى . وقالت ملائكة العذاب : انه لم يعمل خيراً قط . فأتاهم ملك في صورة آدمي فيجعلوه بينهم . فقال قيسوا ما بين الأرضين ففي أيهما كان أدنى ^(٢) فهو له ، فقاوسوا فوجدوه ادنى الى الارض التي أراد بشير . فقبضته ملائكة الرحمة . اخرجته الشيخان * زاد في رواية : فلما كان ببعض الطريق ادركه الموت فجعل ينوء ^(٣) بصدره نحو القرية الصالحة فجعل من اهلها * وفي أخرى : فارحى الله تعالى الى هذه ان كبا عدي والى هذه ان تقر بي . وقال قيسوا ما بينهما .

(١) مذهب الصالح أن اليد من صفات الله تعالى من غير تأويلها بالمطاء والرحمة فان ذلك التأويل لا حاجة اليه مادامنا نعلم ان الله سبحانه ليس كمثل شيء في ذاته ولا صفاته

(٢) في نسخة (قال أيهما كان أدنى)

(٣) ناء بكذا : أي نهض . وقبل بمعنى نأى أي بعد يعني صار يحاول القرب من القرية

وعن انس رضي الله عنه . قال ان رسول الله ﷺ قال : كل بني آدم خطاء . وخير الخطائين التوابون . اخرجه الترمذي

كتاب تعبير الرؤيا وفيه فصلان

﴿ الفصل الاول في ذكر الرؤيا وآدابها ﴾

عن ابى هريرة رضي الله عنه . ان رسول الله ﷺ قال : اذا اقترب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب ، ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة . اخرجه الحنابلة إلا النسائي * وزاد بعضهم : وما كان من النبوة فانه لا يكذب * وفي أخرى للسته إلا النسائي عن أبي قتادة رضي الله عنه : أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : الرؤيا من الله والحلم من الشيطان . فاذا حلم أحدكم الحلم يكرهه فليجش عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره * وفي أخرى للبخاري : قال قال رسول الله ﷺ : من رآني في المنام فقد رآني . فان الشيطان لا يتمثل بي ^(١) * وفي أخرى لابي داود والترمذي عن ابى رزين العقيلي : رؤيا المؤمن جزء من أربعين جزءاً من النبوة . وهي على رجل طائر مالم يتحدث بها فاذا تحدث بها سقطت * وفي أخرى للبخاري ومالك عن أبي سعيد رضي الله عنه : قال رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة * وللترمذي عن أبي سعيد أيضاً : أن رسول الله ﷺ قال : صدق الرؤيا بالاسحار .

وعن ابى هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لم يبق بعدي

(١) أي لا يتمثل بصورته الحقيقية ولكنه يتمثل بصورة غير صورته ويكذب على الراي ويقول له أنا النبي أو يوقع في وهمه ذلك ، والشيطان لم يمنع من الكذب . ولذلك غلط كثير من الناس في رؤيا كان يرى فيها شخصاً اسود او قصيراً مثلاً ثم يزعم أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم . وقد لعب الشيطان على عقول كثير من الناس بأمثال هذه الرؤى فأبلى عليهم ما لا يتفق مع سنة الرسول صلى الله عليه وسلم فسأل الله العافية والمعصمة من الزلل

من النبوة إلا المبشرات . قالوا وما المبشرات ؟ قال الرؤيا الصالحة . أخرجه البخارى متصلا ومالك عن عطاء مرسل * وزاد يراها الرجل المسلم أو ترى له

﴿ الفصل الثاني فيما جاء من الرؤيا المفسرة ﴾

(عن رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم)

عن سمرّة بن جندب رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول لأصحابه هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ فيقص عليه ما شاء الله أن يقص وأنه قال لنا ذات غداة : هل رأى أحد منكم رؤيا ؟ فقالوا : ما منا أحد رأى شيئا . فقال : لكنني أتاني الليلة آتيان وانهما ابتماني ^(١) فقالا لي : انطلق فانطلقت فأتينا على رجل مضطجع فاذا آخر قائم عليه بصخرة فاذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيبلغ رأسه فيثدّه ^(٢) الحجر هاهنا فيتبع الحجر فيأخذه فلا يرجع اليه حتى يصحّ رأسه كما كان . ثم يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل به المرة الاولى . قال : قلت لهما سبحان الله ! ما هذا ؟ قالوا : انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لقفاه واذا آخر قائم عليه بكتوب ^(٣) من حديد فاذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرّ شرّ شدقه الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه . ثم يتحوّل الى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الاول ، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصحّ ذلك الجانب كما كان . ثم يعود عليه فيفعل مثل ما فعل في المرة الاولى . قلت : سبحان الله ! ما هذا ؟ قالوا : انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على مثل التئور ^(٤) فاذا فيه لفظ وأصوات . فانطلقنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم يأتهم لهب من أسفل منهم . فاذا أتاهم ذلك الالهيب ضوضؤوا . قلت : ما هؤلاء ؟ قالوا : انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على نهر أحمر مثل الدم ، واذا في النهر رجل سابح واذا على شطّ النهر رجل عنده حجارة

(١) ابتظان من نوى . (٢) الذئغ : الشدخ . يثدّه : يثدحرج . (٣) الكتوب

حديدة موجه الرأس . (٤) الكانون الذي يخبز فيه

كثيرة ، واذا ذلك السابح يَسْبَحُ مَسْبَحٌ ثم يأتي ذلك الرجل الذي عنده
الحجارة فيَقْرَهُ فاه (١) فيُلْقِمُهُ حجراً فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه ، كما رجع اليه
فَقْرَهُ فاه فالحقمة حجراً . قلت : ما هذا ؟ قال : انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا
على رَجُلٍ كَرِهَ الْمَرْأَةَ (٢) كَأَكْرَهٍ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ إِذَا عِنْدَهُ نَارٌ يُحْشِئُهَا وَيَسْعَى
حَوْلَهَا . قلت : ما هذا ؟ قال انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على رَوْضَةٍ مُعْتَمَةٍ
فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ ، واذا بين ظَهْرِي تِلْكَ الرَوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ
أَرَى رَأْسَهُ طَوَّالاً فِي السَّمَاءِ واذا حوله من أَكْثَرِ وَلَدَانٍ رَأَيْتُهُمْ . قلت :
ما هؤلاء ؟ قال : انطلق انطلق . فانطلقنا فأتينا على دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرِ دَوْحَةً
قَطُّ أَعْظَمُ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ . فقلنا : إِرْقُ فِيهَا فَارْتَقِينَا فِيهَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَةٍ
بِلَمَبَيْنِ ذَهَبٍ وَفُضَّةٍ فَاتَيْنَا بِابِ الْمَدِينَةِ . فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِّحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا فَتَلَقَّانَا
رِجَالٌ شَطَرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ وَشَطَرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ .
فقلنا لَهُمْ : اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النِّهَرِ ، واذا نهرٌ مُعْتَرِضٌ كَأَن مَاءَ الْخَضِرِ فِي
الْبَيَاضِ . فَذْهَبُوا فَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا وَقَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ الشَّوْءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي
أَحْسَنِ صُورَةٍ . فقلنا : هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ ، وَهَذَا كَمَنْزِلِكَ . فَسَمَى بِصَرِي صُعْدَاءَ
فَإِذَا قَصَّرَ مِثْلَ الرِّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ . فَقُلْتُ : فَذَرَانِي فَأَدْخِلْهُ . قَالَ : أَمَا الْآنَ فَلَأ ،
وَأَنْتَ دَاخِلُهُ . فَقُلْتُ : فَانِي رَأَيْتُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَباً فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ ؟ قَالَ :
أَنَا مُنْخَبِرُكَ . أَمَا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي رَأَيْتَهُ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَانَهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ
الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ . وَأَمَا الرَّجُلُ الَّذِي يُشْرِشِرُ شِدْقَهُ
إِلَى قَفَاهُ وَمِنْخَرَهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ فَانَهُ الرَّجُلُ يَبْدُو (٣) مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ
الْكُذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ . وَأَمَا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ هُمْ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ
فَانَهُمُ الزَّانَةُ وَالزَّوَانِي . وَأَمَا الرَّجُلُ الَّذِي يَسْبَحُ فِي النَّهْرِ وَيُلْقِمُ الْحِجَارَةَ فَانَهُ
أَكْلُ الرِّبَا . وَأَمَا الرَّجُلُ الْكَرِيهَ الْمَرْأَةَ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحْشِئُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا فَانَهُ

(١) فقرأه فقهه شديداً (٢) كرهه المرأة (٣) قبيح المنظر (٤) يخرج

ممالك خازن النار . وأما الرجل الطويل الذي في الروضة فإنه إبراهيم عليه الصلاة والسلام . وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة . فقال رجل : يا رسول الله وأولاد المشركين ؟ قال ﷺ : وأولاد المشركين . وأما القوم الذين كانوا شطراً منهم حسن وشطر منهم قبيح فأنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم . أخرجه البخاري والترمذي . (الصوّضاء) أصوات الناس وجلبتهم (وحش النار) إذا أوقدها (والمعتمة) طويلة النبات (والنور) بفتح النون الزهر (والدّوحة) الشجرة (والمحض) من كل شيء الخالص منه . والمراد به هنا اللبن الخالص (والربابة) السحابة وعنه رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : نحن الآخرون السابقون وبيننا أنا نأثم إذا أوتيت خزائن الأرض فوضع في يدي سواران من ذهب فكُبرا عليّ وأهَمَّا نِي . فأورحي إلي أن انفخهما فنفختهما فطارا فأوتئتهما الكذابين الذين أنا بينهما : صاحب صنعاء ^(١) وصاحب اليمامة ^(٢) . أخرجه الشيخان والترمذي

وعن أبي موسى رضى الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : رأيت في المنام أني أهاجر من مكة الى أرض بها نخل فذهب واهلي الى أنها اليمامة . أو هَجَرَ فإذا هي المدينة يثرب ، ورأيت في رؤياي هذه أني هَزَزْتُ سيفاً فانقطع صدره فإذا هو ما أصيب به المؤمنون يوم أُحُدٍ ، ثم هَزَزْتُهُ أخرى فعاد أحسن مما كان فإذا هو ماجاء الله به من الفتح واجتماع المؤمنين ، ورأيت فيها أيضاً بقرًا ^(٣) والله خيرٌ . فإذا هم النّفر من المؤمنين يوم أُحُدٍ وإذا الخيرُ ماجاء الله تعالى به من الخير وثواب الصّدق الذي آتانا الله تعالى بعد يوم بدر . أخرجه الشيخان . (والوهل) بالتحريك الوهم

(١) هو الاسود الغامبي (٢) هو مسيلة الكذاب (٣) بقر بفتح الباء وسكون القاف مصدر بقر بطنه أي شقه وفي رواية نفرا بفتح النون والفاء

وعن أنس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : رأيت الليلة فيما يرى النائم كأني في دار عُمَيْمَةَ بن رافع وأُتِيتُ برُطَبٍ من رُطَبِ ابن طاب^(١) فأولته أن الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة وأن ديننا قد طاب. أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : رأيت امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت بمهبة وهي الجحفة . فأولت أن وباء المدينة نقل إليها . أخرجه البخاري والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان الرجل في حياة رسول الله ﷺ إذا رأى رؤيا قصها عليه ، وكنت غلاما شابا عزبا أنام في المسجد ، فرأيت في المنام كأن ملكين أخذاني فأتيا بي إلى النار فاذا هي مطوية كهي البئر وإذا لها قرنان كقرني البئر^(٢) فاذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار ثلاثا . فلقبهما ملك آخر فقال لي : لم ترع^(٣) فقصصتها على حفصة فقصصتها حفصة على رسول الله ﷺ . فقال : نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل قال سالم : فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا . أخرجه الشيخان* وفي رواية قال رأيت في المنام كأن في كفي مرقعة من حرير لا أريد بها مكانا في الجنة الا طارت بي إليه فقصصتها على حفصة فقصصتها على رسول الله ﷺ فقال : ان أخاك رجل صالح . (السرقه) بتحريك الراء قطعة من جسد الحرير

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ ذات يوم : من رأى منكم رؤيا ؟ فقال رجل : أنا رأيت كأن ميزانا نزل من السماء فوزنت أنت وأبو بكر فرجعت أنت بأبي بكر ووُزن أبو بكر وعمر فرجح أبو بكر

(١) هو نوع من أنواع تمر المدينة منسوب إلى رجل من أهلها يقال له ابن طاب

(٢) قرنا البئر جانبها اللذان ينفذان من الحجارة توضع عليهما الحشبة التي تعلق فيها البكرة .

(٣) أي لم ترع وفي رواية ان ترع

ووزن عمرُ وعثمانُ فرجَح عمر . ثم رُفِع الميزانُ فرأينا الكراهة في وجه رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال : رأيت الليلة كأن ظلمةً تَنْطَفُ (١) السَّمَنَ والعَسَلَ وأرى ناساً يتكفّفون (٢) منها بأيديهم قالُمُسْتَكْثَرُ والمُسْتَقْلُ ، وإذا سَبَبَ واصل من الأرض الى السماء وأراك أخذت به فَعَلَوْتَ ثم أخذ به رجل بعدك فَعَلَا ثم أخذ به آخر فَعَلَا ثم آخر فاقطع به ثم وُصِلَ له فعَلَا . فقال أبو بكر : يا رسول الله باني أنت وأمي ! لَتَدَعَنِي فَأَعْبَرَهَا فقال أعْبَرَهَا (٣) فقال : أما الظُّلَّةُ فظُلَّةُ الاسلام ، وأما الذي يَنْطَفُ من السمن والعسل فالقرآن حلاوته ولينه ، وأما ما يتكفّفُ الناس من ذلك فالمستكثر من القرآن والمستقل ، وأما السَّبَبُ الواصل من السماء الى الأرض فالحق الذي أنت عليه ، تأخذ به فيُعَلِّمُك اللهُ ثم يأخذ به رجل بعدك فيَعْمَلُو به ثم يأخذ به رجل آخر فيَعْمَلُو به ثم يأخذ به رجل فينقطع به ثم يُوَصَّلُ له فيَعْمَلُو به . فأخبرني يا رسول الله باني أنت وأمي ! أصبت أم أخطأت ؟ فقال ﷺ : أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً . فقال : والله لتُحَدِّثَنِي بالذي أخطأت . فقال ﷺ : لا تُقَسِّم . أخرجه الحسة الالنسائي (الظلمة) شبه السحابة (والسبب) الحبل

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : رأيت ثلاثة أقمار سَقَطْنَ في حُجْرَتِي فَقَصَصْتُ رُؤْيَايَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَسَكَتَ فَلَمَّا تَوَقَّي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَدُفِنَ فِي بَيْتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا أَحَدُ أَقْبَارِكَ وَهُوَ خَيْرُهَا . أخرجه مالك

وعنها رضي الله عنها قالت : سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ فَقَالَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُ قَدْ صَدَّقَكَ وَأَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ أَنْ تَظْهَرَ فَقَالَ

(١) تنطف : تقطر وتسيل

(٢) أي يدون أكنهم اليها وياخذون منها

(٣) في رواية : عبرها

ﷺ أَرَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ بَيَاضٌ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَكَانَ عَلَيْهِ لِبَاسٌ غَيْرُ ذَلِكَ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي حُلِمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ فَأَنَا أَتْبَعُهُ . فَوَجَرَهُ وَقَالَ لَا تَخْضِرْ بِلَعَبِ الشَّيْطَانِ بَكَ فِي الْمَنَامِ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

وَعَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ طَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ فِي السُّكْنَى ^(١) فَاشْتَكَى فَرَضْنَا لَهُ حَتَّى تُوَفِّيَ قَالَتْ فَرَأَيْتَ لِعُثْمَانَ فِي الْمَنَامِ عَيْنًا تَجْرِي فَأُخْبِرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : ذَلِكَ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

كتاب التفليس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بَعِينُهُ عِنْدَ رَجُلٍ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ . أَخْرَجَهُ السُّنَنُ وَاللَّفْظُ لِلشَّيْخَيْنِ * وَزَادَ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ : وَإِنْ مَاتَ الَّذِي ابْتَاعَهُ فَصَاحِبُ الْمَتَاعِ فِيهِ أَسْوَةُ الْغُرَمَاءِ * وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ فَقَطَ : وَإِنْ كَانَ قَضَى مِنْ نَمَائِهَا شَيْئًا فَهُوَ أَسْوَةُ الْغُرَمَاءِ .

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : أَصِيبَ رَجُلٌ ^(٢) عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ثَمَارِ ابْتِاعِهَا فَكَثُرَ دَيْنُهُ فَأَفْلَسَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَمْلُغْ ذَلِكَ وَفَاءً دَيْنُهُ . فَقَالَ ﷺ : اغْرَمَائِهِ خَذُوا مَا وَجَدْتُمْ لَهُ لَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ . أَخْرَجَهُ الْحُسَيْنِيُّ إِلَّا الْبُخَارِيُّ

(١) أَيِ حَصَلِ نَصِيبِنَا مِنْهُمْ عُثْمَانُ

(٢) هَذَا بِهَامِشِ الْأَصْلِ مَا نَصَّهُ (الرَّجُلُ هُوَ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَهُوَ سَبَبُ تَأْمِيرِهِ فِي

الْيَمَنِ أَمْ مَذَاكِرَةٌ)

كتاب تمني الموت

عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لا يتمنين أحدكم الموت من ضرر أصابه . فان كان لا بد فاعلا فليقل : اللهم أخيني ما كانت الحياة خيرا لي . وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي . أخرجه الحسة * وفي رواية النسائي عن قيس بن أبي حازم قال : دخلت على خباب وقد اكتوى في بطنه سبعا وقال لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوت به

﴿ حرف الثاء وفيه كتاب واحد ﴾

كتاب الثناء والشكر

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا فقد أبلغ في الثناء . أخرجه الترمذي وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من أعطي عطاء فليجز به ان وجد ، فان لم يجد فليشكر به فان من أثنى به فقد شكره ومن كتمه فقد كفره . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي رواية الترمذي : ومن تحلى بما لم يعطه كان كلابس ثوبي زور * وفي أخرى للترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : من لا يشكر الناس لا يشكر الله تعالى

وعن أنس رضي الله عنه قال : لما قدم المهاجرون المدينة قالوا يا رسول الله ما رأينا قوما أبذل من كثير ولا أحسن مواساة من قليل من قوم نزلنا بين أظهرهم لقد كفونا المؤنة وأشركونا في المهن^(١) لقد خفنا أن يذهبوا بالأجر كله . قال : لا ، ما دعوتهم لهم وأثبتتم عليهم . أخرجه أبو داود والترمذي

وصححه

(١) الهنيء والمهن يسكون الماء وفتح النون : ما يأتيك من غير تعب

﴿حرف الجيم وفيه كتابان : الجهاد، والجدال والمرء﴾

الكتاب الأول في الجهاد

﴿وفيه ثلاثة أبواب﴾

« الباب الأول في فضله وفيه فصلان »

الفصل الأول في فضل الجهاد والمجاهدين

عن عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : رباط (١) يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه من المنازل . أخرجه الترمذي والنسائي .

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : كل ميت يُحْتَم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه يُنْعَى له عمله إلى يوم القيامة . ويؤمن من فتنة القبر . أخرجه أبوداود والترمذي . وفي رواية الترمذي . قال قال رسول الله ﷺ : المجاهد من جاهد نفسه . قوله « ينمى » أي يزداد ويكثر .

وعن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لغدوة في سبيل الله أو روضة خير من الدنيا وما فيها . أخرجه الشيخان والترمذي . وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من قاتل في سبيل الله فوَأَق نَاقَة لتكون كلمة الله هي العليا وجبت له الجنة . أخرجه الترمذي . « وفوَأَق الناقَة » قدر ما بين الحلبتين من الاستراحة .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه . قال : من سأل القتل في سبيل الله تعالى صادقاً من نفسه ثم مات أو قُتِل كان له أجر شهيد ومن جرح جرحاً في سبيل الله أو نكِب نَكْبَة في سبيل الله فأنها تحيي . يوم القيامة كأغزر ما كانت ، لو أنها

(١) الرِّبَاط الإقامة على جهاد العدو والرباطة . اللازمة للثغور لحرب العدو

كلون الزعفران وريحها ريح المسك ، ومن خرج به خراج^(١) في سبيل الله تعالى فان عليه طابع الشهداء . أخرجه أصحاب السنن
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما من مَكْلُوم
يَكَلِّم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة وكلمته يَدْعِي ، اللون لونُ الدم والريح
ريحُ المسك . أخرجه الستة الا أبا داود

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : تَضَمَّنَ^(٢) الله تعالى لمن
خرج في سبيل الله لا يُخْرِجُهُ الا جِهَادٌ في سبيلي وإيمانٌ بي وتصديقٌ برسلي فهو عليّ
ضامن أن أدخله الجنة أو أرجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلاً ما نال
من أجرٍ أو غنيمة . والذي نفس محمد بيده ما من كَلِمٍ يُكَلِّم في سبيل الله الا
جاء يوم القيامة كهيئة يوم كَلِم ، لونه لون دم وريحه ريح مسك . والذي نفس
محمد بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية^(٣) تغزو في سبيل
الله عز وجل أبداً . ولنكن لا أجدر سعة فأحلمهم ولا يجدون سعة فيتبعوني
ويشق عليهم أن يتخلفوا عني . والذي نفس محمد بيده لوددت أني أغزو في
سبيل الله فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل . أخرجه الثلاثة والنسائي
« والسكلم » الجرح و « المكلوم » المجرع

وعنه رضي الله عنه . قال : قيل يا رسول الله ما يعدلُ الجهاد في سبيل الله ؟
قال لا تستطيعونه . فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا تستطيعونه .
ثم قال : مثلُ المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتن
من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد . أخرجه الستة الا أبا داود
وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : قيل يا رسول الله أيُّ الناس أفضل ؟
قال : مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله . قيل : ثم من ؟ قال : رجل في

(١) الخراج : القروح (٢) أي التزم (٣) خلاف نربة أي بعد سرية ، والسرية
طائفة من الجيش أنصافاً أو بمائة ثبت الى المدو

شُعْب من الشَّعَابِ يَتَقِي اللهَ وَيَدْعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ . أَخْرَجَهُ الْحَسَنُ
وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ
وَشَرِّ النَّاسِ . إِنْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ رَجُلًا عَمَّ فِي سَبِيلِ اللهِ عَلَى ظَهْرِ فَرْسِهِ أَوْ
ظَهْرَ بَعِيرِهِ أَوْ عَلَى قَدَمِهِ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ . وَإِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ رَجُلًا يَقْرَأُ كِتَابَ
اللهِ لَا يَرْغُو بِشَيْءٍ مِنْهُ . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ . قَوْلُهُ (لَا يَرْغُو) أَيُّ لَا يَنْكَفُ
وَلَا يَنْزَجِرُ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَلَا أَخْبِرُكُمْ
بِخَيْرِ النَّاسِ ؟ رَجُلٌ تُمْسِكُ بَعِينَ فَرْسَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى . أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِالَّذِي
يَتْلُوهُ ؟ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي غَنِيمَةٍ لَهُ يُؤَدِّي حَقَّ اللهِ تَعَالَى فِيهَا . أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِشَرِّ
النَّاسِ ؟ رَجُلٌ يَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى وَلَا يُعْطَى بِهِ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ
وَعَنْ أَبِي إِمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : سِيَاحَةُ^(١) أُمِّي
الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَا يَلِجُ النَّارَ
رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَعَالَى حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ وَلَا يَجْتَمِعُ عَلَى عَبْدِ
غُبَارٍ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا . قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ :
عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ
وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا . وَلَا يَجْتَمِعُ فِي جَوْفِ عَبْدِ غُبَارٍ فِي سَبِيلِ اللهِ وَفَيْحِج^(٢)

(١) السِّيَاحَةُ سَكَنُ الْبَرَاذِيِّ وَتَرَكَ الْأَمْعَارَ وَهِيَ مِنْ رَهْبَانِيَةِ الْأَوَّلِينَ . وَالسَّائِحُ فِي
الْإِسْلَامِ الْمَسَائِمُ الْمَلْزَمُ لِلْمَسَاجِدِ وَالْمُجَاهِدِ أَيْضًا
(٢) النَّيْجُ شِدَّةُ غَيَابِ جَهَنَّمَ وَحَرُّهَا

جهم . ولا يجتمع في قلب عبد الايمان والحسد . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي
وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من رضي بالله رباً
وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولاً وجبت له الجنة . فعجبت لها . فقلت أعدّها علي
يا رسول الله فاعادها . ثم قال : وأخرى يرفع الله بها العبد مائة درجة في الجنة
ما بين كل درجتين كابين السماء والارض . قلت وما هي يا رسول الله ؟ قال : الجهاد
في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله . أخرجه مسلم والنسائي
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : يضحك الله
تعالى الى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة ، يُقاتل هذا في
سبيل الله ثم يُستشهد فيتوب الله تعالى على القتال فيسلم فيقاتل في سبيل فيُستشهد .
أخرجه الثلاثة والنسائي . ومعنى « الضحك » هنا الرضى ^(١)

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من احتبس فرساً في
سبيل الله ايماناً بالله وتصديقاً بوعده فان شبعه وريه وروّاه وبوله في ميزانه
يوم القيامة يعني حسنات . أخرجه البخاري والنسائي
وعن أبي مسعود البدر رضي الله عنه قال . جاء رجل بناقة مخطومة الى
رسول الله ﷺ . فقال هذه في سبيل الله تعالى . فقال عليه السلام : لك بها يوم
القيامة سبعائة ناقة كلها مخطومة ^(٢) . أخرجه مسلم والنسائي

وعن عدى بن حاتم رضي الله عنه . قال : سئل رسول الله ﷺ أي
الصدقات أفضل ؟ قال : إعدام عبد في سبيل الله أو إغلال فسطاط أو طروقة
فحل . أخرجه الترمذي . قوله (طروقة فحل) هي الناقة اذا كبرت وصلحت
ان يعملوها الفحل وهي الحقة من الأبل

(١) الضحك صفة من صفات الله تعالى غير صفة الرضى وإيس هو كصفات الخلق فان الله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير
(٢) المخطومة التي وضع في رأسها الحطام وهو غير الزمام الذي يوضع في أنف البعير

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا . أخرجه الخمسة
وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :
سُتَمْتَحُ عَلَيْكُمْ الْإِمَارُ وَتُسَكُونُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ تُقَطَّعُ عَلَيْكُمْ فِيهَا بُعُوثٌ يَكْرَهُ
الرَّجُلُ مِنْكُمْ الْبُعْثَ فِيهَا فَيَتَخَلَّصُ مِنْ قَوْمِهِ ثُمَّ يَتَصَفَّحُ الْقَبَائِلَ يَعْزِضُ نَفْسَهُ
عَلَيْهِمْ يَقُولُ مَنْ أَكْفَهَ بُعْثٌ كَذَا وَكَذَا ؟ أَلَا قَهْوُ الْأَجِيرِ إِلَى آخِرِ قِطْرَةٍ مِنْ
دَمِهِ . أخرجه أبو داود . (البعوث) جمع بُعْثٍ وهم طائفة من الجيش يبعثون
في الغزو كالسرية

وعن زيد بن أسلم قال : كتب أبو عبيدة إلى عمر رضي الله عنهما يذكر
له جُيُوعًا مِنَ الرُّومِ وَمَا يَتَخَوَّفُ مِنْهُمْ . فكتب إليه عمر : أما بعد فإنه مهما ينزل
بعيد مؤمن من منزل شدة يجعل الله تعالى بعده فرجا وأنه لن يغلب عسّر
يسرّين ، وإن الله تعالى يقول في كتابه « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا
وَرَأِبُوا وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني في فضل الشهادة والشهداء ﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما أحدٌ يدخل الجنة
يُحِبُّ أَنْ يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ وَيَتِمُّ أَنْ
يَرْجَعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكِرَامَةِ . أخرجه الخمسة إلا أبا
داود * وفي رواية : إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة

وعن ابن أبي عميرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لَأَنْ
أُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي أَهْلٌ الْمَدَرِ وَالْوَبَرِ ^(١)
أخرجه النسائي

(١) أهل المدر أهل القرى والامصار . وأهل الوبر أهل البادية . ومدر الرجل بلد .
والوبر شعر الابل

وعن المغيرة رضي الله عنه قال : أخبرنا نبيُّنا ﷺ عن رسالة ربنا أنه مَنْ قَتَلَ منا صار الى الجنة فنحن أحبُّ في الموت منكم في الحياة . أخرجه البخاري تعليقاً الى قوله الى الجنة . وأخرجه بطوله رزين

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال قال رجل يا رسول الله : رأيتَ لمن قُتِلَ في سبيل الله انْكَفَرَ عني خطاياي ؟ فقال رسول الله ﷺ : نعم ان قُتِلَتْ وأنت صابر مُتَحَتِّبٌ مُقْبِلٌ غير مُذِيرٍ . ثم قال كيف قات ؟ فأعاد عليه فقال نعم الا الذين قات جبريل أخبرني بذلك . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي . وفي أخرى لمسلم عن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . أنه ﷺ قال : يُعْفَرُ للشهيد كلُّ ذنب الا الذين

وعن فضالة بن عبيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : سمعت النبي ﷺ يقول : يقول : الشهداء أربعة رجل مؤمن جيّد الايمان لقي العدو فصدق الله تعالى حتى قُتِلَ فذلك الذي يَرْفَعُ الناسُ أعينهم اليه يوم القيامة هكذا ورفع رأسه حتى سقطت قلنسوته فلا أدري قلنسوة عمر أراد أم قلنسوة النبي ﷺ . ورجل مؤمن جيّد الايمان لقي العدو فكأنما ضُربَ جلده بِشَوْكٍ طَلَحَ من الجبل (١) أناته سهم غَرَبَ فقتله فهو في الدرجة الثانية . ورجل مؤمن خَلَطَ عملاً صالحاً وآخر سيئاً لقي العدو فصدق الله تعالى حتى قتل فذلك في الدرجة الثالثة . ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله تعالى حتى قتل فذلك في الدرجة الرابعة . أخرجه الترمذي . يقال (سهم غرب) بالاضافة وغيرها اذا لم يعرف من رمى به . وعن يحيى بن سعيد أن رسول الله ﷺ : رَغَبَ في الجهاد وذكر الجنة ورجلٌ من الانصارياً كل تمرات في يده فقال إني لحريصٌ على الدنيا ان جلستُ حتى أفرُغَ منهن فرمى ما في يده وحمل بسيفه فقاتل حتى قتل . أخرجه مالك

(١) الطلح شجر عظام من شجر الغضاء له شوك . وهذا كناية عن اقتصرار جلده من الخوف والفرع وارتماد أعضائه

وعن البراء رضى الله عنه . قال جاء رجل مُقنَّع بالحديد فقال يا رسول الله أقاتل أو أسلم . فقال أسلم ثم قاتل . فأسلم ثم قاتل فقتل . فقال النبي ﷺ عمل قليل وأجر كثيرا . أخرجه الشيخان وهذا لفظ البخاري . « المقنَّع » هو المنغطي بالسلاح وقيل المنغطي رأسه به فقط

وعن راشد بن سعد عن رجل من الصحابة أن رجلا قال : يا رسول الله ما بال المؤمنين يُفْتَنُونَ في قبورهم الا الشهيد ؟ فقال : كفاه بيارقة السيوف على رأسه فتنة . أخرجه النسائي

وعن أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ما يجد الشهيد من مَسِّ القتلى الا كما يجد أحدكم من مَسِّ القرصة ^(١) . أخرجه الترمذي والنسائي وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : عَجِبَ ربنا تبارك وتعالى من رجل غَزَا في سبيل الله تعالى فانهزم أصحابه فعلم ما عليه فرجع حتى أريق دمه فيقول الله تعالى للملائكة أنظروا الى عبدى رجع رغبة فيما عندي وشققتما عندي حتى أريق دمه أشهدكم أني قد غفرت له

وعن عبد الخبير بن قيس بن ثابت بن قيس بن شماس عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال : جاءت امرأة الى رسول الله ﷺ يقال لها أم خلاد وهي متَنَقِّبة تسأل عن ابن لها قتل في سبيل الله فقال لها بعض أصحابه جئت تسألين عن ابنك وأنت متَنَقِّبة ؟ فقالت ان أُرْزَأُ ابني فلن أُرْزَأُ حيائي فقال لها النبي ﷺ : ابنيك له اجر شهيدين . قالت ولم ؟ قال لانه قتله اهل الكتاب . أخرجهما ابو داود

وعن سهل بن حنيف رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه . أخرجه الخمسة

(١) المس اول ما يجد الانسان من التعب والمراد لا يجد من ألم جراحه التي مات منها الا كما يجد من القرصة

الا البخاري

وعن ابى مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال : من فصل في سبيل الله فمات او قتل او وقصه فرسه او بعيره ^(١) اولدغته هامة او مات على فراشه بأي حتف شاء الله تعالى مات فهو شهيد . اخرجہ ابو داود وفي اخرى له : قيل يا نبي الله من في الجنة ؟ فقال : النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة والوثيد ^(٢) في الجنة . ومعنى « فصل » اي خرج

وعن ابى النصر ^(٣) قال : مر النبي ﷺ بشهداء اُحد فقال هؤلاء اشهد عليهم فقال ابو بكر رضي الله عنه اُلسنا باخوانهم يارسول الله اُسلمنا كما اسلموا وجاهدنا كما جاهدوا فقال ﷺ بلى واسكن لا ادري ما تجدون بعدي فبكي ابو بكر ثم قال : وانا لكاثنون بعدك ؟ . اخرجہ مالك

﴿ الباب الثاني في الجهاد وما يتعلق به : وفيه خمسة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في وجوبه والحث عليه ﴾

عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الجهاد واجب عليكم مع كل أمير برأ أو فاجرا ، والصلاة واجبة عليكم خلف كل مسلم برأ أو فاجرا وان عمل الكبائر ، والصلاة واجبة على كل مسلم برأ أو فاجرا وان عمل الكبائر . اخرجہ أبو داود

وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وأسيئتكم . اخرجہ أبو داود والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال يوم الفتح :

(١) اي سقط عنه فانكسر عنقه

(٢) الوثيد : المدفون من البنين أو البنات حيا

(٣) كذا في الاصول بالصاد المهملة . وفي الاصابة والاصواب ابو النصر بالاضاد المعجمة هكذا في الموطأ . ثم قال وقال ابن الاثير عن ابى النصر

لا هجرة بعد الفتح . ولكن جهاد ونية . وإذا استنفرتم فانفروا . أخرجه
الخسة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من النفاق . قال ابن المبارك : فترى ان ذلك كان على عهد رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وفي رواية لأبي داود عن أبي أمامة رضي الله عنه : من لم يغز ولم يُجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله تعالى بقارعة^(١) قبل يوم القيامة

وعن أبي النضر عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال : ان رسول الله ﷺ في بعض أيامه أتني فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس فقام فيهم فقال : يا أيها الناس لا تستمئوا لقاء العدو واسألوا الله العافية^(٢) وإذا لقيتموهم فاصبروا . واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف . ثم قال : اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن سلمة بن نفيل الكندي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق ويربع^(٣) الله تعالى لهم قلوب أقوام ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة وحتى يأتي وعد الله . الخيل معقودتي نواصبها الخير إلى يوم القيامة . وهو يوحى إلى أي مقبوض غير مأبث وأنتم تتبعوني ألا فلا يضرب بعضكم رقاب بعض . وعقر دار المؤمنين الشام . أخرجه النسائي . (عقر الدار) بضم العين المهملة وفتحها أصلها . وأشار بذلك إلى أن الشام تكون عند ظهور الفتن آمنة والمسلمون بها أسلم

(١) بقارعة أي بدهاية نهلكة يقال قرعه الامر اذا اتاه فجأة

(٢) في أبي داود (وسألو) (٣) يربم من الروع وهو الفرع

﴿الفصل الثاني في آدابه﴾

عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله ﷺ إذا غزا قال : اللهم أنت عضدي ونصيري . بك أحول وبك أصول ^(١) وبك أقاتل . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما : ان رسول الله ﷺ كان هو وجيوشه اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا سبّحوا فوضعت الصلاة على ذلك

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال : أمر علينا رسول الله ﷺ مرة أبا بكر رضي الله عنه في غزاة فيبئنا ^(٢) أناساً من المشركين قتلهم فقتلت بيدي تلك الليلة سبعة هم أهل أبيات وكان شعارنا يا منصور أمت أمت . ^(٣) أخرجهما أبو داود

وعن المهلب عن سمع النبي ﷺ يقول : ان يئسكم العدو فقولوا حم لا ينصرون ^(٤) . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا اراد غزوة ورى لغيرها ويقول : الحرب خدعة . أخرجه أبو داود

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الغزو غزوان فأما من ابتغى وجه الله تعالى وأطاع الامام وانفق الكريمة وياسر الشريك ^(٥)

(١) احول : أصرف كيد العدو وأحتال لدفع مكرهم . واصول : أحل على العدو حتى أغلبه . من الصولة وهي الحيلة (٢) التبيت قصد العدو ليلا من غير ان يلم

(٣) ليس في متن سنن أبي داود لفظة (يا منصور) ولكن في شرح عون المعبود وفي شرح السنة : (يا منصور أمت أمت) وهو خطاب للمقاتلين لبعضهم في ظلمة الليل . وقاله : قال المنذري (وأخرج الحديث أيضاً للنسائي)

(٤) حم لا ينصرون قال في النهاية : معناه اللهم لا ينصرون

(٥) الكريمة العريضة من الاموال على صاحبها . وياسر من اليسر ضد العسر والمعنى تساهل مع رفيقه

واجتنب الفساد فان نومه ونبيهه^(١) اجر كله . واما من غزا فخرأ ورياء وسمعة وعصى الامام وافسد في الارض فانه لم يرجع بالكفافي^(٢) . اخرجه الاربعة الا الترمذي

وعن قيس بن عباد قال : كان أصحاب رسول الله ﷺ يكرهون الصوت عند القتال . اخرجه أبو داود

وعن ابى الدرداء رضي الله عنه أنه كان يقف حين ينتهي الى الدرب في تمرر الناس الى الجهاد فينادي نداءً يُسمع الناس : يا أيها الناس من كان عليه دين ويظن انه ان أُصيب في وجهه^(٣) هذا لم يدع له وفاء فليرجع ولا يتبعني فانه لا يعود كفأنا . اخرجه رزين

الفصل الثالث في صدق النية والاخلاص

عن أبي موسى رضي الله عنه . قال سئل رسول الله ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاقل حمية ويقاقل رياء أي ذلك في سبيل الله ؟ فقال : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله . اخرجه الخمسة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رجلاً قال : يا رسول الله ، رجل يريد الجهاد في سبيل وهو يبتغي عآضاً من الدنيا ؟ فقال لا أجر له . فأعاد عليه ثلاثاً فكل ذلك يقول لا أجر له . اخرجه أبو داود

وعن شداد بن الهاد رضي الله عنه . أن رجلاً من الاعراب جاء فآمن بالنبي ﷺ ثم قال : أهاجر معك ؟ فأوصى به النبي ﷺ بعض أصحابه فكانت غزاة غنم النبي ﷺ فيها شيئاً فقسم وقسم له . فقال ما هذا ؟ فقال : قسمته لك . قال ما على هذا ابتعتك ولكن ابتعتك على أن أرمي الى ههنا

(١) نبيه : انتباهه .

(٢) يعني لم يرجع لانه لا عليه اثم ولا له ثواب بل رجع آثمًا بنية الخبيثة

(٣) أى ذلك الغزو الذي هو متوجه نحوه

وأشار بيده الى خلقه - بهم فأموت فأدخل الجنة . فقال ان تصدق الله يصدقك . فلبشوا قليلاً ثم نهضوا في قتال العدو . فأني به النبي ﷺ محمولا قد أصابه سهمٌ حيث أشار . فقال النبي ﷺ : أهو هو ؟ قالوا : نعم . قال : صدق الله فصدقه . ثم كفن في جبة النبي ﷺ . ثم قدمه فصلى عليه فكان مما ظهر من صلاته : اللهم هذا عبدك خرج مهاجراً في سبيلك فقتل شهيداً وأنا شهيد على ذلك . أخرجه النسائي

وعن عبد الرحمن بن أبي عتبة عن أبيه (وكان مولى من أهل فارس) قال : شهدت مع النبي ﷺ أحداً فضربت رجلاً من المشركين فقلت أخذها وأنا الغلام الفارسي . فالتفت الي النبي ﷺ فقال : هلاقت وأنا الغلام الانصاري . إن ابن أخت القوم منهم وإن مولى القوم منهم . أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الرابع في أحكام القتال والغزو ﴾

عن بريدة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا أمر الأمير على جيش أو سرية أوصاه في خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيراً ثم قال : أغزوا باسم الله في سبيل الله ، قاتلوا من كفر بالله ، أغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً . فإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خلال فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم . ادعهم الى الاسلام فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ، ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين ، وأخبرهم أنهم إن فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ماعليهم ، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين يجرى عليهم حكم الله تعالى الذي يجرى على المؤمنين ، ولا يكون لهم في الغنمة والغني شيء الا أن يجاهدوا مع المسلمين ، وإن هم أبوا فسلهم الجزية ، فإن هم أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم . فإن أبوا فاستعن بالله

تعالى عليهم وقتالهم . وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله تعالى وذمة نبيه فلا تفعل ، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك ، فإنكم أن تخفروا ذمتكم وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله تعالى وذمة رسوله ﷺ . وإذا حاصرت أهل حصن وأرادوك أن تنزلهم على حكم الله تعالى فلا تنزلهم على حكم الله تعالى ، ولكن أنزلهم على حكمك ، فإنك لا تدري أتصيب فيهم حكم الله تعالى أم لا . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن عبد الله بن عون قال : كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال ، فقال إنما كان ذلك في أول الإسلام . وقد أغار رسول الله ﷺ على بني المصطلق وهم غارون وأنعمهم نسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية رضي الله عنها . **حدثني** بذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان في ذلك الجيش . أخرجه الشيخان وأبو داود . ومعنى « غارون » أي أي غافلون

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا بعث أحداً من أصحابه في بعض أمره قال : بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا . أخرجه مسلم

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : اقلوا شيوخ المشركين واستبهموا شرخهم ^(١) يعني من لم يذنب . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : وجدت امرأة مقتولة في بعض معازي رسول الله ﷺ فهي رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان . أخرجه الستة إلا النسائي

وعن النعمان بن مقرن رضي الله عنه قال : غزوت مع رسول الله ﷺ غزوات فكان إذا طلع الفجر أمسك عن القتال حتى تطلع الشمس ، وإذا طلعت

(١) الشارح الشاب والجمع شرح كصاحب وصحب

قاتل حتى اذا انتصف النهار أمسك حتى تزول الشمس ، فاذا زالت قاتل حتى العصر ثم أمسك حتى يصلي العصر ثم قاتل . وكان يقول : عند هذه الاوقات تهب ريح النضر ويدعو المؤمنون لحيوشهم في صلواتهم . أخرجه أبو داود والترمذي ^(١)

وعن أنس رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يغير عند صلاة الصبح وكان يستمع فاذا سمع أذانا أمسك وإلا أغار . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن عصام المزني رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا بعث جيشاً أو سرية يقول لهم : اذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مؤذناً فلا تقتلوا أحداً . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن الحارث بن مسلم بن الحارث عن أبيه رضي الله عنه قال : بعثنا رسول الله ﷺ في سرية فلما بلغنا المغار ^(٢) استحدثت فرسي فسبقت أصحابي فتلقتني أهل الحي بالرينين ^(٣) فقلت لهم قولوا لا إله إلا الله تحرزوا . فقالوها : فلا مني أصحابي وقالوا حرمتنا الغنيمة فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبروه بالذي صنعت فدعاني فحسن لي ما صنعت ثم قال لي : أما إن الله تعالى قد كتب لك بكل إنسان منهم كذا وكذا من الاجر وقال أما اني سأكتب لك بالوصاة بعدي ففعل وختم عليه ودفعه إلي . أخرجه أبو داود

وعن جندب بن مكيب رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ سرية فكنت فيهم فأمرهم أن يشنوا الغارة على بني الملوخ فخرجنا حتى كنا بالكديد لقينا الحارث بن البرصاء اللبي فآخذناه فقال انما جئت أريد الاسلام وانما

(١) وهذا لفظ الترمذي

(٢) المغار : موضع الغارة أي المكان الذي يلتقي فيه الجبشان

(٣) الرنين : الصوت

خرجت الى رسول الله ﷺ . فقلنا ان تك مساماً فلن يضرك ربنا يوماً
وليلة وان تك غير ذلك نستوثق منك . فشدناه وثاقاً . أخرجه أبو داود
وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ بعثاً الى بني
لحيان ثم قال : لينبعث من كل رجلين أحدهما والآخر بينهما * وفي رواية :
ثم قال للقاعد : أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير فله مثل نصف أجر
الخارج . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنت في سرية فحاص الناس حيصة
فكنت فيمن حاص فلما نفرنا قلنا كيف نصنع وقد فررنا من الزحف وبؤنا
بالغضب ؟ فقلنا ندخل المدينة فلا يرانا أحد . فلما دخلنا المدينة قلنا لو عرَضنا
أنفسنا على رسول الله ﷺ ؟ فان كان لنا توبة أقننا وان كان غير ذلك ذهبنا .
فأتيناه فقلنا نحن الفرارون . فأقبل علينا وقال : لا . بل أنتم العكَّارون فدنونا
فقبلنا يده فقال أنا فئة^(١) المسلمين . أخرجه أبو داود والترمذي . (حاص
الناس حيصة) أي جالوا جولة يريدون الفرار (والعكَّارون) أي الكرَّارون الى
الحرب والعطَّافون نحوها

وعن نجدة بن عامر الحروري أنه كتب الى ابن عباس رضي الله عنهما
يسأله عن خمس خصال : أما بعد فأخبرني هل كان رسول الله ﷺ يغزو بالنساء ؟
وهل كان يضرب لمن سبها ؟ وهل كان يقتل الصبيان ؟ ومتى ينقضي يوم
اليتميم ؟ وعن الخمس لمن هو ؟ فقال ابن عباس رضي الله عنهما : لولا أن أكتسم
عليماً لما كتبت اليه . فكتب اليه ابن عباس : كتبت تسألني هل كان رسول الله
ﷺ يغزو بالنساء ؟ وقد كان يغزوهم في داوين الجرحى ويحذرين^(٢) من
الغنيمة وأما بسهم فلم يضرب لمن . وان رسول الله ﷺ لم يكن يقتل الصبيان

(١) يريد بذلك نفسه صلى الله عليه وسلم يهد لهم في المدر . بتأول قول الله تعالى « ومن
يولهم يومئذ دبره الا متحرفاً لقتال أو متحيزاً الى فئة » (٢) يعطين

فلا تقتلهم . وكتبت تسألني متى ينتقض يثم اليتيم فلمعري ان الرجل لتنتب لحيته وانه لضعيف الأخذ لنفسه فاذا كان أخذاً لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتيم . وكتبت تسألني عن الحسن لمن هو وأنا أقول ^(١) هو لنا فأبى علينا قومنا ذلك . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي

وعن أم عطية رضي الله عنها . قالت : غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أخلفهم في رحلهم أنصع لهم الطعام وأداوي الجرحى وأفوم على المرضى . أخرجه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : بعثنا رسول الله ﷺ فقال : إن وجدتم فلاناً وفلاناً (رجلين من قريش) فأحرقوها بالنار . فلما أردنا الخروج قال كنت أمرتكم أن تحرقوا فلاناً وفلاناً وإن النار لا يعذب بها إلا الله تعالى فإن وجدتموها فاقتلوهما . أخرجه البخاري وأبو داود والترمذي وعن عروة قال حدثني أسامة بن زيد رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ كان عهداً اليه قال أغز علي أبنى صباحاً وحرّق . قيل لأبي مسهر : ابني ؟ قال : نعم نحن أعلم هي يبنى فلسطين . أخرجه أبو داود « ابني ويبنى » اسم موضع بين عسقلان والزملة من أرض فلسطين

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه . أخرجه الشيخان

وعن ابن تلي : قال غزونا مع عبد الرحمن بن خالد بن الوليد : فأبى بأربعة أشلاج ^(٢) من العدو فأمر بهم فقتلوا صبراً ^(٣) بالنبل فبلغ ذلك أبا أيوب الأنصاري رضي الله عنه . فقال سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن قتل الصبر

(١) في مسلم : وأنا كنا نقول هو لنا

(٢) الملج : الواحد من كفار العجم ، والرجل التوي الضخم

(٣) قتل الصبر : هو أن يمسك حياً ثم لا يزال يرميه بتيء حتى يموت

فوفو الذي نفسى يديه لو كانت دجاجة ما صَبَرْنَا بِهَا فبلغ ذلك عبد الرحمن فأعق
أربع رقاب . أخرجه أبو داود

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أَعَفُّ النَّاسِ
قَتْلَهُ أَهْلُ الْإِيمَانِ . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه . قال نهى رسول الله
ﷺ عن النهب (١) والمثلة . أخرجه البخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان المشركون على منزلتين من
النبي ﷺ والمؤمنين . كانوا مشركي أهل حرب يُقاتلهم ويقاتلونهم ومشركي أهل
عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونهم فكان إذا هاجرت المرأة من أهل الحرب لم تخطب
حتى تحيض وتطهر فإذا طهرت حل لها النكاح ، فإن هاجر زوجها قبل أن
تنكح رُدَّتْ إليه . فإن هاجر منهم عبد أو أمة فهما حران ، لهما ما للعاهجرين .
ثم ذكر من أهل العهد مثل حديث مجاهد رحمه الله ، فإن هاجر عبد أو أمة
للمشركين من أهل العهد لم يردوا ورُدَّتْ أثمانهم ، قال وكانت قُرَيْبَةُ بنت
أبي أمية تحت عمر بن الخطاب فطلتها فتزوجها معاوية بن أبي سفيان . وكانت
أم الحكم تحت عياض بن غنم الفهري فطلتها فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي .
أخرجه البخاري

﴿ الفصل الخامس في أسباب تتعلق بالجهاد ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ
ما من غزاة أو سرية تغزو في سبيل الله تعالى فيسلمون ويُصَيَّبُونَ إِلَّا
تَعَجَّلُوا ثَلَاثِي أَجْرِهِمْ . وما من غزاة أو سرية تخفق وتخوف وتصاب إلا تم
أجرهم . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي . « تخفق » أي لا تصيب شيئا
من المعن

(١) النهي هنا : الإخلال من الغنيمة لمن شاء

وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة . فقال : ان بالمدينة رجالا ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً الا كانوا معكم حبسهم العذر . أخرجه مسلم ، وأخرجه البخاري وأبو داود عن أنس

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : عجب ربنا من قوم يُقَادُّون الى الجنة بالسلاسل . أخرجه البخاري وأبو داود ، وقال : يعنى الأسير يوثق ثم يُسلم

وعن أبي هريرة أيضاً رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : انما الامام جنة يُقاتل به . أخرجه الخمسة الا الترمذي

وعن أنس رضي الله عنه . ان قتي من أسلم قال يا رسول الله اني أريد الغزو وليس لي مال أتجهز به . قال انتب فلانا فانه كان قد تجهز ففرض . فأتاه فقال : ان رسول الله ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول أعطني الذي تجهزت به فقال لأهله يا فلانة أعطيه الذي تجهزت به ولا تحبسي عنه شيئاً منه ، فوالله لا تحبسي منه شيئاً فيبارك لك فيه . أخرجه مسلم وأبو داود

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه . قال : أما بعد قال النبي ﷺ : سمى خيلنا خيل الله تعالى . وكان يأمرنا بالجماعة اذا فرغنا والصبر والعسكرة اذا قاتلنا . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : خير الصحابة (١) أربعة وخير النساء أربعاء وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يُغلب اثنا عشر ألفاً من قلة . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن أبي طلحة رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا ظهر (٢) على قوم أقام بالعرصة (٣) ثلاث ليال . أخرجه الخمسة الا النسائي وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما . قال : كانت ثقيف حلفاء لبني

(١) المراد الرفقة (٢) اي ظهر والتصرع عليهم (٣) كل موضع بين الدور خال لا بناء فيه

عُقَيْلٌ فَأَسْرَتْ ثَقِيفَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَسَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي عُقَيْلٍ وَأَصَابُوا مَعَهُ الْعَضْبَاءَ . (١) فَأَتَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْوِثَاقِ فَقَالَ يَامُحَمَّدُ . فَقَالَ مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ بِمِ أَخَذْتَنِي وَأَخَذْتَ سَابِقَةَ الْحَاجِ ؟ يَعْنِي الْعَضْبَاءَ . قَالَ أَخَذْتُكَ بِجُرِيرَةِ حُلَفَائِكَ ثَقِيفَ . ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ فَنَادَاهُ يَامُحَمَّدُ يَامُحَمَّدُ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَافِقًا رَحِيمًا . فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ إِنِّي مُسْلِمٌ . فَقَالَ لَوْ قُلْتَهَا وَأَنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَكَ أَفَلَمْ تَكُنْ كُلَّ الْفَلَاحِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ فَنَادَاهُ فَأَتَاهُ . فَقَالَ مَا شَأْنُكَ ؟ قَالَ أَنِي جَائِعٌ فَاطْعَمْنِي وَظِمَآنٌ فَاسْقِنِي قَالَ هَذِهِ حَاجَتُكَ . فَأَتَيْتُكَ بِالرَّجُلَيْنِ . قَالَ وَأَسِيرَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْإِنصَارِ وَأَصَابَتِ الْعَضْبَاءَ فَكَانَتِ الْمَرْأَةُ فِي الْوِثَاقِ . فَكَانَ الْقَوْمُ يُرِيحُونَ نَعْمَتَهُمْ بَيْنَ يَدَيْ يُوسُفَ فَمَا نَفَلْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنَ الْوِثَاقِ فَأَتَتْ الْإِبِلَ ، فَجَعَلَتْ إِذَا دَنَتْ مِنَ الْبَعِيرِ رَغًا فَيَتَرَكُهُ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْعَضْبَاءِ فَلَمْ تَرَعْ وَهِيَ نَاقَةٌ مُنَوَّقَةٌ أَيْ مُدْرَبَةٌ (وَرُوي مُدْرَبَةٌ . وَروى مُجَرَّسَةً) قَالَ فَقَعَدَتْ فِي عَجْزِهَا ثُمَّ زَجَرَتْهَا فَاِنْطَلَقَتْ وَنَذَرُوا (٢) بِهَا فَطَلَبُوهَا فَأَعْجَزَتْهُمْ . قَالَ وَنَذَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ عَلَيْهَا لَتَنْحَرَّهَا فَلَمَّا قَدِمَتِ الْمَدِينَةَ رَأَاهَا النَّاسُ فَقَالُوا الْعَضْبَاءُ نَاقَةٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَتْ أَنَهَا نَذَرْتُ إِنْ نَجَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا لَتَنْحَرَّهَا . فَأَتُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ بِشَيْءٍ مَا جَزَّاهَا نَذَرْتُ أَنْ نَجَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهَا لَتَنْحَرَّهَا . لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةٍ وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ * وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ مِنْهُ طَرَفًا سِيرًا . (الْمُدْرَبَةُ) الْمَخْرُجَةُ الْمُؤَدَّبَةُ الَّتِي أَلْفَتَ الرُّكُوبَ وَعَوَّدَتِ الْمَشِيَّ فِي الدَّرُوبِ (وَالْمُجَرَّسَةُ) بِالْجِيمِ وَالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ الْمَجْرَبَةُ الْمُدْرَبَةُ فِي الرُّكُوبِ وَالسَّيْرِ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : إِنْ الْمَشْرِكِينَ أَرَادُوا أَنْ يَشْتَرَوْا

(١) الْعَضْبَاءُ مَشْقُوقَةُ الْأُذُنِ وَلَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ نَاقَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَكِنْ أَطْلَقَ

عَلَيْهَا (٢) أَيْ عَدَّاهَا

جسد رجل من المشركين فأبى رسول الله ﷺ أن يبيعهم ، أخرجه الترمذي
 ﴿ الباب الثالث في فروع الجهاد : وفيه أربعة فصول ﴾

— الفصل الاول في الامان والهدنة —

عن عثمان بن أبي حازم عن أبيه عن جده صخر رضي الله عنه . أن رسول
 الله ﷺ غزا ثقيفا فلما سمع بذلك صخر ركب في خيل يُمِدُّ رسول الله
 ﷺ فوجده وقد انصرف ولم يفتح فجعل صخر رضي الله عنه حينئذ عهد الله
 ورضيعة أن لا يفارق القصر حتى ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ فلم يفارقهم حتى
 نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فكتب اليه صخر : أما بعد فإن ثقيفا قد نزلوا
 على حكمك يا رسول الله واني مُقبلٌ بهم في خيل . فأمر رسول الله ﷺ
 بالصلاة جامعة فدعا لخمسة عشر دعوات : اللهم بارك لخمسة في خيلها
 ورجلها . وأتاه القوم فكلمه المغيرة بن شعبه فقال يا رسول الله إن صخرأ
 أخذ عمتي وقد دخلت فيما دخل فيه المسلمون فدعاه فقال : يا صخر أن القوم
 إذا أسلموا فقد أحرزوا دماءهم وأموالهم فادفع إلى المغيرة عمتك فدفعها اليه .
 وسأل نبي الله ﷺ ماء كان لبنى سليم قد هربوا عن الإسلام وتركوا ذلك
 الماء فقال أنزل فيه أنا وقومي فأنزله . وأسلموا يعني بني سليم فأتوا صخرأ وسألوه
 أن يدفع اليهم ذلك الماء فأبى . فأتوا النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله قد أسلمنا فأتينا
 صخرأ ليدفع إلينا ماءنا فأبى علينا فدعاه فقال يا صخر إن القوم إذا أسلموا
 أحرزوا دماءهم وأموالهم فادفع اليهم ماءهم . قال نعم يا رسول الله ورأيت وجه
 رسول الله ﷺ يتغير عند ذلك حمرة حياء من أخذه الجارية وأخذه الماء .
 أخرجه أبو داود

وعن يزيد بن عبد الله . قال : كنا باليربند بالبصرة فاذا رجل أشعث
 بالرأس بيده قطعة آدم أحمر . فقلنا كأنك من أهل البادية ؟ فقال أجل . قلنا

فأولنا هذه القطعة الأدم التي في يدك . فزاولناها فإذا فيها : من محمد رسول الله ﷺ إلى بني زهير بن قيس ، أنكم أن شهدتم أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقمتم الصلاة وأنيتم الزكاة وأدّيتم الخمس من الغنم وسهم رسول الله ﷺ وسهم الصفيي^(١) أنتم آمنون بأمان الله تعالى ورسوله . فقلنا من كتب لك هذا ؟ قال رسول الله ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن عامر بن شهر رضي الله عنه . قال : لما خرج رسول الله ﷺ قالت لي همدان^(٢) هل أنت أت هذا الرجل ومُرْنَاؤ لنا فإن رضيّت لنا شيئاً رضيّناه وإن كرهت شيئاً كرهناه . قلت : نعم . فجئتُ حتى قدمت على رسول الله ﷺ فرضيّتُ أمره وأسلم قومي وكتب لي رسول الله ﷺ هذا الكتاب إلى عمّسير ذي مرّان . قال وبعث رسول الله ﷺ مالك بن مرارة الزهاري إلى اليمن جميعاً فأسلم عكّ ذو خيوان . قال : فقيل لعكّ انطلق إلى رسول الله ﷺ وخذْ منه الأمان على بلدك ومالك . فقدم فكتب له النبي ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم لعكّ ذي خيوان إن كان صادقاً في أرضه وماله وريقه فله الأمان وذمة الله تعالى وذمة رسول الله ﷺ . وكتب خالد بن سعيد بن العاص . أخرجه أبو داود

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه . أن كعب بن الأشرف كان يهجو رسول الله ﷺ ويحرّضُ عليه كفار قريش فكان رسول الله ﷺ حين قدِم المدينة وكان أهلها أخلاطاً منهم المساهون ومنهم المشركون يعبدون الاوثان ومنهم اليهود وكانوا يؤذون رسول الله ﷺ وأصحابه فأمر الله تعالى نبيه ﷺ بالصبر والعفو . ففهم أنزل الله تعالى « ولتسمعنَّ من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً » فأبى كعب بن الأشرف أن ينزع عن

(١) الصفيي ما كان يأخذه رئيس الجيش ويختاره لنفسه قبل القسمة

(٢) قبيلة باليمن

أذى النبي ﷺ فأمر رسول الله ﷺ سعد بن معاذ أن يبعث إليه من يقتله . فقتله محمد بن مسلمة رضي الله عنه فلما قتله فزعت اليهود والمشركون فغذوا على رسول الله ﷺ وقالوا طرّق صاحبنا فقتل . فذكر لهم رسول الله ﷺ الذي كان يقول ثم دعاهم إلى أن يكتب بينه وبينهم كتابا يفتنون إلى ما فيه فكتب بينه وبينهم وبين المسلمين عامة صحيفة . أخرجه أبو داود (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صالح النبي ﷺ أهل نجران على ألفي حلة النصف في صفر والنصف في رجب يؤدونها إلى المسلمين وعاريّة ثلاثين درعاً وثلاثين فرساً وثلاثين بعيراً وثلاثين من كل صنف من أصناف السلاح يغزون بها والمسلمون ضامنون لها حتى يردوها عليهم على أن لا تهتّم لهم ببيعة ولا يخرج لهم قس ولا يفتنون عن دينهم مالم يحدّثوا حديثاً أو يأكلوا الربا . أخرجه أبو داود (٢)

وعن زياد بن حدير . قال قال علي رضي الله عنه : لئن بقيت لنصاري بني تغلب لا قتلان المقاتلة ولا سبيّ الذرية فاني كتبت الكتاب بينهم وبين رسول الله ﷺ على أن لا ينصروا أولادهم . أخرجه رزين

وعن العرابض بن سارية السلمي رضي الله عنه . قال : نزلنا مع رسول الله ﷺ قلعة خيبر ومعه من معه من المسلمين وكان صاحب خيبر رجلاً مارداً متكبراً فأقبل إلى النبي ﷺ فقال يا محمد ألكم أن تذبحوا نحرنّا وتأكلوا ثمرةنا ونضربوا نساءنا ؟ فغضب رسول الله ﷺ وقال : يا ابن عوف اركب فرسك ثم نادِ إنّ الجنة لا تحلّ للإلّاؤمن وأن اجتمعوا للصلاة فاجتمعوا ثم صلى بهم ثم قام فقال أيحسب أحدكم متسكناً على أريكته قد يظن أن الله تعالى لم يحرم شيئاً إلا ما في القرآن ؟ ألا وإني والله لقد وعظت وأمرت ونهيت عن أشياء إنها لمثل

(١) وقد أخرج البخاري ومسلم حديث قتل كعب بن الأشرف بأثم من هذا

(٢) قال أبو داود هذا حديث منكّر

القرآن أو أكثر وإن الله تعالى لم يحل لكم أن تدخلوا بيوت أهل الكتاب إلا باذن ولا ضرب نساءهم ولا أكل أموالهم إذا أعطوا الذي عليهم ، أخرجه أبو داود (١)

وعن رجل من جهينة . أن رسول الله ﷺ قال : لعالمكم تقاتلون قوما فتظهرون عليهم فينتقونكم بأموالهم دون أنفسهم وذرائعهم فيصالحونكم على صلح . فلا تصيبوا منهم فوق ذلك فإنه لا يصلح لكم . أخرجه أبو داود (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : الصلح جائز بين المسلمين إلا صلحا حرم حلالا أو حلالا حراما قال : والمسلمون على شروطهم إلا شرطا حرم حلالا أو أحل حراما . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن المسيب . قال قال رسول الله ﷺ ليهود خيبر : أقرتكم ما أقركم الله تعالى على أن الثمر بيننا وبينكم . وكان صلى الله عليه وسلم يبعث عبد الله ابن رواحة فيخرس بينه وبينهم (٣) ثم يقول ان شئتم فلكم وان شئتم فلي فكانوا يأخذونه . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن أهل خيبر قالوا : يا محمد دعنا نكون في هذه الارض نصالحها ونقوم عليها فأعطاهم على أن لهم الشطر من كل زرع وشيء ما بدا لرسول الله ﷺ فكان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه يأتيهم كل عام فيخرسها عليهم ثم يضمهم الشطر فشكوا الى رسول الله ﷺ شدة خرصه وأرادوا أن يرشوه فقال عبد الله تطعموني السحت (٤) والله لقد جئتكم من أحب الناس إلي ولا أتم أبغض إلي من عدتكم من القردة والخنازير ولا يحماني بغضي إياكم على أن لا أعدل فيكم . فقالوا بهذا قامت السموات والارض .

(١) قال المنذرى فى اسناده اشعث بن شعبة المصنف وفيه مقال

(٢) قال المنذرى فى اسناده رجل مجهول

(٣) الحرم : التقدير بالجزر والظن

(٤) السحت الحرام الذى لا يحل كسبه لانه يسحت البركة اى يذهبها

وكان رسول الله ﷺ يعطي كل امرأة من نسائه ثمانين وسقاً من تمر كل عام وعشرين وسقاً من شعير، فلما كان زمنُ عمر رضي الله عنه غَشُوا المسلمين فألقوا ابن عمر من فوق بيتٍ ففَدَعُوا^(١) يديه فقال عمر رضي الله عنه من كان له سهم بخير فليحضر حتى نَقْسَمُها بينهم فقال رئيسهم لا تخز جناداً عنا نكون فيها كما أقرنا رسول الله ﷺ وأبو بكر. فقال له عمر رضي الله عنه أترأه سقط على قول رسول الله ﷺ كيف بك إذا رقصت^(٢) بك راحلتك نحو الشام يوماً ثم يوماً ثم يوماً. وقسمها عمر بين من كان شهد خيبر من أهل المدينة. أخرجه البخاري وأبو داود

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: من قتل معاهداً متمهداً في غير كُفٍّ^(٣) حَرَّمَ الله تعالى عليه الجنة. أخرجه أبو داود والنسائي. قوله (في غير كُفٍّ) أي في غير وقته أو حاله الذي يجوز فيه قتله. وعن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء الصحابة عن آبائهم رضي الله عنهم. أن رسول الله ﷺ قال: من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفسه فأنا حجيجُه يوم القيامة. أخرجه أبو داود وعن أم هانئ رضي الله عنها قالت: أجزت رجلين من أنحائي^(٤) فقال ﷺ: قد أجزنا من أجزت. أخرجه الستة إلا للنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما خَبر قوم بالعهد إلا سَلَطَ الله تعالى عليهم العدو. أخرجه مالك بإسناد. (الخر) الغدر

﴿الفصل الثاني في الجزية وأحكامها﴾

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ لما وجهه إلى اليمن أمره أن يأخذ من كل حالم ديناراً أو عدله من المعافري - ثياب تكون باليمن. أخرجه

(١) الفدع: أن تزول مفاصل اليد أو الرجل عن أماكنها

(٢) الرقص: الحبب (٣) أي قرابة زوجها

أبو داود (١)

وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر المجوس فقال : ما أدري ما أصنع في أمرهم فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أشهد لسميعة من رسول الله ﷺ يقول : سُنُّوا بِهِمْ سُنَّةَ أَهْلِ الْكِتَابِ

وعن ابن شهاب قال : بلغني أن رسول الله ﷺ أخذ الجزية من مجوس البحرين وأن عمر رضي الله عنه أخذها من مجوس فارس وأن عثمان رضي الله أخذها من البربر . أخرجها مالك

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ . أخذها من أُكَيْدِرِ دُومَةَ يعني الجزية .

وعن حرب بن عبيد الله عن جده أبي أمه واسمه عُمَيْرُ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : إنما الخراج على اليهود والنصارى ، وليس على المسلمين خراج . وفي رواية : عشور . أخرجها أبو داود

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عمر كان يأخذ من النبط (٢) من الخنطة والزيت نصف العشر يريد بذلك أن يكثر الخلل إلى المدينة ويأخذ من القِطْنِيَّةِ (٣) العشر . أخرجها مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : لا تصلح قِبْلَتَانِ فِي أَرْضٍ وَاحِدَةٍ وَلَيْسَ عَلَى مُسْلِمٍ جَزِيَّةٌ . قال سفيان رحمه الله تعالى : (معناه إذا أسلم الذي بعد ما وجبت عليه الجزية بطلت عنه) . أخرجها أبو داود والترمذي

وعن معاذ رضي الله عنه . قال : من عَقَدَ الجزية في عُقْبِهِ فَقَدْ بَرِيَءٌ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ . أخرجها أبو داود . والمراد بالجزية هنا الخراج أي من قرر

(١) قال في المنتقى رواه الخمسة (٢) النبط : جيل كانوا ينزلون بالبطائح بين المراقين

(٣) القطنية بكسر القاف وشد اللام واحدة القطان : كالدس والحجم واللوبيا ونحوها

الخراج على نفسه كما تقرر الجزية على الكتابي

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من أخذ أرضاً يجزيتها فقد استقال هجرته . ومن نزع صغار كافر من عنقه فجعله في عُقْى نفسه فقد ولى الإسلام ظهره . قال سنان بن قيس فسمع مني خالد بن معدان هذا الحديث فقال أشيَّبُ حدثك ؟ قلت نعم . قال فاذا قدمت فاسأله يكتب اليَّ به قال فكتبه له فلما قدمت سألتني ابن معدان القرطاس فأعطيته فلما قرأه ترك ما في يده من الأرض . أخرجه أبو داود ، ومعنى « استقال هجرته » أي رجع عنها وطلب الاقالة منها

﴿ الفصل الثالث في الغنائم والغنيء ﴾

عن مجمع بن حارثة الانصاري رضي الله عنه . قال : شهدنا الحديبية مع رسول الله ﷺ فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهرون ^(١) الابل قفلنا ما للناس ؟ فقالوا أوجي الى رسول الله ﷺ فنفرنا مع الناس نوجف الابل فوجدنا رسول الله ﷺ بكرأع الغميم ^(٢) واقفاً على راحلته فلما اجتمع الناس قرأ علينا « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » قال رجل أفتح هو ؟ قال : نعم والذي نفس محمد بيده انه أفتح حتى بلغ « وعدكم الله مغارم كثيرة تأخذونها فعبجل لسكر هذه » يعني خيبر . فلما انصرفنا غزونا خيبر فقسمت على أهل الحديبية وكانوا ألفاً وخمسمائة منهم ثلاثمائة فارس فقسمت على ثمانية عشر سهماً فأعطى الفارس سهمين والراجل سهماً . أخرجه أبو داود

وعن سهل بن أبي حشمة رضي الله عنه . قال : قسم رسول الله ﷺ خيبر نصفين نصفاً لنوابه ^(٣) وحاجاته ونصفاً بين المسلمين قسمها بينهم على ثمانية

(١) أي يطردون الابل لتسير مسرعة

(٢) موضع بين مكة والمدينة أمام صفوان

(٣) النواب : ما يذوب الانسان اي ينزل به من المهاد والحوادث

عشر سهماً . أخرجه أبو داود

وعن ابن شهاب . قال : خمس رسول الله ﷺ خير ثم قسم سائرهما على من شهدها ومن غاب عنها من أهل الحديبية . أخرجه أبو داود

وعن ابن الزبير رضي الله عنهما . قال : ضرب رسول الله ﷺ عام خيبر ثلاثين أربعة أسهم سهم للزبير وسهم لذي القربى لصفية بنت عبد المطلب أم الزبير رضي الله عنهما وسهمان للفرس . أخرجه النسائي

وعن حشّرج بن زياد عن جدته أم أبيه رضي الله عنها : أنها خرجت مع رسول الله ﷺ في غزاة خيبر سادسة ست نسوة قالت فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فبعث اليها فاجئنا فرأينا فيه الغضب فقال : مع من خرجتين ؟ وباذن من خرجتين ؟ فقلنا : خرجنا نغزل الشعر ونعين به في سبيل الله ، ونناول السهام ، ومعنا دواء للجرحى ، ونسقي السويق . قال أقن اذاً . فلما فتح الله تعالى خيبر أسهم لنا كما أسهم للرجال . قال : فقلت يا جدة ما كان ذلك قالت تمرا . أخرجه أبو داود

وعن عمر مولى أبي الاحم . قال : شهدت خيبر مع ساداني فكلماوا في رسول الله ﷺ فقلدت سيفاً فأخبر أتى مملوك فأمر لي بشيء من خروني المتاع وعرضت عليه رقية كنت أرقى بها المجانين فأمرني بحبس بعضها وطرح بعضها . أخرجه أبو داود والترمذي (خروني المتاع) أثاث البيت وعن الزهري . قال : أسهم رسول الله ﷺ لقوم من اليهود قاتلوا معه . أخرجه الترمذي

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قدمت على رسول الله ﷺ في نفر من الأشعرين بعد أن افتتح خيبر فقسم لنا ولم يقسم لأحد لم يشهد الفتح غيرنا إلا أصحاب سفيانة جعفر رضي الله عنه وأصحابه . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قام - يعني يوم بدر - فقال : ان عثمان انطلق في حاجة الله وحاجة رسوله ﷺ واني أبايع له . فضرب له رسول الله ﷺ بسهم ولم يضرب لأحد غاب عنه غيره . أخرجه أبو داود .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : أيما قرية أتيتوها أو أقمتم فيها فسميتم فيها . وأيما قرية عصت الله ورسوله فإن خمسها لله ورسوله وهي لكم . أخرجه مسلم وأبو داود .

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يجعل في قسم الغنائم عشرًا من الشاء بغير . أخرجه النسائي .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال كان رسول الله ﷺ : ينفل (١) بعض من يبعث من السرايا لأنفسهم خاصة سوى قسمة عامة الجيش * زاد في رواية والخمس في ذلك كله واجب . أخرجه الثلاثة وأبو داود .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه . قال : نفلت رسول الله ﷺ يوم بدر سيف أبي جهل دون الذي كان قتله . أخرجه أبو داود .
وعن أبي الجوزية الجرمي . قال : أصبت بأرض الروم جرة حراء فيها دنانير في امرأة معاوية وعلينا رجل من الصحابة من بني سليم قسمها بيني وبين المسلمين وأعطاني مثل ما أعطى رجلاً منهم ثم قال : لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا نفل إلا بعد الخمس لأعطيتك ثم أخذ يعرض علي من نصيبه فأبيت . أخرجه أبو داود .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . قال : أعطى رسول الله ﷺ رهطاً وأنا جالس فترك منهم رجلاً هو أعجبهم الي فقلت مالك عن فلان (٢) ؟

(١) النفل بالتحريك الغنيمة . وبالسكون وقد يحرك الزيادة والمغنى كان يعطيهم زيادة من بقية الجيش (٢) أي مالك الصرقت بالطاء عن فلان

والله إني لأراه مؤمناً . فقال رسول الله ﷺ : أو مسلماً . ذكر ذلك سعد ثلاثاً فأجابه بمثل ذلك . ثم قال إني لأعطي الرجل وغيره أحب إليّ منه خشية أن يُكَبَّ في النار علي وجهه . أخرجه الحنابلة إلا الترمذي

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه . قال : أعطى رسول الله ﷺ أبا سفيان بن حرب يوم حنين وصفوان بن أمية وعيينة بن حصن والأقرع ابن حابس وعلقمة بن علاثة كل إنسان منهم مائة من الإبل ، وأعطى عباس ابن مرداس دون ذلك . فقال عباس بن مرداس في ذلك شعراً :

أجعل نهبي ^(١) ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في تجمع

وما كنت دون أمرئ منهما ومن تخفض اليوم لا يرفع

فأتم له رسول الله ﷺ مائة . أخرجه مسلم

وعن أبي قتادة رضي الله عنه : قال قال رسول الله ﷺ : من قتل قتيلاً له

عليه يدنة فله سلبه ^(٢) . أخرجه الستة إلا النسائي . وهو طرف من حديث

سيأتي في العزوات

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه . قال : أتى رسول الله ﷺ عين

من المشركين وهو في سفر فجلس عند أصحابه يتحدث ثم انفتل فقال ﷺ :

أطلبوه فاقتلوه فقتلته فقتلني سلبه . أخرجه الشيخان

وعن عوف بن مالك وخالد بن الوليد رضي الله عنهما . قالوا : قضى رسول

الله ﷺ في السلب للقاتل ولم يحمس السلب . أخرجه أبو داود

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما . أنه قيل له : هل كنتم تخمسون

الطعام على عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال : أصبنا طعاماً يوم خيبر فكان الرجل

(١) النهب : هو الغنيمة

(٢) السلب محرراً : ما يكون على القتل من ثياب وسلاح ودابة وغيرها

يُجِئُ فَيَأْخُذُ مِنْهُ قَدْرًا مَا يَكْفِيهِ ثُمَّ يَنْصَرِفُ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ
وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُمَا . أَنَّ جَيْشًا : غَنِمُوا فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
طَعَامًا وَعَسَلًا فَلَمْ يُوْخَذْ مِنْهُ الْخَمْسُ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ
وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَّسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى
بَعِيرٍ مِنَ الْغَنَمِ فَلَمَّا صَلَّى أَخَذَ وَبَرَّةً مِنْ كَنْبِ الْبَعِيرِ ثُمَّ قَالَ : لَا يَحِلُّ لِي مِنْ
غَنَائِكُمْ مِثْلُ هَذِهِ إِلَّا الْخَمْسُ ، وَالْخَمْسُ مَرْدُودٌ فِيكُمْ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَأَخْرَجَهُ
النَّسَائِيُّ مِنْ رِوَايَةِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ بِنَحْوِهِ

وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : أَتَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَكَلَمُهُ فِيمَا يُقْسَمُ مِنَ الْخَمْسِ فِي بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي
الْمُطَّلِبِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَسَمْتَ لِأَخَوَانِنَا بَنِي الْمُطَّلِبِ وَلَمْ تُعْطِنَا شَيْئًا ؟ وَقَرَأْتُنَا
وَقَرَأْتَهُمْ وَاحِدَةً . فَقَالَ ﷺ إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَلَمْ يُقْسَمِ
لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلَا لِبَنِي نَوْفَلٍ . وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْسِمُ الْخَمْسَ نَحْوَ
قِسْمِ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُعْطِي قُرْبَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ يُعْطِيهِمْ . وَكَانَ عُمَرُ يُعْطِيهِمْ مِنْهُ . وَعُثْمَانُ بَعْدَهُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَهَذَا لَفْظُ أَبِي دَاوُدَ

وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْسَى قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ :
اجْتَمَعْتُ أَنَا وَالْعَبَّاسُ وَفَاطِمَةُ وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَوَلَّيْنَا حَقَّنَا مِنْ هَذَا الْخَمْسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَاقْسِمْهُ فِي
حَيَاتِكَ يَ لَا يُنَازِعُنَا أَحَدٌ بَعْدَكَ فَفَعَلَ فَقَسَمْتُهُ حَيَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ لَوَايَةً
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى كَانَ آخِرُ سِنِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَتَاهُ مَالٌ كَثِيرٌ
فَعَزَلَ حَقَّنَا ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ فَقُلْتُ بِنَا عَنْهُ الْعَامُ غَنَىً وَالْمُسْلِمِينَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ فَارْدُدْهُ
عَلَيْهِمْ . فَلَقِيتُ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ خُرُوجِي مِنْ عِنْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَأَخْبَرَنِي فَقَالَ لَقَدْ حَرَمْتُنَا الْغَدَاةَ شَيْئًا لَا يَرُدُّ عَلَيْنَا أَبَدًا وَكَانَ رَجُلًا ذَاهِيًا . أَخْرَجَهُ

أبو داود . (الداهي) من الرجال الفطن الجيد الرأي

وعن قتادة رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ اذا غزا بنفسه يكون له سهمٌ صَفِيٌّ يأخذه من حيث شاء عبداً أو أمة أو فارساً يختاره قبل الحس . وكانت صفة رضي الله عنها من ذلك السهم . وكان اذا لم يغز بنفسه ضُرب له بسهم ولم يَخْتَر . أخرجه أبو داود

وعن مالك بن أوس بن الحدثان . قال : أرسل اليّ عمر رضي الله عنه فجمته حين تعالى النهار فوجدته في بيته جالسا على سرير مُفَضِّيا الى رماله ^(١) متكئا على وسادة من أدم ^(٢) فقال يا مال ^(٣) انه قد دَفَّ أهلُ أبياتٍ من قومك وقد أمرتُ فيهم برُخْخ فخذهُ فاقسمه بينهم . فقلت لو أمرتُ بهدا غيري ؟ فقال خذهُ يا مال فبجاء يرفاً ^(٤) مولى عمر رضي الله عنه فقال يا أمير المؤمنين هل لك في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد رضي الله عنهم ؟ فقال : نعم فأذن لهم فدخلوا فسلموا وجلسوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي رضي الله عنهما ؟ قال نعم فأذن لهما فدخلا فسلما فجلسا فقال العباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان . فقال القوم أجل يا أمير المؤمنين أقض بينهم وارحمهم ^(٥) فقال عمر رضي الله عنه اتدوا . أنشدكم ^(٦) بالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض أعلمون أن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ماتركنا صدقة ؟ قالوا نعم . ثم أقبل على العباس وعلي رضي الله عنهما فقال أنشدكم ^(٦) بالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض أعلمان أن رسول الله ﷺ قال : لا نورث ماتركنا صدقة ؟ قالوا نعم . فقال عمر ^(٧) ان الله تعالى كان خصَّ رسوله ﷺ بخاصة لم يخص بها

(١) رماله السرير بكسر الراء : ما يسج من سف النخل (٢) الوسادة : المحدة . والادم هنا : الجلد (٣) مرخم مالك (٤) برقا بفتح التثنية وسكون الراء بعدها فاء مشبهة بنير همز وقد تميز كان من موالى عمر ادرك الجاهلية ولا تعرف له صحة (٥) في البخاري (افنى بينهما وأرح أحدهما من الآخر) (٦) معناه اسألکم رافدا نشدي اي صوتي (٧) في البخاري (فاني احدتكم عن هذا الامر)

أحدًا غيره فقال « ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى قلله ولا رسول »
 فقسم رسول الله ﷺ بينكم أموال بني النضير فوالله ما استأثر عليكم ولا
 أخذها دونكم حتى بقي هذا المال ، فكان عليه السلام يأخذ منه نفقته سنة ثم يجعل
 ما بقي أسوة المال . وفي رواية ثم يجعل ما بقي مجمل مال الله تعالى ^(١) ثم قال
 أنشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والأرض أن تعلمون ذلك ؟ قالوا نعم . ثم أنشد
 عباساً وعلياً بمنزل ما أنشد به القوم فقالا نعم . قال : فلما توفي رسول الله ﷺ
 قال أبو بكر رضي الله عنه أنا ولي رسول الله ﷺ فجئتما تطلب أنت
 ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها . فقال أبو بكر
 رضي الله عنه . قال رسول الله ﷺ : لا نورث ما تركنا صدقة ثم انفقما
 ثم توفي أبو بكر رضي الله عنه وأنا ولي رسول الله ﷺ وولي أبي بكر رضي
 الله عنه فوليتهما ثم جئتنى أنت وهذا وأتما جميع وأمركما واحد ففلتما دفعا
 إلينا . فقلت : إن شئتما دفعتهما إليكما على أن عليكما عهد الله أن تعملا فيها
 بالذي كان يعمل فيها رسول الله ﷺ فأخذتماها بذلك ، أكنذلك ؟ قلا : نعم
 قال ثم جئتماني لأقضي بينكما ؟ لا والله لا أقضي بينكما غير ذلك حتى تقوم الساعة
 فان عجزتما عنها فرداها إلي ^(٢) . أخرجه الحسة وهذا لفظ الشيخين (د ف)
 يقال دفت دافة من الاعراب اذا جاؤا الى المصر (والرضخ) العطاء القليل
 (واتندوا) أمر بالتأني والتثبت في الأمر (والرهط) الجماعة من الرجال دون
 العشرة (والفيء) ما أخذ من كافر بلا قتال (والاستئثار) الاستبداد بالشيء
 والانفراد به

وعن أنس رضي الله عنه . قال : أتى النبي ﷺ بمال من البحرين فقال
 أنثروه في المسجد ، وكان أكثر مال أتى به رسول الله ﷺ فخرج رسول الله ﷺ

(١) في رواية البخاري (فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك حياته)

(٢) في البخاري (فاني اكفيكماها)

إلى الصلاة ولم يلتفت إليه . فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحداً إلا أعطاه . فجاء العباس رضي الله عنه فقال : يا رسول الله أعطني فاني فاديت نفسي وفاديت عقيلاً فقال خذ فحشى في ثوبه ثم ذهب يُقِلُّه فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه الي . فقال لا . قال فارفعه أنت علي . قال لا . قال فنسّر منه ثم ذهب يُقِلُّه فلم يستطع . فقال : مر بعضهم يرفعه الي . قال لا . قال فارفعه أنت علي . قال لا فنسّر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق فما زال رسول الله ﷺ يتبعه بصّره حتى خفي عليه عجباً من حرصه . فما قام رسول الله ﷺ وثمّ منه درهم . أخرجه البخاري

وعن عوف بن مالك رضي الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ إذا أتاه النبي قسمه في يومه فأعطى الأهل حظّين وأعطى العزب حظاً . أخرجه أبو داود (الأهل) بالمد وكسر الماء المزوج وهو ضد العزب

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يعطي أزواجه من خيبر كل سنة مائة وسق ثمانين وسقاً من تمر وعشرين من شعير . فلما ولي عمر رضي الله عنه قسمها حين أجلى اليهود منها فخير أزواج النبي ﷺ بين أن يُقَطَّع لهن من الماء والارض أو يُمضَي لهن الاوساق فمنهن من اختار الارض والماء ومنهن عائشة وحفصة رضي الله عنهما واختار بعضهن الوسق . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : غزائي (١) من الانبياء عليهم السلام فقال لقومه لا يتبعني رجل ملك بُضْع امرأة وهو يريد أن يبعني بها ولمّا يبن بها ولا أحد بني بيوتنا ولم يرفع سقوفها ولا رجل اشترى غنماً أو خملقات وهو ينتظر ولادها . فغزانا من القرية صلاة العصر أو قريباً من ذلك . فقال للشمس انك مأمورة وأنا مأمور اللهم احبسها علينا

(١) قال ابن حجر في الفتح : هو يوشع بن نون

فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَجَمَعَ الْغَنَامُ فَجَاءَتْ - يَعْنِي النَّارَ - لَنَا كُلُّهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا^(١) فَقَالَ إِنْ فِيكُمْ غُلُولًا^(٢) . فَلْيُبَا يَعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رُجُلٌ فَلَزَقَتْ يَدَ رَجُلٍ بِيَدِهِ . فَقَالَ فِيكُمْ الْغُلُولُ فَلْتُبَايُنِي قَبِيلَتُكَ فَلَزَقَتْ يَدَ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ فَقَالَ فِيكُمْ الْغُلُولُ بِجَاؤُوا بِمِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ فَوَضَعَهَا فَجَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَهَا . فَلَمْ تُحَلِّ الْغَنَامُ لِأَحَدٍ قَبْلَنَا ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا الْغَنَامَ لَمَّا رَأَى مِنْ عَجْزِنَا وَضَعْفِنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا^(٣)

وعنه رضي الله عنه . قَالَ : قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَذَكَرُ الْغُلُولَ وَعِظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ حَتَّى قَالَ لَا أَلْفَيْنَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بِعِيرٍ لَهُ رُغَاءٌ^(٤) فَذَكَرَ جَمِيعَ السُّكْرَاعِ وَالْمَتَاعِ ، فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُلْتُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُكَ . أَخْرَجَهُمَا الشَّيْخَانُ

وَعَنْ سَعْمَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ كَتَمَ غَنَاءً فَإِنَّهُ مِثْلُهُ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَصَابَ غَنِيمَةً أَمَرَ بِلَالًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَنَادَى فِي النَّاسِ فَيَجِئُونَ بِغَنَائِهِمْ فَيُخَمِّسُهُ وَيَقْسِمُهُ . فَجَاءَ رَجُلٌ يَوْمًا بَعْدَ النَّدَاءِ بِزِمَامٍ مِنْ شَعَرٍ . فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا كَانَ فِيمَا أَصْدَبْنَاهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَقَالَ أَسَمِعْتَ بِلَالًا يَنَادِي ثَلَاثًا ؟ قَالَ نَعَمْ . قَالَ فَمَا مَنَعَكَ أَنْ تَجِيءَ بِهِ ؟ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ . فَقَالَ : كَلَّا ، أَنْتَ تَجِيءُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَنْ أَقْبِلَهُ عَنْكَ . أَخْرَجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : كَانَ عَلَى ثَقَلٍ^(٥) النَّبِيُّ ﷺ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ

(١) أَي لَمْ تَذُقْ لَهَا طَعْمًا وَهُوَ بِطَرِيقِ الْمُبَالَغَةِ

(٢) هُوَ السَّرِقَةُ مِنَ الْغَنِيمَةِ

(٣) وَكَانَ ابْتِدَاءَ ذَلِكَ مِنْ غَزْوَةِ بَدْرَ . وَفِيهَا نَزَلَتْ (فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا)

(٤) الرِّغَاءُ صَوْتُ الْإِبِلِ

(٥) الثَّقَلُ عَرَبِيٌّ : مَتَاعُ الْمَسَافِرِ

كَرَّةً فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ فِي النَّارِ . فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عِبَادَةً قَدْ غَنَّمُوا . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : تُوِّفِّي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ فذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ صَلُّوا عَلَيَّ صَاحِبَكُمْ فَتَغَيَّرَتْ وَجْهُهُ النَّاسُ لَذَلِكَ . فَقَالَ إِنْ صَاحِبَكُمْ قَدْ غُلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى فَتَقَشَّنَا مَتَاعَهُ فَوَجَدْنَاهُ قَدْ غُلَّ خَرْزَاءً مِنْ خَرْزِ يَهُودَ لَا يَسَاوِي دَرَاهِمِينَ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ صَالِحِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَائِدَةَ . قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ مَسْلَمَةَ أَرْضَ الرُّومِ فَأُتِيَ بِرَجُلٍ قَدْ غُلَّ فَسَأَلْتُ سَالِمًا عَنْ ذَلِكَ . فَقَالَ سَمِعْتُ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْدُثُ عَنْ أَبِيهِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : مَنْ غُلَّ فَأَحْرَقُوا مَتَاعَهُ وَاضْرِبُوهُ . قَالَ فَوَجَدْنَاهُ فِي مَتَاعِهِ مُصْحَفًا فَسُئِلَ سَالِمٌ عَنْهُ . فَقَالَ يَبْعُوهُ وَتَصَدَّقُوا بِشِمْنِهِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حَرَّقُوا مَتَاعَ الْغَالِّ وَضَرَبُوهُ وَمَنْعُوهُ سَهْمَهُ وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ كَلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ . قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَصَابَ النَّاسَ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ وَجَهْدٌ فَأَصَابُوا غَنَمًا فَأَتَتْهُمْ بِهَا فَأَنَّ قُدُورُنَا لَتَغْلِي إِذَا جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي فَأَكْمَأُ الْقُدُورَ بِقَوْسِهِ ثُمَّ جَعَلَ يُرْمِلُ اللَّحْمَ بِالتَّرَابِ . ثُمَّ قَالَ إِنْ النَّهْبَةُ لَيْسَتْ بِأَحْلَى مِنَ الْمِئْتَةِ أَوْ إِنْ الْمِئْتَةُ لَيْسَتْ بِأَحْلَى مِنَ النَّهْبَةِ (الشك من هناد الراوي) . أَخْرَجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا حَيْلَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ * وَفِي رِوَايَةٍ . قَالَ : وَبَلَّغْنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَخِيَ النَّقِيعَ وَأَنَّ عُمَرَ حَمَى الْمَرْفَ وَالرَّيْبَةَ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كل قَسَمٍ قَسَمٌ في الجاهلية فهو على ما قَسَمَ وكل قَسَمٍ أدركه الاسلام فهو على قَسَمِ الاسلام . أخرجه أبو داود موقوفاً * وللمالك مراسلاً عن ثور بن زيد الدثني : قال بلغني أن رسول الله ﷺ قال إنما دار أو أرض قَسَمَت في الجاهلية فهي على قَسَمِ الجاهلية . وأما دار أو أرض أدركها الاسلام ولم تقسم فهي على قسم الاسلام .

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن عبداً له أبقٌ فلحق بأرض الروم فظهر عليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه فردّه اليه وأن فرساً له غار فظهروا عليهم فردّه اليه . أخرجه البخاري وهذا لفظه ومالك وأبو داود * وفي رواية في الفرس على عهد رسول الله ﷺ * وفي رواية في الموطن : في العبد والفرس فردّا عليه وذلك قبل أن تصديهما المقاسم * وقال أبو داود في العبد فردّه عليه رسول الله ﷺ ولم يقسم ، ومعنى (غار) أي هرب .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فذا كاه ولا نرفعه . أخرجه البخاري

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : أتى النبي ﷺ بطيبة (١) فيها خرزٌ فقسّمها للحرة والأمة . قالت وكان أبي يقسم للحرة والعبد . أخرجه أبو داود وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما . أن عمرو بن عوف رضي الله عنه أخبره : أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة إلى البحرين يأتي بجزيتهما فلما قدم بالمال سمعت الأنصار بقدمه فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ فلما انصرف تمرّضوا له فتبسّم ثم قال : أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشي ؟ فقالوا أجل . فقال أبشروا وأملوا ما يسرّكم فوالله ما الفقير أخشى عليكم ولكن أخشى عليكم أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوا فيها فتهلككم كما هلكتكم . أخرجه الشيخان والترمذي

(١) الطيبة : جراب صغير عليه شعر وقيل هي شبه الخريطة والركيس

وعن ثعلبة بن أبي مالك . أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قسم مرُوطاً بين نساء أهل المدينة فبقي منها مرطٌ جيدٌ فقال له بعض من عنده يأمر المؤمنين أعط هذا ابنه رسول الله ﷺ (يريدون أم كلثوم ^(١) بنت علي) . فقال أم سَلِيط أحقُّ به فانها من بايع رسول الله ﷺ وكانت تزفر لنا القرب يوم أحد . أخرجه البخاري . (المرط) كساء من خز أو صوف يُؤتزرُ به . وقوله (تزفر القرب) أي تخطيها

﴿ الفصل الرابع في الشهداء ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ما تعدون الشهيد فيكم ؟ قالوا يا رسول الله من قُتل في سبيل الله فهو شهيد . قال : إن شهداء أمي إذاً قليل . قالوا : فمن هم يا رسول الله ؟ قال من قُتل في سبيل الله فهو شهيد . ومن مات في سبيل الله فهو شهيد . ومن مات في الطاعون فهو شهيد . ومن مات في البطن ^(٢) فهو شهيد . والغريق شهيد . أخرجه مسلم ومالك والترمذي وفي رواية مالك والترمذي . قال النبي ﷺ : الشهداء خمسة وزاد صاحب الهدم ^(٣) شهيد * وفي رواية عن جابر : والمرأة تموت بجمع * وفي رواية أخرى صحيحة عن ابن عمر بن العاص : ومن قُتل دُونَ ماله فهو شهيد . يقال « ماتت المرأة بجمع » إذا ماتت وولدها في بطنها

وعن أم حزام رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : المائد ^(٤) في البحر الذي يُصيبه القيء له أجر شهيد والغريق له أجر شهيد . أخرجه أبو داود

(١) الكلمة اجتماع لحم الوجه بلا جبهة

(٢) يحتدل أن يكون معناه الذي مات من مرض بطنه ، والمرأة التي ماتت في نقابها ، أو

المرأة تموت وفي بطنها الجنين

(٣) هو الذي ينهدم عليه الجدار

(٤) هو الذي يدار برأسه من دبح البحر واضطراب السفينة بالأمواج

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول :
 مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ
 دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ . أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ
 وَعَنْ أَبِي سَلَامٍ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ . قَالَ : أَعْرَضْنَا عَلَى
 حَيٍّ مِنْ جُهَيْنَةَ فَطَلَبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ فَضْرَبَهُ فَأَخْطَأَهُ فَأَصَابَ
 نَفْسَهُ فَقَالَ ﷺ : أَخَاكُمْ يَامَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ فَاثْبُدْرَهُ النَّاسُ فَوَجَدُوهُ قَدْ مَاتَ .
 فَكَفَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثِيَابِهِ وَدَمَهُ وَصَلَى عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ . فَقَالُوا أَشْهيد يارسول الله؟
 فَقَالَ نَعَمْ وَأَنَا لَهُ شَهِيدٌ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ
 وَعَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
 يُخْتَصِمُ الشَّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى رَبَّنَا فِي الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنَ الطَّاعُونَ .
 فَيَقُولُ الشَّهَدَاءُ أَخَوَانُنَا قُتِلُوا كَمَا قَتَلْنَا وَيَقُولُ الْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ أَخَوَانُنَا مَاتُوا
 كَمَا مِتْنَا فَيَقُولُ رَبَّنَا انْظُرُوا إِلَى جِرَاحِهِمْ فَإِنْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَ الْمُقْتُولِينَ فَانْهَمِ مِنْهُمْ
 وَمَعَهُمْ فَإِذَا جِرَاحُهُمْ قَدْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَهُمْ . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ
 وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : غُسِلَ
 وَكُفِّنَ وَصُلِّيَ عَلَيْهِ وَكَانَ شَهِيدًا . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ

كتاب الجدال والمرء

عَنْ أَبِي إِمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ
 هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أَوْتُوا الْجِدَالَ ثُمَّ تَلَا « مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ
 قَوْمٌ خَصِمُونَ » . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ

وَعَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ
 مُبْطِلٌ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي رِبَاضِ الْجَنَّةِ وَمَنْ تَرَكَهُ وَهُوَ مُحِقٌّ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي وَسْطِهَا
 وَمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلَاهَا . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ . (رِبَاضُ الْجَنَّةِ) مُشَبَّهٌ

بربض المدينة وهو ما حولها من العمارة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : المراء في القرآن كفر . أخرجه أبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : إن أبغض الرجال الى الله تعالى الألد الخميم . أخرجه الحسة الأبا داود (الالد) الشديد الخصومة (والخميم) الذي يخصم اخوانه ويحاجهم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرج رسول الله ﷺ ونحن نتنازع في القدر فغضب حتى كأنما فقيء في وجهه حب الرمان من ثمرة الغضب . فقال أهبذا أمرتم ؟ أم بهذا أرسلت اليكم ؟ أما أهلك من كان قبلكم كثرة التنازع في أمر دينهم واختلافهم على أنبيائهم * زاد في رواية : عزمت ^(١) عليكم أن لا تنازعوا فيه . أخرجه الترمذي

وعن ابن المسيب . قال : بينما رسول الله ﷺ جالس في أصحابه رضي الله عنهم وقع رجل بأبي بكر رضي الله عنه فأذاه فصمت عنه أبو بكر ثم آذاه الثانية فصمت عنه ثم آذاه الثالثة فانتصر ^(٢) أبو بكر رضي الله عنه فقام رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر أوجدت ^(٣) عليّ يا رسول الله ؟ قال لا ولكن نزل ملك من السماء يكذبه بما قال لك فلما انتصرت ذهب الملك وقعد الشيطان فلم أكن لأجاس إذا قعد الشيطان . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه قال : لا تمار أخاك فإن المراء لا تفهم حكمته ولا تؤمن غائلته . ولا تعذ وعداً فتخلفه . أخرجه رزين



(١) قطعت عليكم وأوجبت (٢) الجابه ورد عليه قوله (٣) أي غضبت

﴿ حرف الحاء وفيه ستة كتب ﴾

﴿ الحج والعمرة . الحدود . الحضنة . الحسد . الحرص . الحياء ﴾

كتاب الحج والعمرة

﴿ الباب الأول في فضائلهما ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الاعمال ، أفلا نجاهد ؟ قال : لَكُنَّ أَفْضَلُ الْجِهَادِ وَأَجْمَلُهُ حَجٌّ مَبْرُورٌ ثُمَّ لُزُومُ الْحَضَرِ ^(١) . قالت : فلا أدع الحج بعد إذ سمعت هذا . أخرجه البخاري إلا قوله (ثم لزوم الحضر) والنسائي بطوله

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم يلبّي الألبى ما عن يمينه وشماله من حجرٍ أو شجرٍ أو مدرٍ ^(٢) حتى تنقطع الأرض من ههنا وههنا . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الذنوب كما ينفي الكبر خبث الحديد ^(٣) . أخرجه النسائي وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة . أخرجه الستة إلا أبا داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه . أخرجه الترمذي .

(١) الحضر : ضد البادية . والمراد هنا لزومهم البيوت وإن لا يكثر السفر

(٢) الدر محرقة قطع الطين البابس أو الملك الذي لا رمل فيه

(٣) الكبر : الرق الذي ينفخ به لاشعال النار . والنقي : الطرد والاباد . وخبث

الحديد : ما عليه من وسخ وصدأ

والمراد بذلك خمسون طَوْافًا كملًا دون الأشواط
وعن أم سلمة رضي عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : من أهلَّ بحجة
أو عمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر أو وجبت له الجنة ، شك الراوي أيهما قال . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال لامرأة من
الانصار يقال لها أم سينان : ما منكم أن تكوني حَجَّجْتِ معنا ؟ قالت ناضحان
كانا لأبي فلان (زوجها) حج هو وابنه على أحدهما وكان الآخر يسقي أرضا
لنا . قال : فعمرة في رمضان تقضي حجة ، أو حجة معي . فإذا جاء رمضان
فاعتمري فإن عمرة فيه تعدل حجة . أخرجه الشيخان إلى قوله معي . والنسائي
بتمامه (الناضح) البعير الذي يسقى عليه

وعن أبي بكر بن عبد الرحمن قال : جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ
فقلت اني كنت تجهزت للحج فاعترض لي . فقال اعتمري في رمضان فإن
عمرة فيه كحجة . أخرجه مالك وأبو داود

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت قال رسول الله ﷺ : ما عمل آدمي
عملا يوم النحر أحب إلى الله تعالى من إغراقه الدماء ، أنها لتأتي يوم القيامة
بقرونها وأشعارها وأظلافها ، وإن الدم ليقع من الله تعالى بمكان قبل أن يقع
في الأرض فطيبوا بها نفسا . أخرجه الترمذي . وزاد رزين : وإن لصاحب
الاضحية بكل شعرة حسنة

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه . قال : سُئِلَ رسول الله ﷺ أي
الحج أفضل ؟ قال : العَجُّ والثَّجُّ . أخرجه الترمذي (العج) رفع الصوت
بالتلبية (والثج) إزاحة دماء الهدي والضحايا

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : جهاد الصغير
والكبير والضعيف والمرأة الحج والعمرة . أخرجه النسائي

﴿الباب الثاني في وجوب الحج﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال خطبنا رسول الله ﷺ فقال : يا أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا . فقال رجل أفي كل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً . ثم قال ذروني ما تركتكم . لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم . إنما أهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم ، فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه . أخرجه مسلم والنسائي وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من ملك زاداً وراحلةً متباعه إلى بيت الله الحرام ولم يحج فإليه ^(١) أن يموت يهودياً أو نصرانياً . وذلك أن الله تعالى يقول « والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً » الآية . أخرجه الترمذي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أن الأقرع بن حابس سأل رسول الله ﷺ فقال : الحج في كل سنة أو مرة واحدة ؟ فقال : بل مرة واحدة فمن زاد فبطوع

وعنه رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا ضرورة في الإسلام ، أخرجهما أبو داود . وله عنه أيضاً . قال ﷺ : من أراد الحج فليتعجل . (الضرورة) الذي لم يحج رجلاً كان أو امرأة

وعن جابر رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ عن العمرة أواجبة هي ؟ فقال : لا . وإن تعتمروا هو أفضل

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : العمرة واجبة . أخرجهما الترمذي ومثله عن ابن مسعود وكان يقرأ « وآتوا الحج والعمرة إلى البيت » وكان يقول لولا التخرج وإني لم أسمع من رسول الله ﷺ في ذلك شيئاً لقلت العمرة واجبة . أخرجه رزين

(١) أي لا تفاوت حال موته يهودياً أو نصرانياً بل هي سواء في كفران النعمة

﴿ الباب الثالث في الميقات والاحرام : وفيه فصلان وثلاثة فروع ﴾

« الفصل الاول في الميقات »

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : أشهر الحج شَوَّالُ وذو القعدة وعشر من ذي الحجة . أخرجه البخاري ترجمة

وعن هشام بن عروة أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما : أقام بمكة تسع سنين يُهَلُّ بالحج لهِلال ذي الحجة^(١) وعُروّة معه يفعل ذلك

وعن القاسم بن محمد أن عمر رضي الله عنه قال : يا أهل مكة ماشأُنُ الناس يأتون شعثاً وأنتم مدّهون أهلوا إذا رأيتم الهلال . أخرجهما مالك . « الشعث » البعيد العهد يتسريح الشعر وغسله

وعن عطاء . أنه سئل عن المجاور متى يُهَلِّي بالحج فقال : كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا أتى متمتعاً يلبي بالحج يوم التروية إذا صلى الظهر واستوى على راحلته . أخرجه البخاري ترجمة . (يوم الترية) هو الثامن من ذي الحجة سمي بذلك لأنهم كانوا يرتوون من الماء فيه

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : من السنة أن لا يُحْرَمَ بالحج إلا في أشهر الحج . أخرجه البخاري ترجمة أيضاً

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : يُهَلُّ أهل المدينة من ذي الحليفة^(٢) ويُهَلُّ أهل الشام من الجحفة^(٣) ويُهَلُّ أهل نجد من قرن . أخرجه الستة . وفي رواية قال ابن عمر وذكر لي ولم أسمع أن رسول الله ﷺ قال ويُهَلُّ أهل اليمن من يلملم * وفي أخرى للبخاري : أن رجلاً سأل عن أن يجوز لي أن أعتمر فقال : فرَضَها رسول الله ﷺ لأهل نجد قرناً ولأهل

(١) أي لا يحرم بالحج الا في أول يوم من ذي الحجة

(٢) بينها وبين المدينة ستة أميال (٣) على أربع مراحل من مكة وسميت الجحفة لان السبل اجتمعها وحمل أهلها في بعض الايام

المدينة ذَا الْحَلِيفَةِ وَلَا أَهْل الشَّامِ الْجُحْفَةَ وَلَمْ يَزِدْ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ ذَا الْحَلِيفَةِ وَلَا أَهْل الشَّامِ الْجُحْفَةَ وَلَا أَهْل نَجْدِ قَرْنِ الْمَنَازِلِ وَلَا أَهْل الْبَحْنِ يَلْمُ قَالَ فَبُهِنَ لَهُنَّ وَلَمْ يَأْتِ عَائِمَهُنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الْحُجَّ وَالْعُمْرَةَ . وَمَنْ كَانَ دُونَهُنَّ فَمِنْهُنَّ مَنْ أَهْلُهُ وَكَذَلِكَ حَتَّى أَهْل مَكَّةَ يُهْلُونَ مِنْهَا . أَخْرَجَهُ الْحُسَيْنُ الْإِسْهَرِيُّ * وَفِي رِوَايَةٍ : وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أُلِّشَ حَتَّى أَهْل مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ

وعن أَبِي الزَّيْبَرِ . قَالَ سَأَلَ جَابِرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْمُهْلِ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : مُهْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحَلِيفَةِ وَالطَّرِيقِ الْآخَرِ الْجُحْفَةِ وَمُهْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مِنْ ذَاتِ عِرْقٍ وَمُهْلُ أَهْلِ نَجْدٍ مِنْ قَرْنِ الْمَنَازِلِ وَمُهْلُ أَهْلِ الْبَحْنِ مَنْ يَلْمَسُ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لَمَّا فَتَحَ هَذَانِ الْمَصْرَانِ أَتَوْا عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَ لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا وَهُوَ جَوْزٌ عَنْ طَرِيقِنَا وَإِنَّا إِنِ اردْنَا أَنْ نَأْتِيَ قَرْنًا شَقَّ عَلَيْنَا قَالَ فَانْظُرُوا حَدُّوْهَا مِنْ طَرِيقِكُمْ فَحَدَّ لَهُمْ ذَاتَ عِرْقٍ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ . (الْمَصْر) الْمَدِينَةُ وَالْمَرَادُ بِهِمَا هُنَا السَّكُوفَةُ وَالْبَصْرَةُ

وعن عائشة رضي الله عنها . قَالَتْ : وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ عِرْقٍ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : وَقَّتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ الْعَقِيْقَ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ

وعن مالك : أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَهْلًا مِنَ الْحِجْرَانَةِ ^(١) بِعُمْرَةٍ وَعَنِ الثَّقَةِ عِنْدَهُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَهْلَ بِحْجَةَ مِنْ إِبِلْيَاءَ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ . (إِبِلْيَاءَ)

(١) ماء بين مكة والطائف أقرب إلى مكة

بالمدة والتخفيف اسم بيت المقدس

وعن عثمان رضي الله عنه . أنه كره أن يُحرم الرجل من خراسان
وكرمان . أخرجه البخاري ترجمة

﴿ الفصل الثاني في الاحرام وما يحرم فيه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سُئِلَ رسول الله ﷺ ما يلبس المحرم ؟
قال : لا يلبس المحرم القميصَ ولا العِمَامَةَ ولا البرنسَ ^(١) ولا السراويلَ
ولا ثوباً مَسَّهُ وَرْسٌ ^(٢) ولا زعفران ولا الحُفَيْنِ الا أن لا يَجِدَ نَعْلَيْنِ
فليَقْطَعْهُمَا حتى يكونا أسْفَلَ من النكَمَيْنِ . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين .
وزاد البخاري ولا تَمَسَّ ثَوْبُ المَرَأَةِ المحرمة ولا تَلْبَسُ القَفَّازِينَ (القَفَّازُ)
بضم القاف وتشديد الفاء شيء يعمل لليدين يُحْشَى بقطن ويكون له أزرار يزُرُّ
بها على الساعدين من البرد تلبسه المرأة في يديها

وعنه رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ النساء في إحرامهن عن
القَفَّازِينَ والنَّقَابِ وما مَسَّ الوَرْسَ والزَّعْفَرَانَ من الثياب وتلبس بعد ذلك
ما أَحَبَّتْ من أنواع الثياب من مُصَفَّرٍ أو خَزٍّ أو حُلِيٍِّّ أو سراويل أو قميص
أو خُفٍّ . أخرجه أبو داود * وفي رواية عن عائشة : أنه ﷺ رَخَّصَ للنساء
في الحُفَيْنِ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ : من لم يجد
إِزاراً فليلبس سراويل ومن لم يجد نعلين فليلبس خُفَيْنِ . أخرجه الخمسة
وعن نافع . أنه سمع أسلم مولى عمر يقول لابن عمر : رأى عمر رضي الله
عنهما على طَلْحَةَ ثوباً مَصْبُوغاً وهو مُحْرَمٌ فقال ما هذا ؟ فقال إنما هو مَفْرَةٌ ^(٣)
أو مَدْرٌ فقال إنكم أيها الرهط أئمةٌ يَتَّقِدِي بكم الناس . فلو أن رجلاً جاهلاً

(١) البرنس قميص طويلاً أو كل ثوب رأسه منه (٢) نبات يكون باليمن يصنع
به له لون أحمر يضرب الى الصفرة . (٣) المفرة يفتح فمكون أو محرمة طين أحمر يصنع به

رأى هذا لقال إن طلحة بن عبيد الله كان يلبس الثياب المصبغة في الاحرام ،

فلا تلبسوا أيها الرهط من هذه الثياب

وعن عروة قال : كانت أسماء بنت أبي بكر تلبس المعصفرات وهي مُحْرمة

ليس فيها زعفران . أخرجهما مالك

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه . أن رجلا أتى النبي ﷺ وهو

بالجعرانة قد أهل بعمره وهو مصفر لحيته ورأسه وعليه حبة . فقال : يا رسول

الله أحرمت بعمره وأنا كما ترى . فقال انزع عنك الحبة واغسل عنك

الصفرة . أخرجه الستة وهذا لفظ الشيخين * وزاد أبو داود واصنع في عمرتك

ما صنعت في حجتيك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يكره لبس المنطقة المحرم ^(١)

وعن القاسم بن محمد قال . أخبرني الفرافصة بن عمير الحنفي أنه رأى

عثمان رضي الله عنه يغطي وجهه وهو محرم

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : ما فوق الذقن من

الرأس فلا يخمره المحرم . أخرجه هذه الأحاديث الثلاثة مالك

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كان الركبان يرون بنا ونحن مع

رسول الله ﷺ مُحْرَمَاتٌ فاذا حاذوا بنا سَدَّاتُ إحدانا جلبابها من رأسها

على وجهها فاذا جاوزونا كَشَفْنَاهُ . أخرجه أبو داود

وعن فاطمة بنت المنذر قالت : كنا نُخَمِّرُ وجوهنا ونحن مُحْرِمَاتٌ مع

أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما . أخرجه مالك

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : طَيَّبْتُ رسول الله ﷺ بيدي

هاتين حين أحلَّ حين أحلَّ قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك

أخرجه الستة * وفي رواية : بذريزة في حجة الوداع * وفي أخرى : قبل أن

يحرم ثم يحرم * وفي أخرى بأطيب ما أجد حتى أجد وَيَصَ الطَّيِّبُ في رأسه ولحيته * وفي أخرى : كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى وَيَصَ الطَّيِّبِ فِي مَنَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحَرَّمٌ * زاد في رواية كان ابن عمر يَدَّهْنُ بِالزَّيْتِ فَذَكَرْتُهُ لِابْرَاهِيمَ . فقال : مَا تَصْنَعُ بِقَوْلِهِ . حَدَّثَنِي الْأَسْوَدُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى وَيَصَ الطَّيِّبِ - الْحَدِيثُ . زاد في رواية : وَذَلِكَ طَيِّبٌ إِحْرَامُهُ * وفي أخرى . سُئِلَ ابْنُ عُمَرَ عَنِ الرَّجُلِ يَنْطَبِّحُ ثُمَّ يُصْبِحُ مُحْرَمًا ؟ فَقَالَ مَا أَحَبُّ أَنْ أَصْبِحَ مُحْرَمًا أَنْضَخُ طَيِّبًا لِأَنَّ أَطْلَمِي بَقَطْرَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ . فَأَخْبَرْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِقَوْلِ ابْنِ عُمَرَ . فَقَالَتْ : أَنَا طَبَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ إِحْرَامِهِ ثُمَّ طَافَ فِي نِسَائِهِ ثُمَّ أَصْبَحَ مُحْرَمًا مَا يَنْضَخُ طَيِّبًا . هَذِهِ أَلْفَاظُ الشَّيْخَيْنِ * . وفي أخرى للنسائي : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُحْرِمَ إِدَّهْنَ بِأَطْيَبِ دُهْنٍ يَجِدُ حَتَّى أَرَى وَيَصَّهْ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ * وَلَهُ فِي أُخْرَى قَالَتْ : طَبَّيْتُهُ لِحْرَمِهِ حِينَ أَحْرَمَ وَلَحَلَّهُ بَعْدَ مَارَمِي الْعُقْبَةَ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ * . وفي أخرى : طَيِّبًا لَا يَشْبَهُ طَيِّبَكُمْ هَذَا - يَعْنِي طَيِّبًا لَيْسَ لَهُ بَقَاءٌ (الدَّرِيرَةُ) ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّبِ مَجْمُوعٌ مِنْ أَخْلَاطِ (وَالْوَيْصِ) الْبَصِيفِ وَالْبَرِّيقِ (وَيَنْضَخُ) بِالْحَاءِ الْمَعْجَمَةِ يَفُوحُ

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : كُنَّا نَخْرُجُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ فَنُضَمِّدُ جِبَاهَنَا بِالسَّكِّ الْمُطَبِّبِ عِنْدَ الْأَحْرَامِ فَإِذَا عَرَقَتْ إِحْدَانَا سَالَ عَلَى وَجْهِهَا فَيَبْرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَا يَنْهَانَا . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ . وَمَعْنَى (نُضَمِّدُ) أَي نَلَطِّخُ (وَالسَّكُّ) نَوْعٌ مَعْرُوفٌ مِنَ الطَّيِّبِ

وعن الصَّلْتِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِهِ . أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدَ رِيحَ طَيِّبٍ وَهُوَ بِالشَّجَرَةِ ^(١) فَقَالَ : مِمَّنْ هَذَا ؟ فَقَالَ كَثِيرُ بْنُ الصَّلْتِ مِنِّي ،

(١) الشَّجَرَةُ بِأَلْفٍ وَاحِدَةٍ الشَّجَرِ : مَوْضِعٌ بَدَى الْخَلِيفَةُ وَكَانَتْ سَمَرُهُ يَنْزِلُهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَيَحْرِمُ مِنْهَا وَهِيَ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ

أَبَدْتُ رَأْسِي وَأَرَدْتُ أَنْ أَحْلِقَ . فَقَالَ عُمَرُ : أَذْهَبَ إِلَى شَرَابَةٍ مِنَ الشَّرَابَاتِ فَادْلُكْ رَأْسَكَ حَتَّى تُنْقِيهَ فَفَعَلَ ذَلِكَ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ * وَلَهُ فِي أُخْرَى عَنْ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ وَجَدَ رِيحَ طَيْبٍ فَقَالَ : مِمَّنْ هَذَا الطَّيْبُ ؟ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ : مَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! فَقَالَ مَالِكٌ ، لَعَمْرُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا طَيَّبْتَنِي أُمُّ حَبِيبَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . فَقَالَ عُمَرُ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتَرْجِعَنَّ فَلَمَّا تَغَسَّلَنِي . (التَلْبِيدُ) أَنَّ يُسَرَّحَ شَعْرُ رَأْسِهِ وَيُجْعَلُ فِيهِ شَيْئًا مِنْ صَمْغٍ لِيَتَزَقَّ وَلَا يَتَشَعَّثَ فِي الْأَحْرَامِ (وَالشَّرَابَةُ) بَفَتْحِ الشَّيْنِ وَالزَّاءِ الْمَاءُ الْمُجْتَمِعُ حَوْلَ النَّخْلَةِ كَالْحَوْضِ

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أَنَّهُ كَفَنَ ابْنَهُ وَأَقْدَأَ وَمَاتَ بِالْجُحْفَةِ مُحَرِّمًا وَخَمَّرَ رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ وَقَالَ : لَوْلَا أَنَا حُرُمٌ لَطَيَّبْتَنَاهُ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَعَنْ نَافِعٍ . قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ أَدَّهْنُ بَدْهَنٍ لَيْسَتْ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ نَحْمُ يَأْتِي مَسْجِدَ ذِي الْحُلَيْفَةِ فَيَصْلِي ثُمَّ يَرْكَبُ فَإِذَا اسْتَوَتْ بِهِ رَاِحَلَتُهُ قَائِمَةً أَحْرَمَ نَحْمُ يَقُولُ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ : أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ * وَفِي رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ قَالَ : كَانَ يَدَّهْنُ بَدْهَنٍ غَيْرَ مَقْتَتٍ يَعْنِي غَيْرَ مَطْيَبٍ (الْقَتُّ) تَطْيِيبُ الدَّهْنِ بِالرِّبْحَانِ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : يَشْمُ الْمُحْرَمُ الرِّبْحَانَ وَيَنْظُرُ فِي الْمِرَاةِ وَيَتَدَاوِي بِمَا يَأْكُلُ الزَّيْتُ وَالسَّمَنُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ تَرْجُمَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنَيْنٍ : أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَالْمُسَوِّدَ بْنَ مَخْرَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . اخْتَلَفَا بِالْأَبْوَاءِ . فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : يَغْسِلُ الْمُحْرَمُ رَأْسَهُ وَقَالَ الْمُسَوِّدُ : لَا يَغْسِلُ الْمُحْرَمُ رَأْسَهُ . فَأَرْسَلَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ وَهُوَ يَسْتُرُ بِشُوبٍ . فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنَيْنٍ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْأَلُكَ كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ وَهُوَ مُحْرَمٌ ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثُّوبِ فَطَأَطَاهُ حَتَّى

بدا لي رأسه . فقال لانسبان يصب عليه : أصُوبُ فصبَّ على رأسه فحرك رأسه بيديه فأقبلَ بهما وأدبرَ وقال : هكذا رأيته ﷺ يفعل . أخرجه الستة إلا الترمذي . زاد في رواية غير مالك قال المسور لابن عباس : لا أماريك أبدا . (قرنا البئر) عضاداتها التي يجعل عليهما البكرة (والمارة) المجادلة

وعن خارجة بن زيد عن أبيه رضي الله عنه . أن النبي ﷺ : تجرد لاهلاله واغتسل . أخرجه الترمذي * وذكر رزين رواية أن النبي ﷺ اغتسل لأحرامه ولطوافه بالبيت ولوقوفه بعرفة

وعن نافع . قال : كان ابن عمر يغتسل لأحرامه قبل أن يحرم ولدخوله مكة ولوقوفه بعرفة . أخرجه مالك . زاد في رواية : وكان إذا أحرم لا يغسل رأسه إلا من الاحتلام

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن النبي ﷺ لبَّدَ رأسه بالغسل . أخرجه أبو داود والنسائي * وعنده سمعته ﷺ يهْلُ مَا بَدَا وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لا يدُخِلُ المحرم الحمام . أخرجه البخاري ترجمة

وعنه رضي الله عنه . قال : احتجَمَ رسول الله ﷺ وهو محرم . أخرجه الخمسة وهذا لفظ الشيخين . وزاد البخاري رحمه الله تعالى في أخرى : واحتجَم وهو صائم * وله في أخرى : احتجَم في رأسه وهو محرم من وَجَع كان به * وفي أخرى : من شَقِيقَةٍ (١) كانت به بماء يقال له لحي جل (٢) من طريق مكة في وسط رأسه

وعن أنس رضي الله عنه . قال : احتجَم رسول الله ﷺ وهو محرم على

(١) الشقيقة : وجع يأخذ نصف الرأس والوجه

(٢) قال لي يجمع بحار الانوار : وفيه احتجَم بلحي جل وردي بلحي جل هو فتح اللام

موضعه وقيل عقبه وقبل ماء

ظهر القَدَم من وجع كان به . أخرجه أبو داود والنسائي * وعنده من وثي^(١) كان به . (الوثي) هو أن يصيب العظم وصم^(٢) لا يبلغ السكر وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما قال : لا يحتجم المحرم إلا أن يكون مضطراً إليه مما لا بد منه . أخرجه مالك

وعن نُبَيْه بن وهب . أن عمر بن عبيد الله بن معمر : اشتكى عينيه وهو محرم وأراد أن يُكحلَّهما فنهاه أبان بن عثمان وأمره أن يضمدهما بالصبر وحديثه عن عثمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان يفعله . أخرجه الخمسة إلا البخاري . زاد أبو داود وكان أبان أمير المؤمنين وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه : نظر في امرأة لشكوى بعينيه وهو محرم . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : تزوج رسول الله ﷺ ميمونة وهو محرم ، أخرجه الخمسة « وهذا لفظ الشيخين . زاد البخاري في أخرى في عمرة القضاء وبني بها وهو حلال وماتت بسرف * وقال أبو داود . قال ابن المسيب : وهم ابن عباس رضي الله عنهما في تزويج ميمونة وهو محرم * وفي أخرى للنسائي : تزوج النبي ﷺ وهو محرم . ولم يذكر ميمونة رضي الله عنها

وعن أبي رافع رضي الله عنه . قال : تزوج النبي ﷺ ميمونة وهو حلال وبني بها وهو حلال . وكنت أنا الرسول بينهما . أخرجه الترمذي (بنى الرجل بزوجه) دخل بها . وقال الجوهري : لا يقال بنى بها بل بنى عليها وعن ميمونة رضي الله عنها . قالت : تزوجني رسول الله ﷺ ونحن

(١) الذي في النسائي وثاء بالمد وفي القاموس الوثاء والوثبة وصم يصيب اللحم لا يبلغ العظم ، أو وجع في العظم بلا كسر أو هو الفك
(٢) الوصم بالصاعد المهمة من وصم الموود صدعه من غير بينونة أجزائه من بعضها

حلالان بسرف . أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي * وهذا لفظ أبي داود .
وعند مسلم تزوجها وهو حلال . قال الراوي وهو يزيد بن الأصم : وكانت ^(١)
خالتي وخالة ابن عباس . وزاد الترمذي . وبني بها حلالا وماتت بسرف
ودفناها في الظلة التي بنى بها فيها . (سرف) بوزن كَتِفَ جبل بطريق المدينة
وعن سليمان بن يسار . قال : بعث النبي ﷺ أبا رافع مولاة ورجلا من
الانصار فزوَّجاه ميمونة بنت الحارث ، ورسولُ الله ﷺ بالمدينة قبل أن
يخرج . أخرجه مالك

وعن عثمان رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : لا يُنكِحَ المحرم
ولا يُنْكَحَ ولا يَخْطُبُ . أخرجه الستة الا البخاري
وعن نافع . قال قال ابن عمر رضي الله عنهما : لا ينكح المحرم ولا يُنْكَحُ
ولا يخطب على نفسه ولا على غيره
وعن أبي غطفان المرِّي . أن أباه طريفاً : تزوج امرأة وهو محرم فرد عمر
نكاحه . أخرجهما مالك

وعن أبي قتادة رضي الله عنه . قال : كنت يوماً جالساً مع رجال من أصحاب
رسول الله ﷺ في منزل في طريق مكة ورسول الله ﷺ أمامنا والقوم محرمون
وأنا غير محرم عام الحديبية . فأبصروا حميراً وحشياً وأنا مشغول أخضف ^(٢)
نعلي فلم يؤذوني وأحبوا لو أني أبصرتهم . فالتفت فأبصرتهم فعمت إلى الفرس
فأمسرتهم ثم ركبت ونسيت السوط والرمح . فقاتلهم ناولوني السوط والرمح .
فقالوا : لا والله لا نعتيك عليه فغضبت فمزات فأخذتهما ثم ركبت فشددت ^(٣)
على الحمار فعمرتهم ^(٤) ثم جئت به وقد مات فوقعوا فيه يأكلونه . ثم أنهم شكوا

(١) يعني ميمونة (٢) خضف النمل خرزها وخاطها .

(٣) الشد العدو أي عدوت خلفه (٤) عمرة جرحه ، وعقر البعير والفرس ضرب به بقوائمه

في أكلهم إياه وهم حُرْمُ فُرْحَانَا وَخَبَائْتُ الْعَصْدُ ^(١) معي . فأدركنا النبي ﷺ
ففسأناه عن ذلك فقال : هل معكم منه شيء ؟ فقلنا نعم ! فناولته العَصْدُ فأكلها
وهو محرم وقال : إنما هي طُعْمَةٌ أطعمكموها الله . أخرجه الستة ، وزاد في رواية
لهم : هو حلال فكلوه * وفي أخرى . فقال لهم رسول الله ﷺ : أمنكم أحد
أمره أن يحمل عليه أو أشار إليه ؟ قالوا لا . قال : فكلوا * وفي أخرى . قال :
أشترتم أو أعنتم أو أضدتم ^(٢)

وعن الصعب بن جثامة رضي الله عنه . أنه أهدى إلى رسول الله ﷺ
حماراً وحشياً وهو بالابواء أو بؤدان ^(٣) فردّه عليه فلما رأى ما في وجهه قال :
أنا لم نرده عليك إلا أنا حُرْم . أخرجه الستة إلا أبا داود * وفي أخرى للنسائي
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصعب بن جثامة : أهدى إلى رسول الله
ﷺ رجل حمار وحش تقطر دما وهو محرم وهو بقديد ^(٤) فردّها عليه
(والمراد برجل الحمار هنا فخذه)

وعن جابر رضي الله عنه . أن رسول الله ﷺ قال : صيد البر لكم
حلال وأنتم حُرْم ما لم تصيدوه أو يصاد ^(٥) لكم . أخرجه أصحاب السنن
وعن عبد الرحمن بن عثمان . قال كنا مع طلحة ونحن حُرْم فأهدي لنا طير
وطلحة راقد ففنا من أكل منه ومنا من تورّع فلم يأكل فاستيقظ طلحة ووفق

(١) العَصْدُ الساعد وهو من المرفق إلى الكف

(٢) أضدتم روى بشديد الصاد وتخفيفها ومعناه بالنشيد أمرتم بالصيد أو جهاتكم من
يصيده أو أشترتم الصيد من موضعه

(٣) ودان بفتح الواو قرية جامعة بين مكة والمدينة بينها وبين الابواء نحو من ثمانية
أميال قريبة من الجحفة . ومنها الصعب بن جثامة . اه معجم البلدان

(٤) قديد تصغير للقد . موضع قرب مكة

(٥) هكذا في نسخة الكتاب . والذي في الترمذي (أو يصد) وفي أبي ذر (أو يصاد)
قال في عون المبرود : هكذا في النسخ والجاري على قوانين البرية (أو يصيد) لانه
معطوف على الجزوم

من أكله وقال آكلناه مع رسول الله ﷺ . أخرجه مسلم والنسائي (وفق من أكله) أي صوب رأيه

وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة . قال : أتني عثمان رضي الله عنه بلحم صيد وهو بالعرج ^(١) فقال لأصحابه كلوا . فقالوا : ألا تأكل أنت ؟ قال إني است كيتكم إنما صيد من أجلي . أخرجه مالك

وعن عروة . أن عائشة رضي الله عنها قالت له وقد سألتها عن لحم صيد لم يصد من أجله : يا ابن أخي إنما هي عشر ليال فان تخلّج ^(٢) في نفسك شيء فذعه . أخرجه مالك

وعن الهريزي رضي الله عنه وأسمه زيد بن كعب . أن رسول الله ﷺ خرج يريد مكة وهو محرم حتى إذا كان بالروحاء إذا حمار وحش عقير فذكر لرسول الله ﷺ فقال : دعوه فانه يورثك أن يجبيء صاحبه . فجاء الهريزي وهو صاحبه الى رسول الله ﷺ . فقال يا رسول الله شأنكم بهذا الحمار . فأمر رسول الله ﷺ أبا بكر يُقسمه بين الرفاق . ثم مضى حتى إذا كان بالأنثاء ^(٣) بين الروينة والعرج إذا ظني حارق في ظل وفيه سهم فزعم أن النبي ﷺ أمر رجلا أن يقف عنده لا يريه أحد من الناس حتى يجاوزوه . أخرجه مالك والنسائي . (الحاقف) الذي انحنى وثنى في نومه

وعن عروة أن الزبير رضي الله عنه كان يتزود صفيق قديد الطباء وهو محرم . أخرجه مالك (الصفيق والقديد) اللحم المملوح المجفف في الشمس ، سمي صفيقا لانه يُصَف في الشمس ليَجِف

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في حجة أو عمرة فاستقبلنا رجل من جراد فجعلنا نضربه بسيطانا وقسينا . فقال ﷺ :

(١) قرية جامعة في نواحي الطائف

(٢) أى تحرك في صدرك . (٣) موضع في مكة

كلوه فانه من صَيْد البحر . أخرجه أبو داود والترمذي . (الرجل من الجراد)
بكسر الراء وسكون الجيم القطعة منه

وعن كعب . قال الجراد من صيد البحر . أخرجه مالك وأبو داود . وزاد
مالك أن عمر رضي الله عنه قال له : وما يُدْرِيكَ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين والذي
نفسى بيده إن هي إلا نَثْرَةٌ حُوتَ يَنْثُرُهُ في كل عام مرتين ^(١) . (النَثْرَةُ)
للدواب بالنون شدة العطسة . يقال نَثَرَتِ الشاة إذا طَرَحَتْ عن أنفها الأذى .
وعن عائشة رضي الله عنها . أن أسماء بنت عميس : نَفَسْتُ بمحمد بن
أبي بكر بالشَّجَرَةِ فأمر النبي ﷺ أبا بكر أن يأمرها أن تغتسل وتُهْلِلَ . أخرجه
مسلم وأبو داود . (نفست المرأة) بضم النون وفتحها إذا ولدت

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها . أنها ولدت محمداً بالبيداء . وذكر
مثله . أخرجه مالك والنسائي * وفي رواية مالك : بنى الخليفة فأمرها أبو بكر أن
تغتسل ثم تهل . زاد النسائي في أخرى : ثم تهل بالحج وتصنع ما يصنع الناس
الا أنها لا تطوف بالبيت ، وذلك في حجة الوداع * وفي أخرى له : أرسلت
الى رسول الله ﷺ كيف أصنع ؟ فقال اغتسلي واستنظري ثم أهلي . (استنظرت
الحائض) إذا شددت على فرجها خِرْقَةً وَعَلَقَتْ طرفيها الى شيء . مشدود في
وسطها من مُقَدَّمِها ومؤخرها . مأخوذٌ من نَفَر الدابة : وهو ما يكون تحت ذَنبِها
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال في المرأة الحائض التي تهل بالحج
أو بالعمرة : أنها تهل بحجها أو عمرتها إذا أرادت . ولكن لا تطوف بالبيت ولا
بين الصفا والمروة . وتشهد المناسك كلها مع الناس ولا تقرب المسجد حتى
تطهر . أخرجه مالك

(١) راجعت الموطأ في (باب صيد المحرم الجراد) فلم أجد فيه هذه الزيادة وراجعته في
مراجع أخرى من المظان فلم توجد أيضاً . هذا وإن كان كعب هو كاتب الاحبار ، وهو الظاهر ،
فالمعروف منه في كتب رجال الحديث انه يشتمد كثيراً من الاسرائيليات

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : النفساء والحائض إذا أتتا على الميقات تغتسلان وتحرمان وتَقْضِيَانِ المناسك كلها غير الطواف بالبيت . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : خمس من الدواب ليس على الحرم في قتلن جُنَاح : الغُرَاب والحِدَاة والعقرب والفأرة والكلب العقور . أخرجه الستة الا الترمذي * وفي رواية : لا جناح على من قتلن في الحرم والاحرام * وفي أخرى لأبي داود والترمذي عن أبي سعيد الخدري : والسبع العادي . والمراد به الذي يعدو على الانسان فيقتربه ، وسيجيء لما يجوز قتله من الدواب باب في كتاب القتل من حرف القاف ان شاء الله تعالى وعن علقمة بن أبي علقمة عن أمه : أنها سمعت عائشة رضي الله عنها تُسْئَلُ عن المحرم بِعُكْ جَسَدِهِ . قالت : نعم فليحْكُهُ وليشدُد . ثم قالت : لَوْ رُبِطَ يَدَايَ وَلَمْ أُجِدْ إِلَّا رَجُلِي لَحَكَّكَت . أخرجه مالك

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ حِجَابًا حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْعَرَجِ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَزَلْنَا فَجَلَسَتْ عَائِشَةُ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسْتُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ فَكَانَتْ زَامِلَةً^(١) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَزَامِلَةً أَبِي بَكْرٍ وَاحِدَةً مَعَ غُلَامٍ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ يَنْتَظِرُ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ فَطَلَعَ وَلَيْسَ مَعَهُ بَعِيرُهُ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَيْنَ بَعِيرُكَ ؟ فَقَالَ أَضَلَّهُ الْبَارِحَةُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بَعِيرٌ وَاحِدٌ تَضِلُّهُ ؟ وَطَفِقَ يَضْرِبُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَبَسَّمُ وَيَقُولُ : أَنْظِرُوا إِلَى هَذَا الْحَرَمِ مَا يَصْنَعُ وَمَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ وَيَتَبَسَّمُ . أخرجه أبو داود

وعن ربيعة بن عبد الله أنه رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه : يُقَرِّدُ بَعِيرًا لَهُ وَهُوَ مُحْرَمٌ

(١) الزاملة : البعير المحمّل عليه الطواف والطعام والشراب

وعن نافع . قال : كان ابن عمر يكره أن ينزع الحرم حلمة أو قراداً من بعيره . أخرجهما مالك . ومعنى (يُقَرَّد) أي ينزع عنه القرادان جمع قراد وهو دويبة معروفة . (والحلمة) جمعها حلَم وهي ما عظم من القراد

﴿ فرع في التلبية ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : بُيِّدَ أَوْكَمُ ^(١) هذه التي تكذبون على رسول الله ﷺ فيها . ما أهل رسول الله ﷺ إلا من عند المسجد يعني مسجد ذي الحليفة . أخرجه الستة * وفي رواية : ما أهل إلا من عند الشجرة حين قام به بعيره * وفي أخرى للنسائي . قيل لابن عمر : رأيتك تهل إذا استوت بك راحلتك ؟ قال ان رسول الله ﷺ كان يفعله

وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ صلى الظهر ثم ركب راحلته فلما علا على حبل البيداء أهل . أخرجه أبو داود والنسائي زاد النسائي في أخرى : وأهل بالحج والعمرة حين صلى الظهر

وعن ابن جبير قال : قلت لابن عباس رضي الله عنهما عجيبت لاختلاف أصحاب رسول الله ﷺ في إهلاله حين أوجب . فقال إني لأعلم الناس بذلك أنها إنما كانت من رسول الله ﷺ حجة واحدة فمن هنالك اختلفوا ، خرج رسول الله ﷺ حاجا فلما صلى في مسجد ذي الحليفة ركعته أوجب في مجلسه فأهل بالحج حين فرغ من ركعته فسمع ذلك منه أقوام فحفظته عنه ثم ركب فلما استقلت به ناقته أهل وأدرك ذلك منه أقوام . وذلك ان الناس إنما كانوا يأتون أرسالا فسمعه حين استقلت به ناقته يهل فقالوا إنما أهل حين استقلت به ناقته . ثم مضى فلما علا على شرف البيداء أهل وأدرك ذلك منه أقوام

(١) البيداء : المقازة التي لا شيء بها . وهي هنا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدينة وحلبها بالحاء المهملة الرمل المسطيل وهو المراد بقوله في الرواية الاخرى على شرف البيداء . وشرفها المكان العالي منها

فقالوا انما أهل حين علا على شرف البيداء . وأئتم الله لقد أوجب في مصلاه وأهل حين استقلت به ناقته وأهل حين علا على شرف البيداء . قال سعيد بن جبير فمن أخذ بقول ابن عباس أهل في مصلاه اذا فزع من ركعتيه . أخرجه أبو داود (١) وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا دخل أدنى الحرم أمسك عن التلبية ثم يبيت بذي طوى ويصلي بها الصبح ثم يغتسل ويحدث أن النبي ﷺ كان يفعل ذلك . أخرجه الثلاثة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : يلبّي المقيم أو المعتمر حتى يستلم الحجر . أخرجه أبو داود والترمذي . وعنده : كان يمسك عن التلبية في العمرة اذا استلم الحجر

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول يلبّي ملبياً وفي رواية ملبداً . يقول : لبيك (٢) اللهم لبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك . لا يزيد على هذه الكلمات . أخرجه الستة . زاد في رواية : وكان عبد الله بن عمر يقول : كان عمر بن الخطاب يلبّي باهللال رسول الله ﷺ من هؤلاء الكلمات ويقول . لبيك اللهم لبيك ، لبيك وسعديك (٣) والخير في يدك لبيك والرباء (٤) اليك والعمل (٥) وزاد أبو داود في أخرى عن جابر . فذكر مثل ما قال ابن عمر . وقال : والناس يزدون ذا المعارج (٦) ونحوه من الكلام والنبي ﷺ يسمع ولا يقول شيئاً ، ومعنى (ذا المعارج) أي صاحب مصاعد السماء ومراقبها

(١) قال المنذري وأخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه .
(٢) معناه اجابة بمداجاة ، أو اجابة لازمة ، أو اجابة دعوة ابراهيم حين اذن في الناس بالحج
(٣) أي أسعدني اسعاداً بعد اسعاد (٤) الرغبةاء بفتح الراء مع المد وبضمهم القصر :
الطاب والمسئلة يعني هو المطلوب والمسئول سبعانه (٥) أي العبادة يعني هو المستحق لاسكن العبادة
(٦) قال في النهاية : من اسمائه تعالى ذو المعارج ، المعارج المصاعد والدرج واحدها مرج يريد معارج الملائكة الى السماء . وقيل المعارج الفاضل العالية

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : كان من تلبية رسول الله ﷺ ليبيك إله الحق . أخرجه النسائي

وعن السائب بن خلاد الانصاري رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : ان جبريل عليه السلام أتاني فأمرني أن أمر أصحابي ومن معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية أو بالاهلال . أخرجه الاربعة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان المشركون يقولون لبيك لا شريك لك . فيقول رسول الله ﷺ : ويلكم قد قد . فيقولون : الإشرىك هو أنك تملكه وما ملك . يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت . أخرجه مسلم * قوله (قد قد) بمعنى حسب وتكرارها لتأكيد الامر ويعنون (بالشريك) الصنم (وبما ملك) الآيات التي عنده وحوله

﴿ فرع فيمن أفسد احرامه ﴾

عن مالك رضي الله عنه . قال : بلغني أن عمرَ وعلياً وأبا هريرة سئلوا عن رجل أصاب أهله وهو محرم بالحج . فقالوا : يَنْفُذَان لوجهما ^(١) حتى يقضيا حججهما ثم حجَّ قابلَ والهدي . قال علي رضي الله عنه : وإذا أهلاً بالحج من عام قابل تفرقا حتى يقضيا حججهما

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه سُئِلَ عن رجل وَقَعَ بأهله وهو بمنى قبل أن يُفِيضَ . فأمره أن ينحر بدنة * وفي رواية . قال : الذي يصيب أهله قبل أن يفيض يعتمر ويهدي . أخرجه مالك

﴿ فرع في جزاء الصيد ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال : قضى عمر رضي الله عنه في الضبع بكبش وفي الغزال بمنز وفي الارنب بعنق وفي البربوع بجفرة ^(٢) . أخرجه مالك *

(١) في نسخة : اوجههما (٢) الجفرة : أنثى المرن اذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها .

قوله مرسل عن أبي الزبير : أن عمر رضي الله عنه قضى في الجراد أن من عقّره عليه جزاؤه بحكم حكّمين ، لما روى عن زيد بن أسد أن رجلا قال لعمر : يا أمير المؤمنين اني أصبت جرادة بسوطي وأنا محرم . فقال له : اطعم قبضة من طعام * وفي رواية له : ان رجلا سأل عمر عن جرادة قتلتها وهو محرم . فقال عمر لكعب : تعال حتى نحكم . فقال كعب : درهم . فقال عمر رضي الله عنه : انك لتجد الدراهم ، لتمرّة خير من جرادة

وعن ابن سيرين . قال قال رجل لعمر بن الخطاب : أجريت أنا وصاحب لي فرسين استبقوا الى ثغرة ثنية فاصبنا ظبيّا ونحن مُحْرمان فما ترى ؟ فقال عمر رضي الله عنه لرجل الى جنبه تعال لنحكم . قال : فحكما عليه بعز فولى الرجل فقال هذا أمير المؤمنين لا يستطيع ان يحكم في ظبي حتى دعا رجلا . فدعاه عمر رضي الله عنه فقال : هل تقرأ المائدة ؟ قال : لا . قال : فهل تعرف هذا الرجل ؟ قال : لا . قال : لو أخبرتني أنك تقرأها لأوجعتك ضربا . ثم قال : ان الله تعالى قال في كتابه « يحكم به ذوا عدل منكم » . وهذا عبد الرحمن ابن عوف

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : من نسي شيئا من نُسُكه أو تركه مما بعد الفرائض فليهرق دما . أخرج أحاديث هذا الفرع كلها مالك ﴿ الباب الرابع في الافراد والقران والتمتع : وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الاول في الافراد ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . أن رسول الله ﷺ أفرد الحج . أخرجه الستة الا البخاري * ومثله عن ابن عمر . أخرجه مسلم والترمذي وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : افصلوا بين حجّكم وعمرتكم فان ذلك أتمّ لحج أحدكم وأتم لعمرته ان يعتّم في غير أشهر الحج . أخرجه مالك

وعن معاوية رضي الله عنه . أنه قال : يا أصحاب رسول الله ﷺ هل تعلمون أن النبي ﷺ نهى عن كذا وكذا وعن ركوب جلود التمار؟ قالوا نعم . قال : افتعلمون أنه نهى أن يقرن بين الحج والعمرة؟ قالوا أما هذه فلا . قال : أما أنها معهم ولكنكم نسيتم . أخرجه أبو داود
وعن جابر وأبي سعيد رضي الله عنهما . قالوا : قدمنا مع رسول الله ﷺ ونحن نصرُح بالحج صُرَاخا . أخرجه مسلم

﴿الفصل الثاني في القرآن﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يُلبّي بالحج والعمرة جميعاً . قال بكر بن عبد الله المزني فحدثت بذلك ابن عمر رضي الله عنه . فقال : أبي بالحج مفرداً وحده . قال : فلقيت أنساً فحدثته بذلك فقال : ماتعدونا إلا صديانا سمعت رسول الله ﷺ يقول : لبيك عمرة وحجاً .
أخرجه الحنسة وهذا لفظ الشيخين

وعن أبي وأثل رضي الله عنه . قال قال الصبي بن معبد : كنت رجلاً أعرابياً نصرانياً فأسلمت وأتيت رجلاً من عشيرتي يقال له هذيم بن ثرملة .^(١) فقلت : يا ههنا إني حريص على الجهاد وإني وجدتُ الحج والعمرة مكتوبين عليّ فكيف لي بأن أجمع بينهما؟ فقال اجمعهما واذبح مائتاً من الهدي . فاهللت بهما فلما أتيت الغدنيب^(٢) لقيني سلمان بن ربيعة وزيد بن صوحان وأنا أهلُّ بهما معاً . فقال أحدهما الآخر : ما هذا بأفقه من بعيره . قال : فكأنما ألقى عليّ جبل حتى أتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فأعدت عليه

(١) ثرملة بناء مثناة وراء مهلة وميم . قال في عون المعبود شرح سنن أبي داود : وهكذا في بعض النسخ وهو غلط فإنه هذيم بن عبد الله كافي رواية النسائي وكذا قاله ابن ماكولا وابن الأثير والمافظ ابن حجر

(٢) الغدنيب تصغير غذب : اسم ماء لبني تميم على مرحلة من الكوفة

القصة وأنا أهل بهما جميعاً . فقال عمر : هديت لسنة نبيك ﷺ . أخرجه أبو داود والنسائي . ومعنى (ياهناه) يا هذا

وعن جعفر بن محمد عن أبيه . أن المقداد بن الأسود دخل على علي بن أبي طالب رضي الله عنهما بالسُّقْيَا^(١) . وهو يَنْجَعُ بَكَرَاتٍ له دقيقاً وخَبْطاً . فقال : : هذا عثمان بن عفان رضي الله عنه ينهى أن يُقرَنَ بين الحج والعمرة . فخرج علي رضي الله عنه وعلى يده أثر الدقيق والخَبْطُ ، فما أنسى الخَبْطَ والدقيق علي ذراعيه ، حتى دخل على عثمان . فقال : أنت تنهى أن يُقرَنَ بين الحج والعمرة ؟ فقال عثمان رضي الله عنه : ذلك رأيي . فخرج علي مغضباً وهو يقول : لبيك اللهم بحج وعمرة معاً . أخرجه مالك . (ينجع) أي يعلفها النجيع وهو خَبْطٌ يُضْرَبُ بالدقيق والماء ويُوَجَّرُ^(٢) الجمل (والخَبْطُ) ورق يتناثر من الشجرة إذا ضُربت بالعصا وهو من علف الدواب

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قرَن رسول الله ﷺ الحج والعمرة . فطاف لهما طوافاً واحداً . أخرجه الترمذي والنسائي
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : من جَمَعَ بين الحج والعمرة كفاه طوافاً واحداً ولم يُجِلْ حتى يُجِلْ منهما جميعاً . أخرجه الخمسة إلا أبا داود . وهذا لفظ البخاري * وعند الترمذي : من أحرم بالحج والعمرة أجزاء طوافاً واحداً وسعيً واحداً منهما حتى يحل منهما جميعاً^(٣)

(١) قال في النهاية السقيا منزل بين مكة والمدينة قيل هي على يومين من المدينة

(٢) قال في القاموس الوجور الدواء بوجرفي الغم ويضم وكان المراد هنا أنه يضم للجمل في فيه يده من هذا العلف

(٣) يوجد في بعض النسخ الخطية الصحيحة هنا حديث مضروب عليه واصله هكذا : وعن حكيم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، وهو بوادي العقيق : أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا للوادي المبارك وقل عمرة في حجة . وفي رواية وقل عمرة وحجة . أخرجه البخاري . ويوجد في النسخة المطبوعة في كـاكتيه موضع لهذا الحديث ولكن الورقة مقطعة . ويوجد

وعن نافع . أن عبد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله كلما عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حين نزل الحجاج لقننل ابن الزبير . فقالا : لا يضرُك أن لا تحجَّ العامَ فانا نخشى أن يكون بين الناس قتالٌ بحالٍ بينك وبين البيت قال ان حيل بيني وبين البيت فعلت كما فعل رسول الله ﷺ حين حالت قريش بينه وبين البيت . أشهدكم أني قد أوجبت عمرة . فانطلق حتى أتى ذا الحليفة فلبي بالعمرة . ثم قال : ان خلني سبيلي قضيت عمرة وان حيل بيني وبينه فعلت كما فعل رسول الله ﷺ . ثم تلا « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » ثم سار حتى اذا كان بظهر البَيْداء قال ما أمرُها الا واحد . ان حيل بيني وبين العمرة حيل بيني وبين الحج . أشهدكم أني قد أوجبت حجة مع عمري . فانطلق حتى اتباع بقديد^(١) هديا ثم طاف لهما طوافا واحدا . وفي رواية : ثم انطلق يهل بهما جميعا حتى قدم مكة وطاف بالبيت وبالصفى والمروة ولم يزد على ذلك ولم ينحرف ولم يخلق ولم يقصر ولم يحل من شيء حرم عليه حتى كان يوم النحر فبحر وحلق ورأى أن قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الأول . وقال كذلك فعل رسول الله ﷺ زاد في رواية : وأهدى . أخرجه الثلاثة والنسائي

﴿ الفصل الثالث في التمتع وفسخ الحج ﴾

عن عبد الله بن شقيق . قال : كان عثمان رضي الله عنه ينهى عن المتعة . وكان علي رضي الله عنه يأمر بها فقال عثمان لعلي رضي الله عنهما كلمة فقال علي رضي الله عنه لقد علمت أنا تمتعنا مع رسول الله ﷺ قال أجل ولكننا

بها مشاهيظ من يرتقب به مانعه (وجد سقط في النسخة التي كملت منها هذه النسخة وامله عن ابن عمر رضي الله عنه قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو بالمعيق أتاني الليلة أت من ربي . فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة . أخرجه البخاري وأبو داود)

(١) القديد . اللحم المملوح المجفف في الشمس

كنّا خائفين * أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : تمتّع رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم ، وأوّل من نهى عنها معاوية . أخرجه الترمذي والنسائي .

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . أنه قال : لقد تمتّعنا مع رسول الله ﷺ وهذا - يعني معاوية - كافر بالعرش (يعني بالعرش) بيوت مكة في الجاهلية . أخرجه مسلم ومالك والترمذي والنسائي وهذا لفظ مسلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : تمتّع رسول الله ﷺ في حجة الوداع بالعمرة الى الحج وأهدى ، فساق معه الهدي من ذي الحليفة وبدأ فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج وتمتع الناس معه بالعمرة الى الحج . وكان من الناس من أهدى ومنهم من لم يُهد . فلما قدم مكة قال للناس : من كان منكم أهدى فانه لا يُحلّ من شيء حرم عليه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصّر وليجمل ثم ليُهلّ بالحج وليُهد فمن لم يجد هدياً فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع الى أهله . أخرجه الخمسة الا الترمذي وعن عكرمة . قال : سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن مُتعة الحج .

فقال : أهلّ المهاجرون والانصار وأزواج النبي ﷺ في حجة الوداع وأهلّنا . فلما قدمنا مكة قال ﷺ : اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة الا من قلّد^(١) الهدي فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة وأتيننا النساء ولنسنا الثياب . وقال : من قلّد الهدي فانه لا يُحلّ حتى يبلغ الهدي محله ثم أمرنا عشيّة التروية^(٢) أن نُهلّ بالحج فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت والصفا والمروة وقد تمّ حجنا

(١) كانوا اذا ساقوا معهم هديا الى مكة في حجهم أو عمرتهم وضموها في عنقه شارة تدل على أنه هدي فذلك التقليد

(٢) يوم التروية هو ثامن ذي الحجة

وعليها الهدي كما قال تعالى « فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ » الآية . أخرجه البخاري تعليقا

وعن أبي ذر رضي الله عنه . قال : كانت المتعة في الحج لأصحاب محمد ﷺ خاصة . أخرجه مسلم واللفظ له ، وأبو داود والنسائي * وعند أبي داود . . كان أبو ذر يقولُ فيمن حج ثم فسحها عمرة : لم يكن ذلك الا للركب الذين كانوا مع رسول الله ﷺ خاصة

وعن أبي نجرة . قال : سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن المتعة فأمرني بها ، وسألته عن الهدي فقال فيها جزور^(١) أو بقرة أو شاة أو شرك^(٢) في دم قال : وكان ناسٌ كرهوها فتمت فرأيت في المنام قائلا يقول : عمرة مُتَبَلِّغة وحجٌّ مبرور . فأثبت ابن عباس فأخبرته فقال : الله أكبر سنة أبي القاسم ﷺ . أخرجه الشيخان

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال : من اعتمر في أشهر الحج ثم أقام بمكة حتى يدركه الحج فهو مُتَمَتِّعٌ ان حج وعليه ما استيسر من الهدي فإن لم يجد فصيامُ ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع الى أهله . أخرجه مالك . وقال : وذلك اذا أقام حتى أتى الحج ثم حجج * وله في أخرى . قال : والله لأن أعتمر قبل الحج وأهدي أحب اليّ من أن أعتمر بعد الحج في ذي الحجة

وعن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي . أن رجلا سأل سعيد بن المسيب قال : أعتمر قبل أن أحج ؟ قال : نعم . قد اعتمر رسول الله ﷺ قبل أن يحج وعن ابن المسيب . أن عمر بن أبي سلمة : استاذن عمر رضي الله عنه أن يعتمر في شوال فأذن له فاعتمر ثم قفل^(٣) الى أهله ولم يحج

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : الصيام لمن تمت بالعمرة الى الحج لمن لم يجد هديا ما بين أن يهل بالحج الى يوم عرفة فان لم يصم صام أيام منى .

(١) الجزور : البعير ذكرًا كان أو أنثى (٢) أي مشاركة (٣) قفل : رجع من سفره

وكان ابن عمر رضي الله عنهما يقول ذلك . أخرج هذه الأحاديث الثلاثة مالك
وعن جابر رضي الله عنه . قال : أهل رسول الله ﷺ وأصحابه بالحج
وليس مع أحد منهم هدي سوى النبي ﷺ وطلحة رضي الله عنه . وقدم علي
رضي الله عنه من اليمن ومعه هدي . فقال : أهلت بما أهل به النبي ﷺ فأمر
النبي ﷺ أصحابه أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ويقصروا ويحلوا الأيمن كان
معه هدي . فقالوا : أننطيق إلى منى وذكرُ أحدنا يقطر ؟ فبلغ النبي ﷺ
فقال : لو استقبلتُ من أمري ما استدبرت ما أهديت . ولولا أن معي الهدي
لأحلت ، وحاضت عائشة رضي الله عنها . فاستكثت الناسك كاهها غير أن لم
تطف بالبيت . فلما طهرت طافت . وقالت : يا رسول الله تنطلقون بحجة وعمرة
وأنتطلق بحجة ؟ فأمر عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أن يخرج معها
إلى التَّعْمِيمِ ^(١) فاعتمرت بعد الحج . أخرجه الخمسة إلا الترمذي وهذا لفظ الشيخين .
وفي أخرى للبخاري . قال لهم : أحلُّوا من أحرامكم واجعلوا التي قد تم بها
مُتْعَةً . فقالوا : كيف نجعلها مُتْعَةً وقد سمينا الحج ؟ فقال : افعلوا ما أقول لكم
فلولا أني سقت الهدي لفعلت مثل الذي أمرتكم ولكن لا يحل مني حرام حتى
يبلغ الهدي محله . ففعلوا * وفي أخرى : قد منّا مكة لأربعم خلون من ذي
الحجة * وفي رواية : أمرنا أن نحل ونجعلها عمرة فكبر ذلك علينا وضافت به
صدورنا فبلغ ذلك النبي ﷺ . فما ندري شي * بلغه من السماء أم شي * من قبل
الناس ؟ فقال يا أيها الناس أرحلوا ، فلولا الهدي الذي معي فعلت كما فعلتم .
فأحللنا حتى وطئنا النساء وفعلنا ما يفعل الحلال ، حتى إذا كان يوم التروية
وجعلنا مكة بظهر ^(٢) أهلنا بالحج * وفي أخرى لمسلم : أقبلنا مُمِلِينَ مع النبي
ﷺ بحج مُفْرَدٍ وأهلت عائشة رضي الله عنها بعمرة حتى إذا كنا بسرِف

(١) موضع خارج الحل يشه وبين مكة فرسخان تقريباً سمي بذلك لأن جبلا من بينه يقال
له نعيم وآخر عن شماله يقال له ناعم والوادي بينهما نيمان (٢) أي استند بها ذاهبين إلى منى

عَرَكَتَ^(١) حتى إذا قدمنا طُفْنَا بالكعبة وبالصفاء والمروة وأُمرنا أن يحل منا من لم يكن معه هدي . قلنا حلُّ ماذا ؟ قال : الحلُّ كله . فواقعنا النساء وتطيببنا بالطيب ولبسنا الثياب وليس بيننا وبين عرفة الأربع ليال . ثم أهللنا يوم التروية ثم دخل النبي ﷺ على عائشة رضي الله عنها . وهي تبكي . فقال ما شأنك ؟ قالت رخصتُ . وقد حلَّ الناس ولم أحلَّ ولم أطف . والناس يذهبون الآن الى الحج . فقال : ان هذا شئٌ كتبه الله على بنات آدم فاغتسلي ثم أهلي بالحج . ففعلت ووقفت المواقيف كلها حتى إذا طهرت طافت . فقال : قد حلت من حجك وعمرتك جميعا . فقالت : اني أجِدُ في نفسي اني لم أطف بالبيت حين حججتُ . قال : فاذهب بها يا عبد الرحمن فأعمرها من التعميم وذلك ليلة المحصورة^(٢) وكان ﷺ رجلاً سهلاً اذا هورت شيئاً تابعها عليه * وفي رواية له : وأمرنا أن نشترك في الابل والبقر كل سبعة منافي بدنة^(٣) * وفي رواية له : لم يطف النبي ﷺ ولا الصحابة بين الصفا والمروة الا طوافاً واحداً طوافه الاول * وعند أبي داود والنسائي . فقال سُرَاقَةُ بن مالك : يا رسول الله أرايت متعمنا هذه لعامنا أم للأبد ؟ فقال : بل هي للأبد * وللخمسة الا الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانوا يَرَوْنَ العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض ، وكانوا^(٤) يسمون المحرَّم صفر ويقولون اذا برأ^(٥) الذَّيْر وعفا الأثر وأنسأخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر ، قال : فقدم رسول الله ﷺ

(١) أى حاضت

(٢) أى الليلة التي ينامونها بالحصب وكان ذلك في الليلة التي يصبحون بعدها خارجين من مكة . والحصب هو الشعب الذي يخرج الى الابطح بين مكة ومكة وسمى بذلك لمسا به من الحصباء أى الحمى الصغير

(٣) البدنة تقع على الجمل والناقة والبقرة وهي بالابل أشبه وسميت كذلك اعظمها وسمتها

(٤) أى كان أهل الجاهلية

(٥) يرى من المرض بالسحر وفي لغة أهل الحجاز برأ بالفتح

وأصحابه صبيحة رابعة مُهلين بالحج . فأمرهم النبي ﷺ أن يجعلوا عمرة فتراهم ذلك عندهم . فقالوا : يا رسول الله أيُّ الحِلِّ ؟ قال الحِلُّ كله . وعند النسائي : عفا الوَبَرُ بَدَلَ الأثر . وزاد بعد قوله وانسلخ صفر أو قِل ودخل صفر * وعند مسلم والترمذي . قال ﷺ : دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة . أي دخل عملها في عمل الحج للقارن . ومعنى (برأ الدبر) أي اندمل العقر الذي يكون في ظهر البعير وشفي . ومعنى (عفا الأثر) أي اندرس لعدم الذهاب والحج في الطرق

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : خرجنا مع رسول الله ﷺ في أشهر الحج وحُرِّمَ الحج وليالي الحج ففعلنا بسرف . فقال : من لم يكن معه هدي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل . ومن كان معه الهدي فلا ، قالت : فلا أخذها والتارك لها من أصحابه . فلما رسول الله ﷺ ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوّة وكان معهم الهدي فلم يقدرُوا على العمرة . قالت : فدخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا أبكي . فقال ما يبكيك يا هَنَنْاء ؟ فقلت : سمعتُ قولك لأصحابك فَمَرَّتْ العمرة . فقال : وما شأنك ؟ قلت لأصلي . قال : لا يضرك ، إنما أنت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهم فسكوني في حجّك فغسّى الله تعالى أن يَرزُقَكِها . أخرجه الستة إلا الترمذي * وفي أخرى : فلم أزل حائضاً حتى كان يومُ عرفة . ولم أهْلِلْ إلا بعمرة . طهرتُ فأمرني أن أنقُضَ رأسي وأُمسِطَ وأهْلِلَ بالحج وأترك العمرة ففعلت حتى قضيتُ حجي * وفي رواية . قالت : فخرجنا معه حتى قدمنا منى يوم النحر وطهرتُ ثم خرجتُ من منى فأفضت بالبيت ثم خرجت معه في النحر الآخر حتى نزل المَحْصَب فدعا عبد الرحمن فقال اخرج بأختك من الحرم فلتَهْلِلْ بعمرة ثم افرُغا ثم أتيا ههنا فاني أنظرُ كلَّ حتى تأتيَا فخرجت حتى إذا فرغت من الطواف رجُتُهُ بسحرٍ فأذن بالرحيل فارتحل الناسُ فرَّ متوجِّهًا إلى المدينة * وفي رواية : فر بالبيت وطاف به قبل

صلاة الصبح ثم خرج الى المدينة * وفي أخرى : خرجنا مع رسول الله ﷺ
فما من أهل بعُمره ومنا من أهل بحج وعمره ومنا من أهل بحج وأهل بالحج
بالحج . فأما من أهل بعُمره فحل . وأما من أهل بحج أو جمع الحج والعمره
فلم يُحلوا حتى كان يوم النحر . وعند أبي داود قال ﷺ : يا عبد الرحمن
أردف أختك فأعمرها من التمتع فإذا هبطت بها من الأكمة فلتحرم فانها
عمره متقبلة

وعن أبي موسى رضي الله عنه . قال : قدمت على رسول الله ﷺ وهو
مُنِيخٌ بالبطحاء فقال : بم أهلت ؟ فقلت : بأهلل رسول الله ﷺ قال : هل
سُقت الهدى ؟ قلت لا . قال : فطُف بالبيت وبالصفاء والمروة ثم أرحل . ففعلت
ثم أتيت امرأة من أهلي فمَشَطَتْنِي وَغَسَلَت رَأْسِي ^(١) فكنت أفني بذلك الناس
في إماره أبي بكر رضي الله عنه فلما مات وكان عمر رضي الله عنه فإني لقائم
بالموسم إذ جاءني رجل فقال اتقد في قُتيالك ، انك لا تدري ما يحدث
أمير المؤمنين في شأن النسك . فقلت : يا أيها الناس من كننا أفتيناه بشيء فليتنمذ
فهذا أمير المؤمنين قادم عليكم فيه فاتموا فلما قدم قلت له : يا أمير المؤمنين ما هذا
الذي بلغني أحدث في شأن النسك ؟ فقال أن نأخذ بكتاب الله تعالى فان الله
تعالى يقول « وآتوا الحج والعمره لله » وأن نأخذ بسنة رسول الله ﷺ فقد
قال : خذوا عني مناسككم فان النبي ﷺ لم يحل حتى نحر الهدى . أخرجه
الشيخان والنسائي * وفي أخرى لمسلم والنسائي : أن أبا موسى كان يُفني بالتمعة
فقال له عمر : قد علمت أن النبي ﷺ قد فعله وأصحابه ولكن كرهت أن
يَظَلُّوا مُعَرَّسِينَ بِهِنَّ ^(٢) في الأراك ثم يروحون في الحج تقطر رؤسهم ، قوله

(١) في مسلم : ثم أهلت بالحج

(٢) أي بالنساء ومعناه كره أن الناس يحلوا من إحرامهم ففعل لهم النساء فيبيتون
مضاجعين لهن ثم يذهبون الى عرفة وهم قريبو عهد بما يحدث بين الرجل وامراته

(فليتشد) أمر بالتؤدة وهي التأتى في الأمر والتثبت

وعن البراء رضى الله عنه . قال : كنت مع علي رضى الله عنه حين أمره النبي ﷺ على اليمن فأصببت معه أواني فلما قدم على النبي ﷺ وجد فاطمة وقد نضخت البيت بنضوخ فغضب . فقالت : مالك ؟ إن رسول الله ﷺ قد أمر أصحابه فأحلوا . فأيت رسول الله ﷺ فقال لي : كيف صنعت ؟ قلت أهلت باللال النبي ﷺ . فقال : إني سقت الهدى وقرئت . قال وقال لي انحر من البدن سبعا وستين أو ستا وستين وأمسك لنفسك ثلاثا وثلاثين أو أربعاً وثلاثين وأمسك من كل بدنة منها بضعة ^(١) . أخرجه أبو داود والنسائي . (النضوخ) بخاء معجمة ضرب من الطيب

وعن أنس رضى الله عنه . قال : بات رسول الله ﷺ بذي الحليفة حتى أصبح ثم ركب حتى إذا استوت به راحلته على السيّداء حمد الله وسبح وكبر وهلل ثم أهل بحج وعمرة وأهل الناس بهما فلما قدم أمر الناس فحلوا حتى إذا كان يوم التروية أهلوا بالحج فلما قضى رسول الله ﷺ الحج نحر سبع بدنان بيده قياما * وفي رواية عن بلال ابن الحارث : قلت يا رسول الله فسح الحج لنا خاصة أو لمن بعدنا ؟ قال بل لكم خاصة . أخرجه أبو داود . وأخرج منه النسائي : فسح الحج فقط . (وفسح الحج) هو أن يكون قد نوى الحج ثم يجعله عمرة ويحل ثم يعود ويحرم به

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أهل رسول الله ﷺ بعمرة وأهل أصحابه بحج . أخرجه أبو داود

وعن عكرمة بن خالد الخزومي . قال : سألت ابن عمر رضى الله عنهما عن العمرة قبل الحج فقال : لا بأس اعتمر النبي ﷺ قبل الحج . أخرجه البخاري * وله في أخرى عن ابن عباس رضى الله عنهما : أن النبي ﷺ بعث أبا بكر

(١) البضعة بفتح الباء : القطعة من اللحم

على الحج يُخبر الناس بمناسكهم ويُبلغهم عن رسول الله ﷺ حتى أتوا عرفة من قبل ذي الحجاز ^(١) فلم يقرب الكعبة ولكن شمر إلى ذي الحجاز . وذلك أنهم لم يكونوا استمتعوا بالعمرة إلى الحج

وعن ابن المسيب أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ أتى عمر رضي الله عنه فشهد عنده أنه سمع النبي ﷺ ينهى في مرضه الذي قبض فيه عن العمرة قبل الحج . أخرجه أبو داود

﴿ الباب الخامس في الطواف والسعي ﴾

(وفيه ثلاثة فصول)

﴿ الفصل الأول في كيفيتهما ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قدم النبي ﷺ وأصحابه مكة وقد وهنتهم حمى يثرب . فقال المشركون أنه يقدم عليكم غداً قوم قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة فجلسوا مما يلي الحجر وأمرهم النبي ﷺ أن يرملوا ثلاثة أشواط ويمشوا بين الركبتين لبري المشركين جلدتهم . فقال المشركون : هؤلاء الذين زعمتم أن الحمى قد وهنتهم هؤلاء أجلد من كذا وكذا قال ابن عباس : ولم يمنع أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا بقاء عليهم . أخرجه الخمسة . زاد البخاري في رواية : لما قدم رسول الله ﷺ لعامة الذي استأمن فيه قال : أرملوا لبري المشركين قوتهم والمشركين من قبل قُعيقمان ^(٢) * وفي أخرى : انما سعى رسول الله ﷺ بالبيت وبين الصفا والمروة لبري المشركين قوته * وفي أخرى لأبي داود : أن رسول الله ﷺ اضطبع فاستلم وكبر ثم رمل ثلاثة أطواف ، فكانوا إذا بلغوا الركبتين المشركين وتغيبوا عن قريش مشوا ثم يطالعون عليهم يرملون فتقول قريش كأنهم الغزلان

(١) ذو الحجاز : موضع سوق بعرفة على ناحية كعب بن عيينة . الإمام علي فرسهم من عرفة كانت تقوم في الجمالية ثمانية أيام (٢) اسم جبل بمكة

قال ابن عباس فكانت سنة . ومعنى (وهتهم) أضعفتهم (والاشواط) جمع شَوَّط والمراد به المرة الواحدة من الطواف بالبيت (والرمل) سرعة المشي والمرولة (والاضطباع في الطواف) أن يُدخل الرجل الرداء من تحت إبطه الأيمن ويجمع طرفيه على عاتقه الأيسر ومنكبه الأيمن ويفطى الأيسر . سمي بذلك لابتداء الضمعيين وهما من تحت الإبط

وعن أبي الطفيل رضي الله عنه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما : رأيت هذا الرمل بالبيت ثلاثة أطواف ومشى أربعة أطواف ، أسنة هو ؟ فان قومك يزعمون أنه سنة . فقال صدقوا وكذبوا . فقلت : ما قولك صدقوا وكذبوا ؟ فقال : إن رسول الله ﷺ قدم مكة فقال المشركون إن محمداً وأصحابه لا يستطيعون أن يطوفوا بالبيت من الهزال وكانوا يحسدونه فأمرهم أن يرملوا ثلاثاً ويعشوا أربعاً . فقلت : أخبرني عن الطواف بين الصفا والمروة راكباً ، أسنة هو ؟ فان قومك يزعمون أنه سنة . قال : صدقوا وكذبوا قلت : ما صدقوا وكذبوا ؟ قال : إن رسول الله ﷺ كثر عليه الناس يقولون هذا محمد هذا محمد ، حتى خرج العواتق ^(١) من البيوت وكان ﷺ لا يضرب الناس بين يديه فلما كثروا ركب ، والمشى في السعي أفضل . أخرجه مسلم واللفظ له وأبو داود بنحوه . وزاد إن قريشاً قالت زمن الحديبية : دعوا محمداً وأصحابه حتى يموتوا موت النعف . فلما صالحوه على أن يجيئوا من العام المقبل قدم رسول الله ﷺ والمشركون من قبل قعيقعان فقال ﷺ لأصحابه : أرملوا بالبيت ثلاثاً وليس بسنة . وقال في السعي بين الصفا والمروة مثل مسلم . وزاد : فطاف على بغير لسمعوا كلامه ولبروا مكانه ولا تناله أيديهم . (النعف) دود يكون في أنوف الابل والنعف

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : رأيت رسول الله ﷺ إذا استلم

(١) العواتق : جمع عاتق وهي الشابة أول ما تدرك فتخدر في بيت أهلها ولم تن إلى زوج

الركن الاسودَّ أوَّلَ ما يطوفُ يَحْبُ ثَلَاثَةُ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ . أَخْرَجَهُ السَّمْتَةُ
الْاَلْتَرْمِذِي * وَفِي رِوَايَةٍ : وَكَانَ يَسْعَى بِيْطْنَ الْمَسِيلِ إِذَا طَافَ بَيْنَ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةِ * وَفِي رِوَايَةٍ لِلشَّيْخَيْنِ : رَمَلَ مِنَ الْحَجَرِ إِلَى الْحَجَرِ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا
ثُمَّ يَصِلِي رَكَعَتَيْنِ ، يَعْنِي بَعْدَ الطَّوَافِ . ثُمَّ يَطُوفُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ فِي الْحِجِّ
وَالْعَمْرَةِ . (الْخَلْبَبِ) ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ سَرِيعٌ

وَعَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ
فَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ ثُمَّ مَضَى عَلَى عَيْتِهِ فَرَمَلَ ثَلَاثًا وَمَشَى أَرْبَعًا ثُمَّ أَتَى الْمَقَامَ . فَقَالَ
« وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى » وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَالْمَقَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ
ثُمَّ أَتَى الْحَجَرَ بَعْدَ الرَكَعَتَيْنِ فَاسْتَلَمَهُ . ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَظْنَةً قَالَ « إِنْ
الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ » . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَمَالِكٌ وَالتَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنَ الْجَعْرِ أَنَّهُ فَرَمَلُوا بِالْبَيْتِ وَجَعَلُوا أُرْدُيَتَهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهُمْ ثُمَّ
قَذَفُوهَا عَلَى عَوَاتِقِهِمُ الْيَسْرَى . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ

وَعَنْ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : أَحْرَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بَعْضَ مَنَ
التَّنْعِيمِ ثُمَّ رَأَيْتُهُ يَسْعَى حَوْلَ الْبَيْتِ الْأَشْوَاطِ الثَّلَاثَةَ
وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أَنَّهُ كَانَ : إِذَا أَحْرَمَ مِنْ مَكَّةَ لَمْ يَطُفْ

بِالْبَيْتِ وَلَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ حَتَّى يَرْجِعَ مِنْ مَنًى وَكَانَ لَا يَرْمُلُ إِذَا طَافَ حَوْلَ
الْبَيْتِ إِذَا أَحْرَمَ مِنْ مَكَّةَ . أَخْرَجَهُمَا مَالِكٌ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَرْمُلْ فِي السَّبْعِ
الَّذِي أَقَاضَ فِيهِ

وَعَنْ أُسَيْمٍ . قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : رَفِيمُ الرَّمْلَانِ
وَالْكَشْفُ عَنْ الْمَنَارِكِ وَقَدْ أَطَأَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَنَفَى الْكُفْرَ وَأَهْلَهُ ؟ لَكِنْ مَعَ
مَعَ ذَلِكَ لَا نَدْعُ شَيْئًا كُنَّا نَفْعَلُهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . أَخْرَجَهُمَا أَبُو دَاوُدَ . (أَطَأَ)

مثل وطأاً ومعناه ثَبَّتَ ومَهَّدَ

وعن يعلى بن أمية رضي الله عنه . قال : طاف رسول الله ﷺ مضطجعا
يُثْرِدُ . أخرجه أبو داود والترمذي وعنده يبرد أخضر

وعن عبد الرحمن بن صفوان رضي الله عنه . قال : رأيت النبي ﷺ قد
خرج من السكبة هو وأصحابه وقد استلموا البيت من الباب إلى الحطيم
ووضعوا أخدودهم عليه ورسول الله ﷺ وسطهم . أخرجه أبو داود

﴿ فرع في الاستلام وغيره ﴾

عن عابس بن ربيعة . قال رأيت عمر رضي الله عنه يُقَبِّلُ الحجرَ ويقول :
إني لأعلم أنك حجرٌ لا تنفع ولا تضر ، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك
ما قبلتك . أخرجه الستة . وزاد مسلم والنسائي في رواية : ولكن رأيت رسول
الله ﷺ بك حَفِيًّا ولم يذكرك يقبلك . (الخفي) المبالغ في الإكرام والعناية

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : لم أر رسول الله ﷺ يَسْتَلِمُ من
البيت إلا الرُّكْنَيْنِ اليمانيَيْنِ . أخرجه الحسة الا ترمذي * وفي رواية :
ما تركتُ استلام هذين الركنين اليمانيين والحجر في شدة ولا رخاء مُنْذُ
رَأَيْتُ رسول الله ﷺ يَسْتَلِمُهُمَا * وفي أخرى للشيخين . قال نافع : رأيت ابن
عمر يستلم الحجر بيده ثم يقبل يده * ولأبي داود والنسائي كان ﷺ لا يدْعُ أن
يستلم الركن اليماني والحجر في كل طوافه * وفي أخرى للبخاري والنسائي :
سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر . فقال : رأيت رسول الله ﷺ يستلمه
ويقبله ! فقال الرجل أرأيت إن زُحِمْتَ أرأيت إن غُلِبْتَ ؟ قال ابن عمر :
اجعل أرأيت باليمن رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله . ومعنى (اجعل أرأيت
باليمن) أي اجعل سؤالك هذا واعتراضك بعيداً عنك حتى كأنه باليمن وأنت
موضعك

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه . قال طُفْتُ مع عبد الله - يعني أباه (١) - فلما جئنا دُبُرَ الكعبة قلت : ألا تَتَعَوَّذُ ؟ قال أتعوذ بالله من النار ثم مضى حتى استلم الحجر فأقام بين الركن والباب فوضع صدره ووجهه وذراعيه وكفيه هكذا وبسطهما بسطاً ثم قال : هكذا رأيت رسول الله ﷺ يفعله . أخرجه أبو داود

وعن أبي الطُّفَيْل . قال : كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما ومعاوية لا يمر بركن إلا استلمه . فقال له ابن عباس رضي الله عنهما : ان النبي ﷺ لم يكن يستلم إلا الحجر الأسود والركن اليماني . فقال معاوية : ليس شيء من البيت مَحْجُوراً . وكان ابن الزبير يستلمهنَّ كلهن . أخرجه الشيخان والترمذي وعن حَنْظَلَةَ . قال : رأيت طاوساً يمر بالركن فان وجد عليه زحاما مراً ولم يُزَاحِمْ وان رآه خالياً قبله ثلاثاً ثم قال رأيت ابن عباس فعل مثل ذلك . وقال ابن عباس : رأيت عمر فعل مثل ذلك . وقال عمر رضي الله عنه : رأيت رسول الله ﷺ فعل ذلك . أخرجه النسائي

وعن عروة . قال قال رسول الله ﷺ لابن عوفٍ : يا أبا محمد كيف صنعتَ في استلام الركن الأسود ؟ قال : استلمتُ وتركْتُ ! قال : أصبت . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . انه أخبر بقول عائشة : إن الحجر (٢) بعضه ليس من البيت . فقال : والله ان كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله

(١) الحديث هكذا في سنن أبي داود لكن (يعني أباه) ليست فيه قال في عون المبرود : ولفظ ابن ماجه حدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال طفت مع عبد الله بن عمرو . ثم قال وقوله عن أبيه وهو شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو وقد سمع شعيب من عبد الله على الصحيح فيكون شعيب ومحمد طاوفاً جميعاً مع عبد الله اهـ

(٢) الحجر هو الحائط المستدير الى جانب الكعبة الغربي وهو على صفة نصف دائرة وقدره تسعة وثلاثون ذراعاً

ﷺ : إني لأظن^(١) أن رسول الله ﷺ لم يترك استلام هذين الركنين إلا أنهما ليسا على قواعد البيت ولا طاف الناس من وراء الحجر إلا لذلك . أخرجه أبو داود

وعن عبيد بن عمير . أن ابن عمر رضي الله عنهما : كان يُزارح على الركنين زحاما . فقلت : يا أبا عبد الرحمن إنك تزارح على الركنين زحاما ما رأيت أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ يُزارحه ؟ فقال : ان أفعل فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان مسحهما كفارة للخطايا . وسمعته يقول : من طاف بهذا البيت أسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة وسمعته يقول من طاف ولا يرفع قدما ولا يضع قدما الا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة . أخرجه الترمذي والنسائي . (الأسبوع) سبع مرات ومنه أسبوع الأيام لاشماله على سبعة أيام

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه كان يقول : ما بين الركن والباب الملتزم . أخرجه مالك

وعن ابن عوف . قال سمعت رجلا يقول قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : يا أبا حفص إنك فيك فضل قوة فلا تؤذ الضعيف . إذا رأيت الركن خلوا فاستلم والا فكبر وأمض . ثم قال سمعت عمر رضي الله عنه يقول لرجل : لا تؤذ الناس بفضل قوتك . أخرجه رزين

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي لكل اسبوع ركعتين ، أخرجه البخاري تعليقا

وعن عروة . قال : كان ابن الزبير يقرن بين الاسابيع ويسرع المشي . ويذكر عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تفعله ثم تصلي لكل اسبوع ركعتين *

(١) قوله : إني لأظن جواب ان . ومعناه ان ابن عمر كان يعلم ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستلام ولم يكن يعلم علته فلما أخبره عبد الله بن محمد هذا عرف علة ذلك

وفي رواية : أنه كان يطوف بعد الفجر ويصلي ركعتين فكان إذا طاف يُسرع المشي . أخرجه رزين

وعن امرأة كانت تخدم عائشة رضي الله عنها . أنها : طافت معها أربعة اسابيع مقرونة ثم ركعت لكل اسبوع ركعتين . قالت وتستحب استلام الركن في كل وتر . أخرجه رزين

وعن عبد الرحمن بن عبد القاري . أنه : طاف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد صلاة الصبح فلما قضى عمر طوافه نظر فلم ير الشمس فركب حتى اناخ بذي طوى وصلى ركعتين . أخرجه مالك

وعن اسماعيل بن أمية . قال قلت للزهري : إن عطاء يقول تُجزئهُ المكتوبة من ركعتي الطواف . فقال : أتباع السنة أفضل ، لم يطف رسول الله ﷺ قط أسبوعاً إلا صلى له ركعتين . أخرجه البخاري تعليقاً

وعن جابر رضي الله عنه . قال : قرأ رسول الله ﷺ في ركعتي الطواف بسورتي الاخلاص قل يا أيها الكافرون وقل هو الله احد . أخرجه الترمذي وعن كثير بن جهمان . قال : رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يمشي في المسعى . فقلت أتمشي في المسعى ؟ فقال لئن سمعيت لقد رأيت رسول الله ﷺ يسعى ولئن مشيت لقد رأيت رسول الله ﷺ يمشي وأنا شيخ كبير . أخرجه أصحاب السنن

وعن جابر رضي الله عنه . قال كان رسول الله ﷺ إذا نزل من الصفا مشى حتى إذا انصبَّت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه . أخرجه مالك والنسائي . ومعنى (انصبَّت قدماه) انحدرت في المسعى

وعنه رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : حين خرج من المسجد وهو يريد الصفا نبدأ بما بدأ الله به فيبدأ بالصفا . أخرجه مالك والترمذي والنسائي * وزاد رزين عن أبي هريرة رضي الله عنه : فلما علا على

الصفاء حيث يُنْظَرُ الى البيت رفع يديه فجعل يذكر الله تعالى ماشاء
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : ليس السعي في بطن الوادي بين
الصفاء والمروة سُنة ، انما كان أهل الجاهلية يَسْعَوْنَهَا ويقولون : لا نُجِيزُ البَطْحَاءَ
الْأَشْدَّ . أخرجه البخاري (الشد) العذو . والمراد (بالبطحاء) ههنا بطن السعي
وعن صَفِيَّة بنت شَيْبَةَ . ان امرأة قالت : رأيت رسول الله ﷺ يمشي
في بطن المسيل يقول : لا يُقْطَعُ الوادي الأشدَّ . أخرجه النسائي
وعن الزهري . قال : سألو ابن عمر رضي الله عنهما . هل رأيت رسول
الله ﷺ رَمَلَ بين الصفاء والمروة ؟ فقال : كان في جماعة من الناس فرَمَلُوا فله
أراهم رملوا الا برمليه . أخرجه النسائي

(الفصل الثاني في أحكام الطواف والسعي)

عن ابن عباس رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ قال : الطواف
حول البيت مثل الصلاة الا أنكم تتكلمون فيه ، فمن تكلم فلا يتكلم الا بخير .
أخرجه الترمذي وهذا لفظه والنسائي * وفي أخرى للنسائي عن ابن عمر . قال :
أَقُولُوا من الكلام في الطواف فانما أنتم في صلاة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : طاف النبي ﷺ في حجة الوداع
على بعير يستلم الركن بمحجن^(١) . أخرجه الخمسة * وفي رواية : كلما أتى
الركن أشار اليه بشيء في يده * وفي أخرى لابن داود : أن النبي ﷺ . قدم
مكة وهو يشتكي فطاف على راحلته كلما أتى على الركن^(٢) استلمه بمحجن فلما
فرغ من طوافه ألتاح وصلى ركعتين

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : طاف النبي ﷺ على بعيره يستلم
الركن كراهية أن يصرف عنه الناس . أخرجه مسلم والنسائي * ولمسلم في

(١) المحجن المصا المروجة الطرف

(٢) في نسخة كلما أتى الركن

أخرى . وأبي داود عن ابن عباس : يستلم الركن بمحجن كان معه ويُقبل المحجن . (المحجن) كالصَّوْلجان

وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : شكوت الى رسول الله ﷺ أني أشتكى فقال : طوفي من وراء الناس وأنت رابكة . فطفئت والنبي ﷺ يصلي الى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور . أخرجه الستة الا الترمذي وعن وبرة بن عبد الرحمن . قال سأل رجل ابن عمر رضي الله عنهما فقال أيسلمح لي أن أطوف بالبيت قبل أن آتي الموقف ؟ قال نعم . قال : فإن ابن عباس يقول : لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف : فقال : قد حج رسول الله ﷺ فطاف بالبيت قبل أن يأتي الموقف فبقول رسول الله ﷺ أحق أن نأخذ أو بقول ابن عباس ، ان كنت صادقا ؟ أخرجه مسلم والنسائي

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : قدم رسول الله ﷺ مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة . أخرجه البخاري

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه . أن النبي ﷺ قال : يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت فصلى آية ساعة شاء من ليل أو نهار . أخرجه أصحاب السنن

وعن أبي الزبير المسكي . قال : رأيت ابن عباس يطوف بعد صلاة العصر أسبوعاً ثم يدخل حجرته فلا ندري ما يصنع . قال : ولقد رأيت البيت يخلو بعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس وبعد صلاة العصر ما يطوف به أحد حتى عند الغروب . أخرجه مالك

﴿ في طواف الزيارة ﴾

عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم . أن النبي ﷺ : أخر الطواف يوم النحر الى الليل . أخرجه أبو داود والترمذي * وفي رواية أخرى :

طواف الزيارة

وعن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما . أن رسول الله ﷺ : أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر بمنى . أخرجه الشيخان وأبو داود

﴿ في طواف الوداع ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان الناس يَنْصَرِفُونَ فِي كُلِّ وَجْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : لَا يَنْفِرُ أَحَدٌ حَتَّى يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ * وَفِي مَوْطَأَ مَالِكٍ : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : آخِرُ النَّفْسِ الطَّوَافُ بِالْبَيْتِ وَفِيهِ أَنَّهُ رَدَّ رَجُلًا مِنْ مَرِّ الظُّهْرَانِ (١) لَمْ يَكُنْ وَدَعَ الْبَيْتَ حَتَّى وَدَعَ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . أنه قال : رُخِّصَ لِلْحَائِضِ أَنْ تَنْفِرَ إِذَا حَاضَتْ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ * وَفِي رِوَايَةٍ . قَالَ : أَمَرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرَ عَهْدِهِمُ بِالْبَيْتِ إِلَّا أَنَّهُ خَفَّفَ عَنِ الْمَرَأَةِ الْحَائِضِ

وعن عائشة رضي الله عنها . أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُجَيٍّْ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ حَاضَتْ فَذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَحَابِسْتِنَاهِي ؟ فَقَالُوا : إِنَّمَا قَدْ أَفَاضْتَ قَالَ فَلَا إِذَا . أَخْرَجَهُ السَّيِّئَةُ وَهَذَا لَفْظُ الشَّيْخَيْنِ

وعن عمرة . أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . كَانَتْ إِذَا حَجَّتْ وَمَعَهَا نِسَاءٌ تَخَافُ أَنْ يَحِضْنَ قَدْ مَتَّعْنَ يَوْمَ النَّحْرِ فَأَفْضَنَ فَإِنْ حِضْنَ بَعْدَ ذَلِكَ لَمْ تَنْظُرْ هُنَّ تَنْفِرُ بِهِنَّ وَهُنَّ حَيْضٌ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ

﴿ في طواف الرجال مع النساء ﴾

عن ابن جريج . قال : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ إِذْ مَنَعَ ابْنُ هِشَامٍ النِّسَاءَ الطَّوَافَ مَعَ الرِّجَالِ ، قَالَ كَيْفَ يَمْنَعُهُنَّ وَقَدْ طَافَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الرِّجَالِ ؟ قَالَ قُلْتُ :

أبعدَ الحجابِ وقبله؟ قال: لقد أذَرَ كُتُّهُ بعدَ الحجابِ. قال قلت: كيف يَحْتَاطُنَ الرجالُ. قال لم يكن بخاطن الرجال كانت عائشة رضي الله عنها تطوف حَجْرَةَ من الرجال لا تخاطهم. فقالت امرأة انطلقني نستلم يا أم المؤمنين. قالت انطلقني عنك وأبت. وكنَّ يخرجن مُتَنَكِّرات بالليل. أخرجه البخاري. (حجرة) بفتح الحاء والراء المهملتين وسكون الجيم بينهما، أي ناحية منفردة

﴿ في الطواف وراء الحجر ﴾

عن أبي السفر سعيد بن محمد. قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: يا أيها الناس اسمعوا مني ما أقول لكم وأسمعوني ما تقولون ولا تذهبوا فتقولوا قال ابن عباس، من طاف بالبيت فليطُف من وراء الحجر ولا تقولوا الخطيم. أخرجه البخاري

﴿ السعي بين الصفا والمروة ﴾

عن جابر رضي الله عنه. قال: لم يَطُفِ النبي ﷺ ولا أصحابه بين الصفا والمروة إلا طَوَافاً واحداً طوافه الأول. أخرجه أبو داود والنسائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: رأى النبي ﷺ رجلاً يطوف بالكعبة بزمام أو غيره فقطعه. أخرجه البخاري وأبو داود والنسائي * وفي رواية: يَقُودُ انساناً بِخِزَامَةٍ في أنفه فقطعهما ثم أمره أن يقود بيده ^(١) (الخِزَامَةُ) ما يُجَمَلُ في أنف البعير من شعر كالخَلْقَةِ لِيُقَادَ به

وعن ابن أبي مليكة. أن عمر رضي الله عنه: مرَّ بامرأة مَجْدُومَةٍ ^(٢) تطوف بالبيت فقال: يا أمة الله تعالى لا تؤذي الناس، لو جلست في بيتك كان خيراً

(١) كان ذلك الرجل نذر أن يطوف بالبيت كذلك وكان هذا مرفوعاً في الجامعة فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه لأنه إنما يفعل بالبهائم وهو مثله وقد صرح النسائي بأنه كان نذراً
(٢) أي مصابة بمرض الجنام وهو مرض يأكل أطراف المصاب به نسا ل الله العافية

لك فجلست في بيتها . فمر بها رجل بعد ما مات عمر رضي الله عنه . فقال لها :
إن الذي نهاك قد مات فاخرجي . فقالت والله ما كنت لأطعمه حياً وأعصيه
ميتاً . أخرجه مالك

وعن عبد الله بن السائب . أنه كان يقود ^(١) ابن عباس : فيقيمهما عند
الشقة الثالثة مما يلي الركن الذي يلي الحجر مما يلي الباب ^(٢) فيقول له ابن عباس
أُنْبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كان يصلي ههنا ؟ فيقول : نعم فيتقدم فيصلي .
أخرجه أبو داود والنسائي

وعن مالك . أنه بلغه أن سعد بن أبي وقاص : كان إذا دخل مكة مُراهقاً
خرج إلى عرفة قبل أن يطوف بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يطوف بعد أن
يرجع . والمراد بقوله (مُراهقاً) أي قد ضاق عليه الوقت حتى خاف فوت
الوقوف بعرفة

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : قال رسول الله ﷺ : إنما جعل
الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله تعالى . أخرجه
أبو داود والترمذي

﴿الدعاء في الطواف والسعي﴾

عن عبد الله بن السائب قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في الطواف
ما بين الركنين : ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقرنا
عذاب النار . أخرجه أبو داود

وعن نافع أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما يقول على الصفا : اللهم انك
قلت ادعوني استجب لكم وإنك لا تخلف الميعاد واني أسألك كما هديتني
للاسلام أن لا تنزعني حتى تتوفاني وأنا مسلم . أخرجه مالك * وزاد
وزين : وكان يكبر ثلاث تكبيرات ويقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له

(١) نسخة : يعود والصحيح يقود بالقاف (٢) أي باب البيت

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، يصنع ذلك سبع مرات ويصنع في المروة كذلك في كل شوط * وفي رواية لرزين : وذلك احدى وعشرون من التكبير وسبع من التهليل ويدعو فيما بين ذلك يسأل الله تعالى ويهبط حتى اذا كان يبطن المسيل سعى حتى يظهر منه ثم يمشي حتى يأتي على المروة فيرقى عليها فيصنع مثل ما صنع على الصفا يصنع ذلك سبع مرات حتى يفرغ من سعيه وعن جابر رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ اذا وقف على الصفا يكبر ثلاثا ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، يصنع ذلك ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك وعن ابن شهاب قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يأتي وهو يطوف بالبيت . أخرجهما مالك

﴿ الفصل الثالث في دخول البيت ﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : خرج رسول الله ﷺ من عندي وهو مسرور ثم رجع وهو كئيب فقال : اني دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمري ما استدبرت ما دخلتها ^(١) اني أخاف أن اكون قد شققت على أمي . أخرجه ابو داود والترمذي * وعنده . وردت اني لم أكن فعلت اني أخاف أن أكون قد أنعبت أمي من بعدي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : دخل النبي ﷺ البيت هو وأسماء ابن زيد وبلال وعثمان بن طلحة رضي الله عنهم فأغلقوا عليهم . فلما فتحوا كنت أول من وأج فلقيت بلالا فسأله هل صلى فيه رسول الله ﷺ ؟ فقال

(١) أي لو علمت في أول الامر ما علمته في آخره ما دخلتها خوفا من أن الناس يتخذون ذلك سنة وينالهم حرج من ذلك لكثرة الناس في الحج وضيق البيت فاما أن يدخلوا جميعا وذلك يستغرق من الوقت والعلة يفوت عليهم ما هو أهم من ذلك من أمور الحج واما أن يتركوا ذلك فيعتقدوا أنهم تركوا سنة . والمعتمد الصحيح أن دخول الكعبة ليس من السنن المرغب فيها في الحج

نعم بين العمودين البنايين وذهب عني أن أسأله كم صلى . أخرجه الستة * وفي رواية : فسأت بلااً حينما خرج ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : جعل عمودين عن يمينه وعموداً عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة ثم صلى * وفي رواية : صلى ركعتين بين السارين اللتين عن يسارك إذا دخلت ثم خرج فصلى في وجه الكعبة ركعتين * وفي أخرى لمسلم : أقبل رسول الله ﷺ عام الفتح على ناقته القصواء وهو مُردف أسامة * وفي أخرى : على ناقه لأسامة حتى أناخ بفناء الكعبة ثم دعى عثمان بن طلحة فقال انثني بالفتاح فذهب الى أمه فأبى أن تعطيه فقال والله لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صابي فأعطته إياه فجاء به الى النبي ﷺ ففتح وذكر نحوه * وفي أخرى لمسلم أيضاً عن ابن عباس . قال : إنما أمرتم بالطواف ولم تؤمروا بدخوله * وقال : أخبرني أسامة أن النبي ﷺ لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركب في قبل البيت ركعتين فقال هذه القبلة * وفي أخرى للبخاري : دخل الكعبة وفيها ستة سوارى فقام عند كل سارية فدعا ولم يصل * وعند النسائي : دخل الكعبة وسبح في نواحيها ولم يصل حتى خرج وصلى خلف المقام ركعتين * وفي أخرى له : دخل فمضى حتى إذا كان بين الاسطوانتين اللتين تليان الباب جلس فحمد الله تعالى وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى أتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخداه عليه وحده الله وأثنى عليه وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من أركان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتهليل والتسبيح والثناء على الله تعالى والمسألة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مُستقبل وجه البيت ثم انصرف فقال هذه القبلة . (القصواء) التي قُطِع طَرفُ أذنِها ولم تكن ناقه النبي ﷺ كذلك وإنما كان لقباً لها

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لما قدم رسول الله ﷺ أبى أن

يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت وأخرجوا صورة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام في أيديهما الأزلَامُ فقال رسول الله ﷺ : قاتلهم الله أما والله لقد علموا أنهما لم يستقسما بها قط . فدخل البيت فكبر في نواحيه ولم يصل فيه . أخرجه البخاري . (الأزلَام) القِداح التي كانوا يستقسمون بها ^(١)

وعن الأسلمية قالت قلت لعثمان ^(٢) رضي الله عنه : ما قال لك رسول الله ﷺ حين دعاك ؟ قال قال لي : اني نسيت أن أمرك أن تخمر القرنين ^(٣) فإنه ليس ينبغي أن يكون في البيت شيء يشغل المصلي . أخرجه أبو داود . (التخمير) التغطية

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : كنت أرحب أن أدخل البيت وأصلي فيه فأخذ رسول الله ﷺ بيدي فأدخلني في الحجر فقال صلي فيه إن أردت دخول البيت فأنما هو قطعة منه وإن قومك اقتصروا ^(٤) حين بنوا

(١) الاستقسام : طاب القسم الذي قسم له . وقد رسم لم يقدم ولم يقدر . وهو استعمال منه . وكانوا إذا أراد أحدهم سفراً أو تزويجاً أو نحو ذلك من المهام ضرب بالأزلام . وكان على بعضها مكتوب أمرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي والآخر فقل فإن خرج أمرني مضى لشأني وإن خرج نهاني أمسك وإن خرج الغفل حاد فأجالها وضرب بها أخرى إلى أن يخرج الأمر أو التمي . وقد حرم الله تعالى ذلك بشديداً ونهى عنه في كتابه الكريم . والناس يفعلون الآن ما يماثل فعل أهل الجاهلية من كل وجوهه حتى لقد نسبوا إلى الانبياء هذا فصنعوا كتاباً سموه قرعة الانبياء والله أن الانبياء بريئون من ذلك براعة إبراهيم وإسماعيل مما نسب اليهما المشركون من قريش . وقد اخترع الناس أنواعاً أخرى من الاستقسام بالأزلام كان يفتخر أحدهم المصحف أو كتاباً غيره فإذا كان أول ما يقع عليه نظره من الصفحة التي مثل : فامشوا في مناكبها أو نحوها مضى وإن كان غير ذلك انصرف عن قصده . وكأني بقبح أحدهم عدداً مجهولاً من حب المسبحة أو غيرها ثم يقول كلمة عند كل حبة وبعضهم يقول الله محمد ، أبوجهل ، فإن انتهى الحب إلى (الله) علم أن ما يريد حسن جداً وإذا كان (محمد) كان أقل من الأول وإذا كان (أبوجهل) كان سيئاً جداً وهكذا يفعل نحو هذا من أشياء أخرى غير ذلك وهي على هذا النحو وكلها من الاستقسام بالأزلام وقد نص علماء الدين السالفون على ذلك والله الموفق والمهدي ^(٢) أي ابن طلحة حاجب البيت

^(٣) قال في عون المعبود : أي تغطي قرني الكعبش الذي فدى الله تعالى به إسماعيل عليه السلام عن أعين الناس

^(٤) أي قهرت بهم نفقة البناء كما في رواية أخرى

السكبة فأخرجوه عن البيت . أخرجه الأربعة * وفي أخرى للنسائي : قلت يارسول الله ألا أدخل البيت ؟ قال . ادخلي الحجر فإنه من البيت

وعن نافع . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا دخل السكبة يمشي قِبَلَ وَجْهِهِ حين يدخلُ ويجعلُ البابَ قِبَلَ ظَهْرِهِ ويمشي حتى يكونَ بينه وبين الجدار الذي قِبَلَ وَجْهِهِ قريباً من ثلاثة أذرع فيصلي ، يتَوَخَّى المكان الذي أخبره بلالٌ أن رسول الله ﷺ صلى فيه . قال وليس على أحدٍ بأن أن يصلي في أي نواحي البيت شاء . أخرجه البخاري . (التَّوَخَّى) القصد والاعتماد

﴿ الباب السادس في الوقوف والافاضة ، وفيه ثلاثة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في الوقوف وأحكامه ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كانت قریش ومن دان دينها يقفون بالْمُزْدَلِفَةِ وكانوا يُسمُّونَ الحُمْسَ ^(١) وكان سائر العرب يقفون بعرفة فلما جاء الاسلام أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يأتي عرفة فيقف بها ثم يُفيضُ منها . وذلك قوله تعالى « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » . أخرجه الحُسنَة * وفي رواية : قالت عائشة رضي الله عنها : الحُمْسُ هم الذين أنزل الله تعالى فيهم « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » قالت وكان الناس يُفيضون من عَرَقات والحُمس من مُزْدَلِفَةٍ ، يقولون لا نُفيض الا من الحرم فلما نَزَلَتْ « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » رجعوا الى عَرَقات * وذَكَرَ رزين رواية . قال : كانت قریش ومن دان دينها وهم الحُمْسُ يقفون بالْمُزْدَلِفَةِ ويقولون نحن قَطَيْنُ ^(٢) الله تعالى

(١) الحُمس : قریش ومن كان يأخذ ما أخذوا من القبائل كاللاس والخرج وخزاعة وثقيف وغزوان وبنی عامر وبنی صمصمة وبنی كنانة الا بنی بكر . والاحسن في كلام العرب الشديد ، وسوا بذلك لما شددوا على أنفسهم ، وكانوا اذا أهلوا بحج أو عمرة لا يأتون الحما ولا يضربون ويراً ولا شعراً واذا قدموا مكة وضعوا أيادهم التي كانت عليهم

(٢) قَطَيْن : جمع قاطن من قطن بالمكان اقام به وتوطن . وفي الكلام محذوف وهو كلمة (بيت)

أى جيران بيت الله تعالى فلا تخرج من حرمة وكان يدفع بالعرب أبو سياره
على حمار عربي من عرفة . (الحمس) قريش سميت بذلك لشجاعتهما وشدها .
وعن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال : أضللت بعيراً لى فذهبت أطلبه
يوم عرفة فرأيت النبي ﷺ واقفاً مع الناس بعرفة فقلت هذا والله من الحمس
فما شأنه هنا ؟ وكانت قريش تعد من الحمس . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن عمرو بن عبد الله بن صفوان عن يزيد بن شيبان الأزدي رضى الله
عنه قال : أنا ابن مربع الأنصاري رضى الله عنه ونحن وقوف بالموقف
مكاناً يباعده عمرو عن الامام . فقال لى رسول الله ﷺ اليكم يقول :
كونوا على مشاعركم فانكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم . أخرجه
أصحاب السنن . (المشاعر) جمع مشعر وهو المقلم . والمراد بها معالم الحج
وعن نبيط بن شريط الأشجعي رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله
ﷺ يوم عرفة واقفاً على جبل أحمر يخطب . أخرجه أبو داود والنسائي . وزاد
بعد الصلاة

وعن العداء بن خالد بن هوذة العامري رضى الله عنهما . قال : رأيت
رسول الله ﷺ يخطب الناس يوم عرفة على بعير قائماً في الركابين
وعن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن أبيه أو عمه . قال رأيت
النبي ﷺ وهو على المنبر بعرفة

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : غدا رسول الله ﷺ من منى حين
صلى الصبح صبيحة يوم عرفة حتى أتى عرفة فنزل بمنرة (وهو منزل الأمراء
الذي تنزل فيه)^(١) بعرفة حتى إذا كان بعد صلاة الظهر راح رسول الله ﷺ
فجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم راح فوقف على الموقف من عرفة .

(١) الذي في سنن أبي داود (وهو منزل الامام الذي ينزل فيه) وفي شرحه : وهذا
الموضع يقال له الاراك

أخرج هذه الأحاديث الثلاثة أبو داود . (التمهيد) هنا السير عند الهاجرة وهي شدة الحر

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح بمنى ثم يغدو اذا طلعت الشمس الى عرفة . أخرجه مالك
وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صلى بنا رسول الله ﷺ بمنى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم غدا الى عرفت . أخرجه أبو داود والترمذي . وعند أبي داود : صلى الظهر يوم التروية والفجر يوم عرفة بمنى
وعن عروة بن مضر عن الطائي رضي الله عنه . قال : أتيت رسول الله ﷺ بالمزدلفة حين أقام الصلاة فقلت يا رسول الله اني جئت من جبلتي طيء
أكلت راحلتي ^(١) وأتعبت نفسي ، والله يا رسول الله ما تركت من جبل ^(٢)
الا وقفت عليه فهل لي من حج ؟ فقال رسول الله ﷺ : من صلى معنا صلاتنا هذه ها هنا ثم أقام معنا وقد وقف قبل ذلك بعرفة ليلا أو نهرا فقد تم حجه وقضى تقضه ^(٣) . أخرجه أصحاب السنن

وعن عبد الرحمن بن يعمر الدبلي رضي الله عنه . ان النبي ﷺ : أمر مناديه وهو بعرفة أن ينادي : الحج عرفة ، من جاء ليلة جمع ^(٤) قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج . أيام منى ثلاثة أيام « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه » . أخرجه أصحاب السنن

(١) أعيتها من شدة السير والاسراع

(٢) في سنن أبي داود (جبل) بفتح الحاء المهملة واسكان الواو المعجمة : أحد جبال الرمل وهو ما اجتمع فاستطال وارفع

(٣) التفت : ما يصنعه المحرم عند حله من تقصير الشعر وحلقه ونحر البدن وقضاء جميع المناسك . وأصل التفت الوسخ والقذر . وقبل هو اذ ذهاب الشمت والدرن مطلقاً

(٤) هي ليلة العيد سميت جمعا لجمعهم بين صلاة المغرب والعشاء من مزدلفة فيها ، أو لاجتماع الحجاج كلهم في تلك البقعة وازدلالهم الى الله تعالى بالتقرب اليه بالوقوف فيها . وقبل غير ذلك

وعن علي رضي الله عنه . قال : وقف رسول الله ﷺ على قَرْح (١)
 فقال : هذا قَرْح وهو المَوْقِفُ وَجَمْعُ كُلِّ مَوْقِفٍ . ونَحَرَتْ هَاهُنَا وَهِنَى كَاهَا
 مَنَحَرٌّ فَاَنْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ . أخرجه أبو داود
 وعن مالك أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال : عَرَفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ
 وَارْتَفَعُوا عَنْ بَطْنِ عَرْنَةِ (٢) . والمَزْدَلِفَةُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ وَارْتَفَعُوا عَنْ بَطْنِ
 مُحَسَّرٍ (٣)

﴿ الفصل الثاني في الإفاضة ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : دَفَعَ رسول الله ﷺ من عرفة
 فسمِعَ وراءه زَجْرًا شَدِيدًا وَضَرْبًا لِلْأَبِلِ فَأشارَ اليهم بِسَوْطِهِ . فقال : أيها
 الناس عليكم بالسكينة فإن البرَّ ليس بالإيضاع . أخرجه الخمسة إلا الترمذي .
 (الإيضاع) الإسراع

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنهما . قال : دفع رسول الله ﷺ من عرفة
 حين وَقَعَتِ (٤) الشمسُ حتى إذا كان بالشَّعْبِ نَزَلَ فَبَالَ ثم تَوَضَّأَ ولم يُسْبِغْ
 الوُضُوءَ . فقلت الصلاة يارسول الله ؟ فقال : الصلاةُ أَمَّا مَكَ . فركب فلما جاء
 المَزْدَلِفَةُ نَزَلَ فتَوَضَّأَ فسَبَّغَ الوُضُوءَ ثم أَقِيَمَتِ الصلاةُ فصلى المغرب . ثم أَنَاخَ كُلُّ
 إنسانٍ بغيرِهِ . ثم أَقِيَمَتِ الصلاةُ فصلى العشاءَ ولم يصل بينهما شيئًا . أخرجه
 الستة إلا الترمذي * وفي رواية عن عُرْوَةَ . قال : سئل أسامة رضي الله عنه ، كيف
 كان رسول الله ﷺ يسير في حَجَّةِ الْوَدَاعِ حين دَفَعَ ؟ فقال : كان يسير العَنَقَ (٥)

(١) قَرْح هو القرن الذي يقف الإمام عنده بالمزدلفة عن يمين الامام

(٢) بطن عرنه : واد بمحلاء عرفة وقيل مسجد عرفة والمسيل كله

(٣) بطن محسر : هو وادي المزدلفة قال في كتاب مسلم أنه من منى

(٤) أي غابت (٥) العنق هو السير الذي بين الابطاء والاسراع . قال القاضي مياض

في المشارق : هو سير سهل في سرعة . وقال الفزاز : العنق سير سريع . وقيل المشي الذي
 يتحرك فيه عنق الدابة . وفي الغامق : العنق الخطو الفسيح والنس تعريك الدابة حتى يستخرج
 أقصى ما عندها من السير وأصل للنس غاية المشي

فَإِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ . قَالَ هِشَامُ (وَالنَّصُّ) فَوْقَ الْعَنْقِ
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ : أَنَا مِمَّنْ قَدَّمَ النَّبِيَّ ﷺ لَيْلَةَ الْمَرْدَلَةِ
فِي ضَعْفَةِ أَهْلِهِ . أَخْرَجَهُ الْحَمْسَةُ

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ : اسْتَأْذَنْتُ سُودَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَفِيضَ مِنْ جَمْعٍ بَلِيلٍ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً ضَخْمَةً ثَبِيَّةً
فَأْذِنَ لَهَا . قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لَيْتَنِي كُنْتُ اسْتَأْذَنْتُهُ كَمَا اسْتَأْذَنْتُهُ .
وَكَانَتْ عَائِشَةُ لَا تَفِيضُ إِلَّا مَعَ الْإِمَامِ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَالنَّسَائِيُّ . (ثَبِيَّةٌ)
أَيُّ بَطِيئَةٍ

وَعَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ : أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَمِّ سُلَيْمَةَ لَيْلَةَ النَّحْرِ
فَرَمَتْ الْجَمْرَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ مَضَتْ فَأَقَاضَتْ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ . قَالَتْ : كَانَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ تَأْمُرُ الَّذِي
يَصْلِي لَهَا وَلَا صَحَابِيَا الصَّبِيحَ بِالْمَرْدَلَةِ أَنْ يَصْلِيَ حِينَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ ثُمَّ تَرْكِبُ
فَتَسِيرُ إِلَى مَنْى وَلَا تَقِفُ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ

﴿ الفصل الثالث في التلبية بعرفة والمزدلفة ﴾

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ : كَانَ أُسَامَةُ رَدَفَ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى الْمَرْدَلَةِ . ثُمَّ أَرَدَفَ الْفَضْلُ مِنْ مَرْدَلَةٍ إِلَى مَنْى فَكَلَاهُمَا
قَالَا : لَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ . أَخْرَجَهُ الْحَمْسَةُ
وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ . قَالَ : كُنْتُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ بِعَرَفَةَ فَقَالَ : مَا لِي لَا أَسْمَعُ
النَّاسَ يُلَبُّونَ ؟ قُلْتُ : يَخَافُونَ مِنْ مَعَاوِيَةَ . فَخَرَجَ مِنْ فُسْطَاطِهِ وَهُوَ يَقُولُ :
لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ فَانْهَمُوهُمْ قَدْ تَرَكُوا السَّنَةَ عَنْ بَعْضِ (٢) عَلِيٍّ . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ
وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الثَّقَفِيِّ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَنَحْنُ غَادِيَانِ مِنْ
مَنْى إِلَى عَرَفَاتٍ عَنْ التَّلْبِيَةِ كَيْفَ كُنتُمْ تَصْنَعُونَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ؟ قَالَ : كَانَ

يَلْبِي الْمَلَبِّي فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَيَكْتَبُ الْمَكْتَبُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ وَيُهْلَلُ الْمَهْلَلُ فَلَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ ، وَلَا يَعِيبُ أَحَدٌ عَلَى صَاحِبِهِ . أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ وَالنَّسَائِيُّ

وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْبِي بِالْحَجِّ حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ قَطَعَ التَّلْبِيَةَ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ . (زَاغَتِ الشَّمْسُ) إِذَا زَالَتْ

وعن أسامة رضي الله عنه قال : كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَرَفَةَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو فَمَالَتُ بِهِ نَاقَتُهُ فَسَقَطَ خِطَامُهَا فَتَنَاوَلْتُ لِخِطَامٍ بِأَحَدِي يَدَيْهِ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ الْآخَرَى . أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ

﴿ الباب السابع في الرمي ، وفيه أربعة فصول ﴾ (الفصل الأول في كيفية)

عن عبد الرحمن بن زيد قال : رَمَى ابْنُ مَسْعُودٍ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ يَكْبُرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ وَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ وَمَنْى عَنْ يَمِينِهِ . فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ نَاسًا يَرْمُونَهَا مِنْ فَوْقِهَا . فَقَالَ : هَذَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ . أَخْرَجَهُ الْحَمْدِيُّ ، وَهَذَا لَفْظُ الشَّيْخَيْنِ * وَعَنْ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ : أَنَّ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ فَاسْتَبَطَّنَ الْوَادِي وَاسْتَقْبَلَ السَّكْبَةَ وَجَعَلَ يرمي الجرة على حاجبيه الأيمن . وَذَكَرْنَا نَحْوَهُ

وعن سعد رضي الله عنه قال : رَجَعْنَا فِي الْحُجَّةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَبَعْضُنَا يَقُولُ رَمَيْتُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ وَبَعْضٌ يَقُولُ بِسِتٍّ وَلَا يَعِيبُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَدَاةَ الْعَقَبَةِ وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ : هَاتِ الْقُطْ لِي . فَلَقَطْتُ لَهُ حَصِيَّاتٍ مِنْ حَصَى الْخَدَفِ . فَلَمَّا وَضَعْتُهُنَّ فِي يَدِهِ قَالَ : بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ . إِيَّاكُمْ وَالْعُلُوَّ فِي الدِّينِ ^(١) ، فَأَمَّا

(١) يريد تحذيرهم أن يرموا بحصى كبير ظنا منهم أنه أبلغ في الرمي كما تظن العامة عند الرمي أنهم يرمون إبليس وذلك من فرط جهلهم فيعمدون إلى حصى كبير يزعمون أنهم يبالغون

هلك من كان قبلكم بالغُلُوِّ في الدين . أخرجهما النسائي (وحصى الخذف)
بالخاء المعجمة

﴿ الفصل الثاني في وقت الرمي ﴾

عن جابر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يرمي يوم النحر
ضُحًى . وأما بعد ذلك فبعد زوال الشمس . أخرجه الخمسة الا البخاري
وعن نافع . أن ابنة أخ لصفيّة بنت أبي عبيد امرأة عبد الله بن عمر
نُفِست بالمزدلفة فتخلّفت هي وصفيّة حتى أتتا منى بعد أن غربت الشمس
يوم النحر فأمرهما ابن عمر أن ترميا حين قدّمتا ولم ير عليهما بأساً . أخرجه
مالك

وعن أبي البدّاح بن عاصم بن عدي عن أبيه رضي الله عنه أن رسول الله
ﷺ أرخص لِرِعاء الإبل في البيّتوتة عن منى ^(١) يرمون يوم النحر ثم يرمون
الغد ومن بعد الغد ليومين ثم يرمون يوم النفر . أخرجه الأربعة * وقال مالك
تفسير ذلك فيما نرى والله أعلم أنهم يرمون يوم النحر فإذا مضى اليوم الذي
يليه رموا من الغد وذلك يوم النفر الاول يرمون لليوم الذي مضى ثم يرمون
ليومهم ذلك لانه لا يقضي أجداً شيئاً حتى يجب عليه فإذا وجب عليه ومضى كان
القضاء بعد ذلك . فإن بدا لهم في النفر ، فقد فرغوا ، وإن أقاموا الى الغد
رموا مع الناس يوم النفر الآخر ونفروا

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول : من غربت له الشمس

في ايامه ، ورمى الجرات ليس كما يفهمون . هذا والرسول صلى الله عليه وسلم حذرهم من
الهلاك اذا هم غلوا في الحصيات . فكيف لو رأى ما عليه الناس اليوم من الغلو في القبور
حتى اتخذوها على مثال ما كان عليه المشركون في جاهليتهم يتمسحون بها ويطوفون ويترجمون
أن القبورين يقرّبونهم الى الله ذاتي . لا حول ولا قوة الا بالله

(١) أي رخص لهم أن يبيتوا في غير منى

من أوْسط أيام التشريق ^(١) وهو بمنى فلا ينفر حتى يرمي الجمار من الغد .
أخرجه مالك

﴿ الفصل الثالث في الرمي راكباً ومشياً ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كان النبي ﷺ إذا رمى الجمار مشياً إليها ذاهباً وراجعاً . أخرجه أبو داود والترمذي

وعن القاسم بن محمد قال : كان الناس إذا رموا الجمار مشوا ذاهبين وراجعين . وأول من ركب معاوية . أخرجه مالك

وعن جابر رضي الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم النحر يرمي على راحلته وهو يقول : خذوا عني مناسككم . لا أدري لعلي لا أحج بعد حاجتي هذه . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : الاستجمار تؤ ورمي الجمار تؤ والسعي بين الصفا والمروة تؤ والطواف تؤ وإذا استجمر أحدكم فليست جمرتو . أخرجه مسلم . (التؤ) الوتر

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لولا ما يرفع الذي يُتَقَبَّلُ من الجمار كان أعظم من ثبير ^(٢) . أخرجه رزين

﴿ الباب الثامن في الحلق والتقصير ﴾

عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتى الجرة فرماها ثم أتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق خذ وأشار إلى جانبه الأيمن ثم الأيسر ثم جعل يعطيه

(١) هي ثلاثة أيام نفي عبد النحر سميت بذلك من تشريق اللحم وهو تقديمه وبسطه في الشمس ليحرق لأن لحوم الأصاحي كانت تشرق فيها بمنى

(٢) جبل معروف عند مكة بينها وبين مكة وهو من أعظم جبالها

الناس * وفي رواية : أعطى الجانب الايمن لمن يليه والايسر لأم سليم * وفي رواية : انه دفع الأيسر الى أبي طلحة وقال له : اقسمه بين الناس . أخرجه الحسة إلا النسائي

وعن علي رضي الله عنه قال : نهى رسول الله ﷺ أن تجعل المرأة رأسها . أخرجه الترمذي . وزاد رزين : في الحج والعمرة وقال : انما عليها التقصير

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : اللهم ارحم المخلقين . قالوا والمقتصرين يا رسول الله ؟ قال : اللهم ارحم المخلقين . قالوا والمقتصرين يا رسول الله . قال : والمقتصرين . أخرجه الستة إلا النسائي * وللشيخين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : اللهم اغفر للمخلقين . قالوا يا رسول الله والمقتصرين . قال : اللهم اغفر للمخلقين . قالوا يا رسول الله والمقتصرين قال : اللهم اغفر للمخلقين . قالوا يا رسول الله والمقتصرين * ولمسلم عن أم الحصين رضي الله عنها قالت : سمعت النبي ﷺ في حجة الوداع دعا للمخلقين ثلاثا وللمقتصرين مرة واحدة

﴿ الباب التاسع في التحلل وفيه فصلان ﴾

﴿ الفصل الأول في تقديم بعض أسبابه على بعض ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : وقف رسول الله ﷺ في حجة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاء رجل فقال : لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح ؟ فقال : اذبح ولا حرج . وجاءه آخر فقال : لم أشعر فنهضت قبل أن أرمي ؟ فقال : ارم ولا حرج . فما سئل رسول الله ﷺ يومئذ عن شيء قدم ولا أخر الا قال افعل ولا حرج . أخرجه الستة إلا النسائي

وعن اسامة بن شريك رضي الله عنه قال : خرجت مع رسول الله ﷺ حاجا فكان الناس يأتونه ، فمن قائل يقول يا رسول الله سعت قبل أن أطوف

وأُخِّرَتْ شيئًا أو قدَّمَتْه ؟ فكان يقول : لا حَرَجَ إلا على رجل اقترَضَ عَرَضَ مسلم وهو ظالم فذلك الذي حَرَجَ وهلك . أخرجه أبو داود . (الخرج) الاثم والصَّيْقُ . ومعنى (اقترَضَ عَرَضَ مسلم) اغتابه ، شبه ذلك بالقطع بالمقراض . وعن نافع قال : لقي ابن عمر رضي الله عنهما رجلا قد أفاض ولم يخلق ولم يقصِّر جَهْلَ ذلك فأمره أن يرجع فيخلق أو يقصِّر ثم يرجع إلى البيت فيقبض . أخرجه مالك

﴿ الفصل الثاني في وقت التحلل وجوازه ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . ان عمر قال : من رمى الجرة ثم حلق أو قصَّرَ وأحرَّه^(١) يا ان كان معه فقد حلَّ ما حرَّم عليه إلا النساء والطيب حتى يطوف بالبيت . أخرجه مالك

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . انه قال : اذا رمى الجرة (يعني جرة العقبة) فقد حلَّ له كل شيء حرم عليه إلا النساء . قيل : فالطيب ؟ قال : أمّا أنا فقد رأيتُ رسول الله ﷺ يتضمَّنُ بالمِسْكِ . أو طيب^(١) هو ؟ أخرجه النسائي . وعن أم سلمة رضي الله عنها . قالت : كانت لي ليلتي التي يصيرُ إلى فيها رسول الله ﷺ مساءً يوم النحر ، فصار إلى فدخل عليَّ وهبُ بنُ زَمْعَةَ ومعه رجل من آل أبي أمية مُتَمَصِّصِينَ . فقال ﷺ لو هب : هل أفضت يا أبا عبد الله ؟ قال : لا والله يا رسول الله . قال : فانزع عنك التَّمَيِّصَ فبزعْه من رأسه ونزع صاحبة قيصه من رأسه ثم قال : ولم يارسول الله ؟ قال إن هذا يوم رُخِّصَ لكم اذا أنتم رَمَيْتُمْ الْجُرَّةَ أَنْ تُحِلُّوا ، يعني من كل ما حرَّمتم منه إلا النساء فاذا أمسيتم قبل أن تطوفوا بهذا البيت صرتم حُرَّما كهيئتكم قبل أن ترموا الجرة حتى تطوفوا به . أخرجه أبو داود

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : لا يطوف بالبيت حاجٌّ ولا غير حاج

(١) في النسائي (أ طيب هو ؟) أي لاشك في كونه طيبا

إِلَّا حَلَّ . قِيلَ لِعَطَاءٍ مِنْ أَيْنَ تَقُولُ ذَلِكَ ؟ قَالَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى « نَمَحِّلُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ » . قِيلَ : فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الْمَعْرِفِ ؟ فَقَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ هُوَ بَعْدَ الْمَعْرِفِ وَقَبْلَهُ . وَكَانَ يَأْخُذُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ ﷺ حِينَ أَمَرَهُمْ أَنْ يُحِلُّوا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانِ . (الْمَعْرِفُ) اسْمُ الْمَوْقِفِ أَيْ بَعْدُ الْوُقُوفِ بِالْمَعْرِفِ

وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . قَالَتْ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُحْلِلْنَ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ . قُلْتُ : فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُحِلَّ ؟ قَالَ إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي وَقُلَّدْتُ هَدْيِي فَلَا أُحِلُّ حَتَّى أَنْعِرَ هَدْيِي . أَخْرَجَهُ السُّنَنُ إِلَّا التِّرْمِذِي

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . قَالَ أَهْلُ النَّبِيِّ ﷺ بِعُمْرَةٍ وَأَهْلُ أَصْحَابِهِ بِحُجٍّ فَلَمْ يُحِلَّ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا مِنْ سَاقِ الْهَدْيِ مِنْ أَصْحَابِهِ وَخَلَّ بِقِيَّتِهِمْ . أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ : كَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : الْمَرْأَةُ الْحَرَمَةُ إِذَا حَلَّتْ لَمْ تَمْسُشْ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْ قُرُونِ رَأْسِهَا . وَإِنْ كَانَ لَهَا هَدْيٌ لَمْ تَأْخُذْ مِنْ شَعْرِهَا شَيْئًا حَتَّى تَنْحَرَ هَدْيَهَا . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ . (وَقُرُونِ الرَّأْسِ) هِيَ الضَّفَائِرُ مِنَ الشَّعْرِ

﴿ الباب العاشر في الهدي والاضاحي ، وفيه اثنا عشر فصلاً ﴾

﴿ الفصل الأول في إيجابها وأسبابها ﴾

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ عَلَى كُلِّ أَهْلٍ بَيْتٍ فِي كُلِّ عَامٍ أَضْحِيَّةً وَعَتِيرَةً . هَلْ تَدْرُونَ مَا الْعَتِيرَةُ ؟ هِيَ الَّتِي تَسْمُونَهَا الرَّجَبِيَّةَ . أَخْرَجَهُ أَصْحَابُ السُّنَنِ . (وَالْمُرَادُ بِالْعَتِيرَةِ) هُنَا شَاةٌ تَذْبِيحُ فِي رَجَبٍ ^(١)

(١) كَانَتْ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ ثُمَّ نَسِخَتْ . وَقَدْ حَكَى النَّوَوِيُّ الْإِتِّفَاقَ عَلَى تَفْسِيرِ الْعَتِيرَةِ بِمَا ذَكَرَ الْمُصَنِّفُ . وَقَالَ فِي الْقَائِمَةِ مَا تَنَسَّفَ مِنْهَا أَهْلُ الْمَاهِلَةِ وَالْمَسْلُودُونَ

وعن ابن عمرو بن العاص رضي الله عنهما . قال قال رسول الله ﷺ :
 أُمِرْتُ بِيَوْمِ الْأَضْحَى عِيداً جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى لِهَذِهِ الْأُمَّةِ . فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَجِدْ الْأَمْزِيجَةَ ^(١) أَتُنِي أَفَأُضْحِي بِهَا ؟ قَالَ : لَا .
 وَلَكِنْ تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِكَ وَأُظْفَارِكَ وَتَقْصُ شَارِبَكَ وَتَحْلِقُ عَانَتَكَ فَذَلِكَ تَمَامُ
 الْأَضْحِيَّتِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ
 وَعَنْ نَافِعٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : لَمْ يَكُنْ يُضْحِي عَمَّا فِي بَطْنِ
 الْمَرْأَةِ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ

❖ الفصل الثاني في الركنية والمقدار ❖

عن جابر رضي الله عنه . قال : كُنَّا نَتَمَتَّعُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْعُمْرَةِ
 فَتَذْبَحُ الْبَقْرَةَ عَنْ سَبْعَةِ تَشْتَرِكُ فِيهَا وَالْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ . أَخْرَجَهُ السُّنَنُ
 الْبُخَارِيُّ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ
 فحَضَرَ الْأَضْحَى فَاشْتَرَكْنَا فِي الْبَقْرَةِ سَبْعَةً وَفِي الْبَعِيرِ عَشْرَةً . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ
 وَالنَّسَائِيُّ

وعَنْ حُجَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ . قَالَ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْبَقْرَةُ عَنْ سَبْعَةٍ .
 قِيلَ : فَأَنْ وَلَدَتْ ؟ قَالَ أَذْبَحُ وَلَدَهَا مَعَهَا . قِيلَ : فَأَلْعَرَّجَاهُ ؟ قَالَ إِذَا بَلَغَتْ الْمَنَسَكَ .
 قِيلَ : فَكَسُورَةُ الْقَرْنِ ؟ قَالَ لَا بَأْسَ . أَمَرْنَا أَنْ نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنِينَ وَالْأَذْنَيْنِ .
 أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ . وَمَعْنَى (الاستشراف) اخْتِبَارُ الْعَيْنِ وَالْأَذْنِ فَتَمَلَّ
 سَلَامَتَهُمَا مِنْ آفَةٍ تَكُونُ بِهِمَا

في صدر الاسلام والعترة أيضا الذبيحة التي كانت تذبح في الجاهلية للاصنام ، وفيما يذبح في
 موالد الموتى من المشايخ في زمننا شبه بها كثير

(١) المنبوعة المنعة وهي ما يعطي الانتفاع بلبنه وشعره وصوفه ولعل المراد منها هنا
 شاة جاءته هدية

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : في الضحايا البدنُ
الثَّانِي فما فوته . أخرجه مالك . (الثني) من ذوات الظلف والحافر : ما دخل في
السنة الثالثة ومن ذوات الخُفِّ ما دخل في السنة السادسة

وعن أبي أيوب رضي الله عنه . قال : ما كُنَّا نُضَحِّي إِلَّا بالشاة الواحدة
يَذْبَحُهَا الرجل عنه وعن أهل بيته . ثم تَبَاهَى النَّاسُ بَعْدُ ^(١) وصارت مُبَاهَاةً .
أخرجه مالك والترمذي

وعن ابن شهاب . قال : ما نَحَرَ رسول الله ﷺ عنه وعن أهل بيته إلا
بِدَنَةٍ واحدة أو بقرة واحدة . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : لَا تَذْبَحُ البقرة إلا عن
إنسان واحد ولا الشاة إلا عن إنسان واحد ولا البدنة إلا عن إنسان واحد .
وقال لا يشترك في التَّسْلُكِ الجماعةُ ، إنما يكون ذلك في أهل البيت الواحد فقط .
أخرجه رزين

وعن أنس رضي الله عنه . قال : نَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعَ بَدَنَاتٍ يَدُهُ قِيَامًا
وَضَعَى فِي الْمَدِينَةِ كَبْشَيْنِ أَقْرَيْنِ أَمْلَحَيْنِ ، يَذْبَحُ وَيُكَبِّرُ وَيُسَمِّي وَيَضَعُ
رِجْلَهُ عَلَى صَفْحَتِهِمَا ^(٢) . أخرجه الخمسة . (الاملاح) الذي يكون بياضه أكثر
من سواده

وعن أبي سعيد رضي الله عنه . قال : كان رسول الله ﷺ يُضَحِّي بِكَبْشٍ
أَقْرَنٍ فَحَرِيلٍ ^(٣) يَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَيَمْشِي فِي سَوَادٍ وَيَأْكُلُ فِي سَوَادٍ ^(٤) . أخرجه

(١) أي تفاخروا وتكاثروا فصارت التضحية بعد أن كان يقصد بها وجه الله والتوسعة
على الفقراء والمساكين في يوم النحر صارت لا تفضل إلا تفاخراً وحرم الناس من ثوابها بحرمانهم
الفقراء من المشاركة فيها

(٢) أي على جانب وجههما والصفحة عرض الوجه وفي النهاية : صفح كل شيء وجهه وناحيته
(٣) فحبل على وزن كريم : الكريمة المختار للفعله أي الضراب وأما الفعل فهو عام في
الذكر منها

(٤) معناه أن ما حول عينيه أسود وقوائمه سوداء ورفاه أسود

أصحاب السنن . والمراد اختيارُ الفعلِ على الخَصِيّ والنَّعْجَةِ واختيارُ نُبْلِهِ وعَظَمِ خَلْقِهِ

وعن أبي أُمَامَةَ رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : خَيْرُ الْأَصْحَابِيَّةِ الْكَبْشُ وَخَيْرُ الْكُفْرِ الْخُلَّةُ . أخرجه الترمذي . وأخرجه أبو داود من رواية عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ بِنَحْوِهِ

وعن عائشة رضي الله عنها . قالت : نَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ آلِ مُحَمَّدٍ فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ بَقْرَةً وَاحِدَةً . أخرجه أبو داود وعن حَنْشٍ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه صَحَّى بِكَبْشَيْنِ . وقال : أَحَدُهُمَا عَنِّي وَالْآخَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وقال : أَمَرَنِي بِذَلِكَ أَوْ قَالَ أَوْصَانِي بِهِ فَلَا أَدْعُهُ أَبَدًا . أخرجه أبو داود والترمذي (١)

وعن عروة انه كان يقول لَبْنِيهِ : يَا بَنِيَّ لَا يُهْدَيْنِ أَحَدُكُمْ لِلَّهِ شَيْئًا يَسْتَحِبُّ أَنْ يُهْدِيَهُ الْكَرِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمُ الْكَرَمَاءِ وَأَحَقُّ مِنْ اخْتِيرَ لَهُ . أخرجه مالك

❖ الفصل الثالث فيما يُجْزِي مِنْهَا ❖

عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : لَا تَذْ بِحَوَا إِلَّا مُسِنَّةً (٢) إِلَّا أَنْ يَغْسُرَ فَنَذَ بِحَوَا جَذَاعَةً (٣) مِنَ الضَّأْنِ . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

(١) وقال حديث قريب

(٢) المسنة هي الكبيرة وقال في فتح الباري قال أهل اللغة : المنة الشيء الذي يلقى سنة ويكون في ذات الخف في السنة السادسة وفي ذات اللطف والخاف في السنة الثالثة . وقال ابن فارس : إذا دخل ولد الشاة في الثالثة فهو ثني ومسن

(٣) قال في المصباح : الضأن ذوات الصوف من الغنم والمز . وفي الجذعة أقوال : أحدها ما أكمل سنة ودخل في الثانية وهو الأشهر عند أهل اللغة . ثانيها نصف سنة . ثالثها سبعة أشهر . رابعها ستة أو سبعة . قال النووي ومذهب العلماء كافة أن الجذع يجزيه سواء وجد غيره أم لا وحملوا هذا الحديث على الاستعجاب والافضل

(المسنة) التي لها سنون ^(١) والمراد الكبيرة التي ليست من الصغار
وعن عتبة بن عامر رضي الله عنه . أن النبي ﷺ أعطاه غنماً يقسمها
بين أصحابه فبقي عتود فذكره للنبي ﷺ : فقال ضحَّ أنت به . أخرجه الخمسة
الأبا داود * وفي رواية جندع فقال ضحَّ به . (العتود) من أولاد المعزمارعي
وقوي وأتى عليه حول . (والجذع) من الشاء ما دخل في الثانية ومن البقر والخافر
ما دخل في الثالثة ومن الابل ما دخل في الخامسة
وعن عاصم بن كليب عن أبيه عن مجاشع السلمي الصحابي رضي الله عنه
أن رسول الله ﷺ قال : الجذع من الضأن يُوفِّي ما يوفي منه الشئ . أخرجه
أبو داود والنسائي

﴿الفصل الرابع فيما لا يجزي منها﴾

عن علي رضي الله عنه قال . أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف ^(٢)
العين والأذن وأن لا نضحِّي بمقابله ولا مُدابة ولا شرقاء .
أخرجه أصحاب السنن (المقابلة) التي تُقطع من مُقدِّم أذنها قطعة وترك
مُعَلَّقة فيها كأنها زئمة (والمُدابة) التي فعل بها ذلك من مؤخر أذنها . واسم
المُدابة فيهما الإقبالة والإدبارة (والشرقاء) التي شُقَّت أذنها فهي شاة شرقاء
(والخرقاء) من الغنم التي في أذنها خرق وهو ثقب مُستدير
وعن عبيد بن فيروز عن البراء رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ
لا يجوز في الاضاحي العوراء بين عورها والمريضة بين مرضها والعرجاء بين
عرجها والعجفاء التي لا تُنقي . أخرجه الأربعة . (العجف) الهزال والضعف .
والنقي المنح

وعن يزيد ذي مضر . قال : أتيت عتبة بن عبد السلمي فقلت يا أبا الوليد

(١) كذا بالأصل والمعنى غير ظاهر فليحذر

(٢) أى ننظر اليهما وتتأمل في سلامتهما من آفة تكون بهما كالأمور والجذع

أني خرجت ألتمس الضحايا فلم أجد شيئاً يُعجبني غير ثرّ ماء فكرهتها فماتت قول
قال : أفلا جئتني بها ؟ قلت : سبحان الله ! تجوزُ عنك ولا تجوزُ عني ؟ قال :
نعم أنت تشكُّ وأنا لا أشك . إنما نهى رسول الله ﷺ عن المصفرةِ
والمستأصلةِ والبخقاءِ والمشيعَةِ والكسراءِ « فالمصفرةُ التي تُستأصلُ أذنُها
حتى يبدو صمخها . والمستأصلة التي يُستأصل قرنُها من أصله . والبخقاء التي
تُبَخِّقُ عينها والمشيعَةُ التي لا تتبع الغنمَ عَجْفاً وضعفاً والكسراء الكسيرةُ .
أخرجه أبو داود

﴿ الفصل الخامس في الإِشعار والتقليد ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : صلى رسول الله ﷺ بذي الحليفة
الظاهر ثم دعا بناقيه فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن وسَلَتَ الدمَ عنها وقلَّدها
فعلين ^(١) ثم ركب راحلته فلما استوت به على البيداء أهلٌ بالحج . أخرجه
الخمسة إلا البخاري ، واللفظ لمسلم وأبي داود * وفي رواية للخمسة عن عائشة
رضي الله عنها . قالت : أهدى رسول الله ﷺ غنماً فقلَّدها . (الإِشعار)
تعليم الهدى بشيء يُعرف به أنه هديٌّ وكانوا يشقون أسنمة الهدى ويرسلونه
والدم يسيل منه فيعرف أنه هدي فلا يُتعرَّض له . وقوله (وسَلَتَ الدم)
أي مسحَه

وعن وكيع . أنه قال : إِشعار البدن وتقليدُها سنة . فقال له رجل من أهل
الرأي : روي عن النخعي أنه قال مُثَلَّةٌ . فغضب وقال أقول لك : أشعر
رسول الله ﷺ بدنه وهو سنة ، وتقول روي عن فلان ؟ ما أحقُّك أن
تُحْبَسَ ثم لا تُخْرَجَ حتى تَنْزِعَ عن هذا . أخرجه الترمذي . (المثلة) الشهرة
وتشويه الحلقة كجذع الأنف وغيره

﴿الفصل السادس في وقت الذبح ومكانه﴾

عن أنس رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ : من كان ذبح قبل الصلاة فليعد . أخرجه الشيخان والنسائي
وعن البراء رضي الله عنه . قال : ذبح أبو بردة ابن نيار رضي الله عنه قبل الصلاة فقال ﷺ : أبدلها . فقال يا رسول الله ما عندي الا جذعة هي خير من مسنة ؟ قال اجعلها مكانها ولن تجزي عن أحدر بعدك . أخرجه الخمسة
وعن مالك . أنه بلغه أن رسول الله ﷺ قال بني : هذا المنحر وكل منى منحر . وقال في العمرة : هذا المنحر يعني المروة وكل فجاج مكة وطرقها منمنحر

وعن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : من نذر بدنة فانه يُقَلدُها بنعلين ويُشعرها ثم ينحرها عند البيت أو بمنى يوم النحر ليس لها محل دون ذلك . ومن نذر جزوراً من الابل والبقر فلينحرها حيث شاء
وعنه أيضاً أن ابن عمر . قال : الأضحى يومان بعد يوم النحر . قال مالك وبلغني عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه مثله . أخرج الثلاثة مالك

﴿الفصل السابع في كيفية الذبح﴾

عن جابر رضي الله عنه . قال ذبح رسول الله ﷺ يوم النحر كبشين أقرنين أملحين موجوئين . فلما وجههما قال : أي وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض على ملأ إبراهيم حنيفاً وما أنا من المشركين . إن صلاتي ونسبي وتحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . اللهم منك ولك وإليك . اللهم عن محمد وأمة . بسم الله والله أكبر ثم ذبح . أخرجه أبو داود والترمذي . (الموجوء) المروض الخصيتين
وعنه رضي الله عنه . قال : شهدت المصلى مع رسول الله ﷺ فلما قضى

خُطِبَتْهُ نَزَلَ عَنْ مَنْبَرِهِ وَأَتَى بِكَبْشٍ فَذَبَحَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
هَذَا عَنِّي وَعَنْ مَنْ لَمْ يُضَحَّحْ مِنْ أُمَّتِي . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (١)

وعن عُرْفَةَ بْنِ الْحَارِثِ السَّكِنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . قَالَ : شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَأَتَى بِالْبُدْنِ فَقَالَ : ادْعُوا لِي أَبَا الْحَسَنِ . فَدَعَى لَهُ عَلِيٌّ
فَقَالَ : خُذْ بَأْسْفَلَ الْخَرْبَةِ فَفَعَلَ ، وَأَخَذَ ﷺ بِأَعْلَاهَا ثُمَّ طَعَنَ بِهَا الْبُدْنَ [وَهِيَ
مَعْقُولَةٌ الْيَدِ الْيَسْرَى قَائِمَةٌ عَلَى مَا بَقِيَ مِنْ قَوَائِمِهَا فَلَمَّا نَحَرَ الْبُدْنَ وَوَجَبَتْ جُنُوبُهَا .
قَالَ : مَنْ شَاءَ اقْتَطَعْ وَذَلِكَ يَوْمَ النَّحْرِ بَعْنِي (٢)] فَلَمَّا فَرَّغَ رَكِبَ بَغْلَتَهُ وَأَرْدَفَ
عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطُ .
فَلَمَّا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا قَالَ : مَنْ شَاءَ اقْتَطَعْ . (وَجَبَتْ جُنُوبُهَا) أَيِ سَقَطَتْ
إِلَى الْأَرْضِ

وعن علي رضي الله عنه . قَالَ : نَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثِينَ بَدَنَةً بِيَدِهِ ثُمَّ
أَمَرَنِي فَنَحَرْتُ سَائِرَهَا وَكَانَتْ سَبْعِينَ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَأَبُو دَاوُدَ
وعن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . أَنَّهُ : أَمَرَ بَنَاتِهِ أَنْ يُضَحَّحْنَ بِأَيْدِيهِنَّ
وَيُوضَعَ الْقَدَمُ عَلَى صَفْحَةِ الدَّيْبِجَةِ وَالتَّسْكِيكِ وَالتَّسْمِيَةِ عِنْدَ الذَّبْحِ ، أَخْرَجَهُ
رِزِينَ . قَالَتْ : وَعَلَّقَهُ الْبُخَارِيُّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

﴿ الفصل الثامن في الأكل من الأضحية ﴾

عن جابر رضي الله عنه . قَالَ : كُنَّا لَا نَأْكُلُ مِنْ لَحْمٍ بُدِّنَا فَوْقَ ثَلَاثِ
فَأَرْخَصَ لَنَا ﷺ فَقَالَ : كُلُوا وَتَرَوُودُوا * زَادَ فِي رِوَايَةِ مُسْلِمَ : وَادَّخَرُوا .
أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ وَالنَّسَائِيُّ

(١) الحديث بهذا اللفظ عند أبي داود وأما الترمذي فإنه قال بعد أن ساق حديث أبي أيوب
في النضحية بالشاء الواحدة . والعمل على هذا عند بعض أهل العلم وهو قول أحمد وإسحاق
واحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه ضحى بكبش فقال : هذا ممن لم يضح من أمي
(٢) ما بين المربعين موجود في الاصل ، لكنه ليس في هذه الرواية من سنن أبي داود

وعن عابس بن ربيعة . قال قلت لعائشة رضي الله عنها : أنهى رسول الله ﷺ أن تؤكل لحوم الأضاحي فوق ثلاث ؟ قالت : إنما فعله في عام جاع فيه الناس فأراد أن يطعم الغني الفقير وإن كنا لترفع الكراع فنأكله بعد خمس عشرة ليلة . قالت : وما اضطرركم إلى ذلك ؟ فضحكت وقالت : ماشع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثة أيام حتى لحق بالله تعالى . أخرجه الستة وعن نبیشة رضي الله عنه . قال قال النبي ﷺ : إنا كنا نهيئكم عن لحومها أن تأكلوها فوق ثلاث لكي تسعكم فقد جاء الله تعالى بالسعة . فكلوا وادخروا واتجروا . ألا وإن هذه الأيام أيام أكل وشرب وذكر لله تعالى . أخرجه أبو داود ^(١) (اتجروا) اطلبوا الأجر

﴿ الفصل التاسع فيما يعطى من الهدى ﴾

عن ناجية الخزاعي ^(٢) رضي الله عنه . قال : بعث رسول الله ﷺ معي هديه من المدينة . فقلت : كيف أصنع بما عطى منها ؟ قال : انحرها ثم اغمس نعلها في دمه ^(٣) ثم خلل بينها وبين الناس يأكلونها . أخرجه الأربعة إلا النسائي

وعن ابن المسيب . أنه قال : من ساق بدنة تطوعاً فعطبت فنحرها ثم خلل بينها وبين الناس يأكلونها فليس عليه شيء . وإن أكلها أو أمر من يأكل منها غرمها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه قال : من أهدي بدنة ثم ضلت أو

(١) قال المنذري وأخرجه النسائي بهما وخرج مسلم منه الفصل الثاني في الأكل والشرب وذكر الله

(٢) في سنن أبي داود (الاسلمي)

(٣) أي العمل المقلدة به أي ثم أجعلها على صفتها قال الخطابي : إنما أمره أن يصبغ نعلها في دمه ليعلم المار بها أنها هدي فيجتنبها إذا لم يكن مخناً ولم يكن مضطراً إلى أكلها

ماتت فاتها ان كانت نذراً أبدها وان كانت تطوعاً فان شاء أبدها وان شاء تركها . أخرجهما مالك

﴿ الفصل العاشر في رُكوب الهدي ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه . أن النبي ﷺ رأى رجلاً يسوقُ بدنة فقال : اركبها . فقال : أيتها بدنة . فقال : اركبها . فقال إنها بدنة . فقال اركبها وبلك ، في الثانية أو في الثالثة ، أخرجه الستة الا الترمذي عن أبي هريرة * وللخمسة الا أبا داود عن أنس . بمعناه * زاد في رواية للبخاري عن أبي هريرة فلقد رأيته راكبها وهو يسأيرُ النبي ﷺ والنعلُ في عنقه وعن جابر رضي الله . أنه سئل عن رُكوب الهدي ؟ فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : اركبها بالمعروف إذا ألجئت اليها ^(١) حتى تجد ظهراً ^(٢) . أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي

﴿ الفصل الحادي عشر ﴾

﴿ في المقيم اذا أهدي الى البيت أوضَعَ هل يُحرم أم لا ؟ ﴾
عن عائشة رضي الله عنها . قالت : كان النبي ﷺ يهدي من المدينة نأفلج قلائد هديها ولا يجتنب شيئاً مما يجتنب المحرم . أخرجه الستة وعن جابر رضي الله عنه . أنهم كانوا اذا كانوا حاضرين مع رسول الله ﷺ بالمدينة بعث الهدي : فمن شاء أحرم ومن شاء ترك . أخرجه النسائي وعن ربيعة عن عبد الله بن الهدير : أنه رأى رجلاً مُتَجَرِّداً بالعراق فسأل عنه ؟ فقليل أمر يهديه أن يُقْلَدَ فلذلك تجرد . قال . فلقيت عبد الله بن الزبير فذكرت له ذلك . فقال بدعةٌ ورب الكعبة . أخرجه مالك . (البدعة) في الشرع كل ما لا يوافق السنة

(١) أي اضطرت (٢) أي ما تركه

﴿ الفصل الثاني عشر في أحاديث متفرقة ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : اذا نَجَحَتِ البدنة فليُحْمَلْ ولدُها حتى ينحرَ معها فان لم يوجد له مَحْمَلٌ حُمِلَ على أمِّه . أخرجه مالك

وعنه أيضاً . ان عمر رضي الله عنه : أهدى نَجِييًّا ^(١) فأعطى بها ثلاثمائة دينار فسأل رسول الله ﷺ . فقال : انى أهديتُ نَجِييًّا فأعطيتُ بها ثلاثمائة دينار أفأبيعُها وأشتري بها بُدْنًا ؟ فقال : لا . انحرها اياها ^(٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : أهدى النبي ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَّةِ هَذَانِيا فيها جملٌ لابي جهلٍ في رأسه بُرَّةٌ من فضةٍ . وقال بعض الرواة : من ذهب ، يَغِيْظُ بذلك المشركين . أخرجهما أبو داود . (البُرَّة) حَلَقَةٌ تكون في أنفِ البعير تُشدُّ فيها الزَّمام

وعن نافع . قال كان ابن عمر رضي الله عنهما : يُجَمِّلُ بُدْنَهُ القَبَاطِيَّ والأنماطَ والحلَلَّ ^(٣) ثم يَبْعَثُ بها الى السكبة فيكسوها اياها . فلما كسبت السكبة كان يشصِّدُ بها . أخرجه مالك . (القباطي) ثياب بيض رقاق من كَتَّان تُتخذُ بمصر . (والأنماط) ضَرْبٌ من البُسْطِ واحداها نمط . (والحلل) جمع حُلَّة ، ولا تكون الا ثوبين من جنس واحد

وعن علي رضي الله عنه . قال : أمرني رسول الله ﷺ أن أقومَ على بُدْنِهِ وأن أتصدَّقَ بأحْمِها وجلودها وأجلَّتْها وأن لا أُعْطِيَ الجزَّار منها . وقال نحن نُعْطِيهِ من عندنا ، أخرجه الشيخان وأبو داود

(١) الذي في سنن أبي داود (نجييا) بياء مضمومة وخاء معجمة سا كنة وتاء مشددة من فوق قال في القاموس هي الابل الخراسانية . وقال في النهاية : هي جمال طوال الاعناق : وفي بعض النسخ (نجييا) بالنون ثم الجيم ثم الياء المشددة من تحت ثم الباء . قال في النهاية : النجيب الفاضل من كل حيوان وهو من الابل القوي الخفيف السريع

(٢) ذكر اياها لئلا يكيد

(٣) أي يجعلها عليها كالجل والجل بضم الجيم ما يطرح على ظهر البعير من كساء ونحوه

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . ان النبي ﷺ : اشترى هديته من قديده
وفعل ابن عمر مثل ذلك . أخرجه الترمذي

﴿الباب الحادي عشر في النفقات والاحصار والفدية، وفيه أربعة فصول﴾
﴿الفصل الاول فيمن أحصره المرض والأذى﴾

عن كعب بن عُجْرة رضي الله عنه . قال : أتى على النبي ﷺ وأنا أوقد
نحت قِدْرِ لي والقَمَل يتناثر على وجهي . فقال : أتؤذيك هوامُ رأسك؟ قلت
نعم . قال : فاحلق وضمِّ ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف
صاع أو انسك نسبكة لا أدري بأي ذلك بدأ . فنزلت هذه الآية « فمن كان
منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك »
أخرجه الستة . (الهوامُ) جمع هامة وهي ذوات الدَّيْب كالقمل ونحوه
وعن الحجاج بن عمرو الانصاري رضي الله عنه . قال سمعت رسول الله
ﷺ يقول : من كَسِرَ أو عَرَجَ فقد حلَّ وعليه الحجُّ من قابل . أخرجه
أصحاب السنن

وعن أبي أسماء مولى عبد الله بن جعفر . أنه كان مع مولاه ، فمروا على
الحسين بن علي رضي الله عنهما وهو مريضٌ بالسُّقْيَا . فاقام عليه عبد الله بن
جعفر حتى خاف الفوت فبعث الى عليٍّ وأسماء بنت عُمَيْس رضي الله عنهما
وهما بالمدينة فقدماعليه . ثم ان حسيناً رضي الله عنه أشار الى رأسه . فأمر عليٌّ
رضي الله عنه بحلق رأسه . ثم نَسَكَ عنه بالسُّقْيَا فنحَرَ عنه بعيراً . قال يحيى بن
سعيد : وكان حسينٌ خرج مع عثمان بن عفان في سفره ذلك الى مكة .
أخرجه مالك

وعن عمرو بن سعيد النخعي أنه أهلَّ بعمره . فلما بلغ ذات الشَّقوق لُدِغَ
فخرج أصحابه الى الطريق عسى أن يلقوا مَنْ يسألونه . فاذا هم بابن مسعود

رضي الله عنه . فقال لهم : لِيَبْعَثْ بِهَذِي أَوْ بَشْعَرٍ وَاجْعَلُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ أَمَارَةً يَوْمًا . فَاذَا ذُبِحَ الْهَدْيُ فَلْيُحِجُّ عَلَيْهِ وَقُضَاهُ عُمَرَتُهُ . أَخْرَجَهُ رَزِينَ

﴿الفصل الثاني فيمن أحصره العدو﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : أَحْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَهُ وَنَحَرَ هَدْيَهُ وَجَامَعَ نِسَاءَهُ وَاعْتَمَرَ عَامًا قَابِلًا . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

وَعَنْ نَاجِيَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ هَدَّاهُ الْهَدْيُ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْ مَعِيَ الْهَدْيَ لَانْحَرَهُ بِالْحَرَمِ . قَالَ : كَيْفَ تَصْنَعُ بِهِ ؟ قُلْتُ : آخِذُ بِهِ فِي مَوَاضِعَ وَأَوْدِيَةٍ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ . فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ حَتَّى نَحَرْتُهُ فِي الْحَرَمِ ، وَكَانَ قَدْ بَعَثَ بِهِ لِيُنْحَرَ فِي الْحَرَمِ فَصَدَّوهُ . أَخْرَجَهُ رَزِينَ

وَعَنْ مَالِكٍ قَالَ : إِذَا أُحْصِرَ بَعْدُوٌ بِحَلْقٍ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كَانَ وَلَا قِضَاءَ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ نَحَرُوا الْهَدْيَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَحَلَقُوا وَحَلُّوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ قَبْلَ الطَّوَافِ وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ مَا أُرْسِلَ مِنَ الْهَدَايَا إِلَى الْبَيْتِ . ثُمَّ لَمْ يَصَحَّ أَنَّهُ عَلَيْهِ أَمْرٌ أَحَدًا أَنْ يَقْضِيَ شَيْئًا وَلَا أَنْ يَعُودَ لَهُ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي تَرْجُمَةِ بَابِ

﴿الفصل الثالث فيمن غلط في العدد أو ضلَّ عن الطريق﴾

عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ حَاجًّا حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْبَابِادِيَةِ مِنْ طَرِيقِ مَكَّةَ أَضَلَّ رَوَاحِلَهُ وَانْهَدَمَ عَلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ النَّحْرِ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ : أَصْنَعْ مَا يَصْنَعُ الْمُعْتَمِرُ ثُمَّ قَدْ حَلَمْتُ فَاذَا أَدْرَكَكَ الْحِجُّ قَابِلًا فَاحْجُجْ وَاهْدِ مَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ . أَخْرَجَهُ مَالِكٌ

وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ هُبَّارَ بْنَ الْأَسْوَدِ جَاءَ يَوْمَ النَّحْرِ وَعَمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ

عنه يَنْحَرُ هديه فقال : يا أمير المؤمنين أخطأنا العدد ، كنا نرى أن هذا اليوم يومُ عرفة فقال : اذهب إلى مكة وطف أنت ومن معك وانحروا هدياً إن كان معكم ثم احلقوا أو قصروا وارجعوا فإذا كان عاماً قابلاً فحجوا واهدوا « فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم » . أخرجه مالك

﴿الفصل الرابع في أحاديث متفرقة﴾

عن علي وابن عباس رضي الله عنهم قالاً : ما استيسر من الهدي هو شاة . أخرجه مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عما استيسر من الهدي . فقال : بدنة أو بقرة أو سبع شاة وأن أهدي شاة أحب إلي من أن أصوم أو أشرك في جزور . أخرجه مالك إلى قوله : بقرة . وأخرج باقيه رزين

وعن صدقة بن يسار المسكي أن رجلاً من أهل اليمن : جاء إلى ابن عمر رضي الله عنهما وقد ضمّر رأسه . فقال يا أبا عبد الرحمن إني قدمت بعمره مفردة فقال عبد الله رضي الله عنه : لو كنت معك وسألني لامرئتك أن تقرن . فقال قد كان ذلك . فقال : أخذ ما تطاير من شعر رأسك واهد . فقالت امرأة من أهل العراق : وما هدي به يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : هديه . فقالت ما هديه . فقال ابن عمر : لو لم أجد إلا أن أذبح شاة لكان أحب إلي من أن أصوم ؟ أخرجه مالك

﴿الباب الثاني عشر في دخول مكة والنزول بها والخروج منها﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ : دخل مكة من كداء من الثنية العليا (١) التي عند البطحاء . وخرج من الثنية السفلى . أخرجه الخمسة

(١) الثنية : كل عقبة مسلوكة في الجبل وهي هنا التي ينزل منها إلى الميلى - مقبرة أهل مكة - وهي التي يقال لها كداء بالفتح والمد . والثنية السفلى هي التي أسفل مكة عند باب ذيكة ويقال لها كدوى بالقصر وهي بقرب شبب الشاميين وشبب ابن الزبير عند قبة عاتق . والبطحاء : كل مكان متسع فيه دفاق الحصى ، وهو بمكة المحصب

الترمذي . (كداء) بفتح الكاف والمد من أعلى مكة وبضمها والقصر
مضروفاً من أسفلها

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يبيت بذي طوى^(١) بين التَّيْمَتَيْنِ
ثم يدخل من الشَّيْثَةِ التي بأعلى مكة وكان إذا قدم حاجاً أو مُعْتَمِراً لم يُنْخَرْ نَاقَتَهُ
الا عند باب المسجد ثم يدخل ويأتي الركنَ الاسودَّ فيبدأ به ثم يطوف سبعة :
ثلاثاً سعيًا وأربعاً مشيًا . ثم ينصرف فيصلي سجدتين من قبل أن يرجع الى
منزله فيطوف بين الصفا والمروة . وكان إذا صدرَ عن الحج والعمرة أناخ
بالبطحاء التي بذي الحليفة التي كان النبي ﷺ يُنْخِرُ بِهَا . أخرجه الستة إلا
الترمذي

وعن نافع قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي بالمُحَصَّبِ الظُّهْرِ
والعصر والمغرب والعشاء ويهجعُ هَجْعَةً^(٢) ويذكر ذلك عن رسول الله ﷺ .
أخرجه الستة إلا النسائي * وفي رواية مسلم : كان ابن عمر رضي الله عنهما يرى
التَّحْصِيبَ^(٣) سنة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : ليس التَّحْصِيبُ بشيء إنما هو
منزل نزل رسول الله ﷺ . أخرجه الشيخان والترمذي * وفي أخرى لهم ولابي
داود رحمه الله تعالى . عن عائشة رضي الله عنها قالت : إنما نزل رسول الله
ﷺ لانه كان أَسْمَحَ لخروجه^(٤)

وعن أبي رافع رضي الله عنه قال : لم يأمرني رسول الله ﷺ أن أنزل

(١) طوى بفتح الطاء وضمها وكسرهما والفتح أفصح وأشهر : موضع مكة داخل الحرم
وقبل بئر مكة في طريق أهل المدينة

(٢) هجع : نام ليلاً . والهجمة النوم الخفيفة

(٣) التحصيب : النزول بالحصب ، والحصب والحصى والابطاح والبطحاء وخيف بنى كنانة
كل ذلك اسم لمكان متسع بين مكة ومنى وهو أقرب الى منى

(٤) اي اسهل لخروجه واجما الى المدينة

بالأبطح حين خرج من منى ولكنني جئتُ فضربت فيه قبّة^(١) فجاء فنزل .
أخرجه مسلم وأبو داود

وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يغتسلُ لدخول مكة * وفي
رواية : اغتسل النبي ﷺ لدخول مكة . أخرجه الترمذي

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يقول : ليالي منى لا يبيتنَّ أحدٌ
من الحاجِّ وراء عقبة منى * وفي أخرى : كان عمر رضي الله عنه يبعثُ رجالاً
يُدخلون الناس من وراء العقبة . أخرجهما مالك

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أن العباس : استأذن النبي ﷺ أن يمكثَ
بمكة ليالي منى من أجل سقايته فأذن له . أخرجه الشيخان وأبو داود

وعن العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه . قال قال رسول الله ﷺ :
المهاجرُ يُقيم بمكة بعد قضاء نسكه ثلاثاً . أخرجه الخمسة

وعن جابر رضي الله عنه . أنه قيل له : أيرفعُ الرجل يديه إذا رأى البيت ؟
قال حَجَجْنَا مع رسول الله ﷺ فكنَّا نفعله . أخرجه أصحاب السنن وهذا
لفظ الترمذي * وعند أبي داود والنسائي : سئل عن ذلك . فقال : ما كنتُ
أرى أن أحداً يفعله الا اليهود . وقد حَجَجْنَا مع رسول الله ﷺ فلم نكنْ نفعله
وعن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : أقبل النبي ﷺ فدخل مكة فاقبل

إلى الحجر الأسود فاستلمه ثم طاف بالبيتِ ثم أتى الصفا حيث ينظر إلى البيتِ
فرفع يده فجعل يذكرُ الله تعالى ما شاء . الله أن يذكره ويدعوا والأنصار^(٢)
تحمته . أخرجه أبو داود

(١) القبة من الخيام : بيت صغير مستدير وهو من بيوت العرب

(٢) قال في شرح سنن أبي داود : كذا في نسخة صحيحة (الأنصار) بالراء وكذا قاله
المنذري . وفي بعض النسخ (والانصاب) بالباء الموحدة بمعنى الاحجار المنصوبة للصعود إلى
الصفا قال المنذري وأخرجه مسلم بنحوه في حديث الفتح الطويل وليس فيه ذكر الأنصار

وعن نافع . أن ابن عمر رضي الله عنهما : أقبل من مكة حتى إذا كان بقديد جاءه خبرٌ من المدينة فرجع مكة بغير إحرام . أخرجه مالك

﴿ الباب الثالث عشر في النيابة في الحج ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : كان الفضل بن العباس رديف رسول الله ﷺ فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه فجعل الفضل ينظر إليها وتنظر إليه . فجعل النبي ﷺ يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر . قالت يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه ؟ قال نعم . وذلك في حجة الوداع أخرجه الستة

وعن ابن عباس أيضاً رضي الله عنهما . قال : أتى رجل النبي ﷺ فقال ان أخي نذرت أن تحج ، وأنها ماتت ؟ فقال ﷺ : لو كان عليها دين كنت قاضيه عنها ؟ قال نعم . قال : فاقض الله تعالى ، فهو أحق بالقضاء . أخرجه الشيخان والنسائي

وعنه أيضاً رضي الله عنه . قال : سمع النبي ﷺ رجلاً يقول : لبيك عن شبرمة . قال : ومن شبرمة ؟ قال : أخ لي أو قريب لي . فقال : أحججت عن نفسك ؟ قال : لا . قال : فحج عن نفسك ثم حج عن شبرمة . أخرجه أبو داود

﴿ الباب الرابع عشر ﴾

﴿ في أحكام متفرقة تتعلق بالحج وفيه سبعة فصول ﴾

﴿ الفصل الأول في التكبير في أيام التشريق ﴾

عن يحيى بن سعيد . قال : خرج عمر رضي الله عنه الغداة يوم النحر حين ارتفع النهار شيئاً فكبر وكثر الناس بتكبيره . ثم خرج الثانية من يومه ذلك

بعد ارتفاع النهار فكبر فكبر الناس معه تكبيرة . ثم خرج حين زاغت الشمس
فكبر فكبر الناس معه بتكبيره حتى يتصل التكبير الى المسجد الحرام فيقولون
كبر عمر رضي الله عنه فيكبرون ^(١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أنه كان يكبر في فسطاطه . أخرجه البخاري
في ترجمة باب ، وأخرجه مالك الى قوله : فيكبرون
وعن ميمونة رضي الله عنها . أنها : كانت تكبر يوم النحر وكان النساء
يكبرن خلف أبان بن عثمان . أخرجه البخاري في ترجمة باب

﴿ الفصل الثاني في الخطبة بمنى ﴾

عن عبد الرحمن بن معاذ . قال : خطبنا رسول الله ﷺ ونحن بمنى
ففتحت أسماؤنا حتى كنا نسمع ما يقول ونحن في منازلنا فطفق يعلمهم
مناسكهم حتى بلغ الجمار فوضع أصبعيه السابيتين ثم قال بحصى الحذف ثم أمر
المهاجرين فزولوا في مقدم المسجد ^(٢) وأمر الأنصار أن ينزلوا من وراء المسجد
قال : ثم نزل الناس بعد ذلك . أخرجه أبو داود والنسائي

وعن رافع بن عمرو المزني رضي الله عنه . قال : رأيت رسول الله ﷺ
يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بقلعة شهباء ^(٣) وعلي رضي الله عنه
يعبر عنه ^(٤) والناس بين قائم وقاعد . أخرجه أبو داود

(١) لم يخرج المصنف أثر عمر هذا والظاهر أنه جعله مع أثر ابن عمر واحدا وعزا كذلك
الى البخاري ولكن الواقع أن أثر عمر بنصبه كذلك أخرجه مالك في الموطأ وفيه حتى يتصل
التكبير ويبلغ البيت وغير ظاهر ان يكون المراد به الكلمة لانه مهما علت الاصوات فلا تصل
من منى الى مكة وكذلك قوله هنا حتى يتصل بالمسجد لانه مسجد منى وزيادة لفظه الحرام من
بعض النسخ وبدل على ذلك رواية البخاري التي اقتصر فيها على ذكر المسجد والله أعلم . أما ما
في البخاري تليقا في (باب التكبير أيام منى واذا غدا الى مكة) فهو (كان عمر يكبر في قبته
بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون)

(٢) مسجد الحيف الذي بمنى

(٣) أي بيضاء يخالطها قليل سواد

(٤) من التثنية أي يبلغ حديثه من هو بعيد منه صلى الله عليه وسلم

﴿الفصل الثالث في حج الصبي﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : لقي رسول الله ﷺ ركباً^(١) بالروحاء^(٢) فرفعت إليه امرأة منهم صبياً . فقالت : ألهذا حج ؟ قال : نعم ، ولك أجره . أخرجه مسلم ومالك وأبو داود والنسائي

وعن السائب بن يزيد رضي الله عنه . قال : حجَّ بي أبي رضي الله عنه في حجة الوداع مع رسول الله ﷺ وأنا ابن سبع سنين . أخرجه البخاري والترمذي وعن جابر رضي الله عنه . قال : كنا نلبي عن النساء والصبيان ، أخرجه الترمذي وقال حديث غريب : وقد أجمع أهل العلم أن المرأة لا يلبي عنها غيرها

﴿الفصل الرابع في الاشتراط في الحج﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قالت : دخل رسول الله ﷺ على ضباعة بنت الزبير^(٣) رضي الله عنها . فقال : لعلك أردت الحج . فقالت : والله ما أجِدُنِي الا وَحِدة فقال : حجِّي واشترطي ، وقولي : اللهم تحلي^(٤) حيث حبستني . أخرجه الشيخان والنسائي^(٥) والترمذي^(٦) . قال : كان ابن عمر رضي الله عنهما يُسَكِّرُ الاشتراط في الحج ويقول : أليس حسبكم سنة نبيكم ﷺ ؟ * وزاد النسائي . أنه لم يشترط . فان حبس أحدكم حابس فليات البيت وليطف به وبين الصفا والمروة ثم ليحلق أو ليقصر ثم ليحلق وعليه الحج من قابل

(١) الركب : جم راكب أو اسم جم للعشرة فما فوقها من أصحاب الابل في السفر دون بقية الدواب ثم اتسع لكل جماعة

(٢) موضع من أعمال الفرع على أربعين ميلاً من المدينة وفي كتاب مسلم ستة وثلاثين

(٣) ابن عبد المطلب

(٤) محلى بفتح الميم وكسر الحاء أي مكان إحلائي من الاحرام

(٥) أخرجه أيضاً أبو داود والترمذي والنسائي ومسلم من حديث ابن عباس

(٦) وهو أيضاً عند البخاري في باب الاحصار في الحج تعليقا

﴿الفصل الخامس في حمل السلاح في الحرم﴾

عن ابن جريج . قال : أصاب ابن عمر رِسانُ رمحٍ في انْخَصَ قَدَمَهُ
بَنَى فَبَاءَ الْجَبَاجُ يَعُودُهُ فَقَالَ : لَوْ نَعْلَمُ مِنْ أَصَابِكَ . فَقَالَ : أَنْتَ أَصْبَتَنِي .
فَقَالَ : وَكَيْفَ ؟ قَالَ حَمَلْتُ السِّلَاحَ فِي يَوْمٍ لَمْ يَكُنْ يَحْمَلُ فِيهِ ، وَأَدْخَلْتُ السِّلَاحَ
الْحَرَمَ وَلَمْ يَكُنْ السِّلَاحُ يَدْخُلُ الْحَرَمَ . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ
وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما . قال : لما صالح النبي ﷺ أَهْلَ
الْحُدَيْبِيَّةِ صَالَحَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يَدْخُلُوهَا إِلَّا بِجُلْبَانٍ ^(١) السِّلَاحَ الْقِرَابُ بِمَا فِيهِ .
أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَأَبُو دَاوُدَ

﴿الفصل السادس في ماء زمزم﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : سَقَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ
فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ . أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ
وعن ابن عمر رضي الله عنهما . أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ رَجُلًا مِنْ
قُرَيْشٍ فِي الْمَدَّةِ أَنْ يَأْتِيَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ إِلَى الْحُدَيْبِيَّةِ . فَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ .
أَخْرَجَهُ رَزِينُ وَالْمُرَادُ (بِالْمَدَّةِ) هُنَا مَدَّةُ الْمَهَادَنَةِ

﴿الفصل السابع في أحاديث متفرقة﴾

عن عائشة رضي الله عنها . قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَبْنِي لَكَ بَيْتًا
يُظِلُّكَ مِنَ الشَّمْسِ ؟ فَقَالَ : لَا . إِنَّمَا هُوَ مَنَاقِخٌ لِمَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالْتِّرَمِذِيُّ

(١) في صحيح مسلم (الاجلبان السلاح نلت لابي اسحاق وما جلبان السلاح ؟ قال القراب وما فيه) وفي أبي داود أيضاً (نسأله ما جلبان السلاح ؟ قال القراب بما فيه) فيظهر أنه سقط من كلام المصنف كلام لأن عبارته غير ظاهرة . والجلبان بضم الجيم وسكون اللام ثم الباء للوحدة شبه الجراب من الادم يوضع فيه السيف مفموداً وي طرح فيه الراكب سوطه وأداته ويعلقه في آخره كور الرجل واشتقاقه من الجلبة وهي الجلدة التي تحمل على القنب

وعن أبي واقد الليثي رضي الله عنه . قال : سمعت النبي ﷺ يقول
لأزواجه في حجة الوداع : هذه ثم ظهور الحُصْر . أخرجه أبو داود (الحُصْر)
جمع حَصِير . والمراد لا تخرجن من بيوتكن بعد هذه الحجة

وعن إبراهيم عن أبيه عن جده : أن عمر رضي الله عنه أذن لأزواج
النبي ﷺ في آخر حَجَّةٍ حجها ، يعني في الحج ، وَبَعَثَ مَعَهُنَّ عبد الرحمن بن
عوف وثمان بن عفان . أخرجه البخاري . وقال البرقاني : هو إبراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف . قال الحميدي في هذا نظر . قلت : لعله إبراهيم بن
عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي والله أعلم

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : سئل رسول الله ﷺ عن الحاج ؟
قال : الشَّعْثُ التَّفِلُ . قيل وأيُّ الحج أفضل ؟ قال : العَجُّ والشَّجُّ . قيل وما
السَّيْلُ ؟ قال : الزاد والراحلة . أخرجه الترمذي . (الشعث) البعيد العهد
بتسريح شعره وغسله . و (التفل) التارك للطيب واستعماله . و (العج) رفعُ
الصَّوْتِ بالتَّحْلِيَةِ . و (الشج) سِيلَانُ الدَّمِ من الهدْيِ

وعن أبي هريرة رضي الله عنه . أن رجلاً قال : يا رسول الله عليَّ حجةُ
الاسلام وعليَّ دينٌ . قال : اقض دينك . أخرجه رزين
وعن ثمامة . قال : حجَّ أنس رضي الله عنه على رَحْلٍ ولم يكن شحيحاً
وحدث أن النبي ﷺ حج على رَحْلٍ وكانت زَامِلَتُهُ . أخرجه البخاري .
(على رَحْلٍ) أي قَبْلَ لَافِي فِي تَحْمِيلِ وَنَحْوِهِ (١)

وعن عبيد بن جُريج . قال : قلت لابن عمر رضي الله عنهما : رأيتُكَ
تَصْنَعُ أَرْبَعاً لم أرَ أحداً من أصحابك يصنعها : قال ما هي يا ابن جُريج ؟ قال

(١) القتب للجمال كالسرج للفرس . والمحمل كمجلس هو المودج . والزاملة البعير الذي
يحمل عليه الطعام والمتاع من الزمل وهو الحمل . والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم كان رَأْيَا
على ظهر الحمل كذلك ومعه متاعه على هذا الجمل أيضاً

رَأَيْتِكَ لَا تَمَسُّ مِنَ الْأَرْكَانِ إِلَّا الْيَمَانِينَ وَرَأَيْتِكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السَّبْتِيَّةَ وَرَأَيْتِكَ تَصْبِغُ بِالْصُفْرَةِ وَرَأَيْتِكَ إِذَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَهْلَ النَّاسِ إِذَا رَأَوْا الْهَلَالَ وَلَمْ تَهَلَّ حَتَّى يَكُونَ يَوْمُ النُّزُومَةِ . فَقَالَ : أَمَّا الْأَرْكَانُ فَأَنَّى لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسُّ إِلَّا الْيَمَانِينَ . وَأَمَّا النِّعَالُ السَّبْتِيَّةُ فَأَنَّى رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَعْرٌ وَيَتَوَضَّأُ فِيهَا . فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا . وَأَمَّا الصُّفْرَةُ فَأَنَّى رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْبِغُ بِهَا فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَصْبِغَ بِهَا . وَأَمَّا الْهَلَالُ فَأَنَّى لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْلُ حَتَّى تَنْبَعَثَ بِهِ رَاحِلَتُهُ . أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ وَابُودَاوُدَ . (النِّعَالُ) السَّبْتِيَّةُ الَّتِي لَا شَعْرَ عَلَيْهَا كَانَ شَعْرُهَا قَدْ سُبِتَ أَيُ حُلِقَ عَنْهَا

﴿الباب الخامس عشر في حج النبي ﷺ وعمرته﴾

عن جابر رضي الله عنه . قَالَ : حَجَّ النَّبِيُّ ﷺ حَجَّتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَهَاجِرَ وَحُجَّةً بَعْدَ مَا هَاجَرَ مَعَهَا عُمْرَةٌ فَسَاقَ ثَلَاثًا وَسَتِينَ بَدَنَةً . وَجَاءَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْيَمَنِ بِبَقِيَّتِهَا فِيهَا جَمَلٌ فِي أَنْفِهِ بُرَّةٌ مِنْ فِضَّةٍ فَنَحَرَهَا . فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ بِيَضْعَةٍ فَطُبِخَتْ وَشُرِبَ مِنْ مَرَقَتِهَا . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ

وعن عروة بن الزبير . قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَابْنُ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مُسْتَنْدِينَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَنَا أَسْمَعُ صَوْتَهَا بِالسَّوَاكِ تَسْتَنُّ (١) . فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ اعْتَمِرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبٍ ؟ قَالَ نَعَمْ . قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . أَيُّ أُمَّتَاهُ لَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ . قَالَتْ : وَمَا يَقُولُ ؟ قُلْتُ : يَقُولُ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَجَبٍ . فَقَالَتْ : يَغْفِرُ اللَّهُ لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! لَعَمْرِي مَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ وَلَا اعْتَمَرَ مِنْ عُمْرَةٍ إِلَّا وَانَّهُ لَمَعَهُ . وَابْنُ عَمْرِو يَسْتَمِعُ فَمَا قَالَ لَا وَلَا قَالَ نَعَمْ ، سَكَتَ . أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قَالَ : اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعَ عُمَرٍ : عُمْرَةَ الْخَدْيَبِيَّةِ ، وَعُمْرَةَ الْمَدَانِيَّةِ مِنْ قَابِلٍ عُمْرَةَ الْقَضَاءِ فِي ذِي الْقَعْدَةِ ، وَعُمْرَةَ

(١) الاستئذان استعمال السواك وهو افتعال من الاستئان أي تمره على أسنانه

الثالثة من الجعرانة ، والرابعة التي مع حجته . أخرجه أبو داود والترمذي
وعن عروة . قال : اعتمر رسول الله ﷺ ثلاث عمرٍ لإحداهن في شوال
وثنتان في ذي القعدة . أخرجه مالك

وعن مالك . أنه بلغه أن النبي ﷺ : اعتمر ثلاثاً ، عام الحديبية ، و عام
القضية ^(١) و عام الجعرانة

وعن ابن عمر رضي الله عنهما . قال : كننا نتحدث عن حجة الوداع ورسول
الله ﷺ بين أظهرنا ولا ندري ما حجة الوداع حتى سجد الله تعالى وأثنى عليه
ثم ذكر المسيح الدجال فأطنب في ذكره وقال ما بعث الله من نبي إلا أنذر أمته
لقد أنذر نوح والنبيون بعده . وأنه يخرج فيكم ، فما خفي عليكم من شأنه فليس
يخفي عليكم ان ربكم ليس بأعور وأنه أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية .
ألا وإن الله تعالى حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا .
ألا هل بلغت ؟ قالوا : نعم . قال : اللهم اشهد ثلاثاً . ويلكم أو ويحكم ^(٢)
لاترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . أخرجه الشيخان والألفظ
للبخاري

وعن ابن عباس رضي الله عنهما . قال : انطلق النبي ﷺ من المدينة بعد
ما ترجل ^(٣) وأدّاهن ولبس إزاره ورداءه هو وأصحابه فلم ينه عن شيء من
الأردية والأزر تلبس إلا المزعفرة التي تردع على الجلد فأصبح بذي
الحليفة فركب راحلته حتى استوت به على البيداء أهل هو وأصحابه وقلبه
بدنه ، وذلك لحسن يقين من ذي القعدة ، وقدم مكة لأربع خلون من

(١) أي القضاء وهي التي قضى بها عن عمرة الحديبية التي منعته قريش من إتمامها فقضاها

من قابل

(٢) الويل : الحزن والهلاك والمشقة من العذاب . وويح كلمة ترحم وتوجع يقال لمن وقع

فيهلكة لا يستعصمها ، وقد يقال بمعنى المدح والتعجب

(٣) أي مشط شعر راسه

ذي الحجة ، وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من أجل بُدْته
لأنه قلدها . ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون ^(١) وهو مهل بالحج ولم يقرب
الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت وبين
الصفا والمروة ثم يقصروا رؤسهم ثم يحلوا ، وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها .
ومن كانت معه امرأته فهي له حلال والطيب والثياب . أخرجه البخاري .
(تردع) بعين مهملة أى تنفض صبيغها عليه

وعن علي رضي الله عنه . قال : وقف رسول الله ﷺ بعرفة وقال : هذه
عرفة وهو الموقف وعرفة كلها موقف . ثم أفاض حين غربت الشمس . وأردف
أسامة بن زيد وجعل يشير بيده على هيئته ^(٢) والناس يضرّبون يميناً وشمالاً
لا يلتفت إليهم . ويقول : يا أيها الناس عليكم السكينة . ثم أتى بجعا فصلى بهم
الصلاتين جميعاً . فلما أصبح أتى قزح ووقف عليه وقال : هذا قزح وهو الموقف
وجمع كلها موقف . ثم أفاض حتى انتهى الى وادي محسر ، فقرع ناقته ^(٣)
فخبّت ^(٤) حتى جاوز الوادي فوق وأردف الفضل . ثم أتى الجرة فرماها .
ثم أتى الى المنحر فقال : هذا المنحر ورمتي كلها منحر . واستفتته جارية شابة
من خدمته قالت يا رسول الله ان أبي شيخ كبير قد ادركته فريضة الله تعالى في
الحج ، أفيجزي ان أحج عنه ؟ قال : حجي عن أبيك . قال : ولوي عنق
الفضل ، فقال العباس رضي الله عنه : يا رسول الله لم لويت عنق ابن عمك ؟ قال :

(١) الحجون بجاء مهملة مفتوحة ثم جيم مضبوطة . الجبل المطل على المسجد بأعلى مكة على
يمين المصعد

(٢) أي يشير إليهم أن يمشوا على هيئتهم مثل مشيه ، يقال امش على هيئتك أي على
زسلك في سكون ووقار . وفي رواية في الترمذي (هيئته) بالهمز بدل النون أي على هيئته
في سيره المعتاد

(٣) أي ضربها بالقرعة

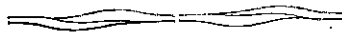
(٤) مشت الحبيب وهو ضرب من العدو

رأيت شاباً وشابة ، فلم آمن الشيطان عليهما . فاتاه رجل فقال : يا رسول الله اني أفضت قبل أن أحلق ؟ فقال : احلق ولا حرج ^(١) . وجاء آخر : فقال يا رسول الله اني ذبحت قبل أن أرمي ؟ فقال : ارم ولا حرج . قال : ثم أتى البيت فطاف به ثم أتى زمزم فقال : يا بني عبد المطلب لولا أن يغلبكم الناس عليه لنزعت ^(٢) . أخرجه الترمذي

آخر الجزء الاول

يليه ﴿ الجزء الثاني ﴾

وأوله : كتاب الحدود



(١) في الترمذي (احلق ولا حرج أو قصر ولا حرج)

(٢) أي استقيت إذا أخرجتها

فهرس

الجزء الأول من كتاب تيسير الوصول

صفحة

صفحة

١ مقدمة المؤلف

٣ اصطلاحات المؤلف في كتابه

٥ باب في ذكر مناقب الستة الأئمة وأحوالهم

٥ مالك رضي الله عنه

٧ البخاري » »

٨ مسلم وأبو داود رحمهما الله

٩ الترمذي والنسائي » »

حرف الهمزة

* كتاب الايمان والاسلام *

١٠ * الباب الأول في تعريفهما حقيقة ومجازا *

الفصل الأول في فضلهما

١٣ الفصل الثاني في حقيقتهما

١٨ الفصل الثالث في المجاز من الايمان والاسلام

٢٠ * الباب الثاني في أحكام الايمان والاسلام *

الفصل الأول في حكم الاقرار بالشهادتين

٢١ الفصل الثاني في أحكام البيعة

٢٢ » الثالث في أحكام متفرقة وفيه خطبة حجة الوداع

٢٤ * الباب الثالث في أحاديث متفرقة تتعلق بالايمان والاسلام *

٢٥ * كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة *

» * الباب الاول في الاستمسك بهما *

٢٨ * الباب الثاني في الاقتصاد في الأعمال *

* كتاب الامانة *

٣٣ * كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر *

٣٥ * كتاب الاعتكاف *

٣٧ * كتاب احياء الموات *

٣٨ * كتاب الايلاء *

٣٩ * كتاب الأسماء والكنى *

» الفصل الاول في المحبوب منها والمكروه

صفحة	صفحة
٥٣ الفصل الأول في الصدق والامانة	٤٠ الفصل الثاني فيمن سماه رسول الله
في البيع	صلواته
» الفصل الثاني في التساهل والتسامح	٤١ الفصل الثالث فيمن غير النبي ﷺ
في البيع والاقالة	اسمه
٥٤ الفصل الثالث في الكيل والوزن	٤٣ الفصل الرابع فيما جاء في التسمية باسم
وغيرهما	النبي ﷺ وكنيته
٥٥ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة	» الفصل الخامس في أحاديث متفرقة
في السوق والبيع	٤٤ ﴿ كتاب الآنية ﴾
٥٥ ﴿ الباب الثاني فيما لا يجوز بيعه ﴾	٤٥ ﴿ كتاب الأجل والأمل ﴾
» الفصل الاول في النجاسات	حرف الباء
٥٦ » الثاني في بيع ما لم يقبض	٤٦ ﴿ كتاب البر ﴾
٥٧ » الثالث في بيع الثمار والزروع	» ﴿ الباب الاول في بر الوالدين ﴾
٥٩ » الرابع في أشياء متفرقة لا	٤٩ ﴿ الباب الثاني في بر الأولاد
يجوز بيعها	والأقارب ﴾
٦١ ﴿ الباب الثالث فيما لا يجوز فعله في	٥٠ ﴿ الباب الثالث في بر اليتيم ﴾
البيع	» ﴿ الباب الرابع في بر عامة المسلمين
» الفصل الاول في الخداع	باماطة الأذى عن الطريق ﴾
٦٢ » الثاني في التصرية	٥١ ﴿ الباب الخامس في أعمال من البر
» الثالث في النجش	متفرقة ﴾
٦٣ » الرابع في الشرط والاستثناء	٥٣ ﴿ كتاب البيع ﴾
٦٥ » الخامس في الملامسة	» ﴿ الباب الأول في كذا ﴾
والمنافة	

صفحة	صفحة
٦٦ الفصل السادس في بيع الغرر وغيره	ذلك مرتباً على نظم السور ﴿
٦٨ ﴿ الباب الرابع في الربا وفيه فصلان ﴾	٨٩ فاتحة الكتاب
٦٨ الفصل الأول في ذمه	٩٠ سورة البقرة
٦٩ » الثاني في أحكامه	١٠٦ » آل عمران
٧٢ فرع في الحيوان وغيره	١١١ » النساء
٧٤ ﴿ الباب الخامس في الخيار ﴾	١٢٢ » المائدة
٧٦ ﴿ الباب السادس في الشفعة ﴾	١٢٦ » الأنعام
٧٦ ﴿ الباب السابع في السلم ﴾	١٢٧ » الأعراف
٧٨ ﴿ الباب الثامن في الاحتكار والتسعين ﴾	١٢٩ » الأنفال
٧٩ ﴿ الباب التاسع في الرد بالعيب ﴾	١٣١ » براءة
٨٠ ﴿ الباب العاشر في بيع الشجر والتمر ومال العبد والجوائح ﴾	١٤٣ » يونس عليه السلام
٨٠ ﴿ كتاب البخل وذم المال ﴾	١٤٣ » هود »
٨٢ ﴿ كتاب البنیان ﴾	١٤٤ » يوسف »
حرف التاء	١٤٤ » الرعد
﴿ كتاب التفسير ، وفيه بابان ﴾	١٤٥ » إبراهيم عليه السلام
﴿ الباب الأول في حكمه ، وفيه فصلان ﴾	١٤٥ » الحجر
٨٤ الفصل الأول في التحذير منه	١٤٦ » النحل
٨٤ الفصل الثاني في فضل القرآن مطلقاً	١٤٧ » بني اسرائيل
٨٩ ﴿ الباب الثاني في أسباب النزول وفصائل السور والآيات وتفسير	١٤٩ » الكهف
	١٥٣ » مريم عليها السلام
	١٥٤ » الحج
	١٥٥ » قد أفلح المؤمنون
	١٥٦ » النور

صفحة	صفحة
١٧٩ سورة ق	١٦٣ سورة الفرقان
١٧٩ » والذاريات	١٦٤ » الشعراء
١٧٩ » والطور	١٦٤ » النمل
١٧٩ » والنجم	١٦٤ » القصص
١٨١ » القمر	١٦٥ » العنكبوت
١٨١ » الرحمن عز وجل	١٦٥ » الروم
١٨١ » الواقعة	١٦٥ » لقمان
١٨٢ » الحديد	١٦٥ » السجدة
١٨٣ » المجادلة	١٦٦ » الأحزاب
١٨٤ » الحشر	١٦٩ » سبأ
١٨٦ » الممتحنة	١٧٠ » فاطر
١٨٦ » الصف	١٧٠ » يس
١٨٦ » الجمعة	١٧١ » والصافات
١٨٧ » المنافقين	١٧٢ » ص
١٨٨ » التغابن	١٧٢ » الزمر
١٨٨ » الطلاق	١٧٣ » حم المؤمن
١٨٨ » التحريم	١٧٤ » حم السجدة
١٨٩ » الملك	١٧٥ » جمعق
١٩٠ » ن	١٧٥ » حم الزخرف
١٩٠ » نوح عليه السلام	١٧٥ » حم الدخان
١٩١ » الجن	١٧٦ » حم الأحقاف
١٩١ » المزمل	١٧٧ » الفتح
١٩١ » المدثر	١٧٨ » الحجرات

صفحة	صفحة
١٩٢ سورة القيامة	٢٠٢ ثلاثة فصول ﴿
١٩٣ » والمرسلات	٢٠٢ الفصل الاول في الحث عليها
١٩٣ » عم	٢٠٢ » الثاني في آداب التلاوة
١٩٣ » عبس	٢٠٥ » الثالث في تحزيب القرآن
١٩٤ » كورت	وأوراده
١٩٤ » المطففين	﴿ الباب الثاني في القراءات، وفيه فصلان ﴿
١٩٤ » انشقت	٢٠٦ الفصل الاول في جواز اختلافها
١٩٤ » البروج	٢٠٦ الفصل الثاني فيما جاء من القراءات
١٩٥ » سبح	مفصلا
١٩٥ » الفجر	٢٠٩ ﴿ كتاب تأليف القرآن وترتيبه
١٩٥ » الشمس	وجمعه ﴿
١٩٥ » والضحي	٢١١ ﴿ كتاب التوبة ﴿
١٩٦ » اقرأ	﴿ كتاب تعبير الرؤيا، وفيه فصلان ﴿
١٩٦ » القدر	٢١٣ الفصل الاول في ذكر الرؤيا وآدابها
١٩٨ » الزلزلة	٢١٤ الفصل الثاني فيما جاء من الرؤيا
١٩٨ » التكاثر	المفسرة عن رسول الله ﷺ
١٩٨ » أرأيت	وأصحابه
١٩٩ » السكوثر	٢١٩ ﴿ كتاب التفليس ﴿
١٩٩ » النصر	٢٢٠ ﴿ كتاب تمنى الموت ﴿
٢٠٠ » الاخلاص	حرف الشاء
٢٠١ » المعوذتين	﴿ كتاب تلاوة القرآن، وفيه بابان ﴿
٢٠٢ ﴿ الباب الأول في التلاوة، وفيه	٢٢٠ ﴿ كتاب الشاء والشكر ﴿

صفحة

صفحة

حرف الجيم

٢٢١ ﴿ كتاب الجهاد ، وفيه ثلاثة أبواب ﴾

﴿ الباب الاول في فضله ، وفيه فصلان ﴾
٢٢١ الفصل الاول في فضل الجهاد
والمجاهدين

٢٢٥ الفصل الثاني في فضل الشهادة
والشهداء

٢٢٨ ﴿ الباب الثاني في الجهاد وما يتعلق
به ، وفيه خمسة فصول ﴾

٢٢٨ الفصل الاول في وجوبه والحث
عليه

٢٣٠ الفصل الثاني في آدابه

٢٣١ الفصل الثالث في صدق النية
والاخلاص

٢٣٢ الفصل الرابع في أحكام القتال والغزو

٢٣٧ الفصل الخامس في أسباب تتعلق
بالجهاد

﴿ الباب الثالث في فروع الجهاد
وفيه أربعة فصول ﴾

٢٤٠ الفصل الاول الأمان والمهنة

٢٤٤ الفصل الثاني في الجزية وأحكامها

٢٤٦ الفصل الثالث في الغنائم والغنيمة

٢٥٧ الفصل الرابع في الشهداء

٢٥٨ ﴿ كتاب الجدال والمرء ﴾

حرف الحاء

﴿ كتاب الحج والعمرة ، وفيه

خمسة عشر باباً ﴾

٢٦٠ ﴿ الباب الأول في فضائلهما ﴾

٢٦٢ ﴿ الباب الثاني في وجوب الحج ﴾

٢٦٣ ﴿ الباب الثالث في الميقات

والاحرام وفيه فصلان وثلاثة

فروع ﴾

٢٦٣ الفصل الأول في الميقات

٢٦٥ الفصل الثاني في الاحرام وما

يحرم فيه

٢٧٦ فرع في التلبية

٢٧٨ فرع فيمن أفسد احرامه

٢٧٨ فرع في جزاء الصيد

﴿ الباب الرابع في الافراد والقران

والتمتع ، وفيه ثلاثة فصول ﴾

٢٧٩ الفصل الاول في الافراد

٢٨٠ الفصل الثاني في القران

صفحة	صاحبة
٢٨٢	الفصل الثالث في التمتع وفسخ الحج
﴿الباب الخامس في الطواف والسعي﴾	٣١٠ الفصل الاول في كيفية الرمي
٢٩٠	الفصل الاول في كيفيةهما
٢٩٣	فرع في الاستلام وغيره
٢٩٧	الفصل الثاني في أحكام الطواف
والسعي	٣١٢ الفصل الثالث في الرمي راكبا وماشيا
٢٩٨	مطلب في طواف الزيارة
٢٩٩	مطلب في طواف الوداع
٢٩٩	مطلب في طواف الرجال مع النساء
٣٠٠	مطلب في الطواف وراء الحجر
٣٠٠	مطلب في السعي بين الصفا والمروة
٣٠١	مطلب الدعاء في الطواف والسعي
٣٠٢	الفصل الثالث في دخول البيت
٣٠٥	﴿الباب السادس في الوقوف والاقاضة﴾ وفيه ثلاثة فصول
٣٠٥	الفصل الاول في الوقوف وأحكامه
٣٠٨	الفصل الثاني في الاقاضة
٣٠٩	الفصل الثالث في التلبية بعرفة والمزدلفة
٣١٠	﴿الباب السابع في الرمي﴾ وفيه أربعة فصول
	٣١٠ الفصل الرابع في كيفية الرمي
	٣١١ الفصل الثاني في وقت الرمي
	٣١٢ الفصل الثالث في الرمي راكبا وماشيا
	٣١٢ الفصل الرابع في أحاديث متفرقة
	٣١٢ ﴿الباب الثامن في الحلق والتقصير﴾
	٣١٣ ﴿الباب التاسع في التحلل﴾ وفيه فصلان
	٣١٣ الفصل الاول في تقديم بعض أسبابه على بعض
	٣١٤ الفصل الثاني في وقت التحلل وجوازه
	٣١٥ ﴿الباب العاشر في الهدى والاضاحي﴾ وفيه اثنا عشر فصلا
	٣١٥ الفصل الاول في إيجاب الاضاحي وأسبابها
	٣١٦ الفصل الثاني في كمية الاضاحي ومقدارها
	٣١٨ الفصل الثالث فيما يجزي من الاضاحي
	٣١٩ الفصل الرابع فيما لا يجزي منها
	٣٢٠ الفصل الخامس في الاشعار والتقليد

صفحة	صفحة
٣٢١	الفصل السادس في وقت الذبح
ومكانه	
٣٢١	الفصل السابع في كيفية الذبح
٣٢٢	الفصل الثامن في الاكل من
الاضحية	
٣٢٣	الفصل التاسع فيما يعطى من الهدي
٣٢٤	الفصل العاشر في ركوب الهدي
٣٢٤	الفصل الحادي عشر في المقيم اذا
أهدى الى البيت أو ضحى هل	
يحرم أم لا؟	
٣٢٥	الفصل الثاني عشر في أحاديث
متفرقة	
٣٢٦	الباب الحادي عشر في الفوات
والاحصار والغدية ، وفيه أربعة	
فصول	
٣٢٦	الفصل الاول فيمن أحصره
المرض والاذى	
٣٢٧	الفصل الثاني فيمن أحصره العدو
٣٢٧	الفصل الثالث فيمن غلط في العدد
أو ضل عن الطريق	
٣٢٨	الفصل الرابع في أحاديث متفرقة
٣٢٨	الباب الثاني عشر في دخول
مكة والتزول بها والخروج منها	
٣٣١	الباب الثالث عشر في النيابة
في الحج	
٣٣١	الباب الرابع عشر في أحكام
متفرقة تتعلق بالحج ، وفيه سبعة	
فصول	
٣٣١	الفصل الاول في التكبير في أيام
التشريق	
٣٣٢	الفصل الثاني في الخطبة بمنى
٣٣٣	الفصل الثالث في حج الصبي
٣٣٣	الفصل الرابع في الاشتراط في الحج
٣٣٤	الفصل الخامس في حمل السلاح
في الحرم	
٣٣٤	الفصل السادس في ماء زمزم
٣٣٤	الفصل السابع في أحاديث متفرقة
٣٣٦	الباب الخامس عشر في حج
النبي ﷺ وعمرته	



تصحيح خطأ

صفحة	سطر	خطأ	صواب	صفحة	سطر	خطأ	صواب
٣٩	١٨	بعد ثم	بعد عنها ثم	١٨٥	٨	ومن ممر	ومن ابن ممر
٦٥	١١	شيئا	شيئا	١٨٨	٧	يَدْعُوهم	يَدْعُوهم
٦٥	١٥	يشترطون	يشترطون	١٨٩	١	جَرَسَتْ	جَرَسَتْ
٧١	٣	كان حتى	حتى كان	١٩١	٣	رهم	رأهم
٧٧	٢٣	الله كان	الله منه كان	١٩٧	٨	التسوهوما	التسوها
٧٨	١١	عنان	عنان	٢٠٧	١٣	بانت لدي	بلفت من لدي
٨٨	١٢	اوتيتها	اوتيتها	٢١٣	١٠	حَلَمَ	حَلَمَ
٩٣	٢٣	كان من	كان	٢١٩	٤	حَلُمْتُ	حَلُمْتُ
٩٥	١	اقرب ربنا	اقرب ربنا	٢٢١	١٩	اجر شهيد	اجر شهيد
١٠٥	١٢	لَمَّة	لَمَّة	٢٢٤	٩	سبيل فيسقه	سبيل الله فيسقه
١١٤	١٦	عقدت	عقدت	٢٢٦	٢٠	تَمَرَات	تَمَرَات
١١٥	١٥	الله طعاما	الله عنه طعاما	٢٣١	١٥	سبيل وهو	سبيل الله وهو
١١٩	١٥	وكانوا	وكان	٢٣٩	١٦	بشعما جزتها	بشعما جزتها
١٢٠	١٧	قال ابن	قال يابن	٢٦٣	١٢	الترية	الترية
١٣٦	١	سَلُول	سَلُول	٢٦٣	١٧	قَرَن	قَرَن
١٤٤	٦	قد كُذِّبوا	قد كُذِّبوا	٢٧٥	٢٢	يَقْرَد	يَقْرَد
١٤٤	٧	كذبوهم	كذبوهم	٢٧٧	٣	فَوَغ	فَوَغ
١٤٩		سقط قبل « سورة الكهف »		٢٧٨	٧	شَرِيكَ	شَرِيكَ
		مباشرة ما يأتي : من عائشة رضي		٢٧٨	١٧	بِمِ	بِمِ
		الله عنها قالت أنزلت هذه الآية في		٢٧٩	٢	أَسْمَ	أَسْمَ
		الدعاء تسمى « ولا تجهر بصلاتك »		٢٨٢	١	عَبِد	عَبِد
		أخرجه الثلاثة		٢٨٢	١٠	بَقْدِيد	بَقْدِيد
١٥٤	١	لقد قال	قد قال الله	٢٨٢	٢٣	الاهم الملوح	فديد بضم الدال
١٦٦	٣	المضاحم	المضاجع			المجفف في الشمس	مكان في طريق مكة
١٧٠	١٥	الذي	الذين	٢٨٨	١٠	امْرَأَة	امْرَأَة
١٧٤	١٣	تَسْتَبْرُونَ	تَسْتَبْرُونَ	٢٩١	١٠	يَحْسُدُونَ	يَحْسُدُونَ
١٨٣	١٥	سَمِعَ	سَمِعَهُ	٣٠٢	٢	وراية	رواية